القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3021 الاثنين 25 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 8 شوال 1419

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3021 Monday 25 January 1999

احتج على عدم ادانة «ثعلب الصحراء».. واعتبر البيان الختامي «ضحكا على الذقون»

العراق يفجر الاجتماع الوزاري بانسحاب غاضب ويتهم السعودية والكويت بالتمهيد لهجوم امريكي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فجر الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الاجتماع الوزاري التشاوري في القاهرة امس بانسحاب غاضب احتجاجا على البيان الختامي بعد جهود وساطة مضنية بذلتها مصر ودول المغرب العربي لانقاذ الاجتماع من الفشل.

ووصف الصحاف البيان الختامي الذي عرض على مجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة امس بانه نص «تآمري» يعطي «الغطاء للامريكيين والبريطانيين لتكرار العدوان على العراق».

وقال الصحاف للصحافيين اثر انسحابه غاضبا من الاجتماع الوزاري ومغادرته مقر الجامعة العربية «هذا نوع من التآمر مرة اخرى لاعطاء الغطاء للامريكيين والبريطانيين لتكرار العدوان على العراق». وحمل الصحاف على البيان الختامي الذي تجنب ادانة الضربات الاخيرة للعراق، وطالبه بالاعتراف بخطأ احتلال الكويت، والكف عن «استفزاز» جيرانه. واتهم الصحاف «مجموعة الغردقة (مصر، سورية، اليمن، عمان، السعودية) وبعض الدول الخليجية وبشكل خاص السعودية والكويت» بأنها «عمدت بوسائل الدسائس وكل الوسائل الاخرى غير الموضوعية لصياغة بيان بدل ان يدين العدوان على العراق ويسانده فانه يلقي اللوم على العراق». وتابع بلهجة ساخرة (انهم) «يعبرون عن الانزعاج والقلق نتيجة استخدام الخيار العسكري، ويشكلون لجنة لمتابعة رفع الحصار عن العراق لا يشارك فيها العراق، لا بل يختارون فيها دولا تناصب العداء للعراق مثل السعودية».

ويدعو البيان الختامي الى تشكيل لجنة لمتابعة التحرك لدى الامم المتحدة لرفع الحصار عن العراق تضم سورية والسعودية والامارات ومصر والاردن ودولة مغاربية والدولة العربية العضو في مجلس الامن، والامين العام للجامعة العربية. وقال الصحاف «هناك اجراءات غير متوازنة في هذا المشروع. حاولنا ان نشرح لهم ان هناك ضغوطا امريكية واضحة على بعض الدول العربية، ادت الى ان يصبح (الاجتماع) غير مجد بل بالعكس ذا اثر سلبي جدا».

وقال «نحن قلنا لهم هذا لا يمكن ان نقبل به» لانه يتضمن «اكاذيب ضد العراق بأنه يستفز جيرانه في الوقت الذي يقع فيه العدوان على العراق. كذب مبني على كذب. من يهدد من. ومن اين جاءت الطائرات التي ضربت العراق». وقال نبيل نجم وكيل وزارة الخارجية العراقية للصحافيين ان البيان يعتبر «ضحكا على الذقون» قبل ان يضيف انه «يمثل غطاء لاستمرار الحصار على العراق».

وافاد مشاركون في الاجتماع ان الوزير العراقي خرج غاضبا من الاجتماع احتجاجا على البيان الذي تجنب ادانة الضربات العسكرية للعراق. ولم يطالب صراحة برفع الحصار المفروض عليه.

وفي هذا الحين واصل وزراء الخارجية العرب اجتماعهم في مقر الجامعة العربية لمتابعة مناقشة البيان الختامي الذي يعبرون فيه عن «عميق انزعاجهم وقلقهم لاستخدام الخيار العسكري ضد العراق وما ترتب عليه من وقوع ضحايا ابرياء بين ابناء الشعب العراقي الشقيق».

وبدلا مما كان يامل به العراق من دعوة الحكومات العربية الى «رفع الحصار المفروض على العراق من جانبها فوراً» اعرب البيان الختامي «عن التضامن الكامل مع الشعب العراقي الشقيق في معاناته من جراء الحظر المفروض عليه» مع التشديد على «ضرورة تضافر الجهود الدولية من اجل رفع هذا الحظر في اقرب وقت ممكن».

وعلى العكس من مطالبة العراق بدعم مطالبه «بالغاء منطقتي الحظر الجوي المفروضتين على شمال العراق وجنوبه باعتبارهما عملا غير مشروع» طالب البيان الحكومة العراقية «بالالتزام بعدم انتهاج اية سياسات تستهدف استفزاز جيرانها».

بل ان الوزراء وفق صيغة البيان يعربون عن «رفضهم رفضا قاطعا المواقف الاستفزازية الصادرة عن المسؤولين العراقيين مؤخرا والتي تتنافى مع قرار القمة (العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) في 1996) ومع كافة المواثيق العربية والدولية ومبادئ حسن الجوار ويطالبون الحكومة العراقية بالتوقف الفوري عن هذه الاستفزازات».

وربما، وكما اتضح من توضيحات الصحاف خلال المؤتمر الصحافي، يكن اكثر ما اثار حنق العراق هو مطالبة البيان الحكومة العراقية صراحة «باتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياها السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة قولا وعملا، وذلك باقرارها خطأ احتلالها لدولة الكويت لمخالفته لميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك، وذلك كمدخل لا غنى عنه من اجل الوصول الى تضامن عربي حقيقي يحمي مصالح الأمة العربية جمعاء».

(تفاصيل ص 3 و4)

وزير الخارجية العراقي محاطاً بحراسة مشددة وصحافيين لدى انسحابه من الاجتماع الوزاري في القاهرة (ا ف ب)

المكسيك تحتجز «ارهابيين» لهم صلة بالشرق الاوسط

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت صحيفة (ريفورما) أمس الأحد إن الشرطة المكسيكية اعتقلت تسعة اشخاص بينهم لبنانيان وسويدي يشتبه بانهم مولوا جماعات «ارهابية» في لبنان.

وقالت الصحيفة إن مكتب المحامي العام الاتحادي اعتقل المجموعة يوم الجمعة في مدينة فيراكروز بشبهة بيع اسلحة مقابل مخدرات بهدف جمع أموال لارسالها الى لبنان. وكان الستة الآخرون مكسيكيين.

واضافت ريفورما «قال مسؤول من مكتب المحامي العام ان المجموعة لديها اتصالات مع جماعات المافيا الأمريكية حصلوا من خلاليا على المخدرات في مقابل الأسلحة التي بيعت الى جماعات مخربة وغيرها من مهربي المخدرات».

واضاف المسؤول في حديث غير رسمي للصحيفة «الأموال التي جمعت خلال الصفقات ارسلت الى لبنان لتمويل الجماعات الارهابية هناك».

وتابعت الصحيفة ان الشرطة ضبطت معدات ذات تقنية متقدمة عندما داهمت الشرطة مخبأ المجموعة. واشارت الى ان الشرطة الدولية تشارك في التحقيقات. وقالت متحدثة باسم مكتب المحامي العام الاتحادي انه ليس بمقدورها فورا تأكيد هذه الأنباء.

مردخاي يتبادل الاتهامات مع نتنياهو وينضم الى حزب الوسط

■ تل ابيب ـ رويترز: اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي المعزول اسحق مردخاي امس الاحد انه سينفصل عن حزب ليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لينضم الى حزب الوسط لكي ينافس نتنياهو في انتخابات ايار (مايو).

وسألت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي مردخاي عما اذا كان انتظر طويلا قبل ترك ليكود فقال «انني اسير في طريق جديد مع اشخاص رائعين في التوقيت المناسب». وقال مردخاي ان امنون شاحاك رئيس الاركان السابق وعضو ليكود روني ميلو ودان ميريدور سينضمون الى الحزب الجديد.

وجاء اعلان مردخاي بعد 24 ساعة من قيام نتنياهو بعزله بسبب تعاونه مع خصومه السياسيين.

وفي وقت سابق امس تبادل نتنياهو ومردخاي الانتقادات الشديدة واتهم كل منهما الاخر بالخداع مع اقتراب المعركة الانتخابية. ولم ينكر مردخاي ما اذا كان سيتزعم الحزب الجديد.

(تفاصيل ص 5)

الرئيس السوداني يدعو لاجتماع لبحث الاشتباكات بشأن حقوق الرعي

■ الخرطوم ـ رويترز: استدعى الرئيس السوداني عمر حسن البشير وزير الدفاع ومجلس الامن امس لبحث الوضع في ولاية دارفور حيث قتل خمسة اشخاص في نزاع على حقوق الرعي الاسبوع الماضي.

وقال راديو ام درمان ان مجلس الامن والدفاع الوطني بحث الاشتباكات التي وقعت يوم الثلاثاء بين البدو وافراد قبيلة المساليت بالقرب من بلدة الجنينة على الحدود مع تشاد اي ما يبعد نحو الف كيلومتر الى الغرب من الخرطوم.

وبينما تقول الحكومة ان خمسة اشخاص قتلوا اشارت صحيفة (الرأي) العام المستقلة الى ان عدد القتلى يزيد على 20 شخصا.

وأشار الراديو الى ان البشير رأس الاجتماع. ولم يعط مزيدا من التفاصيل بشأن نتائج المباحثات.

موقف سوري انتظرناه طويلا

عبد الباري عطوان

ان يطالب السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري بوضع حد للعبة «الاستخفاف بعقول العرب» التي تمارسها الولايات المتحدة وحلفاؤها باستغلال «المخاوف الامنية» لجيران العراق، اثناء خطابه الافتتاحي لمؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المنعقد في القاهرة، فان هذا تطور سياسي كبير يبشر بمرحلة من النقد الذاتي والمراجعة للعمل العربي المشترك، وكل المواقف الرسمية العربية التي اوصلتنا الى هذه الحالة المؤسفة من الجمود والتخلف والهوان، تنطلق من «دمشق» وتمتد الى مختلف العواصم العربية.

فاللغة التي استخدمها السيد الشرع بدت غريبة علينا، واعتقدنا انها انقرضت في سورية، وبات مكانها متحف التاريخ، الى جانب اللغات السيريانية والسمارية والهيروغلوفية. فلم يكن من عادة وزير الخارجية السوري ولا نظيره وحليفه المصري، استخدامها، وانتقاد الظلم الامريكي الصارخ في العراق. وبهذه الحدة. فقد انخرطا في لغة الشرعية الدولية وقراراتها لدرجة افقدتهما اللغة العربية السياسية الحقيقية.

فالصمت السوري على كل المخططات الكويتية والسعودية، ومن بعدهما المصرية، في تخريب العمل العربي المشترك، وبما يؤدي الى تكريس الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية على المنطقة، هو الذي اوصلنا الى هذه «اللعبة الخطرة» التي تحدث عنها السيد الشرع، وهو الذي ادخلنا الى هذا النفق «المظلم» الذي انحشرت فيه الامة.

ونحن هنا لا نتحدث عن اجهزة الاعلام السورية ومواقفها وافتتاحياتها، لانها لا يمكن ان تنوب عن المسؤولين، ولا يمكن ان تنطق باسمهم، وتعبر عن حقيقة افكارهم.

فقد كنا نتمنى ما هو اكثر من فتح الحدود التجارية مع العراق، مثل تحدي مناطق الحظر الجوي، وارسال قوات الى بغداد على غرار ما فعلت سورية اثناء غزو الكويت، وكنا نامل ان نشاهد طائرة سورية تهبط في مطار طرابلس الدولي في تحد صارخ للحظر الجوي على ليبيا. وكنا وما زلنا نصلي من اجل قمة عربية تدعو اليها سورية وتعقد في دمشق وبحضور العراق، وليذهب من يعترض تنفيذا لاوامر امريكا الى نهر الفرات ليشرب من مياهه حتى الموت.

غياب الموقف السوري الواضح هو احد اسباب هذا الاستئساد التركي على سورية، والغطرسة الاسرائيلية في جنوب لبنان والقدس وكل فلسطين المحتلة. ولا نريد ان نقول أنه السبب الرئيسي.

وليسمح لنا السيد الشرع ان نذكره، وهو يتحدث عن جواسيس فرق التفتيش ودورها في تحديد موعد العدوان على العراق، بأنه كان من بين الموقعين والمصادقين على قرارات وزراء خارجية دول اعلان دمشق التي طالبت مراراً العراق بتطبيق كامل قرارات الشرعية الدولية، والتعاون المطلق مع فرق التفتيش هذه، وتحمل مسؤولية النتائج التي تترتب على عدم التعاون، وهي القرارات التي استخدمها الرئيس كلينتون لتبرير عدوانه الاخير على العراق.

مكان سورية ليس مع دول اعلان دمشق، ولا الى جانب اي تجمع عربي يقوم على الاحقاد الكويتية، او تبرير اي عدوان امريكي على دولة عربية شقيقة، وانما في قلب تكتل عربي حقيقي عنوانه «احياء» هذه الامة وتوحيد صفوفها، والتصدي للمؤامرات الامريكية التي ارادت وتريد من غزو الكويت «قميص عثمان» للاستمرار في ابتزاز المنطقة وتفتيت مقومات وحدتها وكرامتها وصمودها.

نفهم ان تعرقل الحكومة السعودية محاولات عقد قمة عربية، ووضع «فيتو» على عودة العراق الى الصف العربي، لانها مستفيدة من غياب العراق وصادراته النفطية بسبب استيلائها على حصته المقررة من قبل اوبك (3.5 مليون برميل يومياً) ولكننا لا نفهم تبني سورية ومصر لهذه الخطوة. فما هي الفائدة التي تجنيها الدولتان غير استفحال الخلل في الميزان الاستراتيجي في المنطقة لمصلحة كل من تركيا واسرائيل، ناهيك عن تكريس سوابق انعقاد القمم العربية او عدمه بقرار امريكي.

* * *

نعترف اننا فوجئنا بهذا الموقف السوري المشرف الذي اعلنه السيد الشرع في القاهرة، مثلما سعدنا بمفرداته القوية الواضحة، ونأمل ان لا يكون «سحابة» صيف، وانما مقدمة لعودة سورية الى الجذور والمنابع، الى الثوابت القومية، والابتعاد عن الفخ الكويتي، وكل تبعاته وافرازاته السيئة، التي اضعفت سورية ومصر والعرب جميعاً.

فسورية في اعتقادنا وكل الشعوب العربية يجب ان تتبنى رفع الحصارات عن العرب جميعاً كسياسة ثابتة، وان تكون هي البادئة وبقوة، لانها انما تفعل ذلك لرفع الحصار عن نفسها قبل الاخرين، وتحصن ثغورها في مواجهة مؤامرة جديدة تستهدفها ان آجلاً او عاجلاً. فقد فتحت واشنطن ملفها الكيميائي وتنتظر الذريعة.

فماذا افادت السياسات «العقلانية» سورية... هل رفعت اسمها من قائمة الارهاب الامريكية، ام انها اعادت اليها هضبة الجولان. ام انها حققت سلاماً مشرفاً في فلسطين، ام انها دفعت هذه الأمة خطوات اكبر نحو الازدهار الاقتصادي والتنموي، والاستقلال السياسي والاستراتيجي؟

السياسات «العقلانية» هذه لم تطور قنبلة نووية عربية واحدة، على غرار الهند وباكستان، ولم تتمخض عن كتلة اقتصادية فاعلة مثلما حدث في جنوب شرق آسيا واليابان، ولم تطبق قراراً واحداً لمجلس الامن الدولي، ولم تقدنا الى «سلام الشجعان» بل عكس ذلك تماماً. قادتنا الى الافلاس المالي والسياسي، وحولتنا الى امة «مديونة» تستجدي المساعدات الامريكية والهولندية وحتى السيريلانكية.

لنفترض ان العراق اخطأ بغزوه الكويت فانه نال الجزاء الذي يستحق حصاراً وتدميراً على مدى السنوات الثماني الماضية. فهل علينا ان نظل «نلوك» الاحقاد الكويتية المصطنعة الناجمة عن هذه الخطوة، ونقدم المبررات الشرعية للعدوان الامريكي عليه وشعبه!

اين كانت هذه المبادرات السعودية بتخفيف الحظر عنه عندما كان العراق يكظم الغيظ، ويتحمل اجور المفتشين الدوليين. ويصرخ المأمن استفزازاتهم؟ ماذا فعلت الدول العربية غير تكرار مقولتها الممجوجة حول حتمية التعاون مع هذه الفرق واحترام الشرعية الدولية. ثم ماذا سيفعل هؤلاء وامريكا تستعد لعدوان جديد عليه، وتسليح «كونترا» للقيام بعمليات تخريب وتفتيت طائفي داخل مدنه وقراه؟

* * *

شكراً للسيد الشرع على خطابه الافتتاحي القوي والصريح، فقد اثلج صدورنا، ولكننا نريد منه اكثر من ذلك، نريد تحركا سوريا جديا لوقف عدوان جديد على العراق. نريد من سورية تاثيرا حقيقيا باجتماعات وزراء الخارجية العرب، وان تدفع بأكثر من الاعلان عن الاسف لضرب شعب العراق، وان لا تترك الاحقاد السعودية والكويتية تفرض ارادتها على بقية العرب.

اليمن: محاكمة البريطانيين المتهمين بأعمال ارهابية تبدأ الاربعاء

صنعاء «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد مسؤول أمني رفيع في عدن امس ان محاكمة للمحتجزين الغربيين بتهمة حيازة اسلحة ومتفجرات والتخطيط لاعمال تخريبية ستبدأ الاربعاء في احدى محاكم محافظة عدن. وقال مدير أمن محافظة عدن العميد الركن محمد صالح طريق ان محكمة صيرة الابتدائية بعدن ستعقد اولى جلساتها لمحاكمة خمسة بريطانيين وفرنسي الاربعاء بتهمة حيازة اسلحة فتاكة ومتفجرات والتخطيط لاعمال تخريبية في البلاد تستهدف اقلاق الامن والاساءة الى سمعة اليمن.

واوضح ان النيابة العامة سلمت امس ملف هذه القضية الى محكمة صيرة، وان المحكمة قررت بدء النظر فيها، مشيرا الى ان الاجهزة المعنية استكملت كافة الاجراءات اللازمة لعقد المحاكمة في هذا الموعد، وقد اتخذت كافة التدابير الامنية لاجراء المحاكمة في جو هادئ.

وكانت الاجهزة الامنية في عدن القت القبض في 24 كانون اول (ديسمبر) على ستة اوروبيين، خمسة يحملون الجوازات البريطانية والسادس يحمل الجواز الفرنسي، وذلك من اصل ثمانية اشخاص دخلوا البلاد مطلع الشهر الماضي قادمين من لندن، وفق خطة تستهدف تنفيذ تفجيرات في عدد من الاماكن في عدن ليلة عيد رأس السنة حسب المصادر الامنية.

في غضون ذلك فشلت المساعي الرامية الى الافراج عن اربعة رهائن بريطانيين وهولنديين اختطفوا عشية عيد الفطر المبارك في محافظة عمران، وهم في طريق عودتهم الى صنعاء. واكدت المصادر ان البريطانيين طلبوا من الحكومة اليمنية عدم استخدام القوة للافراج عن الرهائن، خشية ان يكون مصيرهم مثل سابقيهم الذين قتلوا في محافظة أبين في 28 الشهر الماضي. ونشرت السفارة البريطانية في صنعاء امس اعلانات في صحف يمنية طلبت من الرعايا البريطانيين في اليمن ضرورة تأكيد تسجيل اسمائهم لدى القنصليات البريطانية في اليمن ودعت غير المسجلين الى تسجيل اسمائهم لدى القنصليات البريطانية في اليمن، في الحال. وقالت ان هذا الاجراء بناء على توصية من وزارة الخارجية البريطانية.

ملاسنات في البرلمان الأردني بسبب قضية العبادي

الأردنيون يترقبون موجة تغييرات سياسية

عمان ـ «القدس العربي»:

يترقب الأردنيون هذه الأيام جملة من التغييرات السياسية في ظل مؤشرات المراجعة الشاملة التي تحدث عنها الملك حسين في اليوم الأول لعودته الى بلاده بعد ستة أشهر من الغياب بسبب العلاج.

ففي وقت متأخر من مساء الجمعة الماضية حصل اللقاء الأول بين الملك حسين ورئيس وزرائه فايز الطراونة، في الوقت الذي غابت فيه الحكومة وأعضاؤها تماماً عن المشهد السياسي في المملكة، طوال ستة ايام.

وبعد اللقاء بدقائق قليلة سارعت وكالة الأنباء الرسمية، وبتعليمات من الرئيس الطراونة الى الاعلان عن اللقاء بصيغة ان الملك اعاد تجديد الثقة بحكومة الطراونة، الأمر الذي يخلق انطباعاً بأن فريق الحكومة باق في المرحلة الحالية على الأقل، وان التغييرات المنتظرة قد لا تتضمن تشكيل فريق وزاري جديد.

لكن واقع التوقعات السياسية، وما حصل يؤشر على خلاف ذلك، فقد ذهب الطراونة الى اللقاء مع الملك بنفسية المستعد لتقديم استقالته، واستناداً الى معلومات موثوقة عرض استقالة الفريق الوزاري بين يدي الملك حسين، الا ان الملك أمره بالانتظار والتريث، لأسباب مجهولة. فسارع الاعلام الرسمي لاعلان تجديد الحسين لثقته بالحكومة.

وبدا وكأن الملك يعطي الأولوية المطلقة للترتيبات التي سيجريها داخل بيت الحكم، وتحديداً تلك المتعلقة بولاية العهد، ولا يرغب في ان تشوش عملية التغيير في الأطقم السياسية الأقل أهمية على الشؤون المركزية التي خلقها قراره المرتقب بتسمية ولي جديد لعهد المملكة، ووريث جديد للعرش.

وأمس عادت الحياة الحكومية والسياسية الى طبيعتها، فواصلت الهيئات النقابية والحزبية المناصرة للعراق اجتماعاتها، فيما عقد البرلمان اجتماعه الساخن الذي ناقش فيه حصانة النائب احمد عويدي العبادي المتهم بقضية اعتداء جنسي، والوزراء بدأوا بالعودة والادلاء بالتصريحات السياسية والتلفزيونية حول القضايا المحلية الساخنة.

ويتردد الآن ان الملك حسين مهتم بمشاركة جميع التيارات السياسية الهامة، وتحديداً المعارضة في مجمل عملية التغيير التي تشهدها البلاد، ومن هنا قفز الحديث عن اهتمام القصر الملكي بعودة التيار الاسلامي تحديداً الى واجهة العمل السياسي بعد مقاطعة استمرت عامين لمظاهر التجربة الديمقراطية، واذا ما قرر الملك حسين شمول التغييرات التي ألمح اليها بانتخابات عامة جديدة فان الهدف من العملية سيكون ببساطة شديدة انهاء برنامج المقاطعة الاسلامية للبرلمان، وتشكيل برلمان جدي يضم ممثلين عن المعارضة كشركاء في العملية الديمقراطية.

من ناحية أخرى فشلت الحكومة الأردنية في اقناع مجلس النواب برفع الحصانة عن النائب أحمد عويدي العبادي، فيما شهدت الجلسة ملاسنات حادة وتبادلاً عنيفاً لإتهامات بين الحكومة وأعضاء البرلمان.

وطالب نواب بارزون بتقديم ثلاثة من وزراء المياه السابقين للمحاكمة بتهمة التسبب في التلوث المائي الذي شهدته العاصمة عمان الصيف الماضي، وإستغرب النائب البارز محمود الخرابشة إصرار الحكومة على السرعة في رفع الحصانة عن العبادي، في الوقت الذي تتساهل فيه ازاء قرارات سابقة باستجواب الوزراء.

(تفاصيل ص 8)

تتعلق بترشيح سولت لايك سيتي الأمريكية لاستضافة الالعاب الشتوية لعام 2002

اللجنة الأولمبية تواجه فضيحة رشاو قد تطيح بستة من أعضائها

لوزان ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تعرضت الحركة الاوليمبية الدولية لهزة حينما قرر احد المحامين السويديين، وهو مارك هولدر، ترك اللجنة السويدية، كاشفا ان مدينة سولت ليك سيتي الأمريكية قد استخدمت مبلغ 250 الف جنيه استرليني لدعم 13 شخصا بما فيهم ستة اشخاص من اقارب اعضاء اللجنة الاوليمبية، وان المدينة قامت بتوفير ما قيمته 170 الف جنيه استرليني كخدمات طبية لهم، من اجل الفوز بعقد دورة الالعاب الشتوية في عام 2002.

وقد ادى الكشف الى اغضاب المدن التي لم تفز منها المدينة الكندية كيوبيك التي تطالب الآن بتعويضات. وفي تطور جديد أعلن رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الإسباني خوان انطونيو سامارانش أن اللجنة اوصت بطرد ستة أعضاء لتورطهم في رشاوى تتعلق بترشيح ملف مدينة سولت ليك سيتي لاستضافة الألعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002. والاعضاء الستة هم: جان كلود غانغا (كونغو) ولامين كيتا (مالي) وزين العابدين عبد القادر (السودان) وتشارلز موكورا (كينيا) واوغوستين ارويو (الاكوادور) وسيرجيو سانتاند (تشيلي).

وتؤكد هذه الاجراءات الجديدة الشائعات حول الفساد في الهيئة الاولمبية، والتي ازدادت منذ قيام الصحافيين البريطانيين اندورجيينغز وفيف سيمسون بتعريتها في كتابهما الصادر عام 1989 «اسياد الحلبة»، والذي اعتبرته اللجنة الاولمبية جزءاً من الدعاية المشوشة ضدها.

وقد ازدادت قائمة الفساد في اللجنة منذ تلك الفترة. فهناك قصص تقول ان احد اليونانيين الذين قاموا بتقديم عطاءات للفوز بعقد دورة الالعاب الاولمبية لعام الفين في اليونان قد اصدر ملفا كاملا قال فيه ان كل الاعضاء في اللجنة الاوليمبية الدولية يمكن شراؤهم.

ويقول جيننغز ان معلقين رياضيين بريطانيين قد تلقيا اموالا وهدايا من اللجنة الاوليمبية الدولية. وقد اجبر احد المعلقين الرياضيين البريطانيين على الاستقالة نظرا لعلاقته التي لم يوضحها مع اللجنة الاوليمبية الدولية.

ويعتقد العديد من المعلقين ان النجاح التجاري الضخم الذي حققته دورة الالعاب الاوليمبية في عام 1984 والتي عقدت في لوس انجلوس ادى الى تعزيز الطابع التجاري للالعاب. وصار المال عاملا مهما في تحديد نجاحات المدن في الحصول علي اصوات في الاقتراع من اجل عقد الدورات الاوليمبية.

وكان هناك عدد من اعضاء اللجنة الذين غالبا ما تم اختيارهم من ارجاء المعمورة من قبل رئيس اللجنة الاوليمبية سامارانش، نظرا لثرواتهم المالية ويضمون اعضاء من العائلات المالكة الاوروبية بما فيهم الاميرة آني. كما تضم اللجنة رجال اعمال، وسياسيين سابقين، وهناك محمد «بوب» حسن رجل الاعمال الاندونيسي والذي كان من المقربين من الرئيس الاندونيسي سوهارتو. كذلك لي كوان هي رئيس الشركة الكورية الشمالية العملاقة «سامسونغ» وقد عين في اللجنة الاوليمبية الدولية قبل اسبوعين من تعليق عضويته في الشركة وحكم عليه بالسجن عامين بتهمة الرشوة.

وبعد عام وعدت شركة سامسونغ اللجنة بمبلغ 40 مليون جنيه استرليني على الرغم من مشاكلها المالية في شمال كوريا. وتضم اللجنة اعضاء من دول فقيرة استطاعوا تحقيق مواقع لهم في اللجنة من خلال المؤسسات الرياضية في بلادهم.

وكما تقول المصادر الصحفية البريطانية فإن التصويت يمثل تذكرة كبرى لهم وللفنادق الفارهة والمطاعم والرحلات العظيمة والمجانية وكذلك الاستقبال الكبير والحافل لهم.

ويمكن الاشارة في هذا الاتجاه الى محاولات مدينة مانشستر للفوز في التصويت لعقد الدورة الاولمبية لعام 2000 فيها حيث قامت اللجنة المنظمة للعملية البريطانية بتحضير ملف عن اعضاء اللجنة الاوليمبية عاداتهم، مذاقهم وهواياتهم.

وقامت اللجنة البريطانية مثلا بمساعدة العضو الهندي في محاولته لتسجيل ابنته في مدرسة لندن للاقتصاد وهدايا كثيرة، ويقول رئيس اللجنة البريطانية بوب سكوت ان احد الاعضاء قد جاءهم يوما واخبرهم بسرقة مجوهرات قيمتها 7500 جنيه استرليني. ويقول سكوت من الواضح ان هذا الشخص كان يريدنا ان ندفع المبلغ له. كما تم القاء القبض علي احد الاعضاء الاخرين الذي كان يحاول الحصول علي مبلغ مالي قيمته الفا جنيه استرليني عن تذكرة من الدرجة الاولي والتي لم يستخدمها ابدا. وقامت اللجنة البريطانية بابلاغ اللجنة الاوليمبية بالأمر الا انها لم تسمع شيئا.

ونفس الشيء قامت به اللجنة السويدية التي قالت ان وفدا افريقيا مدد اقامته في الفندق الذي استضافته فيه اللجنة السويدية وطالب اعضاء الوفد بفتيات لممارسة الجنس معهن.

ISSN 1358-3379

25

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

انقرة تدعو الى تدخل للحلف الاطلسي اذا لم يتراجع الصرب عن موقفهم

انقسامات عميقة بين الأمريكيين والأوروبيين حول معالجة أزمة كوسوفو

بروكسيل ـ من فيليب راتر:

أثارت طريقة معالجة الأزمة في كوسوفو خلافات عميقة في داخل حلف شمال الأطلسي بين الأمريكيين الذين يريدون توجيه تحذير الى بلغراد والأوروبيين الذين يعتبرون ان هذه الفكرة سابقة لأوانها ويفضلون اعتماد حل من خلال مجموعة الاتصال.

وحسب مصادر متطابقة فان هذه الخلافات طفت الجمعة على اجتماع لحلف شمال الاطلسي (على مستوى السفراء) استغرق اربع ساعات وشهد توترا في المناقشات.

ولم يتوصل الأعضاء في حلف شمال الاطلسي الى اتخاذ اي قرارات، لكن من المتوقع ان تمسك الولايات المتحدة زمام المبادرة في الأيام المقبلة حيث ينتظر وصول وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت في نهاية الاسبوع الى اوروبا.

والولايات المتحدة التي تريد ان متحرك الأمور، اقترحت على حلفائها الاوروبيين ان يشرعوا في البحث عن اتفاق مع البان كوسوفو قبل ارغام الصرب، بموجب تحذير لمدة اربعة ايام، على قبول تسوية تفاوضية في ازمة كوسوفو.

لكن بعض الدول الاوروبية اعتبرت انه لا يزال من المبكر جدا الالتزام بالعمل حول هذا الاقتراح في داخل حلف شمال الاطلسي. واقرت الدول الصغيرة بأن المشروع قد يكون جيدا لكن بعض الدول الاوروبية الكبرى اكدت ضرورة انتظار نتائج مساعي مجموعة الاتصال في الوقت الراهن للتوصل الى حل تفاوضي.

وكانت مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا) التي قد تعقد اجتماعا وزاريا في نهاية الاسبوع دعت بلغراد والالبان الجمعة الماضي الى مناقشة مشروع تسوية سياسية «في اقرب وقت ممكن» تعطي اقليم كوسوفو الحكم الذاتي.

وفي هذا الاطار سيكون للاقليم الصربي حكومة ونظام شرطة خاص في انتظار اعادة النظر في وضعه بعد ثلاثة اعوام. وكان الصرب والألبان رفضوا هذه الأفكار المستوحاة من المقترحات الامريكية حيث اعتبر الصرب انها بعيدة جدا، فيما رأى الالبان الذين يطالبون بالاستقلال بانها غير كافية.

وتعتبر الولايات المتحدة ان تهديد حلف شمال الطلسي بشن ضربات جوية يترافق مع تحذير لبلغراد يمكن ان يحرك الوضع الذي تدهور ميدانيا. ويقوم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بانتهاك علني للتعهدات التي قطعها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بابقاء قواته في الثكنات في وقت ضاعف فيه الانفصاليون الاستفزازات.

ويبدو ان واشنطن العضو الأقوى في الحلف تشكك في امكان توصل مجموعة الاتصال الى نتائج وتخشى ان يفقد الحلف الاطلسي مصداقيته عبر التهديد بتدخل عسكري الى ما لا نهاية لكن من دون ان يلي ذلك اي تحرك فعلي.

لكن الأوروبيين القلقين ازاء تجربة ما حدث مؤخرا في العراق، يخشون الدخول في دوامة ويتساءلون حول مرحلة ما بعد الضربات الجوية المحتملة. ويعتبرون ان اللجوء الى القوة اصبح من الصعب تبريره خصوصا مذكرا بان ازمة انسانية كادت ان تقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويؤكد بعض الأوروبيين ايضا ان الحلف ليس سوى عنصر في للجموعة الدولية ـ الأمم المتحدة ومجموعة الاتصال والاتحاد الاوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في اوروبا ـ وانه ليس في امكانه ان يتخذ قرارات باسمهم.

وكان المستشار الألماني غيرهارد شرودر أكد ان «الضربات الجوية لن تؤدي الى اي تحسن بالنسبة الى سكان كوسوفو، وهو الموقف نفسه الذي اتخذته فرنسا داخل حلف شمال الأطلسي.

ولم يعرض الامريكيون كما الاوروبيون اي فكرة محددة لنتائج الضربات حيث اعتبر الخبراء انه في حال لم يترافق اللجوء الى القوة بانتشار ميداني فانه لن يكون فعالا.

لكن الولايات المتحدة لا تزال حتى الآن ترفض اي فكرة لنشر قوات امريكية ميدانيا حتى وان كان حلف الاطلسي قام بدراسات حول ترافق وقف محتمل لاطلاق النار مع نشر قوة دولية تضم عشرات الآلاف من الجنود.

الا انه لا يبدو ان الاوروبيين متحمسون كثيرا، واذا كان شرودر لم يستبعد احتمال ارسال قوات المانية الى كوسوفو فانه في الوقت نفسه امتنع عن الدعوة الى مثل هذا الاحتمال.

في غضون ذلك دعت تركيا أمس الأحد الى تدخل عسكري لحلف شمال الاطلسي اذا لم تتراجع السلطات الصربية عن السياسة التي تتبعها في كوسوفو.

وقال رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد خلال لقاء مع شبكة الانبا التركية «ان تي في» «اذا استمرت السلطات الصربية على موقفها فسيتعين على الحلف الاطلسي ان يتخذ اجراءات تتعدى الخطابات الشفهية». واضاف ان تركيا اجرت اتصالات مع الحلف ومجلس الأمن الدولي حول هذه المسألة.

سيدة ألبانية تشحد الطعام في مخيم للاجئين قرب قرية راتشاك التي وقعت فيها مجزرة الأسبوع الماضي (ا ف ب)

المعارضة تتحدث عن 62 قتيلا في مواجهات في شمال افغانستان

الأمم المتحدة متفائلة بشأن العودة الى كابول

اسلام اباد ـ من اندرو هيل:

يتوجه ايريك دو مول منسق الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة الى افغانستان يوم الاثنين يحدوه تفاؤل يشوبه الحذر بشأن التفاوض لعودة موظفين سحبوا من هذه الدولة بسبب حوادث قتل وقعت بعد الهجمات الأمريكية على قواعد للمنشق السعودي المتهم برعاية الارهاب اسامة بن لادن.

وقال دي مول لتلفزيون رويترز «اعتقد انه بامكاننا ان نكون متفائلين، وانها لفكرة جيدة ان نقوم بزيارة السلطات في قندهار».

غير ان دي مول قال ان الأمم المتحدة لن تتراجع او تقلل مطالبها ان تعتقل حركة طالبان الجناة في حوادث قتل جندي ايطالي من جنود الامم المتحدة واثنين من موظفي الأمم المتحدة الأفغان التي وقعت بعد الهجمات الصاروخية على ابن لادن.

وقال دي مول ان ميليشيا طالبان عينت منسقين امنيين لها في المناطق الخمس التي تسيطر عليها لتنظيم الاتصال بموظفي الاغاثة التابعين للأمم المتحدة بموجب اتفاق من اجل عودة موظفي المنظمة العالمية الى البلد الذي مزقته الحرب.

ولم يتم توجيه اتهام الى احد في حوادث القتل التي نفذت في موجة من المشاعر المعادية للغرب بعد الهجمات الامريكية على معسكرات يديرها الرجل الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير التفجيرات الدموية التي استهدفت سفارتين لواشنطن في شرق افريقيا.

وقال دي مول في مقابلة في مطلع الاسبوع «طالبان يقولون اننا فعلنا ما في وسعنا، وردنا هو انه غير كاف». وتقول طالبان ان تحقيقاتها فشلت في العثور على الجناة.

وتتزامن زيارته التي تستمر يوما واحدا لعاصمة قندهار الجنوبية الخاضعة لسيطرة طالبان مع مقدم فصل الشتاء القاسي في افغانستان.

وقال دي مول «اننا هنا في موقف صعب، فلا يمكن غض الطرف عن المعاناة وبؤس الناس في حين ان المناخ قاس جدا» وعمق من الانقسامات بين الدول مانحة المعونة مخاوف الولايات المتحدة وبريطانيا ان يكون مواطنوها هدفا لاعمال انتقامية من الهجمات الجوية البريطانية الامريكية على العراق في كانون الاول (ديسمبر).

وقال انه من المحتمل ان تعرض الامم المتحدة «خبراء فنيين» لتقديم النصح لطالبان في كيفية التحقيق في حوادث قتل آب (اغسطس)، وانه متفائل بامكانية تحقيق تقدم في التحقيق قبل انقضاء المهلة التي وضعها هو في نهاية شباط (فبراير).

وقال دي مول «زيارة قندهار قد لا تحقق انفراجا لكننا على الاقل يمكننا ان نخطو الخطوة الأولى في عملية قد تفضي الى وضع تكون فيه الامم المتحدة اكثر ارتياحا لما يحدث».

واضاف قوله «ليس هناك مأزق كامل. لعلنا بدأنا نرى بعض النور في نهاية النفق. وانني متفائل الى حد ما. اذا قلنا ان (العودة يمكن ان تتم) في الأسابيع القليلة المقبلة فهذا وقت قصير بعض الشيء في الأشهر القليلة المقبلة فانه طويل بعض الشيء».

وينزل ابن لادن «ضيفا» على طالبان التي عرض تقديمه للمحاكمة بتهم الارهاب امام محكمة لطالبان اذا قدمت اي دولة ادلة على ان له صلات بالارهاب. وتجاهلت واشنطن العرض وقالت انه يجب تسليم ابن لادن لمحاكمته.

ويعمل ما يقدر بنحو 50 من موظفي الأمم المتحدة الدوليين حاليا في مقر عملية الأمم المتحدة لافغانستان في اسلام اباد بدلا من الاشراف على المعونات الى واحدة من افقر دول العالم خلال فصل الشتاء الد اعداؤها.

وقال دي مول انه شيء صعب الاحتمال على موظفي الاغاثة ان يبقوا في اسلام اباد في وقت احتياج افغانستان اليهم. وقال «هذا العمل عن بعد ليس نموذجيا». انه يبعث على خيبة الامل.

وقد خلفت الامم المتحدة شبكة من عمال الاغاثة الافغان لاداء مهام توزيع ادوية واغذية الاغاثة، لكن دي مول قال انه مازالت هناك حاجة الى الخبرة الدولية في هذا الشأن.

على صعيد آخر أكدت المعارضة الافغانية أمس الأحد ان 62 مقاتلا بينهم 50 من من عناصر حركة طالبان سقطوا في مواجهات جرت بين ميليشيا الحركة الاصولية وقوات المعارضة في اقصى شمال افغانستان خلال الايام الماضية.

وقال متحدث باسم المعارضة ان القوات المناوئة لحركة طالبان اسرت 40 من عناصر الحركة الاصولية.

واضاف ان قوات احمد شاه مسعود قتلت السبت والاحد 38 من عناصر طالبان في اقليم فارياب، واشار الى مقتل 12 من عناصر المعارضة في هذه المواجهات.

وقال المتحدث اخيرا ان اثني عشر عنصرا من الحركة الاصولية قتلوا في اقليم بلخ قرب الحدود مع اوزبكستان. وتعذر الحصول على اي تأكيد لهذه المعلومات من مصادر مستقلة.

حركة طالبان تطالب الحكام المسلمين باطلاق اللحية

■ بيشاور ـ اسلام اباد ـ رويترز: صرح وزير بحكومة حركة طالبان السبت بان الحكومة ستجري قريبا اتصالات مع اوزبكستان بشأن استئناف امدادات الكهرباء لشمال افغانستان.

وقال امير خان متقي وزير الثقافة والاعلام ان اوزبكستان التي تتهمها طالبان بمساعدة قوات المعارضة الافغانية تعاني هي نفسها نقصا في امدادات الكهرباء بسبب الجفاف. واضاف متقي في مكالمة هاتفية من كابول «ليست هذه مسألة سياسية. فقد عانت اوزبكستان ايضا من الجفاف لفترة طويلة كما ان عليها ان تفي باحتياجاتها المتزايدة من الطاقة».

وقال ان اوزبكستان قللت ولم تقطع امدادات الكهرباء لمدينة مزار الشريف الافغانية الشمالية التي انتزعتها طالبان من قوات المعارضة في آب (اغسطس) الماضي.

كما قال مسؤول رفيع في حكومة حركة طالبان السبت ان بعض الحكام المسلمين يخالفون تعاليم الإسلام بشأن اطلاق اللحية.

وقال مولوي شمس الدين نائب وزير الشرطة في حكومة ميليشيا طالبان للصحفيين «ان اطلاق اللحية امر من نبي الاسلام محمد».

الا انه قال ان «معظم المسلمين وبعض رؤساء الدول الاسلامية لا يلتزمون بهذه السنة النبوية».

وتسيطر طالبان على نحو 90 في المئة من اراضي افغانستان. وتسيطر المعارضة على بعض المناطق الى الشمال من كابول واقليمين في الشمال الغربي ولديها بضعة معاقل في وسط البلاد.

مجزرة في احدى مدن السود في جنوب افريقيا

مانديلا يلغي زيارته الى اوغندا بسبب اعمال العنف

■ ريتشموند (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الجنوب افريقية ماركو بوني أمس الاحد ان الرئيس نلسون مانديلا الغى زيارته المقررة الى اوغندا الاسبوع المقبل بسبب اعمال العنف التي وقعت السبت في كوازولو ـ ناتال.

من جهة اخرى افاد الناطق باسم الرئيس الجنوب افريقي باركس مانكاهلانا ان مانديلا نسب اعمال العنف هذه الى «قوة ثالثة».

وكان سيفيسو نكابيندي الامين العام للحركة الديمقراطية المتحدة اغتيل صباح السبت على ايدي اربعة رجال في ريتشموند كما قتل 11 من افراد عائلة من مناصري المؤتمر الوطني الافريقي مساء السبت في مدينة السود في انداليني.

وقال بوني لوكالة الانباء الجنوب افريقية ان مانديلا ابلغ نظيره الاوغندي يوري موسيفيني بالغاء زيارته.

لكن لم يطرأ اي تعديل على موعد زيارتي مانديلا الى المانيا في 28 كانون الثاني (يناير) والى سويسرا في 29 و 30 من الشهر نفسه.

وحسب الناطق الرئاسي فان مانديلا يشكك في تورط الاحزاب السياسية بشكل مباشر في اعمال العنف في كوازولو ـ ناتال لكنه يعتقد انها استخدمت من قبل «قوة ثالثة» مهمتها عرقلة مساعي الحكومة لتعزيز السلام في البلاد.

وقال مانديلا ان «اغتيال نكابيندي و 11 شخصا اخر هو مؤشر على سخط الذين يريدون اغراق البلاد في العنف. ويجب على الجنوب افريقيين ان يعملوا سوية لالحاق الهزيمة بهم».

ودعا الرئيس الجنوب افريقي كل الاحزاب السياسية الى التعاون مع الشرطة لالقاء القبض على منفذي هذه الاعمال.

أنصار الحركة الديمقراطية الموحدة خرجوا الى شوارع اقليم زولو ناتال احتجاجا على مقتل زعيمهم سيفيسو نكابيندي (ا ف ب)

وكانت الشرطة أعلنت أمس الاحد ان احد عشر شخصا قتلوا واصيب سبعة آخرون بجروح في احدى مدن السود قرب ريتشموند في اقليم زولو ناتال (جنوب شرق) ليل السبت الاحد.

واوضحت الشرطة ان مسلحين فتحوا النار على مساكن لعدد من انصار حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم وقتلوا احد عشر اصابوا سبعة اخرين بجروح.

وتأتي اعمال العنف هذه بعد اقل من اثنتي عشرة ساعة على مقتل احد الزعماء المحليين من الحركة الديمقراطية الموحدة، سيفيسو نكابيندي.

وافاد احد مراسلي وكالة «فرانس برس» ان مواجهة جرت فجر أمس بعد المجزرة بين عدد من انصار حزب المؤتمر وانصار الحركة الديمقراطية.

وكانت مواجهات دامية بين الحزبين ادت العام الماضي الى سقوط حوالي مئة قتيل في المدن السوداء في هذا الاقليم.

القاء اللائمة على جماعة هندوسية في مقتل مبشر

احباط مؤامرة لإغتيال وزير الداخلية الهندي

■ نيودلهي ـ اف ب ـ رويترز: افادت وكالة الأنباء الهندية أمس الأحد ان الشرطة الهندية اعتقلت اربعة ناشطين من السيخ واتهمتهم بمحاولة اغتيال وزير الداخلية لال كريشنا ادفاني ومسؤولين آخرين.

وأوضحت الشرطة انها اعتقلت «ارهابيا تلقى تدريبا في باكستان مع ثلاثة متواطئين وصادرت متفجرات» في ولاية البنجاب (شمال)، مشيرة الى انهم «كانوا يخططون لارتكاب هجوم ضد ادفاني وزعيم الهندوس بال ثاكيراي وكي. بي. اس. غيل» قائد الشرطة السابق في البنجاب.

وينتمي المشتبه بهم الى مجموعة «بابار خالسا سيخ» المسلحة والتي كانت ناشطة بين عامي 1983ـ1991 ابان الحملة الانفصالية ضد السيطرة الهندية على البنجاب التي اوقعت اكثر من 25 الف قتيل. وتبحث الشرطة عن شخصين آخرين ينتميان ايضا الى الكوماندوس.

الى ذلك اعتقلت الشرطة في ولاية اوريسا بشرق الهند عشرات من مؤيدي جماعة هندوسية يمينية أمس الأحد بسبب مقتل مبشر مسيحي استرالي المولد وولديه.

واحرق جراهام ستيوارت ستين (58 عاما) وولداه فيليب (عشرة اعوام) وتيموثي (ثمانية اعوام) احياء السبت عندما اشعلت النيران في السيارة التي كانوا ينامون فيها.

وقال رئيس شرطة اوريسا بانا بيهاري باندا «اعتقلنا حتى الآن 47 شخصا واعلنا مكافأة قدرها 25 الف روبية (588 دولارا) لمن يدلي بمعلومات عن مكان دارا سينغ زعيم باجرانج دال والذي خطط لعملية قتل المبشر وولديه المروعة».

والقى نشطون مسيحيون باللائمة في الآونة الأخيرة على جماعة باجرانج دال الحليف الوثيق لحزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي الحاكم في ما يزعم انه تحريض على هجمات في ولاية جوجارات بغرب البلاد. ونفت الجماعة الهندوسية تورطها. وقال باندا ان نحو مئة نشط من جماعة باجرانج دال كانوا يرددون شعارات ويحملون مشاعل احرقوا السيارة التي كان ينام فيها ستين وولداه في قرية مانورهاربور في منطقة كيونجهار. وكان ستين حضر من بلدة باريبادا المجاورة لحضور اجتماع في كنيسة محلية.

ويتهم نشطون هندوس المبشرين المسيحيين في جوجارات باجبار الفقراء على التحول للمسيحية. لكن نشطين مسيحيين يقولون ان المبشرين يقدمون خدمات خيرية فقط.

اجاويد يؤكد اجراء الانتخابات التشريعية التركية في موعدها

■ انقرة ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد أمس الاحد ان الانتخابات التشريعية في تركيا ستجري في موعدها المحدد في 18 نيسان (ابريل) المقبل، نافيا الشائعات التي اشارت الى ارجائها بناء على طلب من الجيش.

وقال اجاويد في مقابلة مع شبكة الانباء التركية «ان تي في» انه «لن يكون هناك عودة الى الوراء. اذا عدنا الى الوراء اليوم ستواجهنا مشاكل خطيرة كثيرة». واضاف «لا اعتقد ذلك ممكنا فلا يوجد احد يسعى لتحقيق مثل هذا الهدف».

وكان البرلمان التركي قرر الصيف الماضي اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في الربيع المقبل. ومن المعروف ان عن هيئة اركان الجيش التركي تعارض اجراء انتخابات مبكرة تخوفا من زيادة القاعدة الانتخابية لحزب «الفضيلة» (الاسلامي) الذي يتمتع بالفعل بغالبية في البرلمان التركي.

اعتقال زهاء 200 مهاجر بجنوب ايطاليا

■ باري (ايطاليا) ـ رويترز: قال مسؤولون ان الشرطة الايطالية اعتقلت اكثر من 200 مهاجر وافد الى البلاد بطريقة غير شرعية كثير منهم اطفال على سواحل جنوب ايطاليا.

واضافوا قولهم ان الشرطة عثرت على الوافدين ومنهم اكراد وصينيون وافغان وقادمون من كوسوفو في مطلع الأسبوع في مجموعات صغيرة على ساحل بوجليا على الجانب الأخر للبحر الادرياتي من البانيا. ورصدت الشرطة مجموعة من 20 مواطنا صينيا في البحر حيث القي بها المهرب الذي كان ينقلهم الى ايطاليا قبل ان يلوذ بالفرار.

وكثيرا ما يترك المهاجرون بطريق غير شرعي في عرض البحر لأن المهربين يريدون تجنب الإبحار بسفنهم قرب الساحل الايطالي والمخاطرة بان تحتجزهم الشرطة.

وانقذت الشرطة 23 من المهاجرين من كوسوفو والعراق اذ تعطل محرك القارب الذي كان يكتظ بهم وغمرته المياه. واعتقل ملاحا القارب الالبانيان.

ايكوموغ: اي هجوم للمتمردين سيكون «انتحاريا»

■ فريتاون ـ اف ب: حذرت القوة الغرب افريقية «ايكوموغ» التي طردت المتمردين من العاصمة السيراليونية هذا الأسبوع بعد اكثر من 15 يوما من المعارك من ان اي هجوم جديد ضد فريتاون سيكون «انتحاريا».

وكان الملازم اول كريس اولوكولاد المكلف شؤون الاعلام في ايكوموغ يرد مساء السبت عبر الإذاعة الموالية للديمقراطية المقربة من الرئيس احمد تيجان كباح، على التهديدات التي وجهها الزعيم العسكري للمتمردين سام بوكاري.

وكان بوكاري وعد في اتصالات هاتفية مع المراسلين الأجانب، بشن «هجوم مفاجيء» قريب على العاصمة. وأوضح الملازم اول اولوكولاد ان «اي معلومات من هذا النوع نأخذها على محمل الجد ولكن مع القوى المنتشرة حاليا على الأرض سيكون من الانتحار محاولة السيطرة على فريتاون مرة جديدة».

وكان المتمردون التابعون للجبهة الثورية الموحدة قد سيطروا على العاصمة في السادس من كانون الثاني (يناير). وبعد اسبوعين من المعارك العنيفة، استعادت قوة ايكوموغ السيطرة على العاصمة ولكن ما زالت توجد جيوب للمقاومة في جنوب شرقي فريتاون.

تقارب بين امريكا وكوريا الشمالية في الملف النووي

■ جنيف ـ اف ب: اعلن نائب وزير خارجية كوريا الشمالية كيم كاي ـ غوان ان بلاده انهت أمس الاحد مع الولايات المتحدة سلسلة من المفاوضات وحققت تقدما بسيطا في مسألة الكشف عن منشآت تحت الأرض يشتبه في ان بيونغ يانغ تستأنف برنامجها النووي فيها.

واشار الى ان الخلافات الأساسية مستمرة وان وفدي البلدين قررا الاجتماع لخوض سلسلة جديدة من المحادثات الثنائية في موعد يحدد لاحقا.

وقال ان «هذه الجلسة من المناقشات الثنائية انتهت اليوم وتمكنا خلالها من التقريب بين وجهات نظرنا المختلفة بما في ذلك مسألة المنشآت تحت الارض».

واضاف كيم للصحافيين بعد يومين من المفاوضات في جنيف «لكنه لا يزال امامنا الكثير قبل التوصل الى حل جوهري»، اذ تطالب بيونغ يانغ بالحصول على تعويضات في مقابل السماح للولايات المتحدة بالكشف عن الموقع.

وتحاول الولايات المتحدة منذ العام الماضي الحصول على اذن للدخول الى موقع كومشانغري بالقرب من المحطات النووية في كوريا الشمالية والذي يشتبه في انه يستخدم لتصنيع مادة البلوتونيوم على الرغم من التوقيع على اتفاقية ثنائية ثانية العام 1994 تنص على تخلي كوريا الشمالية عن مشاريع نووية مستقبلية.

ويبعد الموقع 160 كلم الى الشمال من بيونغ يانغ وقد كشفه قمر اصطناعي في آب (اغسطس) الماضي.

وتلي محادثات نهاية هذا الاسبوع سلسلة أولى من المفاوضات جرت في نهاية الأسبوع الماضي في نيويورك ولم تفض الى نتيجة. واشار كيم الى ان موعد ومكان الاجتماع المقبل سيحددان في نيويورك.

لندن تريد منع كتاب لعميل سابق

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية أمس الأحد ان الحكومة البريطانية تحاول ان تمنع نشر كتاب للموظف السابق في الاستخبارات ديفيد شايلر الذي كانت باريس رفضت تسليمه الى لندن.

وحذر المستشارون القانونيون للحكومة نحو 20 ناشرا من نشر كتاب «اون ذي رون» (الفرار) الذي قد يتضمن معلومات سرية حول عمليات سرية للجهاز البريطاني لمكافحة التجسس «ام اي 5». ويؤكد الموظف السابق في كتابه ان «ام اي 6» (الاستخبارات البريطانية) كانت تنوي اغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

الا ان شايلر صرح للصحيفة، ان كتابه الذي الفه خلال احتجازه في فرنسا، لا يتناول الا حياته اثناء تشرده.

ورفضت محكمة الاستئناف الباريسية في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) تسليم ديفيد شايلر (34 عاما) الى بريطانيا واطلق سراحه بعد اربعة اشهر من اعتقاله.

ونفت بريطانيا نفيا قاطعا ان تكون حاولت اغتيال القذافي، وطلبت من فرنسا ان تسلمها شايلر لمحاكمته بتهمة افشاء معلومات تمس بامن الدولة.

ايران تستعد وسط الانقسام للاحتفال بالذكرى العشرين للثورة الاسلامية

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

تستعد ايران للاحتفال بكثير من الأبهة بالذكرى العشرين للثورة الاسلامية، فيما يبدو الإنقسام واضحا اكثر من اي وقت مضى بين اطراف النظام في اختيار الطريق الأنسب للحفاظ على إرث الإمام الخميني.

ويريد النظام بعد عشرين عاما على قيامه وعشر سنوات على غياب الإمام ان يوفر بريقا خاصا للمناسبة التي يخشى ان تتحول الى تقليد سنوي رتيب لا يحرك النفوس على غرار الكثير من المناسبات.

ومن المقرر ان تنطلق اولى فعاليات الذكرى العشرين للثورة الاسلامية في الأول من شباط (فبراير) لتبلغ اوجها في الحادي عشر منه مع اطاحة حكومة شهبور بختيار آخر حكومات الحقبة الامبراطورية.

واعلنت السلطات الايرانية ان احتفالات ما يسمى «عشارية الفجر» ستتضمن اكثر من الفي تظاهرة من كل نوع في انحاء الجمهورية الاسلامية.

وللمرة الأولى منذ قيام الثورة ستضيء كشافات الليزر طوال فترة الاحتفالات ليل العاصمة الايرانية التي تستضيف للمناسبة اكثر من خمسين من الشخصيات الثقافية والجامعية في العالم للمشاركة في المؤتمرات او القاء المحاضرات.

وستنظم احتفالات خاصة في المقام الذي يضم ضريح الامام الخميني في مقبرة بهشت الزهراء جنوب طهران، واحتفالات مماثلة في مقام الامام الرضا ثامن الائمة عند الشيعة واحد اهم العتبات المقدسة، في مدينة مشهد (شرق).

وقال مسؤول لجنة تنظيم الاحتفالات محمد حسين زارد للصحافيين «ستكون المشاركة الشعبية كبيرة وستبذل السلطات ما في وسعها لكي تأتي الاحتفالات على المستوى المرغوب».

لكن التأكيد على الولاء للمبادىء التي ارساها الامام الخميني ورفعها النظام طوال السنوات الماضية، وهي الخطوط العامة للخطاب السياسي الرسمي في المناسبة، سيجد بعض الصعوبة في اخفاء الانقسامات والخلافات بين اركان النظام على ارث الخميني.

وقد شهدت البلاد خلال الأسابيع الماضية موجة من الاغتيالات السياسية استهدفت المثقفين ومعارضي النظام وشاركت فيها بعض الأطراف في الاستخبارات الايرانية، ما جعل البلاد بأسرها تعيش ساعات سوداء من القمع باسم الثورة.

وسيكون على ايران، ما ان تنتهي الاحتفالات، ان تواجه في نهاية شباط (فبراير) استحقاقا سياسيا بالغ الأهمية يتمثل في أول انتخابات بلدية تشهدها البلاد بعد الثورة. وهي الانتخابات التي تستعد لها مختلف الفصائل السياسية والحزبية وتشحذ في سبيلها كل الأسلحة الممكنة. وسيكون على رأس الاحتفالات اثنان من كبار رجال الدين يجسدان استمرارية النظام والخلافات بشأنه ايضا.

الرجل الأول هو آية الله علي خامنئي الذي تولى عام 1989 المركز الذي تبوأه الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية كمرشد اعلى للبلاد تجسيدا لمبدأ ولاية الفقيه.

اما الرجل الثاني فهو الرئيس محمد خاتمي الذي اختاره الشعب الايراني بنسبة 70 في المئة رئيسا للبلاد في آيار (مايو) 1997، والذي يسبق اسمه لقب حجة الاسلام المتواضع أمام لقب آية الله. واعتبر خاتمي احد ابرز دعاة التغيير والاعتدال وهي الشعارات التي حملته الى الرئاسة. وقد بدأت ايران التي يحكمها الرجلان خروجها من عزلة دولية سببتها الثورة وشعاراتها الكبيرة، لكن علاقاتها مع واشنطن ما زالت مقطوعة.

ولم تعد البلاد تحت رحمة المصالح الأجنبية كما كان الوضع في العهد الامبراطوري، لكنها ما زالت تعتمد اعتمادا شبه كامل على النفط. وأدى تدهور الأوضاع الاقتصادية طوال سنوات الثورة الى تراجع القدرة الشرائية للايرانيين بمعدل اربعة اضعاف عما كانت عليه قبل الثورة.

وبعد انقضاء عشرين سنة فإن التحدي الكبير الذي تواجهه الجمهورية الاسلامية هو مشكلة 30 مليون ايراني تقل اعمارهم عن العشرين عاما، او نصف السكان الحاليين.

فهؤلاء لم يعرفوا مرحلة الشاه او مرحلة الخميني، وابطالهم حاليا هم نجوم كرة القدم الذين لعبوا في مونديال فرنسا: علي دائي وكريم باقري ومهدي مهداوي.

وهؤلاء انفسهم هم ابرز المدعوين الى احتفالات الثورة التي شهدها وصفق لها آباؤهم.

سياسي باكستاني منفي يحصل على حق الاقامة في بريطانيا

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال متحدث باسم حزب الحركة القومية المتحدة الباكستاني الذي يتزعمه السياسي المنفي الطاف حسين ان بريطانيا سمحت له بالاقامة فيها لأجل غير مسمى.

واوضحت متحدثة باسم الحزب لرويترز بالتليفون من مدينة كراتشي الساحلية ان وزارة الداخلية البريطانية ابلغت حسين بذلك القرار. وقالت ان بامكان حسين الذي يعيش في المنفى الاختياري في بريطانيا منذ اكثر من ست سنوات ان يبقى الآن هناك لأجل غير مسمى.

وبامكانه ايضا السفر الى الخارج بجواز سفر باكستاني او بوثائق سفر بريطانية. واردفت قائلة ان السلطات البريطانية كانت تحتفظ من قبل بجواز سفر حسين وكان ممنوعا من مغادرة البلاد.

واوضحت ان احدث قرار بريطاني اتخذ بناء على طلب قدمه حسين للحصول على حق اللجوء السياسي في حزيران (يونيو) عام 1992 بعد ان شنت السلطات الباكستانية حملة «تطهير» ضد حزب الحركة القومية المتحدة في كراتشي.

رحب بمبادرتي فرنسا وروسيا.. وقال ان عقد القمة «مرهون بتنسيق المواقف»

عبد المجيد يدعو إلى «استعادة العراق موقعه في الاسرة العربية» سورية تطالب بانهاء الحظر.. وتندد بـ«العدوان الأمريكي» ضد بغداد

القاهرة ـ من حسن مكي:

اعلن الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد تأييد الجامعة للمبادرتين الفرنسية والروسية لرفع الحصار عن العراق، وذلك في كلمته الافتتاحية امام الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء الخارجية العرب.

وقال عبد المجيد ان «انغماس كبير للمفتشين الدوليين (عن اسلحة العراق) ريتشارد بتلر وعدم التزامه بالحياد والموضوعية اللازمين وفق احكام المهمة التي كلف بها من مجلس الامن دفع روسيا وفرنسا للتقدم بمبادرات تهدف الى رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي والى تقييم لجان التفتيش التابعة للامم المتحدة واعادة النظر فيها، وهو ما ترحب به الجامعة العربية».

وقال عبد المجيد ان الجامعة العربية تلقت السبت تفاصيل المبادرة الروسية في رسالة من وزير الخارجية ايغور ايفانوف، في حين حصلت على تفاصيل المبادرة الفرنسية من خلال موظف في الخارجية الفرنسية.

وانتقد عبد المجيد بشدة الضربات الامريكية والبريطانية للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، مؤكدا انه ينبغي «عدم تكرارها».

وشدد على اهمية الاجتماع الوزاري في «تنقية الاجواء ولم الشمل واستعادة التضامن العربي وبلورة رؤية موحدة نتمكن معها من مواجهة التحديات والمخاطر على المستويين الاقليمي والدولي».

واكد على ضرورة محل جميع الخلافات العربية اينما وجدت عبر الحوار وبالطرق الدبلوماسية والسلمية والالتزام بتطبيق معايير واحدة وعادلة ازاء مختلف القضايا الدولية وعدم اللجوء الى القوة وعدم تكرار اخطاء الماضي».

وحيا عبد المجيد مبادرة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للدعوة الى عقد قمة عربية عاجلة وقال «ان ذلك مرهون بتنسيق المواقف وتوحيدها لتحقيق الحد الادنى من التضامن المطلوب لاي تحرك عربي خلال المرحلة القادمة سواء على صعيد احتواء الأزمة العراقية او التصدي لمناورات اسرائيل الرامية الى تدمير عملية السلام في الشرق الاوسط».

كما اكد الامين العام للجامعة على ضرورة «استعادة العراق موقعه الطبيعي داخل الاسرة العربية وفي اطار التزامه بتطبيق قرارات مجلس الامن ذات الصلة بأزمة الخليج».

اما وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية العرب، فدعا الى ادانة الضربات الامريكية والبريطانية والتضامن مع الشعب العراقي والمطالبة برفع الحصار عنه.

وقال الشرع في كلمته الافتتاحية «اننا نجتمع في اعقاب عدوان على العراق جرى تنفيذه خارج الشرعية الدولية وبعيدا عن اي تفويض من مجلس الامن ولم يحقق اي هدف اللهم الا زيادة معاناة الشعب العراقي، واشاعة عدم الاستقرار في المنطقة».

وتابع «أوليس من واجبنا الان ان نوقف هذه اللعبة الخطرة التي تستخدم فيها امزجة المفتشين الدوليين وجاسوسية البعض منهم لتحديد ساعة الصفر كلما عن للامريكان نشر عضلاتهم».

وتساءل وزير الخارجية السوري «أليس من حقنا ان نستنكر وندين ما يحصل خاصة في ضوء السكوت عن الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية. أليس من حقنا ان نطالب برفع الحصار عن العراق».

واضاف خلال الجلسة التي شارك فيها 17 وزيرا للخارجية ووزيرا دولة للخارجية واربعة مندوبين دائمين لدى الجامعة «انني ادعوكم الى اعلان تضامننا الكامل مع شعب العراق والعمل الجاد لرفع العقوبات عن العراق لما تسببه من آثار اجتماعية ومادية ونفسية كبيرة».

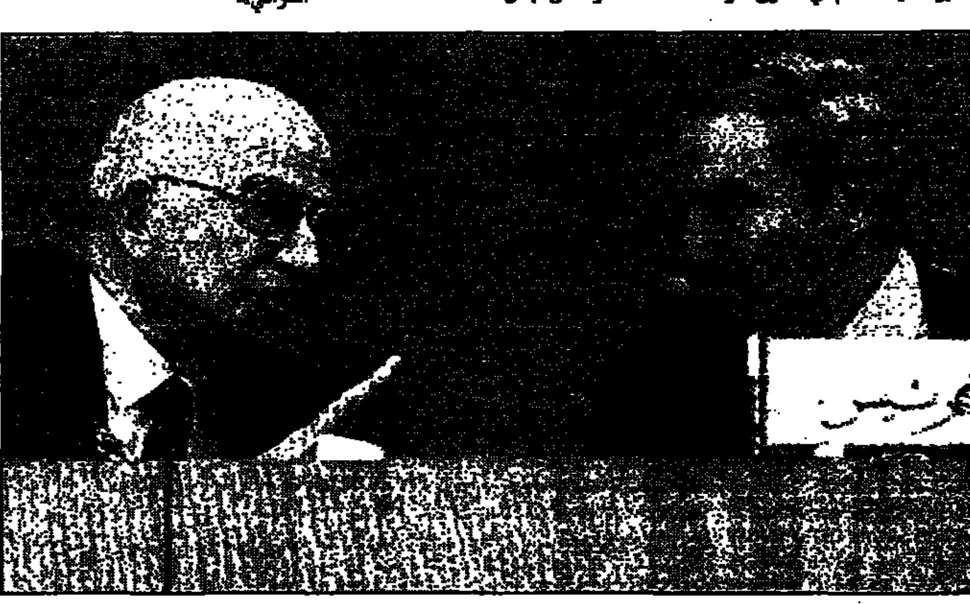
كما دعا الشرع العراق ضمنا الى «الاعتراف بالاخطاء، ليس للوقوف عندها ولكن لتجاوزها ورؤية للمستقبل بصورة افضل». وقال «ان الاطراف المتحكمة بمصير العراق، لا تكف عن اللعب بالمخاوف الامنية لجيران العراق. لقد بلغ استخفافهم بعقول العرب حدا لا يمكن وصفه، فقد جرى تزويد تركيا واسرائيل بصواريخ باتريوت مؤخرا بحجة مواجهة صواريخ العراق، في حين تتنزه القوات التركية بحرية في شمال العراق والطائرات الاسرائيلية تقوم بغارات مستمرة على لبنان».

واستأنف الوزراء اثر الجلسة الافتتاحية مناقشاتهم في جلسة مغلقة يتوقع ان يناقشوا خلالها خصوصا مشروع بيان ختامي اعدته مجموعة الغردقة، التي تضم وزراء خارجية مصر والسعودية وعمان واليمن وسورية.

وافادت مصادر مأذون لها في الجامعة ان البيان ينص على «ضرورة اعتراف العراق بالحدود الكويتية وحل قضية الاسرى والمفقودين الكويتيين وعدم تهديد جيرانه واستكمال تنفيذ قرارت مجلس الامن حتى تعمل الدول العربية مع مجلس الامن لرفع الحصار عن الشعب العراقي».



وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في حوار مع نظيره الاردني عبد الاله الخطيب والى يساره وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ووزير الخارجية المصري عمرو موسى (ا ف ب)



الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في حديث جانبي مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي ترأس الاجتماع الوزاري (رويترز)

بغداد تطالب العرب للبدء فورا بكسر الحصار وصحيفة سعودية تدعو لطرد الصحاف من الاجتماع

بغداد ـ من فاروق شكري:

دعت بغداد الدول العربية التي يجتمع وزراء خارجيتها امس الاحد في القاهرة الى رفع الحظر المفروض على العراق في الوقت الذي تواصل فيه تحدي الطائرات الامريكية والبريطانية في مناطق الحظر الجوي.

وطالبت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي من وزراء الخارجية العرب «البدء الفوري» بكسر الحظر المفروض على العراق منذ ثمانية اعوام «ورفض سياسة القوة الامريكية».

كما شددت الصحيفة على ضرورة «ان يتخذ العرب موقفا موحدا يدين العدوان الامريكي ـ البريطاني وتجريم المعتدين والمطالبة بقوة بتطبيق الفقرة 4 من القرار 687 التي تدعو الى جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة المحظورة وتطبيقها على الجميع وكذلك المطالبة بالغاء قرار امريكا المنفرد بحظر الطيران في شمال وجنوب العراق».

واكدت (بابل) ان «هذا ما تنتظره الجماهير العربية وما يتمناه العراق» من الاجتماع الذي سيستغرق يوما واحدا.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد دعا السبت وزراء الخارجية العرب الى «ادانة العدوان الامريكي» واتخاذ قرار برفع العقوبات المفروضة على بلاده.

واضاف عزيز انه «باتخاذ هذين القرارين فانهم (الوزراء) سيعكسون رأي الجماهير الحقيقي والأمة العربية اضافة الى التضامن مع العراق».

وسيناقش اجتماع القاهرة موضوع الدعوة الى عقد قمة عربية حول الأزمة العراقية طالب بها اليمن بعد الغارات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

لكن دولا عربية عدة لا سيما السعودية تعارض عقد هذه القمة بمشاركة العراق الذي لم يحضر اي قمة عربية منذ اب (اغسطس) 1990.

اتهمت امس صحيفة (البلاد) السعودية العراق بالسعي الى «تخريب» اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي بدأ امس في القاهرة ودعت الى منعه من ذلك حتى لو اضطر الامر طرد وزير الخارجية العراقي الذي وصفته بـ«المجرم» من الاجتماع.

ويأتي اجتماع القاهرة غداة قيام طائرات امريكية بقصف بطاريات عراقية مضادة للطائرات في جنوب العراق كما اعلنت القيادة المركزية الامريكية وذلك في اول حادث من نوعه منذ عشرة ايام.

وأوضحت القيادة الامريكية ان الطائرات التي كانت تقوم بدورية فوق جنوب العراق تعرضت للتهديد من قبل طائرتين عراقيتين من طراز ميغ ـ 21 دخلتا تلك المنطقة كما تعرضت لاطلاق نار من المضادات الارضية العراقية.

واعلن الناطق باسم القيادة المركزية الامريكية انه «منذ انتهاء عملية ثعلب الصحراء زاد الجيش العراقي وتيرة وخطورة انتهاكات منطقة الحظر الجوي. وبالرغم من التحذيرات المتكررة تهدد التحركات والنوايا العراقية طيارينا واننا اليوم نرد على هذه التهديدات».

ولم يعترف العراق اطلاقا بمنطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتهما دول غربية في شماله وجنوبه واللتين لم تنص عليهما اي قرارات من الامم المتحدة.

لكن منذ الغارات الامريكية البريطانية التي استهدفته بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بدأ العراق بالتصدي للطائرات الغربية التي تقوم بدوريات في اجوائه محذرا من انه سيحاول اسقاطها وان للطائرات العراقية مطلق الحرية في التحليق حيث شاءت في العراق.

صدام في مقال صحافي: الكويت والسعودية مسؤولتان عن انهيار اسعار النفط

■ بغداد ـ رويترز: انتقد الرئيس العراقي صدام حسين زعماء السعودية والكويت واتهمهما بالتسبب في الانخفاض الراهن في اسعار النفط خدمة لمصالح الولايات المتحدة. وفي مقال نادر من نوعه نشرته صحيفة (الجمهورية) الحكومية اتهم صدام السعودية والكويت بالتواطؤ مع الولايات المتحدة من اجل اضعاف حكومته. وكتب صدام يقول انهما بذلك «تعملان بالانابة عن الامريكيين والصهاينة» الذين يريدون اضعاف اي حكومة عربية وطنية وقومية.

وحمل صدام زعماء السعودية والكويت مسؤولية انخفاض اسعار النفط العالمية قائلا انهم اخضعوا سياساتهم لانتاج وتسويق وتسعير النفط للسيطرة الامريكية من اجل اخضاع شعوبهم للسياسة الامريكية.

وأضاف ان سعر برميل النفط بلغ 30 دولارا في عامي 1973 و1974 في حين انخفض الان الى تسعة دولارات.

ويرزح العراق تحت وطأة عقوبات تفرضها عليه الامم المتحدة تمنع بغداد من حرية تصدير نفطها رغم سماح المنظمة لها بتصدير كميات محدودة منه منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 لتمويل شراء الاحتياجات الضرورية لشعب العراق. وشن المسؤولون في بغداد ووسائل الاعلام العراقية هجمات عنيفة على السعودية والكويت لسماحهما لطائرات امريكية وبريطانية باستخدام اراضيهما. وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا هجوما مكثفا على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان قال مفتشو الاسلحة التابعون للامم المتحدة ان بغداد لا تتعاون معهم. وكان ذلك اكبر هجوم على العراق منذ حرب الخليج عام 1991 لاخراج القوات العراقية من الكويت.

الكويت ترفض الدعوة العراقية لتقديم اعتذار متبادل

■ القاهرة ـ ا ف ب: رفض وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح مساء السبت دعوة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تقديم اعتذار متبادل بين العرب. وقال للصحافيين اثر محادثات اجراها في القاهرة مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «يريد منا الاعتذار عن ماذا؟ الاعتذار يجب ان يكون من العراق، وليس من الكويت التي لم تفعل شيئا حتى تعتذر».

واعرب عن امله مع ذلك في ان ينجح اجتماع وزراء الخارجية العرب في لم الشمل العربي وفي الاجتماع المقبل نتفق على عقد قمة عربية ولفتح صفحة جديدة من الوفاق والوئام. واكد ان «الكويت مستعدة ان تساهم مع اخواننا من وزراء الخارجية العرب في تحقيق النجاح المأمول».

وكان طارق عزيز قد دعا السبت في مقابلة نشرتها صحيفة «النهار» اللبنانية الى «فتح صفحة جديدة في العلاقات بين العراق والدول العربية».

واضاف الصباح ان «المطلوب من العراق ان يعتذر لانه اصل العدوان وهو الذي دمر كل شيء».

وقال ايضا «كم يسعدنا ان ترفع المعاناة عن الشعب العراقي لكن الوضع ليس بيد الكويت او الجامعة وانما بيد مجلس الامن وان كان العالم العربي عليه ان يساهم في رفع الحظر ويساهم في الاتصال بدول مجلس الامن».

البرلمان العراقي يستأنف مناقشاته بشأن الاعتراف بالكويت

■ بغداد ـ من حسن حافظ: قال عضو بارز في البرلمان ان المجلس الوطني العراقي سيستأنف مناقشاته يوم الثلاثاء بشأن ما اذا كان العراق سيستمر في الاعتراف بالكويت وترسيم الحدود بين البلدين.

وقال خالد الدوري رئيس لجنة الشؤون العربية والاجنبية في البرلمان ان المجلس الوطني سيعقد اجتماعا استثنائيا لبحث عدد من القضايا ومن بينها اعتراف العراق بالحدود مع الكويت. وفي وقت سابق من هذا الشهر تجاهل البرلمان دعوة بعض اعضائه الى سحب الاعتراف بالكويت وبترسيم الحدود.

وعوضا عن ذلك اصدر البرلمان بيانا معتدل اللهجة ردا على الضربات الامريكية البريطانية للعراق. وقال الدوري لرويترز ان العراق وفي بالتزاماته تجاه الكويت ولكن الكويت لم تف بالتزاماتها تجاه بغداد.

واضاف ان الكويت تواصل «عدوانها» على العراق ولذلك لا يوجد ما يدعو العراق للالتزام بتعهداته من جانب واحد. وقالت بغداد ان السعودية والكويت شاركتا في الضربات الجوية في الشهر الماضي لانهما سمحتا للطائرات الغربية باستخدام اراضيهما. وفي عام 1994 أقر البرلمان العراقي الاعتراف بالكويت وفقا لحدودها التي رسمتها الامم المتحدة. وهذا واحد من شروط وقف اطلاق النار التي قبلت بها بغداد بعد اخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991.

واصرت الامم المتحدة على وجوب ان يعترف العراق بحدود الكويت اتساقا مع قرارات وقف اطلاق النار التي تطلب ايضا ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ومراقبة منشآت الدفاع العراقية.

واشار الدوري الى ان العراق حصل على وعد برفع العقوبات اذا اعترف بالكويت ولكن هذا لم يحصل بعد. وتقول القوى الغربية ان على بغداد اقناع الامم المتحدة بانها لم تعد تملك اسلحة للدمار الشامل.

واضاف الدوري ان المجلس الوطني العراقي سيناقش الضربات الجوية الامريكية البريطانية على العراق ومنطقتي الحظر الجوي اللتين يقول الغرب انه فرضهما في جنوب العراق لحماية الشيعة وفي شماله لحماية الاكراد من هجوم محتمل من جانب قوات بغداد. وقال ان المجلس سيضع مجموعة توصيات في ختام الاجتماع الذي سيستمر يومين. وتتعين مصادقة مجلس قيادة الثورة العراقي على اي توصيات حتى تصبح نافذة.

رئيس مجلس الشعب السوري يستقبل وفدا من البرلمان العراقي

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية الرسمية امس ان رئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة استقبل وفدا برلمانيا عراقيا وبحث معه في موضوع رفع الحصار عن العراق.

وذكرت الوكالة ان الوفد العراقي ضم نائب رئيس المجلس الوطني غانم عزيز خدوري وعضو لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس سعد قاسم حمودي. وقد نقلا الى قدورة رسالة من رئيس للمجلس سعدون حمادي تطرق فيها الى نتائج الدورة الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي عقدت مؤخرا في عمان.

وقالت الوكالة ان الحديث دار حول «قرارات مجلس الاتحاد البرلماني العربي وخاصة تلك المتعلقة برفع الحصار عن الشعب العراقي والسبل الكفيلة بتنفيذ هذه القرارات». وقد دعا وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس لدى افتتاح اجتماع المجلس الوزاري للجامعة العربية المخصص للعراق، الى العمل على رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي والى التنديد بالغارات الامريكية والبريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اعلن السبت ان «العراق مستعد لاقامة اوثق العلاقات مع سورية وليس لدينا رغبة للعودة الى صفحات الماضي». واضاف ان العلاقات بين البلدين اللذين يحكمهما جناحان متنافسان لحزب البعث «تحسنت فعلا لكنها لم تبلغ ما نتمنى ان تصله».

وقد بدأت سورية والعراق بتطبيع علاقاتهما في مطلع 1997 واعادتا فتح حدودهما المشتركة امام رجال الاعمال والمسؤولين الرسميين لكنهما لم يستأنفا العلاقات الدبلوماسية التي قطعت في مطلع الثمانينات بسبب اتهام بغداد سورية بمساندة ايران خلال الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988).

العراق يرفض عودة الامور الى ما قبل القصف الا انه منفتح على الافكار الفرنسية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عراقي كبير السبت ان العراق يرفض العودة الى وضع ما قبل عملية «ثعلب الصحراء» في ما يتعلق بنزع الاسلحة الا انه منفتح على الافكار الفرنسية.

واكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز خلال لقاء في بغداد مع وفد اسباني حضره الصحافيون «رفض العراق التام لعودة الامور الى ما قبل القصف الصاروخي الامريكي البريطاني» خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضاف «لا يمكن العودة الى فترة ما قبل العدوان ابداء مجددا رفض العراق السماح للجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بالعودة الى العراق. وتابع «ان من يريدون ذلك فهم واهمون ولو قبلنا بهذا المنطق فاننا نكون رضخنا للعدوان».

وردا على سؤال عن المبادرة الفرنسية للخروج من الأزمة اشار الى ان العراق «في حوار مستمر مع فرنسا حول افكارها التي وضعتها واطلعتنا عليها واننا مستعدون للتعاون على اساس العدالة».

وتابع ان اي اقتراح او مشروع يعرض على مجلس الامن الدولي يجب ان لا يصطدم برفض احدى الدول الدائمة العضوية التي تملك حق الفيتو.

وكانت باريس اعلنت في 13 كانون الثاني (يناير) عن مبادرة لحل الأزمة العراقية تهدف بشكل خاص الى «تحديث» لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق «يونسكوم» ورفع الحظر عن صادرات النفط العراقية واتخاذ اجراءات للمراقبة الاقتصادية والمالية للتأكد من عدم تمكن العراق من اعادة تشكيل ترسانته من اسلحة الدمار الشامل.

ويتهم العراق لجنة يونسكوم بالتجسس عليه وانها مهدت الطريق لعملية ثعلب الصحراء برفع تقرير سلبي عن تعاونه.

مسؤول امريكي: صدام اصبح «ضعيفا» وسياستنا الاحتواء والاستبدال

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

قال بروس رايدل، مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض أن المجتمع الدولي أعطى العراق فرصة معظم عام 1998 لإظهار إخلاصه في الإلتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي إلا انه أصبح واضحا أن العراق لا ينوي الإلتزام. واضاف في لقاء مع الصحافيين في مركز الصحافة الأجنبية بواشنطن يوم الجمعة أن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي قطعا مسافة إضافية في العمل الدبلوماسي ولكن الرئيس العراقي لا يريد ببساطة الإلتزام. وقال «إن الولايات المتحدة حققت أهدافها بعملية ثعلب الصحراء بالتقليل من قدرة العراق في مجال أسلحة الدمار الشامل وقدرته على تهديد جيرانه العرب عسكريا». واضاف مكررا التصريحات التي دأب كبار المسؤولين الأمريكيين على إطلاقها في أعقاب العدوان الأمريكي البريطاني الواسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي أن الرئيس صدام حسين «أصبح بعد تلك العملية أكثر ضعفا وأصبحت المنطقة أكثر أمنا واستقرارا».

وقال رايدل أن السياسة الأمريكية الآن تقوم على «الإحتواء والإستبدال» مشيرا إلى أن واشنطن تقوم بكل جهد للعمل مع جماعات المعارضة العراقية لاستبدال الرئيس صدام حسين كزعيم للعراق، واضاف أن الولايات المتحدة تقوم بزيادة جهودها لخلق مناخ يمكن من تحقيق ذلك. وقال ان سبعا من تلك الجماعات «أصبحت مؤهلة لتلقي معدات عسكرية من الولايات المتحدة كما تم إحراز تقدم في حل المشاكل بين الجماعات الكردية المعارضة لـ(الرئيس) صدام حسين. إلا أنه اعترف في الوقت نفسه بوجود خلافات جدية بين جماعات المعارضة العراقية التي تضعف قدرتها على العمل معا. وقال أن الحكومة الأمريكية ستحاول في العمل مع هذه الجماعات لإبرازها ومنحها فرص الوصول إلى أجهزة الإعلام الدولية لمخاطبة الشعب العراقي».

واضاف انه يعتقد أن عدم الإرتياح العربي من الرئيس صدام حسين سيتم الإعراب عنه في إجتماع وزراء الخارجية العرب الذي يعقد في القاهرة يوم الأحد وقال «إن الولايات المتحدة أوضحت في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بأنها مستعدة لاستخدام القوة ضد العراق إذا هدد جيرانه مرة أخرى».

وفيما يتعلق بموقف واشنطن ازاء ما يقال عن اعفاء الامير حسن بن طلال من ولاية العهد في الاردن قال رايدل انه لا يوجد لديهم اي معلومات بهذا الشأن وكرر رايدل موقف الولايات المتحدة بالقول ان مسألة الخلافة في الاردن شأن داخلي متروك لقيادة الاردن للبت فيه. واضاف ان العاهل الاردني الملك حسين لم يتشاور في الامر مع كبار المسؤولين الامريكيين قبل ان يغادر الولايات المتحدة عائدا الى الاردن بعد انتهاء مرحلة علاجه في مستشفى مايو كلينيك في وقت سابق من الشهر الجاري. وكان الملك حسين اجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

وحول قضية التسوية العربية الإسرائيلية قال رايدل أن «إتفاقية واي ريفر تعتبر إتفاقية جدية وقوية وهي سبيل لتحريك عملية السلام في المنطقة إلى حل نهائي للمشاكل الإسرائيلية ـ الفلسطينية ـ إنها افضل سبيل للتحرك قدما». واضاف أن اي إجراء «أحادي الجانب» من قبل أي من الفلسطينيين أو الإسرائيليين فيما يتعلق بالموعد النهائي وهو الرابع من ايار (مايو) المقبل لإعلان دولة فلسطينية مستقلة لن يساعد عملية السلام. واضاف أن موعد الرابع من ايار (مايو) لإعلان إقامة دولة فلسطينية والإنتخابات الإسرائيلية القادمة في 17 ايار (مايو) المقبل يعتبران عاملين من خارج نطاق إتفاقيات أوسلو يؤثران على أحداث خارج نطاق مفاوضات عملية السلام. وقال «إن الخلافات بين الجانبين يجب أن تعالج على طاولة المفاوضات وليس من خلال إجراءات تتخذ من جانب واحد».

وفيما يتعلق بالخطوة التالية في العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية قال رايدل «إن الولايات المتحدة ترغب في رؤية حدوث حوار بين حكومتي البلدين» وامتدح ريدل تبادل الزيارات والحوار بين الشعوب الذي حدث العام الماضي بين رياضيين واكاديميين امريكيين وايرانيين.

واضاف انه على الرغم من خلق مناخ تعاوني من خلال هذه الزيارات إلا أن الحكومات وحدها هي التي تستطيع التعامل مع القضايا الأكثر حساسية. وقال «ومع ذلك هناك نواح في السلك الإيراني تزعج الولايات المتحدة إزعاجا عميقا، وهي تشمل دعم إيران للإرهاب ومحاولاتها إمتلاك أسلحة دمار شامل ومعارضتها لعملية السلام في المنطقة». واضاف يقول أن الولايات المتحدة سترحب بإجراء حوار بين حكومتي البلدين بدون جدول أعمال معد سلفا أو شروط مسبقة.

وحول أفغانستان قال رايدل أن حركة طالبان تواصل رفض توصيات من الدول الست المجاورة لأفغانستان إضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا بإدخال مجموعات سياسية أخرى في ائتلاف حكومي بقاعدة عريضة. واضاف أن الولايات المتحدة ستواصل تشجيع هذه العملية. وفيما يتعلق بجنوب آسيا قال رايدل أن الرئيس كلينتون سيزور شبه القارة الهندية هذا العام إذا استمر إحراز تقدم في الحوار الهندي ـ الباكستاني حول التجارب النووية وغيرها من المسائل الثنائية والإقليمية. وقال أن نجاح زيارة يقوم بها إلى الهند وباكستان الأسبوع المقبل نائب وزير الخارجية الأمريكي ستروب تالبوت وغيره من المسؤولين الأمريكيين من أجل الجولة الثامنة من الحوار مع البلدين سيكون عاملا مساعدا في تقرير زيارة كلينتون.

ووصف رايدل التجارب النووية الهندية والباكستانية التي جرت العام الماضي بأنها «نكسة» بالنسبة لحظر انتشار الأسلحة النووية لكنه قال أن الولايات المتحدة ترى تقدما في الحوار الجاري بين الهند وباكستان بهذا الصدد واشار إلى أن الولايات المتحدة استجابت لذلك الحوار برفع العقوبات الإقتصادية جزئيا ضد الهند وباكستان وأن المشكلة الشائكة المتعلقة بطائرات إف ـ 16 التي كانت باكستان دفعت قبل سنوات ثمنها ولكنها لم تحصل عليها قد حلت. وقال رايدل ردا على سؤال حول ما اذا كان اي من الهند وباكستان او كلاهما قد يجري تجارب على صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، قال ان «الولايات المتحدة تأمل ان لا تكون مثل هذه التجارب وشيكة».

مقاتلة أمريكية تقصف بطارية صواريخ عراقية في شمال العراق

■ واشنطن ـ أف ب: أفاد بيان أصدرته القيادة الأوروبية للقوات الأمريكية المتمركزة في المانيا ان مقاتلة أمريكية من طراز «اف ـ 16» قصفت أمس بطارية صواريخ عراقية مضادة للطائرات في شمال العراق.

وأوضح البيان الذي ورد الى واشنطن ان رادار البطارية العراقية «رصد» طائرات كانت تقوم بدورية في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق بالقرب من الموصل.

وأضاف ان مقاتلة «اف ـ 15» «تحركت بموجب حق الدفاع المشروع» وردت باطلاق صاروخ «أي جي ام ـ 30» على الموقع العراقي، مشيرا الى ان الحادث جرى «بعد الظهر» بالتوقيت المحلي. وذكر بيان القيادة الأوروبية ان «طائرات الحلفاء» (الولايات المتحدة وبريطانيا) عادت الى قاعدة انجرليك في تركيا سالمة لكنه لم يوضح ما اذا كانت طائرات بريطانية شاركت في العملية.

رسالة من اولبرايت الى وزير الخارجية الكويتي

■ الكويت ـ أ ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية أمس الاحد ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح تلقى رسالة من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت. واضافت الوكالة ان الرسالة «تناولت القضايا الثنائية بين البلدين الصديقين واخر المستجدات السياسية» ولم توضح الوكالة متى ارسلت الرسالة وما اذا كان الشيخ الصباح تلقاها في الكويت او في القاهرة حيث يشارك في اعمال المجلس الوزاري العربي الذي يبحث موضوع العراق.

وقد اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان واشنطن ارسلت لبعض الدول العربية وثيقة تدعوهم فيها لاتخاذ موقف معاد للعراق خلال هذا الاجتماع.

حزب البارزاني يرفض تسلم الدعم الأمريكي لاطاحة صدام

لندن ـ «القدس العربي»:

قال بيان للحزب الديمقراطي الكردستاني أمس انه لا ينوي استلام المساعدات التي أعلنت الولايات المتحدة منحها لسبع حركات عراقية معارضة بغرض اضافة الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال البيان الذي أرسل لـ«القدس العربي» «ان الحزب لم يطلب ادراج اسمه ضمن الذين يرغبون في تسلم هذه المساعدات، وقد أدرج اسمه دون الحصول على موافقته المسبقة. وخلال محادثاتنا مع مسؤولي الحكومة الأمريكية والكونغرس أوضحنا موقفنا من هذا الأمر ومن قضايا الوضع الكردي والوضع السياسي في العراق، ولكننا لم نطلب ان نشخص لاستلام المساعدة المقترحة وعليه فاننا لا ننوي استلام أية مساعدة من هذا القبيل».



وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف في حديث ودي مع نظيره الصحافي يوسف بن علي قبيل بدء أعمال الاجتماع الوزاري في القاهرة أمس (أف ب)

قالت إن عمليات الوحدة الأولى ستكون جاهزة خلال ستة شهور

مصادر بريطانية: خطط الإطاحة بنظام صدام بدأت

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان جماعات المعارضة العراقية في المنفى، والتي تعهدت واشنطن بمساعدتها ماديا وعسكريا، ستبدأ بحملتها للإطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين، مشيرة الى أنها ستبدأ بالتسلل الى داخل العراق مع حلول فصل الصيف.

وكان اعلن في واشنطن الأسبوع الماضي أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعث تقريرا الى مجلس الشيوخ ابلغه فيه عزمه على تقديم الدعم لسبع مجموعات من المعارضة العراقية اعتبر انها تتمتع بصفة تمثيلية كافية لتستفيد من مساعدة مالية وعسكرية امريكية مقدارها 97 مليون دولار اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تخصيصها للمعارضة العراقية في اطار العمل على تغيير النظام العراقي.

وقالت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس ان الخطط قد بدأت لشن عمليات تخريب تستهدف الطرق وقطاع الإتصالات والكهرباء، وشن هجمات على وحدات الجيش. وتابعت ان هذه الجماعات قد تنظم حملة دعائية لكسب التعاطف معها سواء من قبل المدنيين او العسكريين.

وقالت الصحيفة انه تم الإنتهاء من الخطوط العريضة لخطط الإطاحة بنظام صدام في واشنطن الأسبوع الماضي في اجتماعات بين مسؤولين في ادارة كلينتون وممثلين عن جماعات المعارضة العراقية.

لكن المعارضة العراقية كانت بدت منقسمة ازاء العرض الأمريكي، خاصة المنظمات الشيعية، حيث أعلن متحدث باسم ابرز الفصائل الشيعية، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، رفضه تلقي اسلحة او اموال من الولايات المتحدة. كما ابدى الفصيلان الكرديان المعارضان في شمال العراق، الإتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، تحفظا اكبر حيال العرض الامريكي. أما بقية الجماعات، وعلى رأسها الوفاق الوطني العراقي بزعامة اياد علاوي التي تعمل انطلاقا من الاردن، والمؤتمر الوطني العراقي بقيادة احمد الجلبي، والحركة الاسلامية الكردية بزعامة الشيخ احمد عبد العزيز، والحركة الملكية الدستورية، فقد رحبت بالمبادرة الامريكية.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت أعلنت تعيين الدبلوماسي الامريكي فرانك ريتشياردوني ممثلا خاصا مكلفا العملية الانتقالية في العراق مهمته الاساسية مساعدة المعارضة العراقية على احداث تغيير للنظام في بغداد.

وأبدت الحكومتان البريطانية والأمريكية حساسية شديدة تجاه الإنتقادات لعملية «ثعلب الصحراء» الشهر الماضي، والتي قيل إنها في الوقت الذي عاقبت نظام بغداد لعدم تعاونه مع الأمم المتحدة، الا انه تركته حرا للدخول مع المجموعة الدولية في أزمة جديدة.

وقالت «صانداي تايمز» إن الخطة الأمريكية مع مجموعات المعارضة تقضي اتباع نمط حرب العصابات يقودها المؤتمر الوطني العراقي ومجموعات أخرى بهدف زعزعة استقرار النظام العراقي دون الحاجة لتدخل مباشر من جنود امريكيين في معارض ارضية.

ولم تستبعد مصادر دفاعية في لندن تدخل القوات الجوية الخاصة من خلال اصدارها التعليمات لمنظمات المعارضة العراقية في الخارج، مشيرة الى ان هذه القوات تعتبر واحدة من افضل القوات في العالم من ناحية تلقين مهارات العصيان المضاد.

ونقلت «صانداي تايمز» عن معارضين عراقيين في لندن قولهم ان أولى وحدات حرب العصابات ستكون جاهزة للعمل خلال ستة شهور، حيث انها ستبدأ التدرب في مخيمات خاصة سواء في الولايات المتحدة او في الخليج. وقالت إنه ما بين 200 الى 300 معارض عراقي في الخارج سيتلقون تدريبات اولية لمدة شهرين تشمل تعلم مهارات التخريب وطرق استخدام الأسلحة.

وتابعت ان الوحدة الأولى ستكون بمثابة ضباط غير رسميين يعملون على تدريب ما بين الفين الى ثلاثة آلاف مجند آخرين.

وقالت الصحيفة ان مصادر المعارضة العراقية تقول إن لديهم آلاف المتطوعين الذين ابدوا استعدادهم الإنضمام الى حملة اسقاط النظام العراقي. ونقلت عن احد المتطوعين للمشاركة في تدريبات الوحدة الأولى قوله «لدينا ما لا يقل عن الفي اسم». واضاف «انا بحاجة لتحديث تدريباتي العسكرية. فقد انضممت للجيش العراقي لبضعة شهور».

وقال مصدر دفاعي بريطاني إن حاجات التدريب تتراوح فيما بينها بنسب كبيرة. فاعضاء الجماعات الكردية يظهرون كمحاربين بعد انخراطهم لعقود في الحرب ضد الجيش العراقي، وبالتالي فهم بحاجة الى تدريبات عسكرية قليلة. فيما ينقصهم الإنضباط. لكن المعارضين العراقيين الذين سينضمون للحملة من السويد وهولندا والأردن وتركيا لا يملكون معرفة عسكرية كبيرة. ويتوقع ان ينضم عشرات المعارضين ايضا من لندن.

وقالت «صانداي تايمز» إن المرحلة الأولى في الحملة تقضي بتزويد كل قائد بحوالي 20 رجلا مسلحا بأسلحة أمريكية خفيفة ومتفجرات، بحيث تتصرف كل مجموعة بطريقة مستقلة داخل العراق، وتختار اهدافها، فيما تتعاون فيما بينها في العمليات الكبيرة التي ستتم في مناطق شمال العراق الخاضعة لحماية دولية.

وتوقعت الصحيفة ان تذهب الى العراق في المرحلة الأولى 20 مجموعة تضم حوالي 400 شخص، بحيث يكون عملها الأساسي تأسيس قواعد لها في الصحراء الغربية في مناطق الشيعة في الجنوب، ومنها تتسلل الى بقية المدن العراقية.

وتابعت «صانداي تايمز» ان العمليات الخاطفة سيعقبها هدف احداث اكبر قدر ممكن من القلاقل، في الوقت الذي تأخذ فيه الإحتياطات لدرء الضرر عن هذه الوحدات. وتهدف الوحدات ايضا الى جمع اسرار استخباراتية عن النظام في بغداد للإفادة منها في المراحل النهائية للخطة، والتي تشمل انشاء «منطقة محررة» داخل البلد تستقطب المنشقين من الجيش وتكون قاعدة لحكومة انتقالية.

لكن محللين امنيين يقولون ان خطط هذه العصابات قد تضايق صدام، لكنها لن تهدد وضعه، مشيرين الى ان نجاح هذه الخطط من شأنه ان يحجم صورة الرئيس العراقي داخل العراق، ويشجع عراقيين آخرين للإنضمام الى هذه الحملة.

وتحل هذه الخطة مكان مشروع سابق اكثر طموحا قضى بارسال نحو الفي معارض عراقي مدرب الى جنوب العراق لإنشاء منطقة محررة، الأمر الذي من شأنه ان يثير صدامات داخل النظام العراقي نفسه.

يشار الى ان الرئيس العراقي كان عزز الإجراءات الأمنية جنوب العراق في الشهر الماضي للتغلب على اي مظهر لإثارة القلاقل في هذه المنطقة.

سيدتان عراقيتان تصليان في بغداد (اف ب)

واشنطن: منعنا شبكة بن لادن من تفجير سفارات امريكية خلال الاشهر الخمسة الماضية

واشنطن - من محمد دلبح:

قال منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية ريتشارد كلارك أن أجهزة المخابرات والأمن الأمريكية منعت شبكة المعارض السعودي البارز الشيخ أسامة بن لادن من تنفيذ هجمات بسيارات ملغومة ضد سفارتين أمريكيتين على الأقل منذ تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (أغسطس) الماضي.

وأضاف كلارك أن المسؤولين الأمريكيين لا يعتقدون أن بن لادن الذي يعيش في افغانستان يمتلك أسلحة كيماوية أو بيولوجية على الرغم من إتصالاته مع خبراء في إنتاج غاز الأعصاب والمواد البيولوجية السامة. وقال في حديث له يوم السبت أنه يعتقد أن «الولايات المتحدة جعلت الحياة صعبة بصورة غير عادية بالنسبة لبن لادن لكنه لا يزال موجودا». وأضاف «أعتقد أنه من الصعب جدا بالنسبة له أو بالنسبة لمساعديه السفر كما أعتقد أنه من الصعب جدا بالنسبة لهم جمع أموال أو نقلها أو نقل متفجرات». وجاءت تصريحات كلارك فيما كشف الرئيس الأمريكي بيل كليتون عن ميزانية قدرها 10 مليارات دولار لمكافحة الإرهاب وحماية البنى التحتية الخاصة بكمبيوترات الدولة من أي هجمات. وقال كلينتون في خطاب له يوم الجمعة أمام الجمعية القومية للعلوم أن «الحرب ضد الإرهاب أبعد ما تكون من النهاية وأن الإرهابيين يسعون الآن للحصول على أدوات جديدة للتدمير».

وقد تعهد رئيس لجنة التجارة في مجلس النواب الأمريكي توماس بيلي بـ«التعاون الكامل» في مكافحة الإرهاب ولكنه قال أن إستراتيجية الحكومة الأمريكية لا تكفي لمكافحة الإرهاب لأنها تركت ثغرات ضخمة في القوانين الفدرالية الأمريكية والتعليمات التي تحكم أمتلاك واستخدام ونقل المواد التي تدخل في صناعة الأسلحة البيولوجية والكيماوية مثل غاز الأعصاب «في إكس».

ورفض كلارك الخوض في تفاصيل العمليات الأمريكية المناهضة للإرهاب التي أدت إلى منع تفجيرات في سفارات أمريكية في أفريقيا والمنطقة العربية، ولم يذكر أسماء السفارات التي كانت هدفا لهذه العمليات على الرغم من أن مسؤولين أمريكيين كانوا كشفوا النقاب في السابق عن أنهم أحبطوا محاولة مزعومة من مساعدي بن لادن لنسف السفارة الأمريكية في أوغندا.

وقدم كلارك معلومات جديدة في دفاعه عن قرار كلينتون قصف مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم بصواريخ كروز من طراز توما هوك. وقال أن الحكومة الأمريكية متأكدة أن خبراء عراقيين في غاز الأعصاب أنتجوا بالفعل مادة مثل مادة في إكس في مصنع الشفاء وعندما تمزج بمادة مزيل البقع والألوان الكيماوية أو بالماء ستصبح غاز أعصاب فعالاً. وأضاف أن المخابرات الأمريكية لا تعرف الكمية التي أنتجت من هذه المادة في مصنع الشفاء أو ماذا حصل بهذه الكمية. لكنه قال أن المخابرات الأمريكية تربط بين بن لادن والعاملين الحاليين والسابقين في مصنع الشفاء وخبراء غاز الأعصاب العراقيين والجبهة القومية الإسلامية في السودان. وقال إن الولايات المتحدة لا تعتقد أن بن لادن كان قادرا على امتلاك مواد لصنع اسلحة كيماوية او بيولوجية أو سامة أو اسلحة نووية وإنما ما توفر لديها دليل على ملكيته لأي من هذه الأسلحة فإنها ستقوم بعمل ما ضده. وفي تقييمه للسياسة الأمريكية المناهضة للإرهاب اليوم قال كلارك أنه ليس من قبيل الصدفة أنه لم تكن هناك إلا هجمات إرهابية قليلة جدا على الأرض الأمريكية. واضاف أن الحقيقة هي أن «الولايات المتحدة ألقت القبض على سبعة من مجموع ثمانية أشخاص من المتهمين بتفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك وقد وجدتهم في خمس دول وجلبتهم إلى الولايات المتحدة». واضاف أن باستطاعة واشنطن أن تظهر باستمرار الشعار القائل أنه «لا يوجد مكان يمكن الإختفاء فيه» وقال أن مثابرة الولايات المتحدة وإصرارها على إلقاء القبض على الإرهابيين قد أدى إلى ردع الإرهاب.

اسامة بن لادن

مسؤول في الحزب السوداني الحاكم يطالب باستقالة ماشار

■ الخرطوم - اف ب: طالب مسؤول في «المؤتمر الوطني»، التنظيم الحاكم في السودان، امس الاحد باستقالة ريك ماشار، زعيم الفصائل الجنوبية الموالية للحكومة، من منصب مستشار الرئيس، وذلك بسبب قيامه بتشكيل حزب سياسي مستقل.

وقال علي تميم فرتاك، وهو اسلامي جنوبي، في تصريح نقلته صحيفة «الرأي العام» امس الاحد ان «الانسحاب من المؤتمر الوطني يعني عدم الثقة بقيادة الحزب وبالحكومة، طالما ان الرئيس عمر البشير هو الذي يقود المؤتمر الوطني».

وكان غبريال يوال، احد المقربين من ماشار، اعلن السبت ان الاخير يعتزم الاستقالة من المؤتمر الوطني للتفرغ لقيادة «حزب جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة» الذي تقدم بطلب تسجيله امس الأول.

ويضم الحزب الجديد خمسة من اصل ثمانية من الفصائل الجنوبية التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية.

وقال المسؤول في المؤتمر الوطني ان قرار تشكيل الحزب الجديد هو «قرار خطير وعلى ماشار ان يستقيل من مناصبه الحكومية حتى يتسنى للرئيس عمر البشير تعيين خليفة له».

وماشار عضو في المكتب السياسي للمؤتمر الوطني الذي يضم الفصائل الجنوبية الثمانية.

وكان يوال برر تشكيل الحزب الجديد بانه يحمل «رؤية» مختلفة عن المؤتمر الوطني رغم تأكيده انه لن يفسخ تحالفه معه كما لن يخرج من الحكومة السودانية. ودعا فرتاك ايضا الى استقالة كافة المسؤولين الجنوبيين لا سيما وزير الثروة الحيوانية جوزف ملوال. وقال يوال ان الحزب الجديد سيضم عددا من حكام الولايات الجنوبية واعضاء مجلس تنسيق الجنوب الذي يرأسه ماشار والذي يدير شؤون الجنوب حتى 2001، موعد تنظيم استفتاء حول تقرير مصير جنوب السودان.

وزيران اوروبيان في الخرطوم للتباحث حول تمديد وقف اطلاق النار والوضع الانساني في الجنوب

■ الخرطوم - اف ب: بدأت وزيرة التنمية الدولية وحقوق الانسان النروجية هيلد جونسون، ووزير الدولة الايطالي للشؤون الخارجية رينو سيري مباحثات في الخرطوم امس الاحد تتناول تمديد وقف اطلاق النار والوضع الانساني في جنوب السودان.

واعلنت جونسون لدى وصولها الى الخرطوم مساء السبت ان منتدى شركاء الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) الذي يضم عددا من الدول الغربية سيتباحث مع المسؤولين السودانيين حول «الوضع الانساني في الجنوب السوداني الذي تكبته الحرب». واضافت انها ستزور مدينة «واو» عاصمة ولاية بحر الغزال، للاطلاع على الوضع في هذه المنطقة التي تهددها المجاعة.

وقال الوزير الايطالي من جانبه انه والوزيرة النروجية سيبقيان لثلاثة ايام في السودان قبل التوجه الى نيروبي للقاء وزير الخارجية الكيني، بوصفه رئيسا لايقاد، التي تضم مجموعة من الدول الشرق افريقية التي ترعى مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين.

وقال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل ان الوزيرين سيبحثان مع المسؤولين السودانيين في مد العمل باتفاق وقف اطلاق النار الذي انتهى العمل به منتصف كانون الثاني (يناير) في بحر الغزال.

وكان اسماعيل نفى السبت ما اعلنه المتمردون ومسؤول في الامم المتحدة في نيروبي عن موافقة حكومته على تمديد وقف اطلاق النار الجزئي في تلك المنطقة. وترأس ايطاليا منتدى شركاء ايقاد الذي انشئ في 1996 ويضم 21 عضوا، 13 منهم اعضاء في الاتحاد الاوروبي، اضافة الى الولايات المتحدة واليابان. وتضم «ايقاد» سبع دول افريقية هي جيبوتي والصومال واريتريا واثيوبيا وكينيا والسودان واوغندا.

وتشرف لجنة وساطة ترأسها كينيا وتضم اريتريا واثيوبيا واوغندا على المفاوضات السودانية الرامية الى انهاء الحرب الاهلية الدائرة منذ 1983.



اولبرايت تغادر لزيارة روسيا ومصر والسعودية واوروبا

■ واشنطن - رويترز: غادرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت واشنطن امس الاحد الى موسكو لتبدأ جولة تشمل زيارة روسيا ثم مصر والسعودية وبريطانيا وفرنسا وتستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

وستمضي اولبرايت يومين في موسكو تبحث خلالهما مجموعة من الخلافات على امل وقف اضرارها بالعلاقات بين البلدين.

وستشمل قائمة الموضوعات العراق وكوسوفو والرقابة على التسلح. وافاد مسؤول امريكي ان ملف الرقابة على التسلح سيحتل اكبر مساحة من جدول اعمال اولبرايت وخاصة مسألة عدم تصديق روسيا على اتفاقية ستارت 2 بشأن تقليص ترسانة الاسلحة الاستراتيجية ورغبة واشنطن في بدء مفاوضات بشأن اتفاقية ستارت 3. وستتناول المحادثات ايضا توسع حلف الاطلسي شرقا.

وستثير اولبرايت ايضا مسألة منع انتشار الاسلحة وخاصة المزاعم الامريكية بأن التكنولوجيا النووية وتكنولوجيا الصواريخ الروسية تتسرب الى دول نامية مثل ايران. وستكون النزاعات في العراق واقليم كوسوفو الصربي حيث تعارض موسكو استخدام الولايات المتحدة للقوة على قائمة محادثات اولبرايت مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف وربما رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الخبير بشؤون العراق.

وطلبت اولبرايت مقابلة الرئيس الروسي بوريس يلتسن لكنها لم تبلغ ما اذا كان ذلك ممكنا. وستعود اولبرايت الى واشنطن يوم 29 كانون الثاني (يناير).

الهدوء يخيم على المنطقة المنزوعة السلاح بين الكويت والعراق

■ أم قصر (العراق) - ا ف ب: اعلن قائد بعثة مراقبي الامم المتحدة بين العراق والكويت امس ان الهدوء يخيم على المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين البلدين على الرغم من اجواء التوتر المسيطرة في المنطقة منذ اواسط كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واعلن الميجور جنرال ايزا تارفينين لمجموعة من الصحافيين في احد مقرات البعثة داخل المنطقة الفاصلة «لم يحدث اي انتهاك جدي» للمنطقة.

وقال ان بعض الانتهاكات سببها «مقاتلات لم تحدد هويتها» تحلق فوق المنطقة قبل ان تدخل في المجال الجوي العراقي. وكان الضابط الايرلندي يشير بذلك الى مقاتلات امريكية وبريطانية تنطلق من قواعد في الكويت والسعودية وتقوم بدوريات في منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

واضاف ان «التوتر في المنطقة لا يلاحظ وجوده من المنطقة المنزوعة السلاح».

واشار الى ان الانعكاس الوحيد لتوتر الاجواء بالنسبة اليه هو «التأجيل منذ عملية (ثعلب الصحراء) لاجتماعات اللجان الفرعية حول السجناء والمفقودين والتي ينظمها الصليب الاحمر الدولي بمساندة لوجستية من بعثة المراقبين».

وتتألف بعثة المراقبين من 1340 عضوا ينتمون الى 32 جنسية منهم 194 مراقبا عسكريا. وهي مكلفة مراقبة المنطقة المنزوعة السلاح التي انشئت العام 1991 اثر حرب الخليج.

وتمتد هذه المنطقة على طول الحدود المشتركة بين البلدين (240 كلم)، ويبلغ عمقها عشرة كلم داخل الاراضي العراقية وخمسة داخل الاراضي الكويتية.

مؤتمر نقابي عربي في بغداد الشهر المقبل

عمان - «القدس العربي»:

اتفقت قيادات نقابية عربية وأردنية يوم السبت في عمان على عقد مؤتمر نقابي عربي في بغداد يومي الثالث عشر والرابع عشر من شباط (فبراير) المقبل تحت شعار دعم العراق ضد العدوان الأمريكي والبريطاني ورفع الحصار عنه كواجب مقدس.

وبهذا الصدد قال رئيس مجلس نقباء النقابات المهنية نقيب الأطباء الأردنيين د. باسم الدجاني ان «مجلس النقباء عقد اجتماع يوم السبت بحضور أمين عام اتحاد أطباء الأسنان العرب نقيب أطباء الأسنان في العراق د. غالب الجاسم وأمين عام اتحاد المهندسين العرب م. غسان رضوان وتم بحث آلية حضور هذا التجمع النقابي من قبل الاتحادات المهنية والنقابات في سائر الأقطار العربية.

وبين ان المجتمعين قرروا تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر برئاسة نقيب الأطباء د. باسم الدجاني وعضوية نقيب المحامين الأردنيين حسين مجلي، نقيب أطباء الأسنان د. عبد الرحيم عيسى، وأمين عام اتحاد الأطباء العرب د. حسن خريس، ومن الجانب العراقي د. غالب الجاسم، م. غسان رضوان، الأمين العام المساعد لاتحاد المعلمين العرب فوزي فاضل ونائب الأمين العام لاتحاد النساء العربيات افتخار أيوب.

وذكر د. الدجاني ان اللجنة ستباشر فوراً الاتصال بكافة النقابات المهنية العربية لضمان حضورها هذا المهرجان النقابي الهادف الى تجديد الدعم للعراق الشقيق في مواجهته للاعتداءات الأمريكية - البريطانية عليه ولرفع الحصار عنه.

خبير امريكي في الشؤون العربية يدعو لاستمرار العقوبات ضد العراق

واشنطن - «القدس العربي»:

قال المدير المشارك لبرنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن أنطوني كوردسمان أن العقوبات العسكرية المفروضة على العراق عملية وأن إستمرارها لفترة أطول يجعلها أكثر أهمية لأنه بذلك تصبح معدات العراق العسكرية قديمة ويصبح أقل قدرة على تهديد جيرانه. واشار كوردسمان في محاضرة ألقاها في المركز يوم الجمعة الماضي إلى أن أحدا لا يتوقع أن يغير نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين مسلكه الذي انتهجه طيلة السنوات العشرين الماضية إذا رفعت العقوبات العسكرية. وقال أن لدى العراق 400 ألف جندي في الجيش و100 ألف جندي في قوى الأمن الداخلي.

وأضاف أنه في الوقت الذي أصبح فيه جزء كبير من معدات العراق العسكرية قديما إلا أنه لا يزال متفوقا على أي أسلحة يملكها جيرانه ويضاف إلى ذلك تصميمه على تطوير أسلحة الدمار الشامل. وقال كوردسمان أن «العراق ملتزم بالتأكيد بنشر الأسلحة وأن كل من يشك في ذلك عليه أن يقرأ تقارير اللجنة الخاصة بتجريد العراق من أسلحته». وأكد أنه لو لم يكن هناك وجود أمريكي في المنطقة فلن يكون هناك إحتواء للعراق. واضاف أنه لا يرى أي فرصة بأن تتمكن المعارضة العراقية التي وصفها بـ«الضعيفة والمجزأة» من تشكيل أي تهديد للرئيس صدام حسين كما أن المساعدة العسكرية التي تنوي الولايات المتحدة تقديمها لبعض جماعات المعارضة العراقية لن تغير من الأمر شيئا.

وقال كوردسمان أن الخطر الجدي على نظام الحكم في العراق يكمن في قوات الأمن العراقية الداخلية مضيفا أنه على الرغم من حدوث كثير من محاولات الإنقلاب الداخلية إلا أنها كلها قد فشلت لكنه أضاف أنه مع ذلك فإن أحد هذه الإنقلابات قد ينجح في أي وقت. غير أن كوردسمان قال أن من غير المحتمل أن يغير ذلك سلوك العراق كثيرا فالحاجة إلى سياسة الإحتواء لا بد أن تكون مستمرة لفترة طويلة في المستقبل. ودعا كوردسمان إلى إستمرار العقوبات ضد العراق وقال «إن إستمرارها سيمنع العراق من إعادة بناء وتسليح نفسه».

الطائرة «دي سي - 3» المهداة من روزفلت الى الملك عبد العزيز تشارك في مئوية السعودية

■ الرياض - ا ف ب: شاركت الطائرة «دي سي - 3» التي اهداها الرئيس الامريكي الراحل فرانكلين روزفلت الى الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية في العرض العسكري الذي شهدته الرياض امس الاحد في ذكرى مرور مئة عام على تأسيس السعودية.

وقد اهدى الرئيس الـ32 للولايات المتحدة طائرة الداكوتا هذه الى مؤسس المملكة السعودية قبل حوالي 53 عاما.

وكانت الطائرة تشكل بين 1957 و 1977 جزءا من اسطول الشركة الوطنية للطيران المدني - التي اعيدت تسميتها لتصبح الخطوط الجوية السعودية - قبل ان تخضع لصيانة في الولايات المتحدة للتمكن من التحليق خلال الاحتفالات.

وافاد قائد سلاح الجو السعودي اللواء عبد العزيز الهنيدي للصحافة ان اكثر من 160 طائرة شاركت في العرض الجوي في سماء الرياض وحلقت فوق قاعدة الملك فيصل.

وقال انه «اكبر عرض جوي من حيث عدد الطائرات يقام في العالم».

وشاركت في العرض طائرات مقاتلة من طراز «اف - 15» و «اف - 5» و«تورنادو» وطائرات نقل «سي - 131 هركوليس» وطائرات التزود بالوقود وطائرات - رادار «اواكس» بالاضافة الى طائرات مروحية فرنسية من طراز «كوغار» التي يصنعها الكونسورسيوم الاوروبي «اوروكوبتر» والتي دخلت في خدمة سلاح الجو السعودي قبل شهرين.

وقامت طائرات من طراز «هوك» بتقديم عروض تشكيلية لاكثر من نصف ساعة وجرى انزال فعلي لعشرات الجنود الذين هبطوا بمظلاتهم عند منصة الاحتفال في قاعدة الملك فيصل الجوية في الرياض.

وحضر العرض العاهل السعودي الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز وجميعهم ابناء الملك عبد العزيز.

من جهة اخرى افتتح ولي العهد السعودي امس في الرياض متحف «صقر الجزيرة» للطيران الذي يضم طائرات ومعدات تشهد على قصة تأسيس سلاح الجو السعودي.

وقد دخل الملك بن عبد العزيز الى الرياض، في وسط شبه الجزيرة العربية، في العام 1902 لكن الاحتفالات تجري هذا العام وفقا للتقويم الهجري القمري الذي تقل سنته عن سنة التقويم الميلادي الشمسي بحوالي 11 يوما.

وفي عام 1924 دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة واعلن عام 1932 قيام المملكة العربية السعودية.

استشهد بالتوراة مستنكرا «اكاذيب» رئيس الوزراء

موردخاي يهاجم نتنياهو ويترأس حزبا جديدا من الوسط

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

لجأ وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى التوراة لمهاجمة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد ان اقاله من منصبه لانضمامه لاعدائه السياسيين.

وفي اخر اجتماع يحضره كوزير للدفاع قرأ موردخاي اجزاء من كتاب المزامير تعني ضمنيا ان نتنياهو كاذب وعدو للسلام.

وانتقد موردخاي المعتدل نسبيا نتنياهو لتجميده اتفاق الارض مقابل السلام الذي وقع مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وظل لاسابيع يدرس مستقبله السياسي في حزب الليكود الحاكم.

والليلة قبل الماضية اقال نتنياهو موردخاي الذي يحتل المقدمة في استطلاعات الرأي بين اكثر وزراء حكومته شعبية واتهمه بانه تآمر للاطاحة بالحكومة التي يتزعمها الليكود في الانتخابات التي تجري في شهر ايار (مايو) المقبل كزعيم في حزب جديد للوسط.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل امس الاحد «دبر مؤامرة للاطاحة بالحكومة التي يعمل فيها».

واضاف انه عرض منصب وزير الدفاع على وزير الدفاع السابق موشيه ارينز الذي قال انه لن يرد على العرض الا بعد الانتخابات الداخلية في حزب الليكود التي تجري اليوم الاثنين ويتوقع ان يفوز نتنياهو عليه فيها.

واقيل موردخاي وسط توقعات متزايدة بانه سيتولى رئاسة حزب جديد لتيار الوسط شكله قائد الجيش السابق امنون شاحك ووزير المالية السابق في حكومة الليكود دان مريدور ورئيس بلدية تل ابيب السابق روني ميلو من الليكود ايضا.

وقال ميلو للصحافيين خارج منزل موردخاي بعد اقالته الليلة قبل الماضية «اسحق موردخاي هو الرجل الذي يستطيع قيادة ليس حزب الوسط فحسب بل دولة وشعب اسرائيل نحو مستقبل اكثر اشراقا».

وسخر نتنياهو من الخطر السياسي لموردخاي وقال «انه ليس رصيدا انتخابيا.. انه رصيد انتهازي».

وفي وقت لاحق امس عقد موردخاي جولة محادثات جديدة مع مؤسسي الحزب الذي يمثل تيار الوسط في تل ابيب فيما يبدو لاعداد برنامج حزبي وبحث سبل اختيار قيادة الحزب.

وعندما سئل عما اذا كان سيرأس الحزب الجديد اكتفى موردخاي بقوله «كل شيء سيصبح على ما يرام».

ويحاول كل من شاحك ومريدور الاطاحة بنتنياهو في انتخابات 17 ايار (مايو) غير انهما يجريان محادثات لتوحيد موقفيهما.

وهاجم نتنياهو الحزب الجديد قائلا «السادة الاربعة يجمعهم امر واحد.. كل منهم يريد ان يكون الرجل الاول. جميعهم خاسرون».

وغادر موردخاي اجتماع الحكومة الاسرائيلية الاخير بالنسبة له مبكرا للصلاة عند حائط المبكى وهو مكان مقدس لدى اليهود.

ورفض موردخاي مزاعم نتنياهو بأن قراراته السياسية دوافعها انتهازية وقال انه خدم المصالح الامنية لاسرائيل بامانة وانه انسحب من اجتماعات الحكومة في وقت ما «لانه لا يستطيع سماع بيانات غير صحيحة تتلى على الحكومة».

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان ليبكين ـ شاحك الذي كان رشح نفسه لمنصب رئيس الوزراء عاد وتخلى عن مشروعه.

وقال للاذاعة «المهم هو الفوز ولهذا ليس عندي اى مشكلة في الا اكون رئيسا للانحتنا المستقبلية».

وتم تكليف ميلو وضع هيكلية للحزب الجديد في حين كلف ميريدور وضع برنامجه. وقال ميريدور للاذاعة «ان مسيرة قد بدأت وسوف تغير كل السياسة الاسرائيلية».

وزير الدفاع الاسرائيلي المقال (الثاني من اليسار) يجتمع بمقربين منه وهم وزير المالية السابق دان ميردور (يسار) ورئيس اركان الجيش السابق امنون شاحك (الثاني من اليمين) ورئيس بلدية تل ابيب روني ميلو حيث بحث معهم تشكيل حزب وسط (رويترز)

اقالة موردخاي تثير مخاوف من مغامرات عسكرية في اسرائيل

القدس ـ من ديفيد ميليكن:

يخشى ان تؤدي اقالة وزير دفاع اسرائيل اسحق موردخاي الى دفع رئيس وزراء الدولة العبرية بنيامين نتنياهو الى خوض مغامرات عسكرية طائشة تهدف الى اسالة الدماء في حملة اعادة انتخابه لولاية ثانية.

وكتب زئيف شيف المعلق العسكري في صحيفة (هآرتس) يقول ان اقالة موردخاي «خلقت فجوة امنية خطيرة». واضاف «وما دامت هذه الفجوة قائمة سيكون هناك خطر من اتخاذ خطوات طائشة» مذكرا بمحاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها زعيم حماس في عمان خالد مشعل في عام 1997.

ويعتبر انفراط عقد تحالف موردخاي نتنياهو ضربة قاسية لجهود رئيس وزراء اسرائيل لاعادة انتخابه ثانية لاسيما بعد سلسلة الانشقاقات الاخيرة التي شهدها حزبه. ويوصف موردخاي بانه الاكثر اعتدالا في حكومة صقور اليمين المتشدد التي يقودها نتنياهو.

واشار محللون سياسيون وعسكريون امس الاحد الى ان موردخاي ساهم خلال فترة توليه منصب وزير الدفاع في كبح جماح متطرفين في حكومة اسرائيل كانوا يدفعون باتجاه تنفيذ ضربات عسكرية ضد سورية والعراق والفلسطينيين.

وكتب محلل عسكري اخر هو عاموس هاريل في «هآرتس» يقول ان «السؤال المطروح الآن هو فيما اذا كان هناك اخرون بعد موردخاي قادرين على حفظ التوازن اللازم لمنع القيام بمغامرات غير محسوبة».

وقد تزايدت هذه المخاوف عندما اقترح نتنياهو خلافة موردخاي على موشيه ارينز وهو احد الصقور ووزير دفاع سابق في الاعوام 1983 ـ 84 و1990 ـ 92.

وخلال عمله كوزير دفاع وعضويته في الكنيست عارض ارينز (73 عاما) معاهدة السلام مع مصر عام 1979 وكذلك انهاء الغزو الاسرائيلي في لبنان 1982 ـ 85 و اتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين.

وكان ارينز اضافة الى ذلك كله، من دعاة شن ضربات عسكرية ضد العراق في حرب الخليج الثانية عام 1991.

وعاد ارينز مؤخرا، بعد ان ترك الحياة السياسية معلنا تحديه نتنياهو على زعامة الليكود، تعبيرا عن احتجاجه على التنازلات التي قدمتها حكومة نتنياهو للفلسطينيين على حد تعبيره.

ومن غير المتوقع ان يعلن ارينز قراره قبول او رفض منصب وزير الدفاع قبل اليوم الاثنين، موعد الانتخابات الداخلية لحزب الليكود.

وجاءت مغادرة موردخاي في ظل اجواء تشير الى ظهور ازمة جديدة مع الفلسطينيين حول تطبيق اتفاق واي ريفر واخرى في النزاع على المسار السوري اللبناني. وقد حذر مسؤولون فلسطينيون من ان الجانب الفلسطيني سيعلن قيام دولة فلسطينية اذا ما حل الرابع من ايار (مايو) موعد انتهاء الفترة الانتقالية والمفاوضات مع اسرائيل ما زالت مجمدة.

وقال نتنياهو انه سيرد على مثل هذا القرار بلخر يعلن فيه ضم الاراضي الفلسطينية المحتلة، الامر الذي يثير مخاوف اندلاع اشتباكات بين الطرفين.

وعلى الجبهة اللبنانية، دعا عدد من وزراء اسرائيل الى الرد على هجمات حزب الله في جنوب لبنان المحتل بتوجيه ضربات موجعة ضد الاهداف المدنية هناك. واعرب عدد من المسؤولين العسكريين عن خشيتهم من ان يعمد نتنياهو الى شن هجوم عسكري كوسيلة لدعم مركزه السياسي، وهي اقتراحات كان موردخاي قد عارضها خشية من نشوب ازمة مع سورية.

ثلث ناخبي نتنياهو في 1996 مستعدون للتصويت لموردخاي

■ تل ابيب ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشر امس الاحد ان حوالي ثلث ناخبي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في العام 1996 ابدوا استعدادهم للتصويت هذا العام لوزير الدفاع اسحق موردخاي الذي اقيل امس الاول من منصبه.

وعند سؤال الذين استطلعت اراؤهم «في حال ترشح موردخاي على رأس حزب من الوسط هل يعزز ذلك فرص تصويتكم لهذا الحزب؟» رد 32% من ناخبي نتنياهو في العام 1996 بنعم فيما اجاب 11% سلبا ورأى 57% ان ذلك لن يكون له اي تأثير على اصواتهم.

واكد 44% من الناخبين الذين صوتوا للمرشح العمالي شمعون بيريس الانتخابات السابقة ان وجود موردخاي على رأس حزب من الوسط يعزز فرص تصويتهم لصالح هذا التنظيم فيما اكد 6% انه يقلل من هذه الفرص واعتبر 49% ان خيارهم لن يتغير نتيجة لذلك. وردا على سؤال حول ما اذا كان «موردخاي يملك المؤهلات ليصبح رئيسا للوزراء» انقسم ناخبو اليمين حيث اجاب 49% بنعم فيما اعتبرت النسبة نفسها عكس ذلك. اما بالنسبة لمجمل الناخبين فرد 52% ايجابا و46% سلبا. وقد اجرى الاستطلاع امس الاول معهد «داحاف» على عينة من 501 شخص يمثلون الشعب الاسرائيلي ونشرته صحيفة «يديعوت احرونوت».

الغاء اجتماع بين وزير الدفاع والرئيس المصري

الملك حسين رفض لقاء نتنياهو ودعا موردخاي للاجتماع به

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية مطلعة ان العاهل الاردني الملك حسين رفض مؤخرا اقتراحا لعقد لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووجه بدلا من ذلك دعوة لوزير الدفاع اسحق موردخاي الذي عزله نتنياهو امس الاول عن منصبه لزيارة العاصمة الاردنية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في تقرير خاص نشرته في عددها الصادر امس ان الملك حسين وجد نفسه في نهاية الاسبوع الماضي مقحما في قلب معركة الانتخابات المستعرة في اسرائيل عندما رفض العاهل الاردني طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارة العاصمة الاردنية عمان للقاء الملك بعد عودته معافى من رحلته العلاجية. واضافت الصحيفة ان الملك حسين استجاب في نفس الوقت لطلب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي ابدى رغبته في مقابلة الملك في قصره بعمان.

وتمضي الصحيفة لتذكر في نفس التقرير الذي كتبه مراسلها ومعلقها السياسي المعروف عكيفا ألدار ان العاهل الاردني رفض كذلك استقبال وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون الذي طلب ايضا التوقف في العاصمة الاردنية، بينما كان عائدا في نهاية الاسبوع الماضي في طريقه من موسكو الى اسرائيل. وقالت الصحيفة ان شارون اضطر الى التخلي عن خطته هذه بعدما لم يلق اي ترحيب به في قصر العاهل الاردني.

واوضحت الصحيفة ان نتنياهو كان قد عبر عن رغبته بزيارة عمان اثناء مكالمة هاتفية اجراها الاسبوع الماضي مع الملك حسين بمناسبة عودته الى الاردن من رحلته العلاجية الطويلة في الولايات المتحدة.

واضافت ان الملك أجاب على طلب نتنياهو قائلا «ان شاء الله سأكون سعيدا برؤيتك في الوقت الملائم»، في اشارة لا تنم عن ترحيب بنتنياهو .. ومضت الصحيفة الى القول ان مكتب وزير الدفاع اسحق موردخاي ومكتب وزير الخارجية شارون توجها في نفس الوقت بطلبين منفصلين للبلاط الملكي الاردني بهدف ترتيب زيارات للوزيرين الاسرائيليين، مشيرة الى ان الملك حسين وافق على مقابلة شارون مبدئيا لكنه لم يحدد موعدا للقائه . في حين اتصل الملك ليل الجمعة ـ السبت الماضي بوزير الدفاع موردخاي في منزله ودعاه لزيارة العاصمة الاردنية في غضون الايام القليلة المقبلة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي اسرائيلي رفيع على اطلاع بهذه التفاصيل وصفه لما حدث بانه «زحف انعدام الخجل والعار لاسرائيل امام العرب» على حد تعبيره. الى ذلك ذكرت (هآرتس) ان دعوة وزير الدفاع المعزول اسحق موردخاي لزيارة مصر جاءت في ضوء رفض الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته شارون لزيارة القاهرة.

وكان من المقرر ان يلتقي موردخاي بالرئيس مبارك امس الاحد في منتجع شرم الشيخ، لكن هذا اللقاء ألغي في اعقاب التطورات السياسية الاخيرة في اسرائيل، حسب ما اعلنت مصادر رسمية مأذونة في كل من القاهرة وتل ابيب.

وذكر متحدث بلسان وزارة الدفاع الاسرائيلية ان اسحق موردخاي الذي دخلت اقالته من منصبه كوزير للدفاع على يد رئيس الوزراء نتنياهو حيز النفاذ الرسمي اعتبارا من مساء اليوم الاثنين (اي بعد 48 ساعة من تسلمه لكتاب اقالته من الحكومة) اجرى اتصالا هاتفيا مساء السبت مع اسامه الباز مستشار الرئيس المصري وابلغه بقرار الغاء الزيارة بعد التطورات السياسية الاخيرة في اسرائيل.

وتقول صحيفة (هآرتس) ان هذه ليست المرة الاولى التي ينجر فيها زعماء عرب للتدخل في حملة الانتخابات في اسرائيل، مشيرة الى انه قبل فترة وجيزة جدا من الانتخابات أواخر السبعينيات التقى مناحيم بيغن مع الرئيس المصري في ذلك الوقت انور السادات في منتجع شرم الشيخ شرق مصر وقد استخدم حزب الليكود صور لقاء زعيمه بيغن مع السادات في دعاية الحزب الانتخابية.

وتضيف ان العاهل الاردني الملك حسين تفادى من جانبه في الانتخابات الاسرائيلية السابقة عام 1996 ابداء اي مظاهر تأييد لرئيس الوزراء السابق شمعون بيريس، لكن الملك اعترف لاحقا في لقاءات له مع شخصيات اسرائيلية ـ حسب ما تذكر الصحيفة ـ بأنه «فضل بنيامين نتنياهو» على بيريس ووعد بأنه «لن يكرر خطأه».

السلطة الفلسطينية تدعو العالم الى مقاطعة منتجات المستوطنات

■ رام الله ـ ق ب: دعت السلطة الفلسطينية الى مقاطعة البضائع والمنتجات الاسرائيلية التي تنتج وتصدر من المستوطنات اليهودية المنتشرة في المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك في اطار حملة للسلطة الوطنية ضد النشاط الاستيطاني الاسرائيلي المحموم والذي تصاعدت وتيرته منذ توقيع اتفاقات اوسلو.

وقال بيان صدر عن القيادة الفلسطينية في اجتماعها الاسبوعي الليلة قبل الماضية في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية ان القيادة الفلسطينية امام الجمود الراهن في تطبيق اتفاق واي ريفر من جانب الحكومة الاسرائيلية تطلب من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية ومن الاتحاد الروسي واليابان، ومن كل التكتلات والمجموعات الاقتصادية، مقاطعة البضائع والمنتجات المنتجة في المستوطنات الاسرائيلية، وامتدح البيان موقف الاتحاد الاوروبي من هذه القضية والذي قال انه وضع قيد التنفيذ العملي.

وأهاب البيان بالقوى الدولية التي رعت كافة الاتفاقات منذ مؤتمر مدريد الوقوف الى جانب احترام وتطبيق هذه الاتفاقات ضمن المواعيد المقررة والمتفق عليها، والعمل على وقف عمليات الاستيطان المستمرة وشق الطرق الالتفافية واجراءات تهويد القدس ومحاصرة مدينة بيت لحم سعيا لشل القدرة الفلسطينية على القيام باحتفالات مطلع الالفية الثالثة لميلاد السيد المسيح عليه السلام.

من جهة اخرى حذرت السلطة الفلسطينية من خطورة تجميد تنفيذ اتفاق واي ريفر من قبل الجانب الاسرائيلي، وقال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اثناء الاجتماع الاسبوعي ان الجانب الفلسطيني ينتظر من الاطراف الدولية ان تقول كلمتها الواضحة في هذا التجميد الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤوليته الكاملة ومضاعفاته الخطيرة والبعيدة المدى على مجمل عملية السلام في المنطقة.

واوضح البيان ان الجانب الفلسطيني نفذ التزاماته المنصوص عليها في اتفاق واي ريفر، مشيرا الى انه مع نهاية الشهر الحالي تكون المواعيد المقررة في هذا الاتفاق لتنفيذ الانسحاب الاسرائيلي من المزيد من اراضي الضفة الغربية قد انتهت دون تحقيق الانسحاب.

ويقضي اتفاق واي بضرورة تحويل ما مجموعه 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية لتصبح تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية، وذلك على ثلاث مراحل تنتهي بانتهاء كانون ثاني (يناير) الجاري، غير ان الحكومة الاسرائيلية نفذت المرحلة الاولى فقط من الانسحاب والتي تبلغ 2 في المئة فقط. واوقفت تنفيذ المراحل الاخرى وطالبت الجانب الفلسطيني بتنفيذ مزيد من الاجراءات الامنية.

وأكدت القيادة الفلسطينية ان ذريعة الانتخابات الاسرائيلية لا تبرر تجميد الاتفاق بعد أن وافق عليه الكنيست الاسرائيلي باغلبية كبيرة، وبعد أن أصبح اتفاقا دوليا نتيجة الرعاية الامريكية وتأييد المجتمع الدولي له. وبحضور الاطراف الدولية في البيت الابيض.

وقالت ان تجميد الحكومة الاسرائيلية للاتفاق يكشف عن سوء نية وعن نوايا مبيتة ضد عملية السلام برمتها، مما يفرض على الاطراف الدولية المبادرة الى تحرك عملي جاد لحماية هذه العملية، معتبرة ان تجميد الاتفاق والاتفاقات الاخرى انما هو رضوخ صارخ للقوى الاسرائيلية المتطرفة والاستيطانية التى تخوض المعركة الانتخابية تحت شعار الاحتلال والاستيطان وعدم تنفيذ اتفاق أوسلو.

وقالت انه لا يمكنها التسليم بتجميد عملية السلام وزحف الاستيطان على الارض الفلسطينية، كما انه لا يمكن قبول الوضع الراهن. لان السلام ليس مصلحة فلسطينية فحسب بل هو مصلحة اسرائيلية ودولية، وليس لهذا السلام معنى او قيمة اذا لم يضمن زوال الاحتلال والاستيطان وضمان حق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

من جانب آخر وجهت القيادة الفلسطينية التهنئة الحارة الى العاهل الاردني الملك الحسين والى الشعب الاردني بعودة الملك سالما الى الاردن ليواصل دوره في قيادة الاردن.

وعلى صعيد اخر افادت دراسة حول آثار الاستيطان الاسرائيلي على الاراضي الزراعية في قطاع غزة ان للمستوطنات اليهودية ابتلعت ما يعادل 59 الف دونم من الاراضي الفلسطينية.

وجاء في الدراسة التي أعدها اتحاد لجان العمل الزراعي في مناطق الحكم الذاتي ان 23 في المئة من الاراضي الحكومية في قطاع غزة استولت عليها سلطات الاحتلال لأغراض اقامة المستوطنات فقط، فيما جرت مصادرات لأغراض عسكرية وانشاء طرق التفافية.

من جهة ثانية قالت لجنة شعبية غير رسمية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعارض بناء مدرسة لتعليم الطلبة الفلسطينيين في جنوب قطاع غزة دون أسباب.

وناشدت لجنة المشاريع في منطقة المواصي بمحافظة رفح جنوب قطاع غزة الجهات المسؤولة في السلطة الفلسطينية الضغط على الجانب الاسرائيلي الذي يعارض بناء المدرسة. واوضح خالد ندا مسؤول اللجنة وعضو المجلس البلدي عن منطقة المواصي ان طلاب المنطقة يعانون مشقة كبيرة في الوصول الى مدارسهم التي تبعد عن بيوتهم أكثر من خمسة كيلو مترات، اضافة لتعرضهم لممارسات جنود الاحتلال الاستفزازية على الحاجز العسكري الاسرائيلي.

على صعيد آخر وقعت وزارة الاشغال العامة والزراعة في السلطة الفلسطينية على اتفاق تقرر بموجبه شق طرق زراعية جديدة وتقديم المعدات للمزارعين لاستصلاح أكبر مساحة ممكنة من الارض في الاراضي المهددة بالمصادرة في منطقة المواصي، وانشاء حدائق مثمرة وزراعتها باشجار الزيتون والنخيل في خطوة للتصدي للمخططات الاستيطانية. هذا اضافة لتخصيص مساحة لاقامة محطة تجارب زراعية، ومشتل زراعي لخدمة مزارعي المنطقة.

سجناء سياسيون في سجن فلسطيني يبدأون اضرابا عن الطعام

■ القدس ـ رويترز: قالت جماعة حقوقية دولية ان سجناء سياسيين في سجن فلسطيني بمدينة نابلس في الضفة الغربية بدأوا اضرابا عن الطعام امس الاحد احتجاجا على اعتقالهم دون محاكمة.

وقالت جمعية القانون وهي عضو بلجنة الحقوقيين الدولية بجنيف ان 64 سجينا سياسيا في سجن الجنيد في نابلس اضربوا عن الطعام.

وقالت في بيان ان السجناء السياسيين اكدوا ان اضرابهم عن الطعام بدأ بعد 17 شهرا من الاعتقال دون محاكمة ودون توجيه اتهامات وبعد تجاهل العديد من القرارات والوعود بالافراج عنهم.

واضافت الجمعية ان هذه هي رابع مرة يضرب فيها السجناء عن الطعام في سجن الجنيد. واشارت الى انه جرى اطلاق سراح بعض السجناء في 17 كانون الثاني (يناير).

وفي الشهر الماضي أمهل المجلس التشريعي الفلسطيني السلطة الفلسطينية أسبوعين لاطلاق سراح نحو 450 سجينا سياسيا من سجونها والا واجهت تصويتا بالمجلس على حجب الثقة بها. ومن المقرر ان يجتمع المجلس التشريعي الفلسطيني هذا الاسبوع.

وواجهت السلطة الفلسطينية انتقادات شديدة من جانب منظمات حقوق الانسان بسبب اعتقال اعضاء في جماعات فلسطينية معارضة وخاصة حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واكدت جمعية القانون موقفها المعارض للاعتقالات السياسية باعتبارها غير قانونية وخرقا لحقوق الانسان. ودعت الجمعية السلطة الفلسطينية الى اطلاق سراح جميع المحتجزين السياسيين فورا.

وفي الاسبوع الماضي اطلقت السلطة الفلسطينية سراح العديد من افراد حماس وحركة الجهاد الاسلامي بمناسبة عيد الفطر.

من جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية حسنة الاطلاع ان جهات محلية عديدة تسعى لاطلاق سراح قيادي بارز في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تعتقله السلطة الفلسطينية في سجونها منذ فترة تزيد عن عام ونصف دون محاكمة أو تقديم لائحة اتهام ضده.

وقالت المصادر ذاتها ان جهودا حثيثة يقودها عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس بلدية نابلس في الضفة الغربية المحامي غسان الشكعة ونواب في المجلس التشريعي (برلمان الحكم الذاتي الفلسطيني) وشخصيات وطنية رفيعة المستوى في المدينة لاطلاق سراح الشيخ جمال منصور القيادي البارز في حركة «حماس» في الضفة الغربية والمعتقل في سجن جنيد بمدينة نابلس. وتعتقل السلطة الفلسطينية الشيخ منصور منذ نحو 18 شهرا وهو رهن الاعتقال الاداري، ورغم ان والدته قد توفيت ظهر الجمعة الا ان السلطة الفلسطينية رفضت طلبا باطلاق سراحه لتمكينه من تشييع جنازة والدته المقعدة منذ سنوات، مما أثار سخطا واستياء لدى جموع المشيعين الفلسطينيين اثر انتشار النبأ.

وعلى الصعيد ذاته قال غسان الشكعة ان القيادة الفلسطينية قررت بحث مسألة الافراج عن المعتقلين في سجون السلطة وتشكيل لجنة من الجهات الامنية لرفع أسماء الذين اعتقلوا خطأ ودون وجه حق لايجاد حل لمشكلتهم.

واضاف الشكعة خلال لقاء مع الصحافيين امس الاول ان اسرائيل تحاول استغلال اطلاق سراح بعض المعتقلين بمناسبة عيد الفطر لتسجيل موقف ضد الفلسطينيين لدى الادارة الامريكية من خلال اتهامهم بمخالفة اتفاق واي ريفر وردا على سؤال حول المستجدات الاخيرة في الساحة الاردنية قال الشكعة ان قضية التغيرات في الاردن هي مصلحة اردنية داخلية ولسنا طرفا فيها، واضاف ان عودة العاهل الاردني معافى للاردن تشعرنا باطمئنان نظرا للعلاقة التي تربط فلسطين مع الاردن. معربا عن امله في ان يوفق الملك في اختيار الرجل المناسب لولاية عهده.

وزير اسرائيلي سابق: رجل اعمال عراقي اقترح بيع اسرائيل نفطا عراقيا

■ القدس ـ اف ب: نقلت صحيفة (هآرتس) امس الاحد عن وزير الطاقة الاسرائيلي السابق موشيه شاحل ان اسرائيل رفضت عرضا من رجل اعمال عراقي ببيعها نفطا بنصف الاسعار العالمية.

وقال شاحل الذي كان عضوا في اخر حكومة شكلها حزب العمل، ان وسيطا فلسطينيا اتصل به منذ اسابيع عدة لتقديم هذا العرض.

واضاف الوزير السابق الذي يمارس حاليا مهنة المحاماة ان رجل اعمال عراقيا ينشط في الاردن اتصل به في اليوم التالي ليبحث معه العرض في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي تسمح بموجبه الامم المتحدة للعراق ببيع كميات محدودة من نفطه لاغراض انسانية.

واوضح شاحل ان النفط العراقي عرض على اسرائيل بنفس السعر الذي تبيع بموجبه بغداد نفطها للاردن أي 50% اقل من الاسعار في سوق النفط العالمية.

واضاف انه اطلع السلطات الاسرائيلية على العرض واشار الى انه لم يسمح لرجل الاعمال العراقي بالدخول الى اسرائيل لاتمام الصفقة.

واعتبر ان العملية قد فشلت بسبب معارضة الولايات المتحدة ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

عرفات يصرف مبلغ ربع مليون دولار لعلاج أطفال مرضى القلب

■ غزة ـ ق ب: وافق ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية على صرف مبلغ ربع مليون دولار لعلاج 25 طفلا فلسطينيا من مرضى القلب. وقالت مصادر في مؤسسة «فلسطين المستقبل» التي ترأسها سهى الطويل عقيلة السيد عرفات ان الرئيس الفلسطيني وافق على الطلب الذي قدمته حرمه بكفالة علاج 25 طفلا مرضى بالقلب في حاجة الى اجراء عمليات. واضافت ان عرفات أوعز بصرف مبلغ عشرة آلاف دولار لكل عملية جراحية. وأفادت مصادر في «فلسطين المستقبل» التي تعنى بالطفولة ان بعض العمليات الجراحية ستجرى في مشفى الشفاء بمدينة غزة بواسطة خبير الماني كبير ويساعده الدكتور ضرغام ابو رمضان وهما من جراحي القلب العاملين في مشافي المانيا. فيما ستجري عمليات اخرى في مشافي خارج الاراضي الفلسطينية.

كولومبيا ستطالب بتسليمها اسرائيليا معتقلا في سيراليون

■ بوغوتا ـ اف ب: أعلن المدعي العام في بوغوتا الفونسو غوميز امس الاول ان الحكومة الكولومبية ستطالب بتسليمها مرتزقا اسرائيليا اعتقل مؤخرا في سيراليون.

وقالت مصادر قضائية ان السلطات الكولومبية تشتبه بان يائير كلاين (55 عاما) «علّم ودرب» مجموعة شبه عسكرية من اليمين المتطرف لمحاربة المتمردين اليساريين في كولومبيا بين 1987 و1989. وقد مول زعماء كارتلات المخدرات هذه المجموعة العسكرية.

واشاد قائد القوات الكولومبية المسلحة الجنرال فرناندو تابياس باعتقال كلاين الذي يعتبره «مجرما سبّب الاذى في عدد من البلدان».

ويواجه كلاين بالاضافة الى ثلاثة اسرائيليين اخرين هم ابراهام تزيداكا واسحق شوشاني ميرايوت وتيراي ميلك عقوبة السجن في كولومبيا ما بين 10 و14 عاما لكل منهم.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اكدت الاربعاء الماضي اعتقال يائير كلاين وهو ضابط سابق في الجيش الاسرائيلي، في سيراليون التي تتواصل فيها المعارك العنيفة.

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان السلطات اعتقلت كلاين بتهمة تقديم المساعدات للمتمردين. وتحدثت الصحيفة ايضا عن امكانية بيعه اسلحة للفريقين المتحاربين.

وفد وزاري اوروبي الى الشرق الاوسط الشهر المقبل

■ غزة ـ ق ب: قالت مصادر فلسطينية ان وفدا وزاريا من الاتحاد الاوروبي سيقوم بزيارة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الشهر المقبل ضمن جولة له الى الشرق الاوسط تشمل الاردن واسرائيل. وسيضم الوفد الذي سيزور المنطقة في العاشر من شباط (فبراير) المقبل كلا من وزير الخارجية الالماني يوسكا فيشر الذي ترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي، اضافة الى المفوض الاوروبي مانويل مارين، والمبعوث الاوروبي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس. واشارت المصادر الى ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يعتزمون بحث الوضع في منطقة الشرق الاوسط في اجتماعهم المقبل في بروكسل في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

وحسب ذات المصادر فان الزيارة ستهدف بشكل جزئي الى اقناع السلطة الوطنية بتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة فترة سبعة أشهر عن موعدها المقرر في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

وقال دبلوماسيون اوروبيون أن الاتحاد الاوروبي يؤيد اعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره شريطة أن يتم ذلك في اطار اتفاقات السلام بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية. وكان النائب العمالي في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) يوسي بيلين أحد مهندسي اتفاقات اوسلو أعلن انه حصل على موافقة الاتحاد الاوروبي لنشر اعلان يطلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات أن يرجئ سبعة أشهر إعلان الدولة الفلسطينية، شريطة أن تعلن اسرائيل استعدادها الاعتراف بدولة فلسطينية منزوعة السلاح وان تتعهد بالانسحاب من 50 في المئة من اراضي الضفة الغربية.

سلطات الاحتلال تضم حيا عربيا لبلدية القدس الغربية

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر مطلعة ان بلدية القدس الاسرائيلية التي يرأسها ايهود اولمرت اليميني المتشدد في حزب الليكود الحاكم قررت ضم حي برعون العربي الواقع ضمن حدود بلدية بيت جالا اليها ومنح سكانه من الفلسطينيين هويات اسرائيلية.

وأضافت المصادر نفسها ان بلدية القدس وجهت مطالبات لدفع ضريبة «الارنونة» (ضريبة الدخل والعقارات) الى سبعين شخصا من مواطني حي برعون في مدينة بيت جالا الفلسطينية. ويذكر ان بيت جالا تبعد مسافة كيلو مترين الى الشمال الغربي من مدينة بيت لحم وتعد الطريق الذي يصل بين مدينتي القدس المحتلة والخليل المقسمة جنوب الضفة الغربية.

الاحتلال الاسرائيلي يدهم قرية ويعتقل 4 شبان ويحظر بناء مسجد

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ ق ب: قال شهود عيان ان قوة كبيرة من حرس الحدود الاسرائيلي دهمت صباح امس قرية الولجة الفلسطينية واعتقلت أربعة من سكانها بدعوى بناء مسجد غير مرخص في القرية الواقعة الى الشمال الغربي من مدينة بيت لحم في الضفة الغربية. وتنازع البلدية الاسرائيلية في القدس المحتلة بلدية بيت لحم الفلسطينية على تبعية حي في قرية الولجة، وتطالب بلدية القدس بضم الاراضي الى حدودها الادارية دون السكان وترفض منحهم هوية اسرائيلية. وأضاف الشهود ان أربع دوريات عسكرية محملة بالجنود يرافقهم موظفون في وزارة الداخلية الاسرائيلية دهموا حي «عين الجويزة» في قرية الولجة واعتقلوا ثلاثة من العمال الذين يعملون في بناء مسجد النور الكائن في الحي. وكانت القوات الاسرائيلية أبلغت الاهالي الاسبوع الماضي بوقف البناء بدعوى عدم الحصول على تصريح لذلك. وأوضحت مصادر محلية ان القوة نفسها قامت بمداهمة منزل حاتم الاطرش في حي عين الجويزة واعتقلت نجله البالغ من العمر (12 عاما) واعتدت على والدته. وجاء الاعتقال بعد تبرع والده بمبلغ من المال لبناء المسجد المذكور ورفض الامتثال لقرار وزارة الداخلية الاسرائيلية بالحضور الى مقرها لكون القرار غير قانوني. وقال الاهالي ان اعتقال نجله جاء للضغط عليه من اجل المثول امام مسؤولي وزارة الداخلية في القدس المحتلة.

تجدر الاشارة الى ان الحي المذكور والذي يقطنه نحو 600 فلسطيني يتعرض منذ عدة سنوات لمحاولات من قبل بلدية القدس الاسرائيلية لضمه، حيث اقدمت البلدية التي يرأسها ايهود أولمرت على هدم نحو 14 منزلا، وأعطت اخطارات بهدم نحو 28 منزلا آخر بدعوى ان البناء غير القانوني وان الحي جزء من حدود البلدية الاسرائيلية.

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية قررت وبناء على التماس تقدم به الاهالي انه لا يحق للبلدية المذكورة ضم الأرض بدون السكان وكان ذلك عام 1985. واعتبر مصطفى ابو التين رئيس المجلس القروي في القرية في تصريح لوكالة «قدس برس» الاجراء الاسرائيلي «غير قانوني»، وأكد ان الحي جزء من القرية ، واشار الى ان الاهالي لن يمتثلوا القرار ووقف البناء في المسجد، وان لديهم الاستعداد الكامل لبناء المسجد فيما اذا تم هدمه، وناشد الجهات الفلسطينية الوقوف الى جانب اهالي البلدة ضد الهجمة الاسرائيلية عليهم.

وزير الاصلاح الاداري يؤكد ان العملية ستتواصل

ارتباك في استكمال الاعفاء والتعيين في الحكومة اللبنانية بعد ضغوط من نبيه بري

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

طرح التريث في استكمال الاعفاءات الادارية اسئلة وتساؤلات حول مدى رضوخ الحكومة لضغوطات سياسية تهدف الى فرملة هذه الاعفاءات ولاسيما ان تصريحات وزارية عدة كانت قد اعلنت قبل اخر جلسة لمجلس الوزراء يوم الجمعة الماضي ان اعفاءات جديدة ستظهر تباعا. وذهب وزراء الى تحديد عدد الجلسات المتبقية لاستكمال اجراءات وضع مدراء عامين بالتصرف.

ولكن وزير الاصلاح الاداري الدكتور حسن شلق نفى لـ«القدس العربي» ان يكون عدم صدور اعفاءات في اخر جلسة لمجلس الوزراء مرده الى وجود ضغوطات سياسية بهذا المعنى. مؤكدا ان السبب الرئيسي يعود لعدم انتهاء الهيئات الرقابية من تقاريرها وبضوء ذلك لم تعرض على مجلس الوزراء اقتراحات بالاسماء الجدد المهمين بتقصير اداري او المرتكبين.

وقال شلق ان تقارير الهيئات الرقابية لا تتوفر بلحظة من اللحظات ولكن هذا لا يعني ان عملية الاصلاح الاداري توقفت. ولم يستبعد شلق ان تشهد الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء قرارات بالاعفاء ودفعة جديدة من التعيينات. وقال ان عدم اعفاء مدراء عامين في اخر جلسة لمجلس الوزراء لا يعني ان ليس هنالك اعفاءات لاحقة وكشف ان تقرير الهيئات الرقابية تضمن اقتراحات محددة باحالة بعض المدراء العامين على القضاء بضوء مخالفات ارتكبت كما تضمن اقتراحات لاحالة البعض الى مجلس التأديب، وقال «ليس مستغربا ان تكون الارتكابات على صلة بهدر المال العام».

وعن سبب التريث قال ممكن ان تكون الحكومة تريد للوهلة الاولى التشهير، ولكن أي انسان وضع بالتصرف يمكن ان يلجأ الى القضاء وعندها ستكشف الحكومة الاسباب التي وقفت وراء قرار مجلس الوزراء وسوف ترفع التقارير المتعلقة بكل شخص والتي استند اليها مجلس الوزراء في قراره.

واعلن شلق ان ليس هنالك مظلة فوق رأس احد في الادارة العامة وان تقرير الهيئات الرقابية هو الاساس في قرار مجلس الوزراء نافيا حصول ضغوطات من اية جهة، وقال ان احدا لا يقبل ان تتوقف العملية الاصلاحية.

ما قاله شلق قابلته معلومات تؤكد ان رئيس مجلس النواب نبيه بري تحرك لرفض اعفاء أي من المحسوبين عليه والذين وردت اسماؤهم على لائحة الاعفاء بينهم رئيس مجلس الجنوب ومدير عام وزارة المغتربية ومدير عام الشباب والرياضة. وعلم ان بري احتج على شمول الاعفاء مدير عام الاعلام في الجلسة التي سبقت عيد الفطر وهو احد المسؤولين في حركة امل التي يتزعمها نبيه بري، وذكرت المعلومات ان بري طالب مقابل موافقته على استمرار الاعفاءات ان يجري تعيين اشخاص يقترحهم هو.

وقالت المعلومات ان هذا الامر اثار تحفظ رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ولاسيما ان بري اشترط تعيين شخص مقرب منه للاعلام مجددا بينما هنالك اسماء اخرى مقترحة لهذا المنصب من الوزراء المعنيين او من الهيئات الرقابية.

وابعد من الخلاف على الاسماء الذي تردد انه ظهر في الساعات القليلة التي سبقت جلسة مجلس الوزراء او ما اسمي التباين ذكرت اوساط سياسية ان ما حصل في الاسبوع الماضي نتيجة ضغوطات مورست على خط التعيينات والاعفاءات اثر سلبا على صورة العملية الاصلاحية في شقها المتعلق بالقيادات الادارية ولاسيما ان بعض الاسماء الواردة في دفعة التعيينات الجديدة تأخذ بعين الاعتبار بعض المطالب لبعض الجهات، ومنهم رئيس مجلس النواب نبيه بري الا اذا ثبت عكس ذلك في جلسة مجلس الوزراء المقبلة.

ورأت المصادر انه اذا صحت المعلومات والتوقعات تكون ملامح تسويات وارباك قد ظهرت على مستوى العملية الاصلاحية في شقها المتعلق بالقيادات الادارية. وسجلت المصادر ملاحظات ثلاث في هذا السياق:

اولا: عدم احالة اي مرتكب الى القضاء او المجلس التأديبي بعد رغم مرور ثلاثة اسابيع على الدفعة الاولى من الاعفاءات والوضع في التصرف.

وقد ساوى الاكتفاء باعلان اسماء المدراء العامين الموضوعين بالتصرف والفئات الثلاث التي توزع عليها المدراء العامون الذين وضعوا بالتصرف او رؤساء المجالس الذين علقت مهامهم. وهذه الفئات هي فئة المتهمين بارتكابات مالية او هدر وفئة المؤاخذين على تقصير وظيفي وسوء ادارة وفئة المحايدين الذين لم يضبطوا اداراتهم وخضعوا لضغوطات سياسية او ضغوط بعض المراجع الكبرى.

ثانيا: طرحت معاقبة الفئة الثالثة من الموضوعين بالتصرف او فئة من وقفوا على الحياد او خضعوا لضغوط اسئلة حول المسؤولية القائمين بالضغوط. وهل ستتم ملاحقتهم، وما مصير الملفات بحق وزراء ومسؤولين كبار ارتكبوا مخالفات واتهموا بالهدر والفساد؟ وقد عزز هذا التساؤل الاعلان الذي جاء على لسان بعض الوزراء ان المرحلة الثانية بعد المدراء العامين ورؤساء بعض المجالس هي الفئتين الثانية والثالثة في الادارة العامة بعد الانتهاء من الفئة الاولى.

ثالثا: لم يظهر بالملموس أي اجراء يترجم عمليا توجه مجلس الوزراء لاسترداد المال العام الذي سيب بمخالفات مؤكد وجودها حسبما اعلن وزراء ايضا ولم يحرك القضاء للتحقيق في اية مخالفة اصطدم بها وزراء في وزاراتهم وقد سبق للتفتيش المركزي ان تحدث عن هدر في بعض الوزارات.

• الاوساط الرسمية تعتبر بالمقابل ان هنالك استعجالا من قبل الناس في هذه العناوين وان الحكومة لم يمض على نيلها الثقة سوى خمسين يوما ولا يمكن اتمام كل الامور دفعة واحدة. وكرر في هذا الاطار رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص وجود أي تباين بينه وبين رئيس الجمهورية في موضوع التعيينات والاعفاءات وكرر القول انه على توافق تام مع رئيس الجمهورية.



نبيه بري

مجلة حكومية مصرية تصف «حزب الله» بأنه مجموعة «متطرفة» «عميلة» لايران

■ القاهرة ـ اف ب: وصفت مجلة «روز اليوسف» الاسبوعية الحكومية المصرية امس الاحد «حزب الله» اللبناني بأنه «مجموعة متطرفة» تعمل لحساب ايران بهدف عرقلة السلام وابقاء التوتر في الساحة اللبنانية.

ففي مقال بعنوان «حزب الله فدائيون ام عملاء» كتبت المجلة تقول «امر غريب ان يساند البعض جماعة متطرفة على انها مقاومة، ثم يفاجأ بأنها لا مقاومة ولا اي شيء اخر».

واضافت «امر غريب ان يقتنع البعض بان عددا من الصواريخ والعمليات التي تفجر جنوبي لبنان وتؤثر في شمالي اسرائيل هي شيء مطلوب، وان تزعم جماعة متطرفة انها تنوب عن ملايين العرب والمسلمين في محاربة اسرائيل في حين انها تفعل ذلك كجزء من تحرك سري وعلني لايران في المنطقة».

وتابعت تقول «والى اي مدى يمكن ان يساند الشارع العربي (هؤلاء) حين يداعب (ون) احلامه ثم لا يحققون الا الدمار ويعرقلون السلام».

واكدت المجلة ان ايران انما تدعم «حزب الله» اللبناني وحركة «حماس» الفلسطينية المناوئتين للسلام مع اسرائيل لكي تحافظ على «تواجد مؤثر يحفظ مركزها في المنطقة ويزيد من رصيدها على المستوى الدولي».

ثم تساءلت متشككة «ولكن هل حققت هذه الحركات لايران ما تريده من دور في المنطقة العربية ام انها تنتظر احتمالات عقد الصفقات مع امريكا وبيع هذه الحركات مقابل انفراجة تأملها كي تخرج من عزلتها على المستوى العالمي».

وتابعت «هل حصدت ايران ثمار حزب الله الذي زرعته في جنوبي لبنان؟ الم تتعظ بعد مما جنته امريكا وبعض دول غرب اوروبا التي دعمت الارهاب وشجعته فاصبح هلاك ابنائها على ايدي نفس الارهابيين؟» في اشارة الى المجاهدين الافغان.

واكدت المجلة ان دور حزب الله في لبنان يقوم على توجيه ضربات للقوات الاسرائيلية في جنوب لبنان «في توقيتات محددة بالضبط. وهو ما يجعل العطاء الايراني له غزيرا، ثم ياتي الدور الثاني وهو تحقيق خسائر اخرى في الاحزاب والفصائل اللبنانية» عبر زرع الشقاق بينها.

وختمت المجلة متسائلة «فهل هؤلاء فدائيون ام عملاء لدولة اخرى غير عربية».

وكانت مصر التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ايران في اعقاب ثورة 1979، اتهمت ايران مرارا بمساندة الاسلاميين المتطرفين الذين ينفذون اعتداءات تستهدف خصوصا قوى الامن المصرية منذ 1992.

الا ان لهجة الاتهامات خفت منذ القمة الاسلامية التي استضافتها ايران في كانون الاول (ديسمبر) 1997 وشاركت فيها مصر بوفد رأسه وزير خارجيتها عمرو موسى.

وخلال العام الماضي، شهدت العلاقات الثنائية تحسنا على المستوى الاقتصادي وكذلك السياسي مع تبادل زيارات المسؤولين والنواب للمشاركة في مؤتمرات اقليمية ودولية.

وفي هذا الاطار زارت نائب الرئيس الايراني، معصومة ابتكار مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للمشاركة في اجتماع اطراف بروتوكول مونتريال لحماية طبقة الاوزون.

جرح عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي خلال هجوم لحزب الله في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: اصيب عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بجروح امس الاول خلال هجوم شنه مقاتلون من حزب الله الشيعي على موقع لهذه الميليشيا في جنوب لبنان.

وقال مصدر في الميليشيا ان العنصر جرح عندما اصيب موقع كوكبا في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، بصاروخ اطلقه مقاتلو حزب الله.

واوضحت المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لحزب الله، ان وحدة منها اطلقت ايضا صواريخ على مواقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي في محيط قرى برعشيت وحاصبيا وعربصاليم في جنوب لبنان.

وقد اعلنت الشرطة اللبنانية امس الاول ان قصفا اسرائيليا عنيفا استهدف اربع قرى في منطقة البقاع الغربي الحق اضرارا بعشرة منازل وادى الى قطع التيار الكهربائي.

واضافت الشرطة ان القصف العنيف لم يسفر عن وقوع ضحايا. وقالت ان القصف اصاب عشرة منازل باضرار في زلايا اضافة الى عمود لنقل التيار الكهربائي الى ثلاث قرى مجاورة.

وجاء القصف اثر سلسلة هجمات شنتها المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لحزب الله، ضد المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال متحدث باسم حزب الله لوكالة فرانس برس ان المقاتلين الاسلاميين اطلقوا صواريخ على مواقع اسرائيلية واخرى لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في المنطقة المحتلة.

شعث: لقاء الرئيسين الامريكي والفلسطيني في الرابع من شباط في واشنطن

مسؤولون: عرفات ربما ينظر في تأخير اعلان الدولة اذا اعترفت امريكا والاتحاد الاوروبي بدولة فلسطينية واوفت اسرائيل بشروط معينة

القدس ـ من وفاء عمرو:

قال مسؤولون فلسطينيون امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سينظر في تأخير اعلان قيام الدولة اذا اعترفت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بدولة فلسطينية واوفت اسرائيل بشروط معينة.

واضافوا ان مندوبين من الاتحاد الاوروبي المؤلف من خمس عشرة دولة التقوا سرا مع مسؤولين فلسطينيين واقترحوا ان يؤجل عرفات اعلان الدولة من ايار (مايو) الى اجل غير مسمى.

وقال مسؤول فلسطيني طالبا عدم نشر اسمه ان «عرفات مستعد للنظر في تأخير الدولة الفلسطينية حتى كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام اذا اعترف الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة بالدولة واذا اوفت اسرائيل بمطالب فلسطينية معينة».

واضاف ان هذه المطالب تتضمن تجميد بناء المستوطنات اليهودية على الاراضي الفلسطينية المحتلة وتنفيذ اتفاق واي ريفر.

وافاد المسؤول ان عرفات يريد ايضا التزاما دوليا بقبول 31 من كانون الاول (ديسمبر) كموعد نهائي جديد لتنفيذ اتفاقات السلام الموقعة مع اسرائيل.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان وفدا يضم مسؤولين بارزين من الاتحاد الاوروبي يعتزم اجراء محادثات مع الرئيس الفلسطيني الاسبوع المقبل في اوروبا بشأن اقتراح شامل مقابل تأجيل الاعلان الاحادي الجانب.

واضافوا ان عرفات سيلتقي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن خلال الاسبوع الاول من شباط (فبراير) لبحث عملية السلام.

وتابعوا ان مصر ستتصل بالاتحاد الاوروبي نيابة عن الفلسطينيين للعمل على الحصول على الضمانات التي يريدها عرفات لقبول تأجيل اعلان الدولة.

ويواجه عرفات ضغطا دوليا متزايدا لتأخير للوعد الذي كرر انه سيعلن فيه الدولة قبل الانتخابات الاسرائيلية في 17 من ايار (مايو).

لكن منذ قدمت اسرائيل موعد الانتخابات العامة من اواخر عام 2000 احجم عرفات عن اعطاء اشارة واضحة بشأن ما اذا كان سيمضي قدما في مثل هذا الاعلان يوم الرابع من ايار (مايو).

واستخدم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يعارض الدولة الفلسطينية احتمال صدور اعلان من جانب واحد كورقة رئيسية في حملته لاعادة انتخابه لمنصبه.

ولا يعارض الاتحاد الاوروبي حق الفلسطينيين في تقرير المصير لكنه يريد منهم التفاوض مع الاسرائيليين بشأن الاستقلال.

ومن جهة اخرى اعلن وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاول في القاهرة ان الرئيس الفلسطيني سيلتقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في الرابع من شباط (فبراير) المقبل.

وقال للتلفزيون المصري ان الرئيس الفلسطيني سيلتقي كلينتون في واشنطن في الرابع من شباط (فبراير) وسيجتمع في اليوم التالي في فرانكفورت بالمانيا مع وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل صائب عريقات قد تحدث الاحد الماضي عن اجتماع في واشنطن مطلع شباط (فبراير) بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين وامريكيين حول كيفية تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن الموقعة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

محام بريطاني يقاضي بيريس بتهمة قتل المدنيين وانتهاك حقوق الانسان

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان محاميا بريطانيا يتمتع بسمعة عالمية بدأ مؤخرا اجراءات تهدف الى مقاضاة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس بتهم انتهاك حقوق الانسان والقتل والتعذيب.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس الأحد ان المحامي «غلان رانغوالا» المتخصص في قضايا حقوق الانسان على المستوى الدولي والعلني والذي يحمل الجنسية البريطانية قدم يوم الثلاثاء الماضي الى شرطة «كامبريدج» في انكلترا شكوى ضد بيريس (رئيس وزراء اسرائيل العمالي السابق والنائب الحالي في البرلمان) اتهمه فيها بخرق المادة 147 في معاهدة جنيف والتي تتعلق بأعمال جرائم القتل وقت الحرب والتعذيب واحتجاز المدنيين دون محاكمة.

ويبين المحامي البريطاني بشكل مفصل في شكواه التي جاءت في 120 صفحة سلسلة الاعمال والانتهاكات التي ارتكبها شمعون بيريس او أمر بارتكابها في نطاق توليه لمناصبه الحكومية السابقة في اسرائيل كوزير للدفاع ورئيس للوزراء ووزير للخارجية ويقول المحامي «رانغولا» ان بيريس خرق اثناء توليه لمناصبه المذكورة سلسلة طويلة من مواثيق ولوائح حقوق الانسان.

واشارت الصحيفة الى ان المحامي والحقوقي الدولي البريطاني قرر الافادة من سابقة اعتقال رئيس «تشيلي» السابق الديكتاتور أوغستو بينوشيه في بريطانيا بتقديم الشكوى ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس بمناسبة الزيارة التي يقوم بها الأخير في هذه الايام لبريطانيا.

ويبني المحامي شكواه ضد بيريس بشأن تهمة جرائم القتل على قضية مجزرة قرية «قانا» في جنوب لبنان التي أوقع القصف الاسرائيلي لها اثناء العملية العسكرية التي أمر بيريس بشنها في لبنان في نيسان (أبريل) عام 1996 بينما كان رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع عشرات القتلى وعشرات الجرحى في صفوف مدنيين لبنانيين اجتمعوا من القصف الاسرائيلي الى ملجأ تابع لقوات الطوارئ الدولية في القرية اللبنانية الجنوبية.

كما أورد في الشكوى كشفا مفصلا بأسماء معتقلين (فلسطينيين ولبنانيين) أمر بيريس عندما كان وزيرا للدفاع باحتجازهم في سجون بإسرائيل دون تقديمهم للمحاكمة، اضافة الى اختطاف مدنيين لبنانيين وسجنهم في تل أبيب دون محاكمة.

ويذكر المحامي رانغوالا في شكواه ضد بيريس أسماء معتقلين عذبوا في السجون الاسرائيلية، ويقول ان جميع المعطيات والوقائع التي ضمها الى الشكوى جمعت من مصادر حقوقية اسرائيلية وفلسطينية على حد سواء بما في ذلك من تقارير أصدرها مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة «بتسيلم».

وذكر ان محققي شرطة «كامبريدج» التي تسلمت الشكوى رأوا ان القضية تستدعي تدخل جهات حكومية بريطانية رفيعة أخرى، حيث أحالوا الشكوى على النيابة العامة البريطانية في العاصمة لندن. وأكد المحامي رانغوالا ان دافعه في رفع الشكوى ضد شمعون بيريس ليس سياسيا وانما ينبع من اهتمامه وانشغاله بقضية حقوق الانسان، مشيرا الى انه لا توجد له اي صلة بجهات سياسية في اسرائيل. وقالت الصحيفة انها لم تتمكن من الحصول على تعقيب بيريس الموجود حاليا في بريطانيا على الشكوى القضائية المقدمة ضده هناك.

استغلال «قبة الصخرة» في الدعاية الى السياحة في الدولة العبرية

مسلمو بريطانيا يشنون حملة ضد اعلان اسرائيلي يدعي السيادة على القدس

■ لندن ـ ق ب: أعلنت منظمة حقوقية ومركز فلسطيني دعمهما لحملة يقوم بها المسلمون البريطانيون من اجل ازالة اعلان معلق على جدران محطات قطارات الانفاق في لندن يسيء الى مشاعر المسلمين فيما يتعلق بمدينة القدس المحتلة، ويكرس الادعاء الاسرائيلي بالسيادة على المدينة المقدسة. وقالت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي انها تشارك المسلمين في بريطانيا بالاعراب عن قلقها من نشر الاعلان في محطات القطارات وبعض الصحف . ويحمل الاعلان الذي نشرته هيئة السياحة الاسرائيلية لتشجيع السياحة الغربية الى الدولة العبرية صورتين احداهما لقبة الصخرة المشرفة في القدس المحتلة والاخرى لشاطئ بحيرة طبرية، وكتب تحتهما عبارة «في الارض التي شهدت بداية الألفية.. القبة مبنية سلفا».

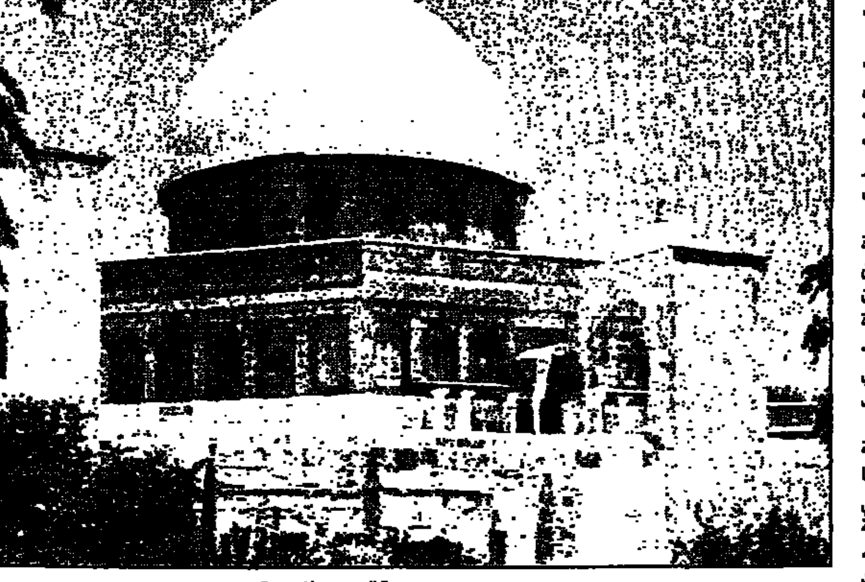
وتحمل الدعاية اكثر من دلالة، فهي تشير باسلوب دعائي الى القبة الألفية التي تبنيها الحكومة البريطانية للاحتفال بختام الألفية الثانية للميلاد، ولكنها تبرز اهمية ارض فلسطين التي شهدت الميلاد نفسه قبل ألفي عام، حيث ولد المسيح عليه السلام قرب مدينة بيت لحم في الضفة الغربية. وقالت ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي ان العامل السياسي في هذه الدعاية واضح، واعربت عن اعتقادها بان الاسرائيليين يحاولون من خلاله تصوير القدس التي ترمز قبة الصخرة اليها وكأنها لهم، وان المسجد الاقصى الشريف ملكهم.

ودعت المنظمة الى توجيه اعتراضات الى مؤسسة المواصلات في لندن والى هيئة معايير الاعلان البريطانية، واشارت الى ان الانظمة توجب على السلطات المسؤولة مراجعة اي اعلان اذا تلقت اكثر من 100 اعتراض عليه واتخاذ الفعل المناسب.

وعلى الصعيد ذاته قال مركز العودة الفلسطيني ومقره لندن ان الاعلان الاسرائيلي المذكور يمس بمشاعر المسلمين ويعد في الوقت ذاته اعتداء على السيادة البريطانية وتحديا للمجتمع الدولي، مشيرا الى ان الموقف البريطاني والقرارات الدولية ما زالت تعتبر احتلال اسرائيل للقدس غير شرعي.

واوضح المركز انه بعد اعلان الدولة العبرية مدينة القدس المحتلة عاصمة لها في عام 1980 اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم 178 الذي رفض تغيير شخصية المدينة او وضعها من قبل اسرائيل، واضاف ان بريطانيا التي رفضت الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس طوال 32 عاما اكدت موقفها مجددا الشهر الجاري، حيث صرح القنصل العام البريطاني بالنيابة في القدس الشرقية تشارلز وينتغتون ـ انغرام عقب ازمة مع مسؤولي الضرائب الاسرائيليين الذين اغاروا على القنصلية العامة البريطانية في 6 كانون ثاني (يناير) الجاري بان «رؤيتنا تقوم على ان القدس الشرقية منطقة محتلة». ودعا المركز الفلسطيني اصدقاء الاقصى الى الاعتراض لدى الهيئات البريطانية المختصة على الاعلان.

هذا وصرحت مصادر في الجالية الاسلامية في بريطانيا لوكالة «قدس برس» امس الأحد بان الحملة ضد الاعلان اتسعت رغم انها بدأت قبل عطلة نهاية الاسبوع بيوم واحد، واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان الحملة قد تتمخض عن نتائج ايجابية وتحرك من السلطات البريطانية خلال اليومين القادمين.



قبة الصخرة المشرفة

850 فلسطينيا تخرجوا من برنامج محو الامية في غزة منذ 1990

■ غزة (قطاع غزة) ـ ق ب: افاد تقرير صادر عن برنامج محو الامية وتعليم الكبار انه تم تخريج 850 فلسطينيا شاركوا في البرنامج التابع لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة منذ اعادة افتتاحه في عام 1990 في المرحلتين الأساسية والمتابعة. ويضم برنامج محو الامية وتعليم الكبار في قطاع غزة وحده 31 مركزاً احدهم لتعليم الاجنبيات المتزوجات من فلسطينيين واللواتي يبلغ عددهن 20 طالبة من أصل 1275 متعلما ومتعلمة يتلقون تعليمهم على يد 54 مدرسا ومدرسة مؤهلين تأهيلاً ملائما.

وأكد التقرير الصادر الذي يغطي عام 1998 ان برنامج محو الامية الذي أسسته جمعية الهلال الاحمر في غزة عام 1977 من خلال 14 مركزاً وتوقف فترة من الوقت ثم استأنف نشاطه عام 1990، ان البرنامج استهدف جعل الأميين مواطنين مستقيدين وارباب عمل صالحين وعمالا مدربين ومنتجين ، واكسابهم معارف هادفة وقيما ومهارات ترفع من مستواهم الاجتماعي والمادي وترقى بحياتهم الخاصة والعامة.

وحمل التقرير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه الاحتلال الاسرائيلي مسؤولية انتشار الامية في المجتمع الفلسطيني، وقال انه عندما بدأ تعليم الكبار يفرض نفسه على خريطة الدراسة التربوية مع التطور العلمي والتقني الذي نعيشه.. بدأ بعضهم منطلقين من مقدمة خاطئة يتصورون مجال تعليم الكبار مجالاً جديداً، واشار الى ان ذلك ادى الى تسرب الكثير من الطلاب من المدارس وزيادة نسبة الامية في قطاع غزة، حيث بلغت نسبتها حوالي 18 في المائة.

وحدد التقرير اهداف البرنامج ، وهي. الوصول بمستوى الدارس في مهارات القراءة والكتابة والحساب الى مستوى جيد، وتزويده بقسط من المعرفة في موضوعات الثقافة الدينية العامة والحرص على عدم ارتداد الدارس مرة ثانية الى الامية وذلك بتوفير فصول للتابعة، كما يهدف البرنامج لتحقيق الاتصال مع المؤسسات والمجتمع المحلي وتطوير اداء العاملين بالبرنامج اثناء الخدمة للقيام بالاعمال المنوطة بهم والعمل على ربط برنامج محو الامية وتعليم الكبار ببرنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وحول المنهاج والخطة التعليمية المعتمدة أشار التقرير الى ان الكتب المستخدمة في مراكز محو الامية وتعليم الكبار هي كمنهاج بسيط وضع من قبل البرنامج، بالاضافة الى المنهاج المستخدم والمعد من قبل وزارة التربية والتعليم الاردنية الذي يقوم الدرسون والمشرفون بعملية الاغناء والاثراء للكتب المقررة.

وتتم الدراسة في مراكز محو الامية وتعليم الكبار بواقع ستة ايام في الاسبوع خلال الفترة المسائية لتتلاءم مع ظروف المشاركين والمشاركات ، فالدراسة ظهراً بواقع حصتين في اليوم حيث تنقسم مرحلة التعليم الى مرحلتين، الاولى الاساسي والثانية المتابعة. ويمنح الدارس بعد تخرجه شهادة لكل مستوى ، بالاضافة الى شهادة معتمدة من جمعية الهلال الاحمر في غزة.

ودعا برنامج محو الامية وتعليم الكبار الى تكاثف كافة الجهود لمكافحة الامية وتوفير الدعم المادي والفني للبرنامج من كافة الجهات المعنية من اجل الارتقاء الى المستوى المطلوب في هذا المجال.

20 حاخاما يهوديا يقومون بزيارة مفاجئة الى مصر لاحياء ذكرى «أبو حصيرة»

■ القاهرة ـ ق ب: ذكرت صحيفة (العربي) المصرية الناطقة بلسان الحزب الناصري ان 120 حاخاما يهوديا قاموا مؤخرا بزيارة الى احدى محافظات مصر بواسطة طائرة خاصة لاحياء ذكرى مولد ابو حصيرة.

وكشفت مصادر امنية عن زيارة مفاجئة لهؤلاء الحاخامات الى قبر ابو حصيرة للاحتفال بمولده في محافظة البحيرة، واكدت المصادر ان اجهزة الامن فوجئت باحدى الطائرات الخاصة التابعة لشركة «العال» تهبط في مطار الاسكندرية وعلى متنها وفد من الحاخامات اليهود بصحبة سبعة اعضاء من البرلمان الاسرائيلي ، اضافة الى وزيري الاديان والعمل للمشاركة في احتفالات ابو حصيرة اليهودية.

ويعتبر اليهود «ابو حصيرة» احد قادتهم الدينيين، ويقومون من شتى أنحاء العالم بزيارة مقامه تمجيدا له، الا ان بعض المحللين ينظرون للزيارات المتكررة المتزايدة كجزء من محاولة للاستيلاء على بعض الأراضي حول المقام، ويخشى المراقبون من استفزاز الشارع المصري الذي يعارض معظمه عملية السلام مع اسرائيل والتطبيع معه على خلفية ما يرونه من اضطهاد للشعب الفلسطيني.

وابو حصيرة هو كاهن يهودي يدعى يعقوب الباز من أصل مغربي هاجر من المغرب الى فلسطين منذ 120 عاما مستقلا سفينة تحطمت في عرض البحر وغرق كل من فيها الا يعقوب الباز الذي استعان بحصيرة للطفو فوق سطح البحر حتى وصل الى شاطئ الاسكندرية ومنها انتقل الى دمنهور واقام فيها وعمل اسكافيا، وكان اليهود المقيمون في دمنهور يتبركون به وبعد أن مات دفن في مقابرهم المجاورة لقرية دميتوه التي تبعد عن مدينة دمنهور مسافة كيلومترين.

ويعتقد آلاف اليهود من جميع انحاء العالم ان الكاهن ابو حصيرة «نبي»، لذلك يحرصون على زيارته كل عام والبكاء على قبره وسكب الخمر وممارسة الرقص لمدة يومين متتاليين، وتحمي هذه المقبرة اتفاقية دولية ، حيث نصت معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في 1979 على حمايتها.

وقد عبر أهالي قرية دميتوه، حيث قبر ابو حصيرة أكثر من مرة عن رفضهم الشديد لتواجد هذه المقبرة وعن ضيقهم بالاجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها الشرطة حولها، ولاقت الاحتفالات هذا العام سخطاً واسع النطاق لتزامنها مع شهر رمضان المبارك بعد أن رفضت تل أبيب طلبا من القاهرة لتأجيل الاحتفال الى ما بعد رمضان احتراما لمشاعر المصريين، بل كانت المشاركة والاسراف في الاحتفال مختلفا هذا العام، من حيث الشخصيات التي شاركت فيه وعدد المشاركين، اذ حضره 7 من كبار حاخامات اسرائيل ووزيران في الحكومة الاسرائيلية الى جانب ثلاثة آلاف يهودي أمضوا يومين يبكون بجوار المقبرة ويسكبون الخمور عليه ويرقصون على انغام الموسيقا الصاخبة. كما قامت السفارة الاسرائيلية في القاهرة بالانفاق على الاحتفال بعد اعلان الطائفة اليهودية في الاسكندرية انها لن تنفق على الاحتفال هذا العام بسبب عدم وجود أي اموال لديها بعد ان قلصت منظمة «جوينت» اليهودية العالمية الاموال المخصصة لها.

وتنظر مصادر سياسية مصرية بالقلق الى الاهتمام اليهودي البالغ فيه بالمقبرة، وتقول ان هناك عدة اشارات تستدعي التوقف عندها جيدا حتى لا يتحول قبر ابو حصيرة الى مسمار جحا في بلدنا مصر، وعزت المصادر أسباب التخوف الى الرغبة اليهودية الدائمة في توسيع المقبرة وضم اراض جديدة اليها، اذ كانت مساحة هذه المقبرة قيراطين من الاراضي اي 350 مترا مربعا وصارت الآن فدانين، اي 8400 متر مربع. ورفضت السلطات المصرية منذ شهرين طلبا اسرائيليا لشراء خمسة أفدنة من الاراضي المجاورة لمقبرة كاهنهم، وذلك لاقامة فندق ومطعم وسور عال لتأمين سلامة اليهود اثناء الاحتفال بمولد الكاهن.

السلطة الفلسطينية تطالب هيئة الاذاعة البريطانية بوقف توزيع فيلم يسيء اليها

■ غزة ـ اف ب: طالبت السلطة الفلسطينية امس الاحد هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بوقف توزيع فيلم وثائقي ترى انه يسيء اليها ولا يستند الى اي معلومات صحيحة كما طالبتها بتقديم اعتذار علني عن الضرر الناجم عن توزيع هذا الفيلم.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان هذا الطلب جاء على لسان وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه الذي بعث الاحد برسالة الى مدير مكتب هيئة الاذاعة البريطانية في القدس يطالبه بوقف توزيع الفيلم الوثائقي الذي يحمل عنوان «سلطة عرفات» والذي بثه التلفزيون الاسرائيلي الثلاثاء الماضي.

وقال عبد ربه في رسالته «ان فيلمكم الوثائقي يفتقر للاخلاق المهنية الصحافية كما ان الاوصاف التي نعتم بها السلطة الفلسطينية بقصد الاثارة الاعلامية لم تكن متوقعة من مؤسسة اعلامية مرموقة»، ووصف هذا الفيلم بانه «متحيز».

وطالب عبد ربه هيئة الاذاعة البريطانية بتقديم «اعتذار علني للسلطة الفلسطينية وتصحيح الضرر الناجم عن انتاج هذا الفيلم الوثائقي غير المتوازن».

وهدد المسؤول الفلسطيني بان «السلطة الفلسطينية ستلجأ الى القضاء لوقف توزيع الفيلم في حال عدم تقديم الاعتذار ووقف توزيعه».

ويتحدث الفيلم عن الفساد الاداري والمالي داخل السلطة الفلسطينية ويشير باصابع الاتهام الى وزراء وشخصيات بينهم الوزير عبد ربه نفسه.

تساؤلات عن معنى وحقيقة حياد الادارة والحكومة

سياسيون يحتجون لدى الرئيس الجزائري على تأييد 11 وزيرا لترشيح بوتفليقة للانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

احتجت ثلاث شخصيات سياسية جزائرية في رسالة وجهتها امس الاحد الى الرئيس اليمين زروال على امضاء 11 وزيرا في حكومة اسماعيل حمداني في عريضة مساندة لترشيح عبد العزيز بوتفليقة لانتخابات الرئاسة التي ستجري في نيسان (ابريل) المقبل.

واعتبر احمد طالب الابراهيمي ويوسف الخطيب وعبد الله جاب الله توقيعات هؤلاء الوزراء المنتمين الى حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم «مساسا خطيرا بحياد هيئات الدولة في تنظيم الانتخابات الرئاسية القادمة، وينعكس بصورة مباشرة على مصداقية نتائجها».

واعتبرت الشخصيات الثلاث ان توقيعات المساندة «تذهب الى النقيض من تصريحات السلطات العليا في البلاد (زروال شخصيا) بالسهر على ضمان حياد الادارة ومؤسسات الدولة» في تنظيم انتخابات شهر نيسان (ابريل) المقبل.

واشار الخطيب والابراهيمي وجاب الله ان لائحة المساندة تناقض «واجب التحفظ الذي تفرضه مسؤولياتهم الحكومية» مؤكدين في رسالتهم ان موقف الوزراء الاحد عشر «يصب في اطار استمرارية تصريحات مسؤول عسكري سامي سابق» ايد فيها صراحة تزكية ترشيح وزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة.

والاشارة هنا واضحة الى اللواء المتقاعد خالد نزار الذي ايد ترشح بوتفليقة في رسائل نشرتها الصحف الجزائرية، كرد على اتهامات الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي محمد الطاهر بن بعيبش اكد فيها وجود ضغوط على مناضلي حزبه لتزكية ترشيح رئيس دبلوماسية الرئيس الراحل هواري بومدين.

وتساءلت الشخصيات الثلاث عن الاهداف المرجوة من الانتخابات الرئاسية التعددية بينما «كشف المسؤولون عن تنظيمها علنيا عن اختياراتهم». ودعا الثلاثة الرئيس زروال الى اتخاذ الاجراءات الضرورية «تماشيا مع تعهداته بضمان حياد مؤسسات الدولة» في مختلف مراحل الانتخابات.

يذكر ان زروال كان التزم خلال تنصيبه للجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات بالسهر على ضمان حياد الادارة بصفته «القاضي الاول في البلاد والقائد الاعلى للقوات المسلحة».

وتعد هذه المرة الثانية التي تراسل فيها هذه الشخصيات، بالاضافة الى محمد الصالح يحياوي، (قيادي في جبهة التحرير) الرئيس اليمين زروال بعد ان صرح الامين العام لجبهة التحرير الوطني، بوعلام بن حمودة، ان قرار تزكية ترشيح عبد العزيز بوتفليقة «جاء من فوق» في اشارة ضمنية الى الرئاسة او قيادة الجيش. ويبدو ان اثار تزكية ترشيح بوتفليقة ما زالت تتفاعل في اوساط الاحزاب السياسية ومناضليها ووصلت الى حد التقسيم كما حدث داخل حركة النهضة والتجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني.

واذا كان «الطلاق» قد تم بالثلاث بين جناحي الامين العام لحركة النهضة لحبيب آدمي، المؤيد لترشيح وزير الخارجية الاسبق، وبين رئيس الحركة عبد الله جاب الله الذي سيعلن خلال الايام المقبلة عن ميلاد حزبه الجديد، «حركة الاصلاح الوطني»، فان الامور ما زالت تتفاعل داخل حزب الاغلبية (التجمع الوطني الديمقراطي). ولكنها تسير تدريجيا نحو «تفجير» هذا الحزب.

وينتظر ان تحدث القطيعة النهائية بين مؤيدي الامين العام للحزب، بعيبش الداعي الى ترشيح شخصية من داخل التجمع، وبين «جماعة مغلاوي» المؤيدة لتزكية ترشيح بوتفليقة، يوم غد الثلاثاء.

فقد وجه مؤيد وترشيح بوتفليقة استدعاءات نشرتها صحيفة «المجاهد» الحكومية لاعضاء المجلس الوطني لاستئناف اشغال دورتهم المفتوحة منذ 23 ايلول (سبتمبر) الماضي لاتخاذ القرار النهائي بخصوص تأكيد اختيارهم. بينما دعا الامين العام للحزب في اجتماع لمنسقي المكاتب الولائية الى عقد مؤتمر استثنائي يومي 4 و5 شباط (فبراير) المقبل.

وسيحاول بن بعيبش من خلال هذا المؤتمر قطع الطريق امام خصومه داخل الحزب بالعودة الى قاعدة التجمع كون القانون الداخلي يؤكد ان القضايا «الوطنية الهامة» يجب ان يقرها المؤتمر. ويذهب معارضوه الى عكس ذلك برفع ورقة حصولهم على النصاب القانوني لاتخاذ القرار المحدد بثلثي اعضاء المجلس الوطني الـ253. ويزعم هؤلاء انهم حصلوا على توقيع 183 عضوا.

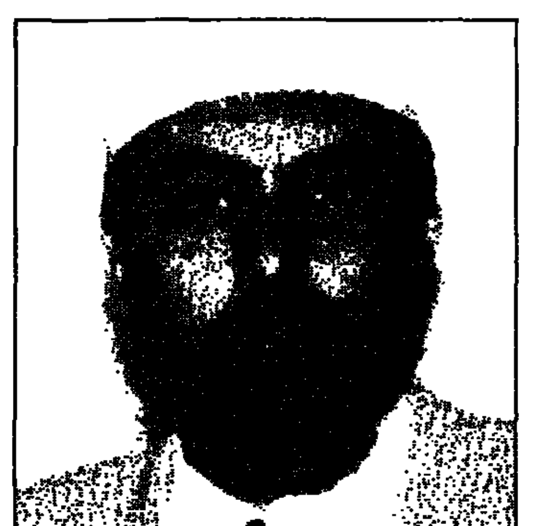
وفي الوقت الذي كان فيه الامين العام لحزب التجمع الوطني يشعر بنوع من العزلة، خرج المستشار السابق للرئيس زروال، الجنرال المتقاعد محمد بتشين، امس الاول السبت عن صمته ودعا الى ضرورة دعم «المسعى الجدي» الذي يقوم به بن بعيبش لعقد مؤتمر استثنائي. واعتبر بتشين في رسالة الى مناضلي الحزب ان «الهزات التي كادت تؤدي الى انفجار التجمع الوطني تعود اساسا الى اطماع خارجية من الحزب واطماع انانية ظهرت بداخله». «مما يستدعي ـ كما اضاف ـ عقد مؤتمر استثنائي يتجاوز هذه الخلافات».

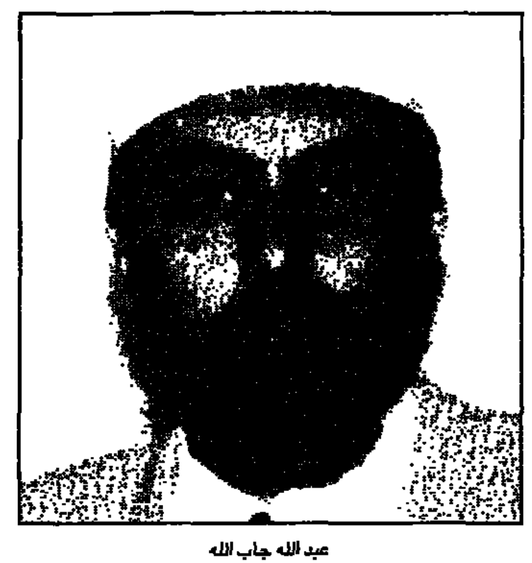
وتزامنت هذه الدعوة مع رسالة مماثلة نشرها رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي الذي عبر عن استعداده للترشح باسم التجمع الوطني الديمقراطي، ومنددا في ذات الوقت بمن اسماهم «الانتهازيين».

واضاف سيفي ان تزكية «مرشح الاجماع»، اشارة الى عبد العزيز بوتفليقة، تعني بصفة قطعية نهاية التجمع الذي سيفقد اغلبيته في كل المجالس المنتخبة. ودعا مناضلي الحزب الى عدم السماح لـ«المغامرين الذين لا ذمة لهم» بالاستمرار فيما اسماه «الخيانة الدنيئة».

ويبقى الباب مفتوحا امام احتمالين فقط بالنسبة للتجمع الوطني الديمقراطي: اما الانفجار كما حدث داخل حركة النهضة او انقاذ ما يمكن انقاذه بالاتفاق على قرار يقتنع به الجميع، وهو ما ليس سهلا. وقبل فوات الاوان.


احمد طالب الابراهيمي


يوسف الخطيب


عبد الله جاب الله

الانتخابات قبل 3 اشهر عن موعدها: كثرة الترشيحات وهاجس الانقسام حيثما ورد اسم عبد العزيز بوتفليقة

الجزائر ـ من مارك بوندافين:

تقدمت اربع عشرة شخصية بالترشح الى الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل بينما يبقى الجزائريون الذين يواجهون العنف والصعوبات الاقتصادية غير مبالين ببداية الحملة الانتخابية.

واعلنت الاذاعة الرسمية الجمعة ان ما لا يقل عن اربعة عشر مترشحا الى الانتخابات الرئاسية سحبوا من وزارة الداخلية المطبوعات التي يجب التوقيع عليها.

الا ان ذلك لا يضمن لهم بعد المشاركة في التنافس الانتخابي، ذلك لان القانون الانتخابي الجزائري يفرض على كل مترشح للانتخابات الرئاسية ان يجمع ما لا يقل على 75 الف توقيع من الناخبين في ما لا يقل عن 25 ولاية من الولايات الجزائرية الثماني والاربعين، وان يحصل على ما لا يقل على الف و500 توقيع في كل من الولايات.

هذا وما يزال العنف المنسوب الى الاسلاميين المسلحين يحصد الارواح. وقد قتل خلال شهر رمضان هذه السنة، الذي يعتبر هادئا نسبيا، اكثر من 180 شخصا في اعتداءات بالمتفجرات او في مجازر او حواجز مزيفة. وفي روايات مستقلة قتل ما لا يقل عن 700 شخص.

وبينما يعاني الجزائريون من البطالة والتسريح الجماعي من الشركات الوطنية بالخصوص، ومن غلاء المعيشة الذي لم تتمكن السلطات من السيطرة عليه، تأتي الترشحات في جو مشحون بعدم المبالاة والشكوك.

وقد تلت الاضرابات المظاهرات خلال شهر رمضان بينما لا يزال اساتذة التعليم العالي في اضراب منذ تشرين الاول (اكتوبر) واعلنت نقابتهم السبت على مواصلة تحركهم اثر العطلة الشتوية.

وفي مؤتمر صحافي اعلنت لويزة حنون، الناطقة باسم حزب العمال (تروتسكي) الجمعة، ترشيحها الى الانتخابات الرئاسية لتكون المرأة الثانية في تاريخ البلاد تعلن عن نيتها في دخول المنافسة الانتخابية الرئاسية بعد شلبية محجوبي من حركة الشباب الديمقراطي (حزب مغمور لا وجود له الا بالاسم) في الانتخابات الرئاسية الماضية.

وجاء هذا الاعلان ليضع نقطة النهاية لمحاولة قامت بها خمسة احزاب للتوصل الى ائتلاف بهدف تعيين مرشح مشترك. وبعد العديد من الاجتماعات وارجاء مؤتمر صحافي على هذه الاحزاب الخمسة، ومن بينها التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يعاني من انقسامات داخلية، وجبهة القوى الاشتراكية (معارضة). الدخول في المنافسة كل على حدة وذلك رغم اجتماع اخير كان مقررا عقده امس.

كما انفجر ائتلاف اخر لاحزاب تسمي نفسها «ديمقراطية» بعد الاعلان عن ترشيح رئيس الوزراء السابق رضا مالك رئيس الاتحاد الوطني الجمهوري ورئيس حزب التجديد الجزائري نور الدين بوكروح.

وقد حاول هذان الحزبان الاتفاق على مرشح مشترك مع التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والحركة الديمقراطية الاجتماعية (الشيوعيون سابقا) تحت اشراف لجنة المواطنين من اجل الدفاع عن الجمهورية التي اعترفت على لسان رئيسها صالح بوبنيدر بفشلها.

كما ان جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) التي اعلنت دعمها لوزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة (1965ـ1978) في غليان تام حيث ان العديد من اعضائها عبر عن معارضته لترشيح بوتفليقة واعلنوا عن ترشيحهم الخاص.

واعلن رئيس الوزراء السابق مولود حمروش ووزير الخارجية السابق في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد (1979ـ1992) احمد طالب الابراهيمي والمسؤول السابق في الجبهة محمد الصالح يحياوي عن ترشحهم.

كما يشهد التجمع الوطني الديمقراطي، وهو السند الاساسي للرئيس اليمين زروال الذي فاجأ الجميع في 11 ايلول (سبتمبر) بالاعلان عن اختصار ولايته وعدم ترشحه الى انتخابات رئاسية مبكرة قرر انها ستجري في نيسان (ابريل) المقبل، من جهته ايضا اضطرابات داخلية حيث انشق حوالى مئة من قيادييه وفضلوا دعم بوتفليقة.

وذلك بالرغم من ان التجمع الوطني الديمقراطي كان اعلن عن عزمه ترشيح احد اعضائه الى الانتخابات وترجح الصحافة ان يكون هذا الرجل رئيس الوزراء السابق مقداد سيفي.

ومن جهة الاسلاميين فمن المحتمل جدا ان يترشح محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم «حمس» كما اعلن حزبه على ذلك. الا ان نحناح ما زال يحتفظ بقراره. ولم يتم بعد تحديد موعد الاقتراع رسميا مع ان صحيفة «المجاهد» الحكومية رجحت ان يجري في الخامس عشر من نيسان (ابريل).

الرئيس التركي اليوم بالجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: يحل اليوم الاثنين بالجزائر الرئيس التركي سليمان ديميريل في زيارة رسمية تدوم يومين.

وتعد هذه الزيارة، حسب مصادر رسمية، فرصة لانطلاقة جديدة في العلاقات الثنائية وخاصة الاقتصادية منها.

وقال الرئيس اليمين زروال في حديث لوكالة الانباء التركية ان هذه الزيارة «ستتناول بالاساس قضايا الارهاب ومسار السلام في الشرق الاوسط والعلاقات مع الاتحاد الاوروبي».

واكد زروال في هذا الحديث على ضرورة محاربة الظاهرة الارهابية «التي لم تعد تقتصر على دول دون اخرى».

الصحف الجزائرية تتحدث عن قتيلين واربعة جرحى في اعتداءين

■ الجزائر ـ اف ب: ذكر عدد من الصحف الجزائرية الصادرة امس الاحد ان شخصين قتلا وجرح اربعة اخرون يومي الجمعة والسبت في اعتداءين نسبا الى الاسلاميين المسلحين.

وقالت الصحف ان اثنين من المجندين ذبحا مساء الجمعة بالقرب من تاوريرت في منطقة البويرة (120 كلم الى شرق العاصمة) على يد مجموعة اسلامية مسلحة اقامت حاجزا مزيفا على الطريق الذي يصل العاصمة بقسنطينة (شرق) ويحمل اسم «الطريق الوطني رقم خمسة».

واوضحت الصحف ان افراد المجموعة المسلحة المؤلفة من حوالي 12 شخصا لاذوا بالفرار بعد تدخل الحراس البلديين وتبادل اطلاق النار معهم.

واضافت ان ثلاثة اشخاص اصيبوا يوم السبت بجروح خطيرة عندما اصطدمت السيارة التي كانوا يستقلونها بقنبلة مزروعة على حافة الطريق بالقرب من مدينة عين تاغوررايت بولاية تيبازة الساحلية على بعد 50 كلم الى غرب العاصمة.

واشارت صحيفة «المجاهد» من ناحيتها الى ان اثنين من موظفيها كانا يوزعان الصحف نجوا من الموت صباح السبت بعد توقيفهما على حاجز مزيف بالقرب من سوق الحد، 60 كلم من العاصمة وعلى الطريق رقم 5.

واوضحت ان المجموعة المسلحة احرقت اعداد الصحيفة الالفين التي كانت مع الموزعين اللذين نجحا في الفرار في غفلة من افراد المجموعة.

ومن جهة اخرى، قتل اثنان من الاسلاميين مساء الجمعة في اودجانا بالقرب من جنجل (300 كلم الى شرق العاصمة) على يد قوات الامن الجزائرية حسب صحيفتي «ليبرتيه» و«الخبر».

وذكرت صحيفتا «لا نوفيل روبيبليك» و«صوت الاحرار» ان الجيش شن عملية تمشيط واسعة في منطقة القبائل (شرق) وتحديدا في غابة ميزرانا.

واوضحت صحيفة «لوتانتيك» ان الجيش يشن عملية اخرى في وادي الرمان بمنطقة الشلف (جنوب غرب) ضد الاسلاميين. وقالت ان الجيش دمر ثلاثين مخبأ.

المشروع تأجل والتشويش مستمر

القطريون يتساءلون: اين المحطات الفضائية الستين التي وعدتهم بها شركة «كيوتل»؟

الدوحة ـ «القدس العربي»
ـ من مازن حماد:

ينتظر القطريون منذ اشهر الاشتراك في محطات تلفزيونية جديدة اعلنت عنها مؤسسة الاتصالات «كيوتل» والتي تعهدت ببدء تشغيلها في 25 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. غير ان الموعد مر دون ان يتحقق الوعد، مما اثار الشكوى بل والاستياء.

ويبدو ان المشروع الذي كان يأمل القطريون بأن يرفع عدد القنوات التي يمكنهم مشاهدتها من «30» حاليا، الى «60»، قد ارجىء الى وقت غير مسمى، ربما لاسباب تتعلق بالموازنة.

وتصل تكلفة المشروع الى حوالي «24» مليون ريال. وقد اعلن عن الموعد المشار اليه قبل الانخفاض المفاجىء في اسعار النفط، الذي تأثرت به كافة مناحي الحياة في قطر.

ورغم انه لم يعلن رسميا بعد، عن تأجيل المشروع، الا ان عدة شركات مخولة من «كيوتل» لتركيب وصيانة المعدات الخاصة بـ«الكيبل» المعمول به في قطر، تقول انها ابلغت على مدار الاشهر القليلة الماضية بعدة مواعيد للبدء في تنفيذ المشروع. وتقول هذه الشركات انها تتلقى استفسارات يومية من مواطنين ومقيمين حول الخدمة الجديدة. والمعروف ان قطر تمنع الصحون اللاقطة «الديش». وتستعيض عنها بالاشتراك عن طريق «الكيبل» المشفر الذي يمكن المشاهدين في قطر من متابعة ثلاثين قناة فضائية.

ويعتبر المشروع الذي تم وضعه على الرف كما يبدو، الاول من نوعه في العالم، اذ انه لم يسبق ان عرض على المشاهدين في اي مكان، الاشتراك بستين قناة دفعة واحدة، عن طريق جهاز تشغيل واحد. وتعرف هذه الطريقة باسم "MICROWAVE VIDEO DISTRIBUTION SYSTEM" واختصارا (MVD S).

وتقول بعض الشركات المتهلفة على بدء تنفيذ المشروع انها تلقت اشعارا سنويا بان شهر كانون الثاني (يناير) الحالي هو الموعد. لكنها سرعان ما تلقت ما يشير الى انه خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل سيتم تركيب الاجهزة اللازمة للتنفيذ. غير ان اخرين يقولون انهم سمعوا ان شهر اذار (مارس) هو الموعد المحتمل، فيما توقع غيرهم ان ينفذ المشروع في ايار (مايو).

وبغض النظر عن كل هذه المواعيد المتضاربة، فان الشيء الوحيد المؤكد هو ان المشروع قد ارجىء الى وقت ما زال مجهولا.

وعندما اتصل صحافيون بمدير مؤسسة «كيوتل»، لم يكن لديه ما يقوله حول المواعيد. لكنه اوضح انه سيعقد قريبا مؤتمرا صحافيا يشرح فيه الموقف، وما تم بخصوص المشروع الذي ينتظره الناس هنا بفارغ الصبر.

وكانت المؤسسة، قبل التأجيل المفاجىء، قد بدأت شن حملة تسويق مكثفة لتشجيع الجمهور على الاشتراك في مشروعها الجديد. وتضمنت الحملة عروضا مغرية، من بينها ان يجرب المشترك لشهر كامل مشاهدة المحطات الستين، قبل ان يقرر دفع الاشتراك كما عرضت تركيب جهاز تشغيل مجاني في الفترة الاولى من المشروع، اضافة الى خصومات خاصة. ولعل السبب الاهم وراء اهتمام الجمهور القطري بالمشروع الجديد، هو انه يستخدم احدث تكنولوجيا الاستقبال الخاص بالبث التلفزيوني. اذ يشكو القطريون والمقيمون من ان الاستقبال التلفزيوني الحالي، يصل مشوشا في حالة اشتداد نسبة الرطوبة في الجو، ولان قطر تعاني من رطوبة عالية في اشهر الصيف، فان البث التلفزيوني يتعرض لتشويش يمنع المشاهدة في كثير من الايام. وتقدم مؤسسة «كيوتل» خدماتها حاليا الى حوالي «35» الف منزل، والى «1500» غرفة في الفنادق. وكان من المتوقع ان يرتفع عدد المشتركين فيما لو نفذ مشروع المحطات الستين بالتقنية الحديثة التي تضمن ارسالا واضحا طوال السنة وبغض النظر عن ارتفاع نسبة الرطوبة.

وزير الخارجية الليبي يعلن ان قضية لوكربي في طريقها الى الحل

■ القاهرة ـ اف ب: اعرب وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر يوم السبت عن ثقته بان قضية لوكربي ستحل قريبا.

وقال اثر لقاء مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «قضية لوكربي في طريقها الى الحل قريبا».

وكان المنتصر يرد على سؤال لصحافي عن نتائج الجهود التي تبذل من اجل حل هذه القضية.

وكانت ليبيا قد تحدثت في 13 كانون الثاني (يناير) عن تقدم نحو حل قضية لوكربي وذلك خلال محادثات اجراها المسؤولون الليبيون مع موفد سعودي واخر جنوب افريقي. يذكر ان مجلس الامن الدولي يفرض منذ 1992 حظرا جويا وعسكريا على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من رعاياها يشتبه في ضلوعهما بحادث تفجير طائرة «البانام» الامريكية في كانون الاول (ديسمبر) 1988 فوق لوكربي باسكتلندا (270 قتيلا).

وعن اجتماعه بالوزير موسى، قال المنتصر ان هذا الاجتماع «يأتي في اطار التنسيق الدائم والمستمر بين البلدين» واصفا الاجتماع بانه «مهم».

واكد ان «اي لقاء عربي مفيد» مشيرا الى ان «مشكلة العرب هي في عدم اللقاء».

رئيس مجلس النواب الكولومبي يزور المغرب

■ الرباط ـ ق ن أ: وصل الى الدار البيضاء الليلة قبل الماضية ايميليو مارتينيز رئيس مجلس النواب الكولومبي في زيارة للمغرب.

وأوضح ايميليو في تصريح له بعيد وصوله الى مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء أن زيارته للمغرب تهدف الى تدعيم وتوطيد العلاقات بين المؤسستين التشريعيتين الكولومبية والمغربية.

وقال أنه يزور المغرب أيضا من أجل التعرف على وجهات نظر المملكة ازاء عدد من القضايا وذلك من خلال اللقاءات التى سيعقدها مع مسؤولين مغاربة في المؤسستين التشريعية والتنفيذية. واوضح أنه سيطلع المسؤولين المغاربة على المراحل التي قطعتها بلاده من أجل اقامة «سلام عادل».

طرفا اليمين الفرنسي المتطرف يعلنان الطلاق النهائي بعد مؤتمر عام ترأسه برونو ميغريه

باريس ـ من هنري معمر باشي:

تكرس الانقسام الفعلي بين جناحي الجبهة الوطنية الفرنسية بانتهاء المؤتمر العام للحزب بقيادة برونو ميغريه الذي اعلن الحرب المفتوحة على زعيم الجبهة التاريخي جان ماري لوبن.

وقبل خمسة اشهر من الانتخابات الاوروبية تكرس الانقسام داخل التنظيم السياسي الفرنسي الثالث من حيث الاهمية، وبدا ان الحرب بين الجناحين ستكون ضارية لاجتذاب الثلاثة ملايين ناخب الذين يصوتون عادة للجبهة الوطنية التي تعتبر اهم حزب لليمين المتطرف في اوروبا.

وبات الرجل الثاني في الجبهة الوطنية برونو ميغريه بعد ظهر امس الاحد زعيم الجبهة الوطنية ـ الحركة الوطنية التي انبثقت عن مؤتمر انهى اعماله في مارينيان (جنوب شرق فرنسا) وضم المنشقين عن قيادة جان ماري لوبن.

وكان ميغريه المرشح الوحيد لرئاسة الجبهة الوطنية ـ الحركة الوطنية وحصل على 86، 22 % من اصوات 1825 مندوبا شاركوا في اعمال المؤتمر.

وقال ميغريه في كلمته التي اختتم بها اعمال مؤتمر الحزب الجديد لليمين المتطرف «نريد الوصول الى السلطة» معتبرا ان «الازمة انتهت» داخل الجبهة الوطنية.

وكان جان ماري لوبن اسس الجبهة الوطنية التي تميزت بمواقفها العنصرية قبل 26 عاما، وتكرس الانشقاق امس الاحد بعد سبعة اسابيع من اندلاع الخلاف بين لوبن وميغريه.

ويتميز ميغريه، النائب الاوروبي منذ عام 1989، برباطة جأشه ومنهجيته، وسارع الى تحديد هدفه امام مناصريه «بالوصول الى السلطة» بدلا من البقاء طويلا «كحزب معارض» على غرار ما هو حاصل حسب رأيه مع الجبهة الوطنية بقيادة لوبن (70 عاما).

وكان حزب الجبهة الوطنية نال في آخر انتخابات تشريعية عام 1997 15 % من اصوات الناخبين الفرنسيين.

وصاح ميغريه امام انصاره «نحن الشرعية» معربا عن تصميمه على تحديث الحزب الذي نخره «التحجر» حسب قوله. وبعد ان انتقد لوبن بعنف قال «لقد نحينا جانبا كل الذين يتطلعون الى الماضي».

وبعد ان شدد على ان حزبه «سيسخر الكفاءة والفاعلية لتحقيق قناعاته» وعد بالابتعاد عن «المغالاة والاستفزازات والتلاعب بالكلمات» التي اشتهر بها لوبن وبنى شعبيته على اساسها. ولم يتأخر رد لوبن على مؤتمر مارينيان فاعتبر المجتمعين هناك «حثالة من العاقين والجاحدين» ووصف ما حدث بانه «مؤامرة حقيقية». وهاجم ميغريه الطبقة السياسية الفرنسية بكاملها فوصف الرئيس جاك شيراك بانه «متفرج ساذج» على تقهقر فرنسا، واتهم الحكومة «الاشتراكية ـ الشيوعية» بالمضي في «اوهامها المترافقة مع الخبث».

وفي اشارة الى احتمال ترشحه في الانتخابات الرئاسية لعام 2002 اعرب عن اقتناعه بقدرته على حل المشاكل التي تعاني منها فرنسا خلال سبع سنوات. وابدى ميغريه حسا تكتيكيا عندما «مد يده» الى اعضاء المجالس المحلية من اليمين الليبرالي والديغولي «الذين يشاركوننا افكارنا» استعدادا للانتخابات الاوروبية في الثالث عشر من حزيران (يونيو) المقبل.

ويريد ميغريه الاعتماد على اصوات انصار الجبهة الوطنية من الشبان واعلن انه سيكون على رأس لائحة الجبهة الوطنية ـ الحركة الوطنية خلال الانتخابات الاوروبية المقبلة.

وحسب آخر استطلاع اجرته مؤسسة «ايبسوس» لحساب مجلة «لوبوان» فان لائحة لوبن ستحصل في هذه الانتخابات على 7 % مقابل 4 % للائحة ميغريه. وتوقع لوبن ان يحصل ميغريه خلال الانتخابات الاوروبية على ما بين 1 او 2 %.



برونو ميغريه امس في مارينيان في لحظات نشوة تعبيرا عن نجاح حركة التمرد عن جون ماري لوبن (رويترز)

البابا يحذر من اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء في الأمريكتين

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: حذر البابا يوحنا بولس الثاني من الهوة الآخذة في الاتساع بين الأغنياء والفقراء في الأمريكتين، وقال ان بعض التقدم الاقتصادي قد يحول الفرد الى مجرد رقم خال من مشاعر الكرامة الانسانية.

وفي خطبة القاها السبت في دبلوماسيين في اليوم الثاني من زيارة للمكسيك تستمر خمسة ايام قال البابا ان القارة الأمريكية اصبحت موطنا لمجموعات سكانية كبيرة متقدمة تقنيا ودول اصغر تتمتع بدرجات متفاوتة من التنمية.

واضاف البابا للمبعوثين في قصر الرئاسة في لوس بينوس «وحتى في بلد مثل المكسيك فان اوضاعا انسانية واجتماعية مختلفة جدا توجد جنبا الى جنب ويجب معالجتها باحترام كبير وانصاف».

وتابع «ينبغي ان يساعد التقدم اليوم كل انسان على ضمان كرامته. لكنه في اغلب الاحيان يعرضه لخطر ان يصبح مجرد رقم او مجرد عنصر اقتصادي».

وكان يجلس الى جوار البابا البالغ من العمر 78 عاما الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو وهو خبير اقتصادي تلقى تعليمه في جامعة يل واحد اشد المدافعين عن سياسات السوق الحرة التي يقول منتقدون انها ادت الى هبوط الأجور الحقيقية لمعظم المكسيكيين ولاسيما الفقراء.

ويريد البابا ان تتخذ المنظمات المالية الدولية والزعماء العالميون من عام 2000 الذي اعلن انه عام مقدس فرصة لمراجعة نظام الديون الخارجية لتخفيف الاعباء عن الدول الفقيرة.

وقام البابا بزيارة قصيرة للرئيس زيديو في لوس بينوس قبل كلمته امام الدبلوماسيين. وكانت هذه اول زيارة رسمية له لقصر الرئاسة منذ اعادت المكسيك والفاتيكان الروابط الدبلوماسية بينهما عام 1992.

العاهل الأردني أقال مستشاره العسكري والرئيس الطراونة يشعر بالاسترخاء مرحلياً والعناني يقول «أنا راحل»

الأردن: الملك حسين ارجأ التغيير الوزاري حتى تمر عاصفة «التغييرات العليا» والقوى السياسية تطالب بانتخابات جديدة وحل البرلمان وعودة الاسلاميين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

شعر رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة بقدر من الاسترخاء، عكسته بيانات وكالة الأنباء الرسمية بعد اللقاء الأول مساء الجمعة والملك حسين وسط غابة من التوقعات والتغييرات السياسية المرتقبة، والتي يمكن اعتبار «تغيير» الحكومة وتشكيل فريق وزاري جديد اقلها أهمية، في ظل مؤشرات المراجعة الشاملة التي تحدث عنها الملك حسين في اليوم الأول لعودته الى بلاده بعد ستة أشهر من الغياب بسبب العلاج.

في وقت متأخر من مساء الجمعة الماضية حصل اللقاء الأول بين الملك حسين ورئيس وزرائه، ويعني ذلك ان اللقاء حصل بعد اليوم الرابع من عودة الملك. وفي الوقت الذي غابت فيه الحكومة وأعضاؤها تماماً عن المشهد السياسي في المملكة، طوال ستة أيام.

وبعد اللقاء بدقائق قليلة سارعت وكالة الأنباء الرسمية، وبتعليمات من الرئيس الطراونة الى الاعلان عن اللقاء بصيغة ان الملك أعاد تجديد الثقة بحكومة الطراونة، الأمر الذي يخلق انطباعاً بأن فريق الحكومة باق في المرحلة الحالية على الأقل، وان التغييرات المنتظرة قد لا تتضمن تشكيل فريق وزاري جديد.

لكن واقع التوقعات السياسية، وما حصل يؤشر على خلاف ذلك. فقد ذهب الطراونة الى لقاء مع الملك بنفسية المستعد لتقديم استقالته، واستناداً الى معلومات موثوقة عرض استقالة الفريق الوزاري بين يدي الملك حسين، الا ان الملك امره بالانتظار والتريث، لأسباب مجهولة، فسارع الاعلام الرسمي لاعلان تجديد الحسين لثقته بالحكومة.

وللمفارقة ان اعلان تجديد الثقة الملكية بالحكومة الحالية، لا يعني انها ستستمر طويلاً، أو ان عاصفة التغييرات لن تطالها. فالعارفون ببواطن القصر الملكي يعرفون بأن الملك حسين وخلال الأعوام التي أعقبت عام 1989 كان يقيل جميع الحكومات المشكلة بعد ان يعلن تجديد ثقته فيها. والكثير من السياسيين يذهبون أبعد من ذلك، وهم يعتبرون ان اعلان تجديد الثقة الملكية يعني الضوء الأخضر، واقعياً لتشكيل حكومة جديدة.

لكن الواضح ان الملك حسين قرر في اللحظات الأخيرة ارجاء تشكيل سريع لحكومة جديدة، لأسباب عديدة يمكن استنتاج بعضها، فهو يعطي الأولوية المطلقة للترتيبات التي سيجريها داخل بيت الحكم، وتحديداً تلك المتعلقة بولاية العهد، ولا يرغب في ان تشوش عملية التغيير في الأطقم السياسية الأقل أهمية على الاثارة المركزية التي خلقها قراره المرتقب بتسمية ولي عهد جديد للمملكة، ووريث جديد للعرش.

وفوق ذلك يمكن القول ان الملك حسين أراد ان تمر أولاً عاصفة التغيير في المستويات العليا، قبل ان تجري بقية التغييرات في ظل اجواء استرخائية، تمكنه من المفاضلة بين عدة أسماء مرشحة لخلافة الدكتور الطراونة في رئاسة الحكومة، أو اتخاذ قرار بتثبيت الرئيس الحالي، واختيار تشكيل جديد للمجلس الوزاري.

ولذلك يؤكد المراقبون هنا ان حكومة الدكتور الطراونة التي غابت عن المشهد السياسي طوال الأسبوع الماضي حظيت بفرصة البقاء قليلاً في الحكم، لكن المراقبين يرون ان هذا البقاء لن يدوم طويلاً، وقد لا يتجاوز في سقفه اسبوعين، أو شهر شباط (فبراير) القريب، لأن الملك حسين سيضطر للمغادرة في شهر أيار (مايو) لاجراء المزيد من الفحوصات الطبية، الا اذا قرر الملك حسين خلاف ذلك في اللحظات الأخيرة وأغلب التقديرات تشير الى ان عدة مؤشرات قفزت الى الواجهة تدل على ان الحكومة الحالية لن تكون الحكومة التي تقود البلاد في المرحلة القادمة، وأبرزها حديث الملك نفسه عن ضرورة المراجعة الشاملة للمسيرة الوطنية، والتي تقتضي أدوات وبرامج ورموزا جديدة، ثم غياب الحكومة تماماً عن تنظيم عملية الاستقبال الرسمي للملك حسين، والتي أشرف عليها بصورة أساسية طاقم التشريفات في القصر الملكي.

والواضح بالمقابل ان حكومة الطراونة شعرت بالاسترخاء بعد لقاء الطراونة بالملك حسين، وبعد طول انحباس لأنفاس الوزراء، فقد سارع المجلس الوزاري للانعقاد مساء السبت كالمعتاد، وناقش بعض المسائل التي كانت معلقة قبل اجازة عطلة العيد، و منها تعطيل المؤسسات الرسمية يومين في الأسبوع، وأسباب الجفاف. واليوم عادت الحياة الحكومية والسياسية الى طبيعتها، فواصلت الهيئات النقابية والحزبية المناصرة للعراق اجتماعاتها، فيما عقد البرلمان اجتماعه الساخن، والمنتظر للنظر في حصانة عضوه احمد عويدي العبادي المتهم بقضية اعتداء جنسي، والوزراء بدأوا بالعودة والادلاء بالتصريحات السياسية والتلفزيونية حول القضايا المحلية الساخنة.

لكن هذه العودة الطبيعية للعمل الحكومي والعام، قد تكون مقصودة لذاتها حتى تمر التغييرات المنتظرة بهدوء، في حين ان عملية التغيير بحد ذاتها بدأت فعلياً في العديد من المواقع القريبة من الملك حسين، الذي أقال الجمعة مستشاره القوي للشؤون العسكرية الجنرال حميدي الفايز، وهو أحد المقربين من الملك حسين طوال السنوات الماضية، ويتوقع ان تصدر خلال الأيام القليلة القادمة سلسلة من التغييرات في المناصب العليا داخل الديوان الملكي، قبل الانتقال الى أوساط الحكومة.

وعملياً يتوقع ان يشمل سقف التغييرات كل المؤسسات الحكومية والرسمية والعسكرية والسياسية دون استثناء، وأغلب التحليلات تشير الى ان مهام الحكومة القادمة ستنحصر في مواجهة تحديين رئيسين، هما اعادة صياغة الخطاب السياسي الأردني من الموضوع العراقي، في ضوء اتصالات الملك حسين الأخيرة بالادارة الأمريكية حول العراق، والاستعداد الجدي، لمناقشة تفاصيل العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية في ظل مرحلة التفاوض النهائي، وعليه لا تستبعد المصادر السياسية ان تكون هذه الأهداف هي المحرك الجوهري والأساسي لجمل عملية التغيير التي تشهدها المملكة.

وفي الواقع استغلت العديد من المنابر وهيئات المعارضة السياسية اجواء ترقب التغييرات في البلاد في محاولة مكشوفة للترويج وتسويق برامجها الخاصة. فالعديد من فعاليات المعارضة بدأت تطالب باجراء انتخابات عامة في البلاد، وحل البرلمان الحالي، وتشكيل برلمان جديد أكثر تمثيلا لخارطة القوى السياسية الوطنية.

ويتردد الآن ان الملك حسين مهتم جداً بمشاركة جميع التيارات السياسية الهامة، وتحديداً المعارضة في مجمل عملية التغيير التي تشهدها البلاد، ومن هنا قفز الحديث عن اهتمام القصر الملكي بعودة التيار الاسلامي تحديدا الى واجهة العمل السياسي بعد مقاطعة استمرت عامين لمظاهر التجربة الديمقراطية. واذا ما قرر الملك حسين شمول التغييرات التي ألمح اليها بانتخابات عامة جديدة فان الهدف من العملية سيكون ببساطة شديدة انهاء برنامج المقاطعة الاسلامية للبرلمان، وتشكيل برلمان جدي يضم ممثلين عن المعارضة الاسلامية كشركاء في العملية الديمقراطية مسألة ملحة بالنسبة للقصر الملكي لاستيعاب التغييرات التي ستنتج لاحقاً عن عملية التفاوض النهائي، لأن التيار الاسلامي الذي يتمتع بنفوذ كبير في الوسط الشعبي وحده قادر على امتصاص هذه التغيرات، وتسويقها.

وحتى بعد ظهر أمس الأحد لم تكن الأوساط الرسمية والحكومية قادرة على التعامل مع السيل الجارف من الاستفسارات الاعلامية والصحافية التي تحاول مناقشة التغييرات المنتظرة في المملكة لكن تردد ان الملك حسين سيحسم خلال ساعات أمس مجمل عملية الجدل، في حين ينتظر الجميع توضيحات سيدلي بها الملك حسين في حديث مسجل قديماً مع شبكة «سي. ان. ان» الأمريكية.

وبدا واضحاً ان تلميحات الملك حسين وضعت الأوساط السياسية المحلية والنخب الحاكمة في اجواء شديدة من الارتباك، حيث سادت التكهنات، والاشاعات السياسية، ولم يعرف أحد السبب المباشر لتقصد شيوع مثل هذه الاجواء، وفي غضون ذلك نقلت مصادر سياسية وصحافية امس في عمان عن رئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني قوله لمقربين منه باللغة الانكليزية «انه يغادر، ويستعد لترك منصبه الرفيع»، علماً بأن العناني كان دوماً من أبرز المرشحين للتغيير في المرحلة الجديدة. الى ذلك أعلنت جماعة الاخوان المسلمين رسمياً أمس الأحد انها مستعدة للمشاركة في الانتخابات القادمة في حالة حل البرلمان الحالي، وصرح عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين بأن جماعته مستعدة للعودة الى العمل البرلماني في حالة حل المجلس النيابي الحالي، وقال الذنيبات «ان جماعته مستعدة ايضاً للمشاركة في حكومة تحمل رؤيا تغييرية شاملة، والعودة الى الانتخابات في حالة وجود قانون انتخاب عصري، اما المشاركة في حكومة جديدة، فهي واردة في ظل ترتيب البيت الداخلي على أسس عصرية وديمقراطية».

وهذه أول تصريحات ايجابية صادرة عن التيار الاسلامي منذ عام 1997 في ظل اجواء ترقب التغيير في الأردن، وهي تصريحات تؤكد المصادر انها غير معزولة عن سياق الاتصالات التي جرت مؤخراً بين قيادات الجماعة، والعاهل الأردني.

وعلى هامش الجدل السياسي في عمان هذه الأيام، برز ان المعارضين السياسيين حاولوا اقتناص الحديث الساخن عن التغيير لتعزيز برامجهم الخاصة بالتغيير، وبرز ان المعارض الأقوى ليث شبيلات رحب ضمنياً بالتغييرات الأخيرة، ولم ينتقدها خلافا للتوقعات، وباركها اذا كانت ستدخل الأردن الى بوابات العصر القادم، متمنياً أن لا تقتصر على موضوع ولاية العهد.

وكان الشبيلات قد قال عبر قناة «الجزيرة» القطرية انه يؤمن بالملكية الدستورية، ويتمنى أن تكون التغييرات شاملة وحقيقية حتى يتسنى له الدفاع عن ايمانه أمام النظم الرئاسية.

صورة من الارشيف للملك حسين والى جانبه الملكة نور وحوله ابناؤه وبناته.

هجمات ضد عادل إمام بسبب «الواد محروس» وضد نادية في «الامبراطورة» .. وسمير رجب يهاجم مقال صدام ويرفض تدخل امريكا ضده

خالد عبد الناصر يرفض الهجوم على موقف مصر.. وهجمات ضد مبايعات ترشيح مبارك لفترة رابعة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن الاستعدادات للاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب وتصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى والعراقي سعيد الصحاف والتحركات العربية والامريكية. واجتماع الرئيس حسني مبارك وعرفات. ومباريات كرة القدم والاستعدادات للاحتفال بعيد الشرطة والقاء الرئيس كلمة فيه. وتجارب تشغيل الربط الكهربائي بين مصر الاردن ومناقشات مجلس الشعب واجتماع النادي السياسي للحزب الوطني وزيادة انتاج الدواء المصري وتغطيته 97 % من الاستهلاك الداخلي ومصادرة سلع فاسدة وحوادث طرق كثيرة ومروعة. ونظافة 90 % من شواطئ مدينة الاسكندرية.. والانتهاء من انجاز مشروعات في عدد من المحافظات والبدء في تنفيذ عدد آخر. ورصد مبالغ واعتمادات اضافية لغيرها وكثرة التصريحات حول مشروع توشكى وما تحقق فيه من انجازات.

اما المقالات والتعليقات. فكانت عن العراق واجتماع وزراء الخارجية العرب وكوسوفو والصرب ومرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ومعرض القاهرة الدولي للكتب وعيد الشرطة ومسلسلات التليفزيون والافلام السينمائية، ومشروع توشكى ومشاكل داخلية وهجمات ومعارك. ونبدأ بالعراق.

الصحف المستقلة

والى الصحف المستقلة، ومقال رئيس تحرير «صوت الامة» جمال العاصي الذي ذكر العرب والمسلمين بان الدور سيتأتي عليهم في الابادة على يد امريكا مثلما يحدث للمسلمين الالبان في كوسوفو. وانتقل للعراق قائلا «واقول ايضا للسادة الفلاسفة الذين يطالعوننا يوميا على اوراق الصحف ويقومون بتقطيع ملابس صدام العراق والذين يخدعون الشعوب، بالخدع الكلامية والكتابية والذين توجوا انفسهم فوق رؤوس البشر واداتوا العراق وفتحوا ملفات غريبة واشعرونا بانهم أهل خطيئة لانهم تجرأوا ورفضوا التفتيش.. نقول مهلا لحملة المباخر الذين يطعنون العراق يوميا باقلامهم والذين لا يشاهدون الا ما يريدون فيه تشويه اهل العراق ونجدهم صامتين في تصريحات المراهق كلينتون في خطته التي تهدف الى اسقاط الحكم العراقي وحالة فرض الحظر الجوي الرهيبة في جنوب العراق وكأنها تصرفات عادية وحق مكتسب وكخول للامريكان ان يدخلوا البيوت دون استئذان اصحابها ويقسموها ويلتهموا ما يشاءون ويتركوا ما يريدون تركه. لن يفلت أحد من النصاب الامريكي الكبير حتى الذين يدعون صداقته الان، سوف يتخلص منه الامريكان في الوقت المناسب».

اما «النبأ الوطني» فلم تنشر الا تعليقا بتوقيع ابو اسلام طالب فيه وزراء الخارجية بنسيان الماضي والتكاتف سويا. اما «الجيل» فلم تنشر شيئاً..

الصحف الحزبية

ومن المستقلة الى الحزبية حيث لم تنشر «الاحرار» شيئاً. وكانت بعض مقالات «العربي» لا جديد فيها. كما شابها الارتباك وعدم الترابط. ونشرت «الوفد» يوم السبت مقالا لرشاد ابراهيم محجوب لا جديد فيه. ونشرت يوم الاحد مقالين، واحد لسناء السعيد. طالبت فيه وزراء الخارجية اتخاذ قرار برفع الحصار عن العراق. بينما تقدم مجدي رضا في عموده في الممنوع باقتراحين. هما «الاول هو صدور قرار جماعي عربي.. يرفع الحصار عن الشعب العراقي. وان نؤجل المعادلة الغبية التي تطالب بالفصل بين تأييدنا ومساندتنا للشعب العراقي والوقوف معه في محنته، وبين معارضتنا للنظام في العراق. اذ ان الفصل بينهما.. معناه ان تستمر معاناة الشعب العراقي حتى يمكننا التخلص من نظام صدام حسين. ثانيا يتوازى مع النقطة الاولى ان يبحث الوزراء العرب في اجتماعهم عن آلية عملية تحقق الردع المطلوب لحماية الامن العربي المستباح.. وخصوصا أمن دول الخليج. فهي لجأت الى الغطاء الامني الخارجي الامريكي والبريطاني لانها تدرك كما اعترف وزير خارجية قطر في حديث لقناة الجزيرة القطرية ان العرب عاجزون عن توفير الامن لهم».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية يوم السبت 23 بادئين بـ«اخبار اليوم» التي نشرت في صفحتها الاولى صورة على ثلثها لصدام حسين وهو يطلق بندقيته في العيد في احتفال. وعنوان الخبر «صدام حسين يستعرض اسلحته الفتاكة وسط نساء العراق».. ومن الواضح ان الجريدة تواصل حملتها التي بدأها رئيس تحريرها ابراهيم سعدة عندما قال ان حوالي ستة الاف مصري قتلهم النظام العراقي تعذيبا وطالب بتحقيق دولي. وفي بابه ـ هذا رأيي ـ الذي يوقعه باسم انور وجدي ويتكون من عدة فقرات. قال في احداها انه يثق ان وزير الخارجية عمرو موسى في مؤتمر وزراء الخارجية سيحاصر وزير خارجية العراق ويتهمه بقتل آلاف المصريين. وفي فقرة اخرى هاجم وكالة ابناء الشرق الاوسط التي بثت خبرا من بغداد بان العراق لن يعيد النظر في اتفاقياته الاقتصادية التي وقعها مع مصر في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء. كما كتب الكاتب الصحافي جمال بدوي. مقالاً بعنوان «وماذا بعد تمزيق العراق؟!». قال فيه «ان امريكا بدأت تنفذ مخططها في تقسيم العراق. وسيمتد المخطط الى السودان وغيره». وهاجم صدام حسين الذي زرع في نفوس العراقيين فكرة ان الكويت جزء من العراق. وانتقد تهديداته الاخيرة بواسطة برلمانه بسحب الاعتراف بالكويت. لانه اعاد القضية الى ما كانت عليه

وقال «الم يكن من الاوفق ان يطالب باستعادة سيادة العراق على اراضيه المسلوبة في الشمال والجنوب بدلا من التطلع الى اغتصاب ارض الاخرين». وبينما لم تنشر «الجمهورية» شيئاً. فقد حفلت «المساء» بعدد كبير منها. انصبت كلها على التصريحات العراقية التي زعمت ان امريكا وزعت وثيقة على الحكومات العربية تطالبها بعدم الدعوة لالغاء الحظر المفروض على العراق. ومهاجمة عدد من الدول العربية فكتب سمير رجب مقالا هاجم فيه صدام وقال في نهايته «انا شخصيا اتصور ان صدام حسين بما فعله خلال الايام القليلة الماضية كفيل بان يبادر العرب يرفع ايديهم عنه وليتحمل وحده جزاء افعاله. واياه ان يستنجد ويصرخ ويستغيث مرة اخرى». كما هاجمه رئيس تحرير الجريدة محمد فودة وان كان قد توقع ان يساند مؤتمر وزراء الخارجية العراق. بينما اتهم الصالح سليمان النظام العراقي بالعمل لحساب امريكا. واعلن السيد البابلي يأسه من اغلاق الملف العراقي لان امريكا وصدام لهما مصلحة في ذلك.

اما «الاهرام المسائي» فنشرت تعليقا في صفحتها الثانية عن مؤتمر وزراء الخارجية هاجمت فيه النظام العراقي وتصريحات قادته وسياساته الا انها طالبت بالتضامن مع العراق. وهو ما كان محور مقال رئيس تحريرها زميلنا مرسي عطا الله الذي قال في نهايته: «ولتعلموا جيدا ان الشارع العربي بأكمله يرفض الضربات العسكرية الامريكية مهما تكن المبررات والذرائع. ويتعاطف تعاطفا كاملا مع الشعب العراقي ويرفض اي تدخل خارجي في شؤونه الداخلية مهما يكن من امر الحماقة والغباء عند أهل صناعة القرار في بغداد، لان هؤلاء مصيرهم الى زوال اما العراق فسوف يبقى جزءا من الجسد العربي، ولا احد يود ان تطول فترة غياب الجزء عن الجسد. او ان يعود الجزء ممزقا ومشوها ومقسما كلما طال أمد الحصار».

ونختتم يوم السبت بـ«الاهرام» التي تعرض فيه صدام حسين ونظامه الى هجمات عنيفة من رئيس تحريرها ابراهيم نافع وقال انه استاذ في القراءات الخاطئة للاحداث وتفسيرها لصالحه. كما وصفه مصطفى محمود بانه عميل امريكي ادى خدمات هائلة للامريكان لتدمير العالم العربي واستنزافه وهاجمه ايضا عادل حمودة. وزكريا نبيل الذي اكد على الوحدة العربية وانها ستظل هدفا لنا. وتقدم باقتراحات للنظام العراقي بان يعتذر عما حدث ويعلن تمسكه بالشرعية العربية والدولية في وثيقة رسمية تكون سندا للدول العربي لتطالب برفع الحصار. والى يوم الاحد ومقال الدكتور سعيد صادق الذي هاجم فيه صدام ونظامه وتنبأ انهياره كما هاجمه احمد حمروش في احدى فقرات مقاله. وفي مجلة «اكتوبر» واصل اللواء اركان حرب متقاعد حسام سويلم هجومه وطالب الدول العربية ان تتولى الاطاحة بصدام قائلا «ان الامر يتطلب من الدول العربية ان تتكاتف وان تنسق جهودها من اجل سرعة الاطاحة بهذا النظام اذا ارادت امنا حقيقيا وسلاما لشعوبها وللشعب العراقي ايضاء». وهو يتشبه بصاحبه عبد العظيم رمضان. وها من الحزب الكويتي سافر الوجه. وما يكتبانه ومعهما اثنان اخران او ثلاثة موجه اساسا لاسترضاء اخواننا الكويتيين. وعلى عكسه تماما كان مقال الدكتور عبد الله الاشعل الذي قال في نهاية مقال «هل يعلن العالم العربي بوضوح انه ضد العدوان العسكري على العراق وان الملف العراقي اعقد من مجرد العدوان المتكرر». وتنتقل الى مجلة «الاهرام العربي» التي نشرت حديثا لخالد عبد الناصر نجل الزعيم خالد الذكر قاله فيه انه سيرشح نفسه لعضوية مجلس الشعب كمستقل. واجرى الحديث معه زميلنا اشرف صادق. ودار بينهما حوار حول العراق وزيارته له ودار على النحو التالي. فقال خالد «رحلتي للعراق كانت بقرار شخصي فبعد ان سمعت بمعاناة شعب عربي يتعرض لحمله محمومة من امريكا وزرت هناك مستشفيات اطفال والتقيت بوزير الصحة العراقي أوميد مبارك وشاهدت على الطبيعة معاناة الشعب. اما بالنسبة للضربة الامريكية الاخيرة فقد كانت محل شجب من كل عربي وما زاد من ألمي ان امريكا وجهت ضرباتها للعراق من قاعدة امريكية موجودة في الكويت وهذا ذكرني بمحنة يونيو 1967 عندما ضربت مصر من قاعدة هويلس الامريكية التي كانت في ليبيا».

● وكيف ترى ممارسات صدام حسين ومن حوله؟

● أنا معارض لمحاولة تدخل امريكا في تغيير الانظمة وفي نفس الوقت أعارض وانتقد كلام صدام حسين الذي أساء لعدد من قادة الدول العربية.

● وما تعليقكم على تطاوله على مصر؟

● مفروض اننا تجاوزنا هذه المرحلة ومثل هذه التصريحات تصيبني بالسأم والضيق، ويجب ان نعمل معاً على رأب الصدع العربي ففي النهاية الشعوب هي الباقية.

هل تعتبرها مراهقة سياسية من صدام حسين والمسؤولين العراقين؟

● انا احب تصنيف الاشياء كما هي، ولا احب المغالاة في استخدام الالفاظ ولكن ما قالوه في حق مصر كان شيئاً يبعث على الضيق، ولا نقبله». وننتقل الى جريدة «السياسي المصري» التي تصدر كل يوم احد عن دار التعاون حيث طالب كل من السيد الهادي ومحمد امين بتضامن عربي لانقاذ العراق. رغم انهما هاجما تصرفات قادته وتصريحاتهم الاخيرة. فهاجم الهادي وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وباقي المسؤولين ووصفهم بانهم زمرة اشرار بينما وصفهم محمد امين بالرذالة. اما «الاخبار» فلم تنشر الا تعليقا على الاجتماع كتبه احمد الجندي في يومياته. كان عبارة عن تخيلات لما سيحدث.

ومن «الاخبار» الى «الجمهورية» التي خصصت تعليقها للمؤتمر متمنية نجاحه بينما ابدى رئيس تحريرها سمير رجب دهشته من المقال الذي كتبه في احدى الصحف العراقية صدام حسين وهاجم فيه الكويت والسعودية. وانتقد تصريحات الصحاف ووزير الخارجية واضاف سمير «اما امريكا.. فلم تترك ـ هي الاخرى ـ وزراء الخارجية في حالهم.. بل اعلن مستشار أمنها القومي.. عن ضرورة تغيير القيادة العراقية مؤكدا ان واشنطن تواصل العمل من اجل خلق المناخ الملائم لتحقيق هذا الغرض..! وانا شخصيا اعتقد انه رغم مساوئ صدام حسين العديدة، وجنونه، وحماقته، وسوء تقديره للمواقف، واقتناع الاغلبية بانه أس البلاء. الا ان العرب لا تسعدهم مثل تلك النبرة.. او بالاحرى يجب الا تسعدهم.. لأنهم بذلك يكونون قد اقروا مبدأ خطيرا يسهل «تعميمه» مستقبلاً.. كما ان «العضلات» التي يحاول ان يفردها مستشار الامن القومي الامريكي لا تتمشى وقاعدة اساسية اتفق وزراء الخارجية على ان تحكم مؤتمرهم.. وهي التي تقضي بعدم التدخل في شؤون العراق الداخلية.. على اي حال.. الصورة ـ كما حاولت قدر استطاعتي تحديد ملامحها ـ توحي بان الامر يحتاج الى معجزة لكي يخرج العرب عموما.. وليس العراق وحده.. من «الأزمة».. فهل انتهى زمن المعجزات.. ام ان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء..؟!. نحن في انتظار ما سوف تسفر عنه الساعات القليلة القادمة».. ومن «الجمهورية» الى «المساء» التي نشرت تعليقا بتوقيع عربي اصيل تمنى فيه نجاح المؤتمر. اما «الاهرام» فنشرت عدة تعليقات ومقالات.. فتعليقها المعبر عن رأيها تمنت فيه النجاح للمؤتمر. كما هاجم سلامة احمد سلامة تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت واتهمها بدق اسفين بين الدول العربية. واما مقال محمد قدري وابراهيم دسوقي فتميزا بالاكاديمية البحتة بينما قال ابراهيم نافع في نهاية عموده ـ حقائق ـ «صحيح انه قد لا يوجد نظام حكم في العالم الا وله اعداء. ولكن عدو النظام العراقي الاول والاخير هو الطريقة الخاطئة لقيادته السياسية اللهمة في فهم الاحداث، ومن ثم الطريقة الخاطئة في السلوك السياسي، وهذا العدو هو الذي يوقع العراقي في كل الازمات التي تصنعها قيادته!».

ومن نافع الى احسان بكر ومقاله بعنوان «المطلوب من الوزراء العرب» والذي قال فيه بعد ان هاجم الحملات التي شنتها القيادة العراقية ضد الدول العربية «من واجب وزراء الخارجية العرب، حتى ولو كان اجتماعهم اليوم من اجل التشاور ان يضعوا حدا لمعاناة شعب العراق، ومن واجب الوزراء العرب ان يعلنوا صراحة، وبلا اي مواربة رفضهم القاطع للعدوان الامريكي ضد العراق، ومن اوجب واجبات الوزراء العرب ـ اليوم ـ الا يسكتوا على المعايير المزدوجة التي تمارسها الولايات المتحدة وهي تتجاهل الشرعية الدولية، وتتجاهل مطالب السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط وتتجاهل المطالب الفلسطينية المشروعة لتحرير الارض، ثم تتجاهل حقوق شعوب المنطقة في الامن المتكافىء والمتوازن، وتلتزم الصمت المخجل ازاء ممارسات اسرائيل العدائية للسلام وامتلاكها اسلحة الدمار الشامل التي تهدد أمن المنطقة العربية».

اما «الاهرام المسائي» التي تصدر عن مؤسسة «الاهرام» فلم تنشر شيئاً.

مشاكل

بالنسبة لابرز المشاكل التي نشرت في اليومين الماضيين. فقد طالب أحمد رجب في «اخبار اليوم» ان تتقدم نقابة الاطباء بمنح الترخيص للاطباء الذين يجرون عمليات زرع الاعضاء. لانها «اكثر دراية باعضائها ذوي الضمير والاخلاق والسمعة الحسنة. فهناك جراحون يحتاجون قبل قيامهم بعملية نقل وزرع الاعضاء الى عملية زرع ضمير واخلاق في اشخاصهم». واشار احمد الى ازدياد حوادث سرقات الكلى من المرضى الفقراء. وفي «الوفد» اشاد أيمن نور بوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي. وباختياراته لمعاونيه. والتحسن في اداء الشرطة. وتطويره. الا انه طالبه بالانتباه الى القلق الذي ينتاب ضباطا كثيرين من القانون الجديد والخوف من احالتهم مبكرا الى المعاش. بينما اشتكى علي الهجان من انتشار ظاهرة الهبس في البلاد وبين العباد. اما عبد العظيم رمضان في «اهرام السبت» ومجلة «اكتوبر» فيبدو انه تعب من كثرة الهجوم على العراق والمطالبة بطرده من الجامعة العربية وتشكيل قوة عسكرية عربية لاحتلاله واسقاط نظامه. او التوكل على الله وترك الامريكان والانكليز ليفعلوها نيابة عنا. وبدأ ـ اي رمضان رينتبه الى ازدياد اعمال البلطجة في مصر وطالب بفتح المعتقلات لهم ليستريح منهم الناس. اما فوزي عبد المقصود في «النبأ الوطني» فازاء كثرة حوادث تفجير البمب والصواريخ في الشوارع فقد طالب بتشكيل لجنة اونسكوم مصرية للتفتيش عن مصانع هذه الاسلحة. للقضاء عليها.

هجمات ومهاجمون

والى الهجمات والمهاجمين. فنشرت «الوفد» يوم السبت في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة بعنوان «اليوم» بدء جلسات مجلس الشعب» والرسم لاعضاء المجلس يدخلون من بابه رافعين ايديهم مقدما علامة الموافقة واحدهم ممسك بمخدة. وخلفهم اعضاء فرقة موسيقى بلدية. اما عادل صبري وهو من كبار محرري الجريدة. فهاجم بيان مجلس الشورى لمبايعة الرئيس مبارك لفترة رئاسية رابعة.

وقال عنه ساخطا: «انضم مجلس الشورى الى قائمة الطوائف التي تبايع الرئيس مبارك لفترة رئاسية رابعة.. مبايعة المجلس لحتوت على توسلات واستعطافات للرئيس بان يقبل سيادته اعادة ترشيح نفسه لفترة رئاسية جديدة، باسم المجلس وجميع طوائف الامة. لقد خرج علينا بيان المبايعة الاسبوع الماضي بان انتخاب الرئيس من اجل المكاسب الاقتصادية والاجتماعية.. وكنا نتمنى ان ينتظر المجلس ان يعلن الرئيس بنفسه برنامجه الانتخابي الذي سيترشح على أساسه لفترة جديدة».

وفي «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري. اثار الكاتب الصحافي حسين عبد الرازق ظاهرة المبايعات المستمرة لترشيح الرئيس وقال انها لا تحدث في المجتمعات الديمقراطية واضاف «ولكننا في مصر حالتنا عجب ـ الدستور يقر التعددية السياسية والحزبية، ولكنه يقصر الترشيح لرئاسة الجمهورية على مرشح واحد فقط يختاره مجلس الشعب بأغلبية الثلثين، ويستفتى الشعب عليه، لاغيا بذلك اول وأبسط شروط التعددية. ويزيد الطين بلة ان مجلس الشعب يسيطر عليه دائما حزب واحد ـ هو حزب الرئيس بالضرورة ـ ويحتكر أغلبية مقاعده (95 % حاليا) نتيجة لاصرار الحكم على تزوير الانتخابات الاستفتاءات، وضمان امتلاكه دائما لنسبة تفوق الثلثين ليمرر كافة القرارات التي تتطلب دستوريا اغلبية خاصة مثل الترشيح لرئاسة الجمهورية او تعديل الدستور او... وليس هناك تفسير لهذا التناقض الا اننا ـ رغم كل المظاهر ـ ما زلنا نعيش نظام الحزب الواحد..».

اما احمد رجب في «اخبار الاحد». فقد حدد الفرق بين مجلس الشعب والشورى في بابه «نص كلمة» قائلاً «الفرق بين مجلس الشورى ومجلس الشعب، ان في مجلس الشعب قلما تجد عضوا يجمع بين الكلام والتفكير».

معارك وردود

والى المعارك والردود. ومنها الرسالة التي بعث بها زميلنا رفعت سيد احمد الى ابراهيم سعدة ونشرها له كاملة في «اخبار اليوم». وشن فيها هجوما عنيفا ضد وزير الخارجية عمرو موسى وضد المثقفين الذين ينبهرون بتصريحاته العنيفة ضد اسرائيل. وقال رفعت ان عمرو ليس الا موظفا كبيرا مسكينا. ينفذ سياسات في آلة جبارة هي التطبيع مع اسرائيل والعلاقات الخاصة مع امريكا. واضاف «انا شخصيا لم اقاجأ بان العلاقات السياسية، وطبعا الاقتصادية، قد نمت وترعرعت اكثر واكثر على عهد السيد عمرو موسى مقارنة بعهد السيد كمال حسن علي». وقال رفعت ايضا «الم يكن السيد عمرو موسى هو المهندس الحقيقي ـ كموظف ـ لمؤتمر شرم الشيخ في مارس (اذار) 1996 الذي حضرته ثلاثون دولة عربية واجنبية لتضم المجاهدين في فلسطين بالارهابيين ولتعطي بيريز الضوء الاخضر الذي تم بمقتضاه العدوان على لبنان. وضرب البنى التحتية لحماس والجهاد الاسلامي في فلسطين. ايها السادة. ارحمونا من انبهاركم. فالرجل مجرد موظف لا اكثر ولا اقل ولا يستحق منا ان ننظر اليه في هذا السياق. وما ابأسه من سياق». وقال سعدة انه ايمانا بالديمقراطية نشر للمقال كاملا باستثناء سطر عنيف جدا. ثم اخذ يرد على ما جاء فيه ويفنده مدافعا عن الوزير. وقد نشر سعدة المقال في بابه ـ الموقف السياسي ـ الذي يكتبه في الصفحة الاولى والباقي على ثلثي الصفحة العاشرة..

اما محمد الزرقاني وهو من محرري «اخبار اليوم» فقد واصل هجومه ضد الكاتب والمؤلف اسامة انور عكاشة ومسلسله التليفزيوني ـ امرأة من زمن الحب ـ كما هاجم التليفزيون لسماحه بعرضه والصحافيين الذين اشادوا به. بينما زميلته آمال عثمان هاجمت التليفزيون لعرضه المسلسلات والاعمال التافهة والمحت الى علاقات خاصة وراء ذلك ـ ومن التليفزيون الى السينما وافلامها الجديدة والصراع بين عادل امام ونادية الجندي والذي قال عنه محمد نور الدين رئيس تحرير مجلة «حريتي»: «ما زال «عادل امام» زعيم الكوميديا المصرية.. وسوف يستمر الى ان تنضب مواهبه ويشح ذكاؤه.. وهذا امر صعب المنال.. لا سيما وان في جعبته الكثير.. مما يحفظ جماهيريته، ويضمن تألقه، ويصون مكانته. اما «الامبراطورة» فقد سقطت من على «العرش» منذ سنوات.. الا انها عارضت حكم الزمن.. فصدر حكم الجماهير «العادل» خلال ايام العيد.. ليؤكد ان عصرها قد انتهى.. ولم يعد امامها الا التباهي بـ«الذكريات»!!».

وتعرض عادل بسبب فيلم «الواد محروس بتاع الوزير» الى هجوم عنيف من حازم الزويدي في جريدة «صوت الامة» ـ مستقلة ـ فقال عنه «فلم اشعر ان الفيلم اضاف جديدا الي على الاقل، فمازال التخبط مستمرا وكأن الرجل فقد ارضه ويحاول ان يحسس الطريق الصحيح، وانما شعرت انه خائف جدا او متوتر قبل عرض الفيلم وبعده فلن ينكر احد ان الفيلم مهلهل وبه مشاهد مطوطة وطويلة بلا داع.. وهو عبارة عن اسكتشات كوميدية تعتمد على الافيهات بالدرجة الاولى التي ربما لا تضحكني وربما تضحك غيري خلاص بقى زهقنا من الكلام ده.. الدنيا اتغيرت يا زعيم، الناس محتاجة تصدقك مش تضحك على افيهاتك او رفع حاجبيك الذي استمر يضحك الناس عشرين سنة.. لم يعد هذا الحاجب يضحك او انك تبرق وتندهش بطريقتك الخاصة. ده كلام قديم.. ما عادش يجيب همه.. وحتى الافيه الى رميته قائلا: محروس ابو العافية على طريقة خميس او العافية من القدس.. والذي يعد اهم جملة قيلت في الفيلم هذا الافيه لا يكفي لان يسند فيلما بكامله». وخميس ابو العافية هو مراسل التليفزيون المصري في القدس..

معركة توشكي

لا تزال المعركة حول مشروع توشكى مستمرة بين «الوفد» وصحف الحكومة دون هوادة. واصبحت المعركة الرئيسية الان. والتي يبدو واضحا ان حملة «الوفد» ضد المشروع ازعجت الحكومة بالفعل. وهو ما تؤكده كثرة التصريحات الرسمية عن المشروع والتحقيقات الصحافية والعدد الكبير من المقالات والتعليقات، وبسبب كثرتها وتكرارها، فسنكتفي بالاشارة الى ابرزها والمقتطفات التي تحمل طابع الرد السياسي. ومنها مقال محمد عبد المنعم رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» الذي قال في مقدمته «ليس هدفي من كتابة هذا المقال ان اشتبك في معركة مع بعض صحف احزاب المعارضة. فليس هناك ما يدعو لهذا الاشتباك معها، لا سيما اذا كان هناك من يستخدم اساليب غير موضوعية «تفبرك» الحقائق ويتجرأ حتى على الامور اليقينية، ويسعى في سبيل تحقيق هدفه الى اي شيء حتى لو زعم ان الشمس تشرق من الغرب. كما انني لا اكتب هذا المقال لان احدا قد طلب مني ذلك او لان مسؤولا اعطاني توجيها بهذا المعنى.. كما اعتادت صحف احزاب المعارضة ان تصور اقلام الصحف القومية في محاولة منها لان توصي للناس بان اقلامها هي فقط التي تتمتع بصفات الاستقلالية وتقصي الموضوعية.. انما اكتب ذلك في اطار حقي كمواطن في ان ابدي تعجبي واندهاشي من اولئك الذين اعتادوا ان يلطخوا صورة اي عمل ايجابي، ويشوهوا حقائق الامور على سبيل المعارضة لمجرد المعارضة»..

والتعليق الاخر ردا على «الوفد» جاء في باب «علامات استفهام» لرجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» وقال فيه «الذين يشككون في مشروع توشكي نقول لهم: البينة على من ادعى هاتوا ما لديكم من ادلة، فان لم تكن لديهم ادلة فماذا نقول لهم؟ لقد هاجم من كانوا قبلهم مشروع كورنيش الاسكندرية، وكورنيش النيل، السد العالي. وذهب المشككون الى النسيان وبقي الخلود لاصحاب هذه المشروعات الكبرى. ونقول لهم، هل الذين يعيشون في الماضي يستطيعون التعامل مع المستقبل؟».

السودان وليبيا

والى السودان وليبيا معا لان الكاتب السوداني الدكتور محمد ابراهيم الشوش جمعهما معا في مقالة بالصفحة التاسعة في «اهرام» السبت بعنوان «مصالح من هذه المبادرة». عن الخبر الذي اعتبره كابوسا وهو الوساطة الليبية بين النظام السوداني ومجلس التنسيق للجنوب برئاسة رياك مشار من جهة. والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة قرنق. وابدى دهشته من ان تجمع ليبيا الاطراف الثلاثة التي تحبذ انفصال الجنوب عن الشمال. واخذ يوضح موقف الترابي الذي لا يعارض الانفصال ومواقف رياك مشار وقرنق الذي وصل الى اسرائيل وقد يمثل حركته، للحصول على دعم منها. وقال الشوش «هل سمع الاخوة في ليبيا ذلك. ام ان لديهم علما يقينيا بغير ذلك؟ بمعنى آخر، هل هي حكاية مدروسة ام احدى نفحات العبقرية التي لا تخضع للتحليل العقلاني والتي طالما هزمت عقولنا البشرية المحدودة؟». والشوش يتهكم على الرئيس الليبي معمر القذافي.

هل سينجح خليفته في فرملة ميول بيبي لخوض مغامرات عسكرية انتخابية؟

موردخاي اصبح رئيسا لحزب الوسط بعد ان اقاله نتنياهو

■ ستمر عدة ايام على ما يبدو الى ان يعلن اسحق موردخاي نهائيا عن خروجه من الليكود ووقوفه على رأس حزب الوسط. ليست هناك خيارات كثيرة امامه في الواقع بعد ان اقاله نتنياهو من وزارة الدفاع بالامس.

قد يكون موردخاي قد متع نفسه بفكرة بقائه في وزارة الدفاع حتى الانتخابات الا ان نتنياهو فكر بشكل مغاير وتحرك على وجه السرعة.

قرار اقالة موردخاي أدخل نتنياهو في مأزق: فكيف سيعلل اقالة وزير دفاعه بعد ان كان قد فاخر بأدائه كوزير للدفاع؟ وهل سيكون بامكانه ان يتذرع بمجرد تغيير موردخاي للحزب؟. لو كان نتنياهو يحجم عن اقالة موردخاي لزال خوف موردخاي الاساسي من ان يتسبب خروجه من الوزارة بالاضرار في مجموعة الفرامل والصمامات المحيطة بنتنياهو الذي قد يتورط في خوض غمار مغامرة في لبنان او في العلاقات مع السلطة الفلسطينية قبيل الانتخابات. نتنياهو راهن على الاقالة وموردخاي سيتحدث عن انه قلق في ظل هذا الوضع.

ولكن كانت هناك اعتبارات اخرى قد تحفز مردخاي على البقاء: ليس بالامكان المقارنة بين شعبية وزير دفاع يؤدي مهام منصبه وبين من ترتبط بلقبه كلمة «سابقا». ومع ذلك لو كان موردخاي يخرج من الحزب ولكن ليس من الوزارة لكان نتنياهو سيحول حياته في الاشهر الاربعة القادمة الى امر لا يطاق تقريبا.

ان اخذنا بعين الاعتبار كمية التسريبات التي خرجت من ديوان نتنياهو ضد وزير الدفاع في العامين الاخيرين لما كان من الصعب تنبؤ ما سيحدث عندما يتحول ذلك الوزير الى منافس له على رئاسة الحكومة. في الليكود قدروا في نهاية الاسبوع بأن نتنياهو لن يسمح لموردخاي بالتردد طويلا، وقد صدقوا في اعتقادهم هذا. «بيبي سيقيل ايتسيك عندما يتضح له انه اصبح منافسا له» قالوا هناك بالامس.

الامر الذي يدفع بموردخاي نحو الخارج هو في المقام الاول ذلك الصراع المزدوج مع نتنياهو: الخلافات السياسية الى جانب ما يحرص موردخاي على عدم التصريح به حتى اليوم علنا الا انه يكرره في محادثاته الشخصية: انعدام ثقته الشخصية في قدرة رئيس الحكومة على قيادة الدولة في فترة رئاسية اضافية.

منذ ان دخل للمنصب لم يخف موردخاي نواياه في السعي لمواصلة تطبيق اتفاقات اوسلو. في بعض الاحيان جرى ذلك من خلال تصريحات فظة (لن اسمح بتفجير الشرق الاوسط بسبب خربة واحدة في الخليل، قال موردخاي قبل التوقيع على اتفاق الخليل بفترة قصيرة الامر الذي تسبب بنبضات متوترة سريعة عند مستشاريه السياسيين)، وفي بعض الاحيان من خلال تصريحات (وعده للتسرع في مقابلته مع يئير لبيد في كانون الثاني 1998 بالاستقالة ان لم ينفذ الانسحاب الثاني خلال ثلاثة اشهر بينما بدأ تطبيق الانسحاب في تشرين الثاني 1998 فقط) سريعة الذوبان.

في المقابل انشأ وزير الدفاع شبكة علاقات جيدة مع كبار السلطة الفلسطينية، واخيرا على خلفية الضغوط الامريكية المتصاعدة، اقتيد نتنياهو بشكل متأخر الى بئر واي الا ان موردخاي لم ينجح في اجباره على الشرب منها باستثناء النسب المئوية القليلة التي اعيدت للفلسطينيين في منطقة جنين.

الباحث الدكتور يهودا بن مئير نائب وزير الخارجية سابقا في حكومة شامير كتب بأن وزير الدفاع لعب في حكومات المعراخ على الدوام دورا مركزيا جدا في مجريات وخطوات اتخاذ القرارات، وفي العلاقة مع رئيس الحكومة. الا ان الصورة اختلفت عند الليكود: بيغن فضل موشيه ديان على عيزر وايزمن وشامير أخفى الامور عن موشيه ايرنز. اما موردخاي فقد اتضح انه لم يتجاوز هذا النمط. نتنياهو فضل في أحيان كثيرة التشاور مع يعقوب نئمان ونتان شيرانسكي ومع شارون بشكل اساسي. كما ان المعلومات لم تكن تصل لعلم موردخاي في الوقت المناسب دائما، ولم يكن دائما في دائرة صانعي القرار المقربين.

عندما اختار موردخاي التغيب عن جلسة المطبخ الوزاري علق شارون قائلا: لم ألاحظ غيابه. وعندما دعي موردخاي لزيارة الملك حسين الاولى سارع نتنياهو في دعوة نفسه الى عمان قبل ذلك بيوم.

وجرى ايضا تبادل الاتهامات حول الاخفاقات. موردخاي قال في تطرقه لاحداث فتح النفق الدموية التي ادت الى موت 16 جنديا اسرائيليا وتسعين فلسطينيا. انهم أعلموه بالقرار قبل التنفيذ بخمس دقائق فقط. اما المقربون من نتنياهو ادعوا انه أعلم سلفا. وعندما فشلت محاولة اغتيال خالد مشعل قال المقربون من موردخاي بانه علم بذلك بالخطوط العامة فقط. اما المقربون من نتنياهو فقد نعتوا موردخاي بـ«الارنب السياسي الذي يتهرب من المسؤولية».

في المقابل أخذ ديوان رئيس الحكومة يكيد المكائد للمس بمكانة موردخاي الجماهيرية. في عالم السياسة لا يوجد هناك جيد وسيىء مطلقان، ولكن بالامكان القول ان موردخاي سعى في اطار جملة الصراعات مع نتنياهو ان يحافظ على سلوك رسمي ومخلص. ورغم ذلك وجد نفسه مرة تلو الاخرى مباغتا من المكائد التي تحيكها له حاشية رئيس الحكومة.

وزير الدفاع تورط في احيان كثيرة رغم مساعدة مستشاره الاعلامي الحاذق آفي بنياهو في موقف دفاعي اعلاميا. عندما تباطأ جهاز الدفاع برده للتأخر والمضطرب على ازمة الخليج في شباط قبل عامين لوحظت هناك بصمات مقربي نتنياهو الذين رسموا لموردخاي صورة غير مشجعة جدا له في احدى الصحف. عندما احتج سكان المناطق الشمالية على القرار المتأخر بانزالهم الى الملاجىء في آب (اغسطس) الماضي بعد قتل احد كبار قادة أمل حرص ديوان نتنياهو على التوضيح بأن نتنياهو كان قد اوصى بفتح الملاجىء، الا ان موردخاي ولسبب ما تريث. هذا ان لم نتحدث ايضا عن الخطوات المناهضة لموردخاي داخل الليكود وعلى اللسعات المتكررة التي وجهت له خلال المفاوضات السياسية.

في ظل توازن قوى كهذا كانت لموردخاي ايضا انجازات في مواجهة نتنياهو مثل منع القيام بخطوات بعيدة المدى ضد العراق والفلسطينيين او عرقلة مبادرة انشاء مجلس للامن القومي برئاسة اللواء احتياط دافيد عيري. ولكن مع الوقت اتسعت بين الاثنين فجوة الارتياب المتبادل التي لم تعد قابلة للجسر على ما يبدو.

«كل واحد منهما يعتقد الان ان الآخر لا يريده» قال شخص يمتلك علاقات جيدة مع الاثنين «بيبي على ثقة بأن اسحق قد غادر الليكود وان تأخره في الاعلان عن ذلك قفشة اعلامية فقط واسحق على قناعة ان بيبي يدفعه نحو الخارج».

رئيس الحكومة يتوجه الى الانتخابات وكأنه يتوجه للحرب، حيث يكون نتنياهو والليكود ضد العالم كله. وهو في معركته هذه يخشى من حصان طروادة على شاكلة موردخاي في داخل معسكره. قادة المستوطنين ايضا الذين اقتربوا من نتنياهو مرة اخرى كانوا يريدون مشاهدة موردخاي خارج الليكود.

موردخاي من ناحيته استشاط غضبا في الاسبوع الماضي لسماعه اشاعة كاذبة تقول انه طلب في مباحثاته مع نتنياهو ان يشمل الاتفاق بند حول تعيينه وريثا لنتنياهو في الليكود.

عدا عن كل هذه الهجمات من قبل ديوان رئيس الحكومة تلقى موردخاي في بعض الاحيان انتقادات موضوعية ايضا. في ازمة الخليج فشلت كليا السياسة التوعوية الاعلامية التي اتبعها جهاز الدفاع الذي يقف هو على رأسه، وهو لم ينجح ايضا في الخلاص من جزء من الشرك اللبناني رغم قراره قبل سنة بتبني قرار مجلس الامن رقم 425.

العميد احتياط رافي نوي الذي استقال من الجيش اتهم موردخاي بالتردد المفرط وبالتأثر المفرط بصورته الجماهيرية (عندما هدد طيارو الاحتياط بعقد مؤتمر صحافي في الاسبوع الماضي خاضت وزارة الدفاع معهم مفاوضات حتى الثالثة صباحا الى ان أزيح شبح التهديد). ولكن جوهر الانتقادات انهال على طريقة تعيين قائد الاركان، موردخاي على قناعة حتى اليوم بأنه تصرف بشكل صحيح عندما فضل شاؤول موفاز على متان فلنائي. ولكن كثيرون غيره وزراء وكبار ضباط يتهمونه بأنه ضلل فلنائي بشكل مقصود وتصرف بدافع الانتقام وتسوية الحسابات المبتذلة.

ومن الذي فضله رئيس الحكومة لهذا المنصب؟ الجواب على ذلك ظل مسألة غامضة مجهولة.

في المقابل يمكن لموردخاي ان يفاخر في خطته التي بادر اليها لاحداث تغييرات في جهاز الدفاع. صياغة النظرية والفلسفة الامنية الحديثة ومشروع الطواقم الخمسة الذي بادر اليه ستستكمل كلها بعد عدة اشهر كما صادق على الخطة متعددة السنوات لجيش الدفاع في بداية الشهر. الاصلاحات في الجيش التي بلورها موفاز ستنطلق عما قريب. موردخاي يطلب ان يشمل ذلك قيادة استراتيجية تعالج التهديدات بعيدة المدى من ايران والعراق وتوحيد القيادة الجنوبية وقيادة سلاح المدرعات. مصير هذه المبادرات سيتضح خلال الاشهر القريبة.

موردخاي ساعد في فرملة التدهور العسكري مع سورية في خريف 1996، وعلى خلفية التنقلات السورية في الجولان كما حافظ على علاقات جيدة مع الامريكيين والاردنيين وعزز التعاون العسكري مع تركيا، وحال دون حدوث تقليصات ملموسة في ميزانية الدفاع. كما يسجل لموردخاي انه أخرج من الخزانة مشكلة الدافعية في الجيش من خلال زياراته المغطاة اعلاميا لمواقعه. المصيبة هي ان الجيش يميل منذئذ للاعتقاد بأن المشكلة قد حلت. ووزير الدفاع القادم قد يكتشف ان الامور ليست كما يعتقدون.

فمن سيتعطى وزارة الدفاع بعد موردخاي؟. نتنياهو كشف بالامس انه عرض الحقيبة على موشيه ايرنز فان رفضها هذا الاخير سيكون بامكان مختص وخبير مثل دافيد عيري ان يكون شخصا ملائما. أم ان نتنياهو سيفضل الاحتفاظ بالمنصب لنفسه. وبذلك سيبرهن على انه قادر على ادارة المسائل الامنية مع ابداء المسؤولية الوطنية. كما ان زياراته المغطاة اعلاميا لوحدات الجيش قد تصنع العجائب في خضم الدعاية الانتخابية.

السؤال هو هل سيستطيع في وزارة الدفاع ابقاء القدم على الفرامل؟. وهل سيكون بامكان ايرنز وموفاز ان يحولا دون حدوث مغامرات لا داعي لها؟.

موردخاي ادى هذه المهمة باخلاص وأبدى خلال عامين ونصف قلقه الحقيقي على الامن كما بذل جهوده للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين وأبدى المسؤولية التي حالت دون تدهور الاوضاع في عدة ظروف.

سر قوة موردخاي هو: انه نجح قبل كل شيء في بناء صورة «ستر دفاع» لنفسه عند قطاعات واسعة من الجمهور، هذه الصورة التي حظي بها اسحق رابين سابقا. هذه المكانة التي ستضمن له على ما يبدو رئاسة حزب الوسط. هذه الصورة التي يمكنها ان وضعت كل قطع الدومينو السياسية في مكانها الصحيح ان تقوده مباشرة نحو رئاسة الحكومة.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1999/1/24

موردخاي

نتنياهو المبدأ الوحيد الذي بقي في الليكود

رئيس الوزراء اقال وزير الدفاع لدوافع حزبية وشخصية

■ حتى اليوم أقيل في اسرائيل ثلاثة وزراء دفاع: بنحاس لافون بسبب عملية فاشلة في مصر، ارييل شارون بسبب مذبحة في لبنان، واسحق موردخاي بسبب اتصالات سياسية مع خصوم رئيس الحكومة.

لم يسبق لاي حكومة في اسرائيل ان عملت بدون مشاكل. كانت دائما ثمة نزاعات بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع ومؤامرات لاطاحة وانسحاب واحلام خلافة، ولكن في احيان نادرة فقط وصلت الامور بسهولة الى مثل هذه الهاوية التي وصلت اليها يوم السبت.

لقد اقال نتنياهو وزير الدفاع لانه «ابتعد عن مبادىء الليكود». وبمعنى معين صدق في ذلك: موردخاي ابتعد عن نتنياهو، ونتنياهو هو المبدأ الوحيد الذي بقي لليكود. منذ بداية مفاوضاته مع شاحك وبراك خشي مردخاي بان يسبقه نتنياهو ويقيله. لقد حاول ابعاد النهاية بقدر الامكان. لانه عرف ان مغادرته لوزارة الدفاع قبل الاوان ستستنزف خياراته وتحشره في الزاوية.

كل ما اراده موردخاي من نتنياهو هو وعد مماثل لذلك الذي قطعه نتنياهو لشارون- لا اقل ولا اكثر. وحسب مصادر مقربة من المباحثات، وعد نتنياهو شارون بانه سيكون وزيرا للخارجية في كل حكومة يقيمها نتنياهو وسيمنحه مكانة رفيعة في الليكود. اراد موردخاي صيغة مماثلة ان يضمن له منصب وزير الدفاع. غير ان نتنياهو الذي ادرك سلفا انه بذلك يقضي على اية امكانية لاقامة حكومة واسعة قال لا. وبرفضه هذا لم يكن ثمة أي دافع اخلاقي. كانت دوافعه حزبيه وشخصية.

لم تكن الاتصالات التي اجراها موردخاي مع شاحك وآخرين سليمة. لقد عرض موردخاي نفسه «كمناقصة» والثمن كان واضحا وثابتا: منصب وزير الدفاع. كانت الاحزاب تتغير في كل لحظة.

وكان الحبل الذي بينه وبين نتنياهو يشتد الى ان انقطع. اعتزم موردخاي الاعلان عن استقالته خلال ايام. غير ان نتنياهو سبقه ووجه له الضربة.

يعتبر موردخاي الان مرشح حزب الوسط لرئاسة الحكومة. لقد نصب من قبل الدمج بين استطلاعات مينا تسيمح وكتاب الاقالة الذي بعث به نتنياهو. لم تكن نتائج الاستطلاع حازمة وابقت المجال لاستطلاعات اخرى. ولكن بعد كتاب الاقالة لم يجرؤ أي واحد من المرشحين على الاعراب عن شكه بفرص موردخاي. والذي لم ينجح الاستطلاع في فعله نجح فيه كتاب الاقالة.

اشك في ان يكون شاحك ومريدور قد احبا هذه اللحظات. ما زال شاحك غاضبا على مريدور الذي يرفض الوقوف الى جانبه لذلك اجبره على ان يعرض على مردخاي المكان الاول. ومريدور غاضب على شاحك الذي مارس عليه الضغوط. حتى الان ليس هناك ما يضمن في حزب الوسط من ان موردخاي سيهزم باراك في الجولة الاولى ونتنياهو في الجولة الثانية. وليس هناك ما يضمن ان يكون هو المرشح الافضل لرئاسة الحكومة. ولكن خيبة الامل هناك لا تنكر مقارنة للخوف والقلق في الليكود. يكفيك نظرة عابرة الى الوزراء امس الاول كي تفهم خوفهم من التطورات القادمة واستياءهم من نتنياهو. ولو كان لديهم الوقت لكانوا قد بحثوا عن طريقة لاستبداله بمرشح اخر. ان ترشيح موردخاي لرئاسة الحكومة ستدخل التاريخ: لاول مرة في تاريخ الدولة يقف ابن الطوائف الشرقية في خط متساو مع مرشحين اخرين لرئاسة الحكومة. ان موردخاي سياسي كامل الاوصاف يتمتع بفرص طيبة. انه جنرال مثل باراك وشاحك يتصل مع الشارع مثل دافيد ليفي ويصلي مثل الحاخام عوباديا. ولا يمكن تجاهل الجانب التفاؤلي في ترشيحه: في النهاية جاء شخص ما يتمتع بفرص كسر الحاجز القبلي بين الشرق والغرب بين اليمين واليسار. واذا كان هذا ما انجزه نتنياهو- فهذا يكفي. وفي تحليل اخر لمراسل (يديعوت احرونوت) اليكس فيشمان تحت عنوان «الموضوع الذي لا يحتمل الانتظار» جاء ان ثمة موضوع عاجل لا يمكنه انتظار خلف لاسحق موردخاي وهو الحوار مع السلطة الفلسطينية.

لقد خطط ياسر عرفات للاعلان عن الدولة الفلسطينية في 4 ايار (مايو). وبعد ان تم تقديم الانتخابات في اسرائيل قررت السلطة الفلسطينية انتهاج سياسة ضبط النفس الى ما بعد الانتخابات. وفي اطار هذه السياسة تقرر ارجاء الاعلان عن اقامة الدولة الى موعد اخر (ربما في كانون الاول 1999) وبالمقابل قررت السلطة الحفاظ على الهدوء في الشارع الى ان تتضح الصورة في اسرائيل.

ومن شأن اقالة وزير الدفاع ان تدفع السلطة الفلسطينية الى اعادة النظر في سياستها التي تبلورت بعد لقاءات جرت في الاسابيع الاخيرة بين موردخاي وعدد من الشخصيات الفلسطينية. وفي مساء امس الاول بعد الاقالة اتصل وزير الدفاع بصورة شخصية مع عرفات وطلب منه مواصلة سياسة ضبط النفس.

ويعتبر موردخاي بالنسبة للفلسطينيين رمزا للتفاهم بوجود ضبط نفس متبادل وان اسرائيل لن تستغل الهدوء لتغيير الوضع الراهن في المناطق: مثلا الاستيلاء على اراضي او توسيع المستوطنات. ومن شأن اقالة موردخاي وتعيين شخص اخر بدلا عنه في وزارة الدفاع ان يثبت للفلسطينيين بان اسرائيل قد تغير مسار توجهها في الاشهر المقبلة.

ناحوم برنياع واليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1999/1/24

في سبيل شعب اسرائيل انا مستعد لاخلاء المكان لموردخاي

شاحك

1 2 3

(معاريف)

السلطات الاسرائيلية تواصل سياسة حرمان الفلسطينيين من حقوقهم باستخدام مؤسسة التأمين الوطني ووزارة الداخلية

■ الصبي ياسر ابو خلف قرع أبواب مستشفى هداسا عين كارم طالبا معالجته من مرض السرطان المتفشي في جسده الا انهم طردوه من هناك الى البيت (حكايته أوردناها في ملحق هآرتس من يوم الجمعة). وتم وقف معالجته في ذروتها لان محققي التأمين الوطني اكتشفوا ان والديه قد غيرا مكان السكن من البلدة القديمة المكتظة التي عاشوا فيها أجيالا متعاقبة وانتقلوا الى احدى الضواحي غير المشمولة في حدود بلدية القدس. هذا الاكتشاف كان كافيا لترك المريض يلقى مصيره المحتوم في مواجهة الهجمة السرطانية عليه. امس الاول اضطرت عائلته لدفع 2800 شيكل مقابل صورة السي.تي العاجلة بينما يبلغ دخل الاب 2000 شيكل في الشهر. ابو خلف ليس الوحيد. بناء على معطيات «رابطة اطباء لحقوق الانسان» يعيش في شرقي القدس عشرة آلاف طفل بدون تأمين صحي. فان مرضوا سيتم تركهم يلقون مصيرهم هم ايضا اذ ان عائلاتهم في الاغلب لن تستطيع تمويل العلاجات الطبية الباهظة من دخلها الخاص. جميلة داري اضطرت لاخراج طفلتها قبل سنتين التي اصيبت بالتهاب رئوي من المستشفى لان هذه الطفلة لا تمتلك بعد رقم هوية. ولذلك رفض التأمين الوطني الالتزام بتمويل الاقامة في المستشفى.

الطفل سفيان العلي المريض بالقلب الذي يبلغ عمره اربعة اشهر لم يحضر الى المستشفى في الوقت المحدد لاجراء عملية القلب السريعة التي يحتاجها بسبب مصاعب بيروقراطية كدسها في طريقه التأمين الوطني. ايضا الوالدة جميلة حرواط ذاقت الامرين الى ان ضمنت العلاج الطبي لطفلها المريض المولود خداج. كل هذه الحكايات وردت في التقرير الذي نشرته مؤخرا مؤسسات حقوق الانسان «بتسيلم» و«هموكيد للدفاع عن الفرد» حول حرمان مؤسسة التأمين الوطني لسكان شرقي القدس من حقوقهم الاجتماعية.

الحديث يدور عن محاولات اسرائيلية تنفذ من خلال ذراعين: وزارة الداخلية التي تقوم بسحب حق المواطنة والتأمين الوطني الذي يحرمهم من حقوقهم الاجتماعية. وهذان الذراعان لا ينسقان معا على الدوام في تحركهما هذا: ياسر ابو خلف حصل قبل عدة اشهر فقط على بطاقة هوية كمريض ورغم ذلك ليس لدى مؤسسة التأمين الوطني استعداد لمعالجته. والان قد يتم سحب الهوية منه ايضا. هدف هذه المحاولات ثنائية الذراع هو: تقليص عدد السكان الفلسطينيين في شرقي القدس قدر الامكان بكلمات اخرى- تهويد القدس. وبكلمات اشد قسوة: تطهيرها عرقيا. في بعض الاحيان تؤدي هذه الجهود لنتائج معكوسة ـ تشبث السكان في بيوتهم حتى لا يفقدوا حقوقهم.

وفي احيان اخرى يتسبب ذلك بحدوث مآس تمزق الفؤاد. فيؤدي ذلك الى تنغيص حياة السكان الفلسطينيين في شرقي القدس اكثر فأكثر. هؤلاء الذين يعتبرون مواطنين اسرائيليين دينا وقانونا وينحصر خطأهم في انهم ولدوا فلسطينيين. من المسموح لليهودي ان يسكن أين يشاء في المناطق المحتلة ـ وحقوقه الاجتماعية والصحية ترافقه أينما حل واستوطن. اما الفلسطيني الذي يسكن القدس على مدى الاجيال والذي يتجرأ على الانتقال نحو احدى ضواحي المدينة فسيفقد كل حقوقه. بهذه الطريقة يعاني الفلسطينيون من سكان المدينة الامرين وهم يخوضون متاهات البيرقراطية المعادية ـ التي تسعى بشكل صارخ ومعلن الى اقتلاعهم من مدينتهم او على الاقل من حقوقهم وتحويلهم الى مهاجرين في مدينتهم ـ وبين محققي التأمين الوطني من يأتون في بعض الاحيان الى بيوتهم مع الفجر للتأكد ان كانت الازواج الشابة التي تزوجت حديثا قد اشترت لانفسها غرفة نوم جديدة الامر الذي يؤكد انهم يسكنون في الشقة المقصودة. كما ان عليهم ان يحضروا المزيد من البراهين للاثبات ان «مركز حياتهم» في القدس لانه ان لم يحدث ذلك فلن يحصل ابناؤهم على شهادة ولادة حية، كما وردت في قاموس البيرقراطية الاحتلالي القاسي.

قدرة التأمين الوطني على الحاق الاذى ارتفعت في السنوات الاخيرة منذ ان نصبت هذه المؤسسة مسؤولة عن جباية التأمين الصحي بفعل قانون التأمين الصحي العام. والان اصبح بامكانهم حرمان الفلسطينيين ليس من مخصصات الاولاد ورسوم الدفن بل من رسوم العلاج الطبي الباهظة ايضا. وهذا الصراع يخاض ضد أناس يمرون في وضع حساس في حياتهم عندما يعانون وطأة المرض الشديد في بعض الاحيان. مشهد القلق الذي استبد بالصبي ياسر ووالدته في ظل رفض الممرضة قبوله للعلاج في هداسا لم يكن بالامكان عدم الاعتقاد بأن هذا الجهاز جهاز شرير يقوم بكل شيء من اجل نهب المزيد من الفلسطينيين وخصوصا الضعفاء منهم. وبدلا من اتباع سياسة رفاه اجتماعي تحرص على كل سكانها تتحول اسرائيل الى دولة محتلة في عاصمتها هي. اسرائيل تريد كعادتها التهام الكعكة وابقاءها سليمة في نفس الوقت: ضم القدس والحاقها، ولكن بدون نصف سكانها. القدس الموحدة هي في الواقع القدس اليهودية حسب المثل العليا الوطنية المهيمنة. أمنية اسرائيل لن تتحقق على ما يبدو والفلسطينيون لن يتنازلوا بسهولة عن المدينة المقدسة بالنسبة لهم ايضا. ولكن في هذه الاثناء يوجد من يدفعون ثمنا باهظا مقابل هذه الخطط الوطنية الموغلة: مثل ياسر وفاطمة وجميلة. لماذا يستحقون هم الذين عاش آباء آباؤهم في القدس الموحدة حقوقا اقل من المهاجر الذي قدم قبل فترة بسيطة اليها؟. الجواب: لانهم فلسطينيون فقط.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1999/1/24

كما فعل مع شارون عندما عينه وزيرا للخارجية

موردخاي طلب اتفاقا مكتوبا من نتنياهو يضمن له بقاءه في منصبة في كل حكومة يشكلها

■ في الثامنة الا خمس دقائق مساء السبت توقفت قرب بيت وزير الدفاع في قرية مسعدة قرب القدس سيارة فاخرة وحمل السائق مغلفا مغلقا ودخل الى بيت موردخاي ولم تمض لحظة حتى خرج السائق من البيت بدون مغلف ودخل بسرعة الى السيارة واتصل فورا عبر جهاز الهاتف الخلوي.

في هذه الاثناء في فندق كفار همكابيا اجتمع وزراء الليكود واعضاء الكنيست في جلسة خاصة بدعوة من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وكانت كاميرات التلفاز هناك. وكان الجو ينذر بحدوث مفاجأة. الجميع كان ينتظر بيان نتنياهو. فيما كان نتنياهو ينتظر المكالمة الهاتفية من السائق الذي بعث بالرسالة الى موردخاي في قرية مسعدة.

«الرسالة وصلت» قال السائق. وضع نتنياهو النظارات على عينيه وصعد الى منصة الخطابة وبدأ يتلو ـ ببث حي ومباشر ـ رسالة الاقالة التي بعث بها الى وزير الدفاع في حكومته.

في يوم الثلاثاء بدا الامر على نحو آخر كان المحامي يعقوب نئمان وزير المالية السابق في بيت موردخاي ـ لقد تفاوض حول اتفاق يبقي موردخاي في الليكود. استمرت المباحثات حتى ساعة متأخرة من الليل. وكانت مهمة نئمان صياغة الاتفاق كوثيقة مكتوبة.

في صباح يوم الاربعاء اتصل موردخاي مع نئمان. طلب منه الانضمام الى جلسة في بيت نتنياهو كان من المفروض ان تجري في العاشرة مساء، وحسب نئمان طلب موردخاي منه ان يصيغ له اتفاقا مكتوبا مثلما صاغ الاتفاق مع ارييل شارون عند تعيينه وزيرا للخارجية.

في الاتفاق المذكور، ونكشف عن ذلك هنا لأول مرة، التزم نتنياهو بأن يكون شارون وزيرا للخارجية في كل حكومة يشكلها. بالمقابل يتم ضمان مكانة شارون في الليكود. وحسب نئمان طلب منه موردخاي امرا بسيطا: اريد نفس الشيء، أي منصب وزير الدفاع في كل حكومة يشكلها نتنياهو وان يضمن لي مكانة رفيعة في الليكود. والتحفظ الوحيد الذي كان ايضا في اتفاق شارون هو انه اذا اقيمت حكومة وحدة لا توجد تحصينات.

وحسب رواية موردخاي خلال طوال اليوم جمع معلومات عن النوايا الحقيقية لنتنياهو واستنتج انه «لا فائدة من الاتفاق». «اتضح لي انهم يضحكون علي» يقول موردخاي «ليس في المجال الشخصي بل في المجال السياسي». واعلن موردخاي ان الاتفاق مع نئمان لاغ.

مع ذلك استمرت الجهود من جانب نشطاء الليكود للتوصل الى تسوية. هاتف رئيس بلدية الرملة يوئيل لافي الذي كان ضابطا في قسم العمليات لدى موردخاي ويعتبر احد مؤيديه نتنياهو واقترح عليه ـ بدون معرفة اسحق ـ ان يحصن نتنياهو موردخاي في المكان الثاني وشارون في المكان الثالث وكل شيء سيسير على ما يرام. وحسب لافي قال نتنياهو ان الفكرة مثيرة للاهتمام. وحسب نتنياهو فان موضوع التحصينات طرح ايضا في حديث هاتفي اجراه مع زوجة وزير الدفاع كوكي موردخاي.

في يوم الخميس قبل عشرة ايام دعي نتنياهو وزوجته سارة الى مأدبة عشاء لدى كوكي واسحق موردخاي وكان الجو لطيفا وتناول اللقاء مواضيع حزبية. في غداة اليوم قال نتنياهو امس اتصلت اليه كوكي وناشدته تحصين زوجها كرقم 2 في الليكود وان يضمن له منصب وزير الدفاع في كل حكومة قادمة، وحسب ادعاء نتنياهو رد على ذلك بالقول: «انا لا استطيع ان احصن احدا ولا استطيع ان اضمن عدم قيام حكومة وحدة في اطارها سأضطر الى تسليم وزارة الدفاع».

«انا مندهشة» قالت كوكي امس حين سمعت ذلك. قالت انه بعد ان استضافت الزوجين نتنياهو على مأدبة عشاء في بيتها اتصل اليها رئيس فرع الليكود في القدس يسرائيل يهوشع وسألها كيف كان العشاء. فقالت له «لدي الكثير من الامور اريد قولها لبيبي. ولكنني لم استطع».

بعد ساعات هاتفها نتنياهو وشكرها على مأدبة العشاء وطلب معرفة ماذا تريد قوله له. قالت اذا اردت ان يبقى اسحق في الليكود عليك ان تسارع في الحديث معه. انه على وشك مغادرة الحزب.

كان من المفروض ان يغادر موردخاي صباح السبت الى شرم الشيخ للالتقاء مع الرئيس مبارك ووزير الدفاع المصري الجنرال طنطاوي، وكان قد تلقى الدعوة من اسامة الباز صباح يوم الجمعة. كان من المفروض ان يجري اللقاء صباح الاحد ووصف من قبل اوساط في وزارة الدفاع بأنه لقاء سياسي، ولكن كان من الجائز ان يتناول قضايا حزبية عشية الانتخابات.

قالت مصادر في وزارة الدفاع ان موردخاي هو الذي بادر الى هذا اللقاء قبل نحو اسبوع ونصف وفور تلقيه الدعوة من مصر أطلع نتنياهو، وقالت المصادر ان نتنياهو شجع اللقاء وأكد على اهميته. وفي ظهيرة يوم الثلاثاء حين تم الاتفاق نهائيا على مكان وموعد اللقاء أعلن السكرتير العسكري لوزير الدفاع العميد دان هرئيل عن تفاصيل اللقاء امام سكرتير نتنياهو العسكري العميد شمعون شبيرا.

لم يخطر على بال موردخاي ان نتنياهو ليس فقط سيمنع اللقاء بل سيرسل له كتاب الاقالة وسيربط بين زيارة موردخاي وبين رغبة القادة العرب في تنحية نتنياهو.

قال نتنياهو امس الاول: «سمع موردخاي يقول انه سيسافر الى مصر لاسباب امنية عاجلة. هذه كذبة مصدرها العقل الوقاد لآبيل أراد».

رفض موردخاي الانتقادات التي وجهت اليه في مكتب رئيس الحكومة وقال «انظروا المفارقة. حين التقيته قبل عدة ايام وتحدثت امامه عن وجهة نظري السياسية والافقي. بعد مرور اربعة ايام حين اردت ان التقي مبارك اصبحت بالنسبة له عدو الدولة. انا لا امثل الحكومة فقط. اما امثل الدولة. انا اصدر اوامر لفتح النار في لبنان. وانا استطيع ايضا ان التقي مع الرئيس المصري، انا أشغل منصبا رسميا وسأواصل اداء مهمتي طالما لم اقرر خلاف ذلك».

بعد الاقالة اتصل موردخاي مع اسامة الباز وأبلغه بالغاء لقائه مع الرئيس مبارك وكان الرد المصري: «القرار هو قرار الوزير موردخاي. ومن ناحيتنا لم يتغير أي شيء، موردخاي بالنسبة لنا مرغوب به ويستطيع ان يحل ضيفا علينا في أي وقت يشاء».

اعتقد الوزير انه يلعب في الحكومة دورا هاما، انه الوزير الوحيد الذي حافظ على قنوات مفتوحة مع الادارة الامريكية مع السلطة الفلسطينية ومع دول عربية. في ليلة السبت اتصل معه الملك حسين ودعاه بحرارة لزيارة عمان. بالمقابل تلقى مؤخرا مكالمتين هاتفيتين هامتين من دنيس روس ومارتين اينديك كانت احداهما اثناء لقائه مع نتنياهو في بيته، وشارك نتنياهو فيها ايضا.

يسخر نتنياهو من «العلاقات الخاصة» التي يقيمها موردخاي مع زعماء اجانب. وقال ان شارون ايضا استدعي الى عمان لمقابلة الملك. ويدعي نتنياهو ان الادارة الامريكية تعتبر موردخاي المرشح المفضل لرئاسة الحكومة. مثلما اعتبرت في حينه بيريس افضل منه. وكانت النتائج معروفة.

لقد اتخذ نتنياهو قراره باقالة موردخاي يوم الجمعة حين سمع في صوت اسرائيل عن سفره الى مصر. ويدعي نتنياهو ان الرجل الوحيد الذي تشاور معه قبيل قرار الاقالة كان وزير الخارجية شارون. خلال يوم السبت صاغ كتاب الاقالة. وأطلع الوزراء في المساء، بعضهم عن طريق الهاتف، والبعض الآخر شفويا. والوحيد الذي عارض الخطوة هو الوزير تساحي هنغبي.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1999/1/24

نتنياهو استطاع تعزيز صورة اسرائيل واليهود السلبية في نظر العرب

■ شهر ايار ليس مجرد شهر آخر مقدس للفلسطينيين. التلميحات المكثفة التي تصل من ديوان عرفات تشير الى ان احتفالات اعلان الدولة الفلسطينية قابلة للتأجيل الى ما بعد الانتخابات في اسرائيل. الاستطلاع الذي اجراه مركز الدراسات في بيت ساحور يشير الى ان 54 في المئة من المستطلعين على قناعة بأنه لا يتوجب انتظار نتائج الانتخابات في اسرائيل. ولكن هناك 40 في المئة من الفلسطينيين يعتقدون حسب الدراسة بأن الاعلان عن الدولة ابان الانتخابات قد يضر بالقضية الفلسطينية.

ليست هناك اية حاجة للتوقف عند المضمون والجانب العلمي لهذا البحث فهو جيد مثل أي استطلاع يجري في اسرائيل الآن. ولكن بدون هذه الدراسة ايضا من الواضح لياسر عرفات انه ليس هناك اية فائدة من ضرب الرأس الفلسطيني بالحائط عندما تكون هناك فرصة جيدة لان تحظى الدولة الفلسطينية بأراض جديدة قبل ان يتم الاعلان عنها رسميا.

لم يحظ أي موعد محدد في اتفاق اوسلو بالقداسة المفرطة. وبنيامين نتنياهو ليس الملوم وحده في هذا الامر. الا ان احدا لن ينفي ان نتنياهو هو المسؤول عن تبديد الاعتقاد بأن لهذا الاتفاق عروق تنبض. فهو الذي فرمل كل خطوة تهدف الى بناء الثقة بين اسرائيل والفلسطينيين واحدة تلو الاخرى. وأوضح للفلسطينيين جيدا ان من لم يوقع على اتفاق اوسلو لن يقوم بتطبيقه.

هذه هي المهمة التي ألقى بها الجمهور في اسرائيل على كتف نتنياهو الذي لا يوجد لديه استعداد لخيانة هذه المهمة رغم استعداديته لخيانة كل مبدأ آخر.

يبدو ان هذا المجال هو الوحيد الأوحد الذي يمكن تصديق نتنياهو فيه. الفلسطينيون ادركوا ذلك قبل عدد كبير من الاسرائيليين بفترة طويلة وردوا عليه. يمكن توجيه الضربات لنتنياهو فقط في المكان الموجع له. وبالفعل يتضح بعد مرور الوقت وبشكل مطلق ان احدا لم يدفع بموضوع الدولة الفلسطينية الى الامام اكثر من نتنياهو.

وعندئذ سادت البلبلة. فجأة يتضح ان هناك امكانية لفصل الشعب عن الدولة في اسرائيل. وان الانتصار في الانتخابات لا يوفر المظلة الابدية. فجأة اتضح لنا انه ان كانت الحكومة الاسرائيلية غير مستعدة لتبني خطوات لبناء الثقة مع السلطة الفلسطينية قد يدفع الجمهور الاسرائيلي الى القيام بذلك بدلا عنها. هذا ما قاله احد رجالات السلطة الفلسطينية وهو يوضح اهم نقاط النظرية الجديدة. «كما نحاول نحن فهم ما حدث من الواضح لنا ان هذه الحكومة لم تكن لتسقط بدون الضغوط الجماهيرية عليها. وقد سقطت بسبب مسألة واحدة: السلام معنا ان كان تحليلنا هذا صحيحا فمن الافضل لنا التريث حتى الاعلان عن الدولة الفلسطينية. وكما لا تريدون انتم دولة عدائية بجواركم فنحن ايضا نفضل العيش مقابل حكم اسرائيلي يقبل الدولة كتطور طبيعي وليس تهديدا يتوجب مقاومته وازالته».

هذا التحليل للمجريات ما زال بحاجة الى برهان من الجانب الاسرائيلي. نتنياهو ما زال رئيسا للحكومة ولم يتم بعد انتخاب رئيس حكومة يبرهن من خلال حقيقة انتخابه على ان الجمهور في اسرائيل خاض المبادرة وتبنى الخطوة الهامة جدا في بناء الثقة. ولكن من المحتمل ان تكون خرافة واحدة قد تحطمت. الخرافة العربية التي تنظر لشعب اسرائيل ككتلة واحدة استعمارية فاشية وكل ما تسعى اليه هو تحقيق بروتوكولات حكماء صهيون.

الثغرات في هذه الخرافة ظهرت بالفعل مع التوقيع على اتفاق اوسلو والاتفاق مع الاردن، ولكن مثلما حدث مع مصر التي واصلوا فيها رغم السلام على رسم اليهود باشكال شيطانية مع الصليب المعقوف فقد حدث في دول عربية كثيرة ان السلام الشكلي لم يغير من المفاهيم الاساسية حول الصهيونية التي حفرت هناك على مدى أجيال. تماما كما تم في اسرائيل حيث تمت تغذية صورة الامة العربية ككتلة واحدة التي يعتبر سبب وجودها الاساسي ابادة دولة اليهود.

هذه الصور مهما كانت قوية مجدية اكثر في بناء الخوف من العدو. الحديث لا يدور عن قنابل وبنادق بل عن جمهور عدائي ومخيف بأكمله يقف من ورائها. وعندما يكون هذا هو حال الجمهور فكيف يمكن بناء علاقات الثقة معه؟. نفس القياس يسود هنا عندما يستغرب الجمهور في اسرائيل وهو يرى رسما كاريكاتوريا نازيا او يسمع خطابا لاحدى شخصيات حماس.

الفلسطينيون يقولون ان شهر ايار (مايو) سيشهد حسم المسألة الهامة بالفعل وهي: ليس مع أي دولة سيصنع السلام وانما مع أي شعب؟.

تسفي برئيل
(هآرتس) 1999/1/24

كمال ابو ديب مُشرّعاً لقصيدة النثر:

«صراع عقائدي» في قصة باشراف ومشاركة الراوي!

سمير اليوسف *

[1]

يُبادرنا الناقد السوري كمال ابو ديب في دراسة له منشورة في العدد الجديد من مجلة «نزوى»، بقوله:

«في كتابي في البنية الايقاعية للشعر العربي (1974) وردت بضعة مقاطع لم يتنبه الى خطورتها احد رغم كثرة الباحثين الذين تناولوا هذا الكتاب بالدراسة. وكانت تلك المقاطع تستند بعمق الى فهمي الشخصي لمكونات البنية الايقاعية للشعر العربي، وتتكهن باحتمالات مستقبلية تخرج عليها وتؤسس نمطاً جديداً من التشكيل الايقاعي، هي ذي المقاطع المعنية»

وهكذا فإنه بدلاً من ان يكتفي بوضع حاشية في نهاية الدراسة يحيلنا من خلالها الى المقاطع المعنية في الكتاب المذكور، وهو ما كان متوقعاً من باحث اكاديمي، فإنه يعمد الى ايراد هذه المقاطع كاملة. الى ذلك فإنه يردفها بخلاصة اطروحة سبقتها وتتضمن جملة من التساؤلات التي من الواضح انها لا تقل «خطورة» عنها، وان لا احد قد تمتع بالفطنة الكافية بحيث يتنبه لها ايضاً. وليس من داع الى استعادة هذه المقاطع هنا. ولم يكن ثمة من داع الى ايرادها في الدراسة اصلاً، طالما ان الكاتب لا يتلكأ في الكشف عن مصدر «الخطورة» التي تنطوي عليها هذه المقاطع وتلك التساؤلات:

«اما خطورة هذا الكلام فإنها تنبع من كونه يقرّ مشروعية نمط ايقاعي جديد ينشأ من التعامل مع التركيب الصوتي والايقاعي للكلمة العربية بطريقة جديدة خارجة على طريقة التعامل معها في تحديد الشعرية في العربية القديمة.. وهذه المشروعية انما تبرهن على مشروعية ايقاع قصيدة النثر من حيث انها قصيدة «لا ايقاع لها سوى الايقاع النابع من النبر والتركيب الصوتي للغة النص والابعاد الدلالية للنظم.. ولا تولد وحدها ايقاعاً شعرياً بالتحديد العربي للايقاع الذي يقوم على التكرار المنتظم لمكونات معينة وفي تشكيلات وزنية محددة.»

حسناً فعل! ولكن ما الباعث على العودة الى هذه المقاطع بعد انقضاء ما يزيد على ربع قرن من الزمن على صدورها في كتاب؟ هل ما زالت قصيدة النثر تُعاني من عدم الاقرار بمشروعيتها بالمعنى الذي يرمي اليه الناقد؟ وهل في احيائه كلاماً قاله قبل زمن بعيد محاولة لان يضع حداً لهذه المعاناة؟

لنسلم جدلاً بأن الامر كذلك. وعليه فلا بد من القول بأن الناقد يجادل ضد اولئك الذين ما انفكوا ينكرون «مشروعية» قصيدة النثر. ولكن من هم المعنيون برد الناقد هذا؟ انه لمن العسير معرفة من يجادل الناقد ضدهم (هذا اذا كان الامر كذلك اصلاً) طالما ان هذا الباحث الاكاديمي لا يُشير الى بحث واحد او حتى مجرد تصريح او قول عابر ينطوي على انكار «المشروعية» المزعومة.

الى ذلك فإنه حتى لو افترضنا بأن ابي ديب انما يجادل ضد دعاة لا يشاء ذكرهم، او ضد شكوك شائعة، فإن ما يحاوله، من الوجهة العملية، ليس بذي قيمة طالما ان انكار «مشروعية» قصيدة النثر لم يحل دون انتشار هذه القصيدة انتشاراً ليس من المبالغ القول في ضوئه انها باتت الشكل الشعري المهيمن في الادب العربي اليوم.

في الحقيقة فإن ابي ديب في ايراده كلاماً عتيقاً لا يبدو معنياً بمشروعية ايقاع قصيدة النثر، ولا بقصيدة النثر نفسها، بقدر ما يبدو حريصاً على ان يُنصب نفسه «المشرّع» الاول لهذا الشكل الادبي، وان كل ما، ومن، جاء بعده انما يندرج في السياق الذي يعود اليه الفضل في ارسائه. على ما يأمل ان يتبيّن من خلال تلك المقاطع والتساؤلات «بالغة الخطورة».

ودونك الدليل:

«ولقد جاءت الاجابات على اسئلتي فصيحة بليغة، لا من النقاد وحسب، بل من قبل الشعراء ايضاً فإنتشر ما نسميه قصيدة النثر انتشاراً سريعاً، وتنامى بقوة وحيوية فضاء ايقاعي انضاف الى النمط الايقاعي التقليدي النابع من البنية الايقاعية للشعر العربي.»

وسواء بلغ الوهم بصاحبنا، في ضوء ادعاء كهذا، مبلغ الظن بأن كل ما كتب من نقد وشعر خلال ربع قرن من الزمن لم يكن سوى استجابة لما اثاره من اسئلة، او ان خلاصة ما يعنيه هنا انه حض في حينه على كتابة قصيدة تختلف في ايقاعها عن «النمط الايقاعي التقليدي»، فإن هذا الربط ما بين ما قاله هو وما فعله الآخرون بعد ذلك، وبما يتوافق مع ما قاله، انما يدل على ان صاحبنا مجدّ في محاولة تكريس نفسه كأول من برهن على مشروعية القصيدة وحض على كتابتها.

[2]

على ان هذا الناقد لا يبدو راضياً تمام الرضا عما جاء من بعده في ضوء ما جادل وسأل. وهنا نصل الى غرض آخر لمحاولة ابي ديب بعث «السنّة» المنسيّة التي ارساها في تلك المقاطع والتساؤلات التي لم يتنبه الى خطورتها احد. فناقدنا لا يحاول ان يكرس نفسه باعتباره «المشرّع» الاول فحسب، في ما يتعلق بايقاع قصيدة النثر، وانما المشرّع النهائي ايضاً. اذ ليس سراً ان موضوع دراسته هذه قد اضحى منذ زمن غير قريب موضع اهتمام عدد من النقاد والشعراء غير قليل. فعلى هذه الصفحة وحدها قرأنا دراسات تطبيقيّة جادة لكل من حاتم الصكر وصبحي حديدي (غني عن القول ان هذا الباحث الاكاديمي لا يُشير الى اي من هذه الدراسات او غيرها). وحيث ان ايقاع قصيدة النثر بات موضوعاً مطروقاً، فإن ابي ديب لا يرمي في محاولته هذه الى المساهمة بدراسة اخرى في هذا المجال وانما كتابة الدراسة «النهائية»، او بالاحرى «الدراسة الشرعية» التي تكون بمثابة المرجع «الشرعي» للدراسات الاخرى. وعلى هذا تراه يشجع الآخرين على الانتفاع بما يصل اليه من نتائج وخلاصات. فها هو بعدما يصل الى احدى نتائجه «المدهشة»، على حد تعبيره (وبالمناسبة فإن كل ما يصل اليه ناقدنا من نتائج وخلاصات فهي اما انها «بالغة الخطورة» او «على قدر كبير من الاهمية» او «ببساطة ـ صادمة» او «مدهشة».. الخ. وهل تظن ان ناقداً كهذا يمكن ان يصل الى نتائج اقل من ذلك؟) المهم انه بعد ان يصل الى تلك النتيجة «المدهشة» فإنه يدعو الباحثين الى اتخاذها منطلقاً لدراسة جديدة: «وفي اعتقادي ان هذه النتيجة مدهشة وتصلح حافزاً لدراسة ايقاع قصيدة النثر من منظور جديد تماماً. وآمل ان يتاح لي القيام بجزء من هذه المهمة في المستقبل لكنني في الوقت نفسه ادعو الباحثين الآخرين الى تولي اعبائها فهي اعظم بكثير من طاقة باحث واحد».

هكذا اذاً فإن ما توصل اليه صاحبنا لا يصلح لان يكون مشروعاً لباحث واحد فقط، وانما لفريق من الباحثين. هل من حدّ لتواضع هذا الرجل؟

وقد يبدو من المبالغة القول ان ابو ديب انما يسعى في هذه الدراسة الى صوغ «المرجع الشرعي» لدراسة ايقاع قصيدة النثر. ولكن اذا ما تنبهنا الى ان الرجل لا يكتفي بتحليل وقراءة الاعمال التي يتناولها وانما يصنفها ويحدد موقعها وينسب بعضها الى البعض الآخر في سياق تصور مسبق يقوم على الضم والاستبعاد (ضمّ الاعمال التي يذكرها واستبعاد تلك التي يحجم عن الاشارة اليها) ادركنا الهدف المنشود لصاحب هذه الدراسة. واليك بعض المعطيات:

أ) ان النماذج التي يعرض لها الكاتب بالتحليل والقراءة، في ما عدا نموذج واحد من الدعوة فاطمة قنديل، انما هي مأخوذة من دواوين يعود نشرها الى ثلاثة او اربعة عقود (فهي مأخوذة من «اغاني مهيار الدمشقي» و«تحولات العاشق» لادونيس و«البيت العميق» لانسي الحاج).

ب) ان الناقد وبعدما يبيّن بأن لكل نص من قصيدة النثر «ايقاعه الفردي المتعيّن» فإنه يسارع الى الخلوص، في ضوء تحليله للنماذج المذكورة آنفاً، بأن هناك «نمطين ايقاعيين طاغيين في نصوص قصيدة النثر».

ج) ان الناقد ومن دون تحليل او قراءة يزعم بأن هناك نمط آخر اضافة الى النمطين المذكورين يدلل عليه بنموذج من شعره هو وبنموذج مشترك من قاسم حداد وامين صالح. (جدير بالتنويه ان كمال ابي ديب حريص على انصاف نفسه كشاعر بقدر حرصه على فعل ذلك كمشرّع لقصيدة النثر. وها هو يفرد ما يزيد على صفحة لشعره هو بينما يكتفي بما لا يزيد على نصف صفحة وبضعة اسطر من نص شاعرين اثنين.)

د) يحرص الناقد على اختيار نماذج من اعمال سيف الرحبي وعباس بيضون ويحيى جابر وسليم بركات تنتمي ايقاعاتها الى الانماط الثلاثة المذكورة آنفاً. ويبرر اختياره «المدروس بعناية» على حد تعبيره، بأنه يبيّن بأن «التعارض ما بين نمطيّ قصيدة النثر يعود اصلاً الى نقاطها التأسيسية في المرحلة الحاسمة من نشأتها المعاصرة. فلقد تمثل في هذه النقطة التأسيسية تياران ابداعيان مختلفان تماماً على رأسهما محمد الماغوط في طرف وانسي الحاج في طرف آخر. ففيما جسّد الماغوط المنطلق النابع من التكوين التاريخي للغة الابداع العربية وللحساسية العربية بصورة طاغية، مثّل انسي الحاج الوجه للتفاعل مع الابداع الفرنسي بقوة. وكان ادونيس توسطاً بينهما على المدى الطويل، لكنه في المرحلة الاولى كان اقرب الى انسي الحاج فيما اضحى في مرحلة لاحقة اقرب الى محمد الماغوط».

هـ) يخلص الناقد مما سبق الى القول: «وما اطرحه يتضمن بوضوح ان قصيدة النثر التي ابتكرها الماغوط هي التي شكلت المناخ السائد في الثمانينات والتسعينات خاصة لقصيدة نثر عربية لم تعد تطغى عليها حساسية وايقاع موشوجان بالمكون الفرنسي».

و) في ما يتعلق بشعراء قصيدة النثر الذين ظهروا او برزوا منذ اواسط السبعينات، يقصر الناقد كلامه، ما بين تحليل وعرض نماذج والاشارة اشارة عابرة، على دزينة منهم فيما يمتنع عن الاشارة اشارة ايجابية واحدة الى ان هناك شعراء آخرون غير الذين ورد ذكرهم في هذه الدراسة.

[3]

ان ما يسوغ القول بأن ابو ديب انما يحاول صوغ «المرجع الشرعي» لقصيدة النثر، حقيقة ان هذا هو التفسير الاقرب الذي يزودنا باجابات مقنعة للاسئلة التي تثيرها هذه المعطيات.

فإذا لم يكن هذا غرضه، لماذا اختار الناقد ان يحلل نصوصاً تعود الى قرابة اربعة عقود؟ لماذا لم يفعل ذلك من قبل طالما انه برهن على «مشروعية ايقاع جديد» قبل ربع قرن من الزمن؟ ولماذا لم يعمل على استثمار دعواه بأن لكل «نص قصيدة ايقاعه الفردي المتعين» فيحلل اكبر قدر ممكن من النصوص بما يبين بأن هناك عددا كبيرا من الانماط الايقاعية خاصة وانه هو نفسه يفيد في اشارة عابرة بتوافر انماط اخرى؟ ولماذا سارع، عوضاً عن ذلك، الى الخلوص في ضوء تحليل ثلاثة او اربعة نماذج، بأن هناك «نمطين ايقاعيين طاغيين»؟ وماذا عن ذلك النمط الثالث الذي يتمثل بشعره؟ اليس بنمط «طاغ» ايضاً؟ فإذا كان كذلك، لماذا لم يقل بأن هناك «ثلاثة انماط طاغية»؟ واذا لم يكن كذلك لماذا حشر «نمطه» بين النمطين الاولين حينما اختار بضعة نماذج تنضوي ايقاعاتها تحت ألوية «الانماط الطاغية»؟ ثم ما الداعي اصلاً الى اختيار نصوص تنتمي ايقاعاتها الى الانماط المذكورة؟ وماذا عن اقحام الناقد لحكاية «نقاط التأسيس»؟ ثم كيف حدث ان تحولت «نقاط التأسيس»، بعد سطر واحد فقط، الى نقطة تأسيس واحدة؟ ولماذا ورّط الناقد نفسه في تقديم تصور تاريخي مختزل لتياري «نقطة التأسيس»؟ ماذا عن حكاية انتصار تيار محمد الماغوط (وادونيس لاحقاً) وانحسار تيار انسي الحاج (وادونيس في المرحلة الاولى)؟ فما الغرض في حصر الامر في مجموعة افراد؟ وكيف نفسر سكوت الناقد المطبق عن اعمال عشرات الشعراء الآخرين؟

ان الاسئلة التي تثيرها دراسة هذا الناقد «الاكاديمي» انما تشي بأن قصارى ما يسعى اليه ناقدنا هو وضع «الشاعر المناسب في المكان المناسب». فهناك الشعراء المؤسسون (مثل ادونيس وانسي الحاج ومحمد الماغوط) ومن بين هؤلاء هناك من كانت له الغلبة في النهاية (محمد الماغوط وادونيس)، ومن كتبت عليه الهزيمة فلم يحالفه الحظ في الاستمرارية (انسي الحاج وادونيس في المرحلة الاولى). الى ذلك فهناك الشاعر الاقل تأسيسياً (اي كمال ابو ديب نفسه) وان لم يكن اقل اهمية من حيث التأثير على الاجيال اللاحقة.

اما من جاء بعد هؤلاء فهم اما ان اعمالهم تندرج في سياق الايقاعات «الطاغية» التي ارساها المؤسسون واما انها تندرج في سياق انماط اخرى «غير طاغية» وليست بذات اهمية بحيث تستحق الدراسة والتحليل. والى تلك فثمة اعمال لا تشملها «المشروعية»، وبالتالي فإنها غير موجودة. ذلك ان الناقد في توسل منهج وضع «الشاعر المناسب في المكان المناسب» انما يدرك بأن ذلك هو السبيل الى تكريس نفسه كمشرّع لقصيدة النثر، وهو لن يكون كذلك ما لم يعمد الى تصنيف الشعراء الى سابق ولاحق، والى من تشمله «المشروعية» ومن تستبعده.

[4]

ولكن هل افلح الناقد في بلوغ مأربه؟ هل افلح في تقديم الدراسة التي لن يكون بوسع الدارسين الآخرين تجاهلها او تجاوز سلطتها، ومن ثم تكريس نفسه كمشرّع لقصيدة النثر؟

اعتقد انه لم يفلح. وهو قد اخفق في ذلك لان ما بين ايدينا ليس بدراسة انما هي قصة. قصة «قصيدة النثر» كما يراها ويفهما الناقد نفسه. قصة يؤدي فيها كمال ابو ديب دور الراوي (وفي بعض الاحيان البطل المساعد) ويُسند فيها ادواراً متفاوتة الاهمية الى عدد من الشعراء. ومن هؤلاء الشعراء هناك الابطال وهناك الهامشيون وهناك ايضاً «الخارجون على القانون». انها قصة الآباء والبنين، قصة الآباء الرابحين والآباء الخاسرين، وقصة الابناء الشرعيين والابناء غير الشرعيين.

ولعل ما يشجعنا على القول بانها قصة وليست دراسة حقيقة ان الناقد، وانسجاماً مع ما تمليه القصة، يُصر على ايصال محكمة، او «رسالة» محددة، على رغم ان هذه الرسالة تتناقض في طبيعتها مع طبيعة «الدراسة». فان يخلص الناقد الى ان «بيت القصيد» هو ان الامر ليس بصراع ايقاعات شعرية وانما هو «صراع عقائدي»، فان السؤال الذي يتبادر الى ذهن القارىء هو، اي منطق هذا الذي أجاز له بلوغ استنتاج كهذا من خلال دراسة يصفها هو نفسه بكونها دراسة «للابعاد التقنية لايقاع قصيدة النثر ولعلاقته بالايقاع السائد تاريخياً في الابداع الشعري العربي»؟ فحيث لم يعمد الناقد الى تحليل التاريخ والسياسة المعاصرين فعلى اي اساس استنتج (او استقرا) بأن هناك «صراعا عقائديا»؟

ان دراسة هذا الناقد انما تقوم في الحقيقة على اساس الفصل التام ما بين اشكال التعبير او الابنية الجمالية وما بين السياسة والتاريخ. فلماذا عمد اذاً الى اقحام «خلاصة» ذات دلالات سياسية تاريخية كهذه؟

ان الاجابة الاقرب لهذه الاسئلة انما نجدها في ما سبق وقلناه بأن الناقد ما هو في الحقيقة الا رجل يروي قصة، وانه لذلك يحرص على الخلوص من خلالها الى «رسالة» محددة. هذه الرسالة انما مفادها انه خلافاً للطرفين العقائديين المتصارعين الذي ينفي احدهما الآخر، فإن هناك «تيارا ثالثا»، تيار يؤمن «بضرورة التعدد والاختلاف والتناقض، وبجماليات التجاور بدلاً من جماليات الوحدة الانصهارية». بكلمات اخرى، انه تيار من هم الاحق والارسخ ومن يكون الفوز من نصيبهم لا محالة. وكلنا نعلم من هم هؤلاء، انهم من دون شك القائلين بجماليات التجاور».

[5]

هذه هي قصة «قصيدة النثر» بحسب كمال ابو ديب. فهل نقرأها ونسلم امرنا الى الله؟ هل نسلم بأن «قصيدة النثر» قصة تُروى كما يُروى القصص الشعبي؟

إنه لمن غير المجدي ان نحاول دحض هذه القصة من خلال تقديم وجهة نظر مختلفة او سوق حجج وادلة مضادة. فإذ ما عمدنا الى فعل كهذا فإننا لن نفلح الا في سرد قصة اخرى، وليس بالضرورة قصة اقوى او اكثر اقناعاً. ذلك ان اية محاولة للرد بهذا المعنى انما ستأخذ، شئنا ذلك ام ابينا، الشكل الذي توسله الكاتب في «دراسته»، اي انها ستأخذ شكل القصة ايضاً. ونحن اذا ما شئنا ان ننقد قصيدة النثر، بما هي اعراب عن خبرة جمالية وثقافية، وكحصيلة عوامل سياسية وتاريخية تتجاوز ارادة الافراد (لا سيما «الابطال» و«العباقرة» منهم)، من الأطر التي يفرضها الناقد عليها، فإنه يتعيّن علينا ان نتجنب سرد قصة اخرى. ذلك ان القصة لا تستقيم من دون ابطال. واعتقد انه قد آن الاوان الى ان نكف عن معاملة قصيدة النثر باعتبارها حكاية «لقيط» تبناه هذا المحسن او ذاك وكان له الفضل في رعايته، وان نُقبل على قراءتها كمنتوج ثقافي حكمته جملة شروط جمالية وسياسية تاريخية.

ولكن ماذا عن الحكاية التي يرويها كمال ابو ديب؟

اعتقد ان افضل وسيلة للرد عليها هي ان نبادر الى استخدام ما تنطوي عليه هذه «الدراسة» من علامات واشارات بارزة او مضمرة كمكونات لقصة مضادة. قصة لا علاقة لها بقصيدة النثر وانما بالناقد نفسه (او بالاحرى قصة الناقد نفسه).

ويمكن لهذه القصة ان تتألف من ثلاث ثيمات بارزة: الثيمة الاولى تتمثل في افلاس الناقد، الثانية في عجزه عن متابعة ما يحدث في ميدان قصيدة النثر، والثالثة في حالة انتفاخ او تورم الأنا التي يعاني منها.

ـ الافلاس:

ان من دلائل افلاس الناقد حقيقة انه لا يأتي بجديد يكافىء حجم طموحاته او ادعاءاته. فباستثناء الملحق الاول «للدراسة» فإن جلّ ما يورده انما هو استعادة لما قاله قبل زمن بعيد، وما عدا ذلك فإنه اما وصف للاسلوب او اطلاق احكام وخلاصات تعميمية وعامة تعصى على البرهان وتجانب الدقة (كقوله مثلاً بطغيان نمطين ايقاعيين على قصيدة النثر رغم انه لم يحلل سوى نماذج قليلة منها). الى ذلك فإن الناقد يُكثر من ايراد النماذج من دون ان يعرض لها بالقراءة والتحليل. وحيث ان هذه النماذج هي من ان تبرهن على بعض مزاعمه وخلاصاته العامة، اي لا تقوم بالمهمة المنوطة بها، فإن ايرادها على هذا النحو يبدو الى الحشو اقرب.

ـ العجز:

اولاً، إنه في ضوء حواشي هذه «الدراسة» يمكن القول ان صاحبنا قد فقد القدرة على المتابعة والبحث. ففي «دراسة» تزيد على عشرة آلاف كلمة وتتناول ظاهرة تمتد على مدى اربعة قرون، انه لمن المستهجن ان يكتفي هذا الباحث الاكاديمي بالعودة الى دزينة او اقل من الدواوين الشعرية والى نص نقدي واحد هو كتابه نفسه «في البنية الايقاعية للشعر العربي».

ثانياً، ان الخلط والالتباس واساءة التعبير الذي يشوب هذه «الدراسة»، ويتجلى على نحو بارز في الجزء الاخير منها لهو دليل على بلوغ الناقد حالة من العجز فقد معها امكانية الالتزام بأبسط اصول المنطق في الجدل ومراعاة أبسط اعراف الحس السليم في التعبير:

1) يزعم الناقد ان ثمة «صراعا عقائديا» ما بين طرفين نقيضين الا انه سرعان ما يعتبر محاولة نفي احدهما الآخر «فاجعاً». ولكن اليس من المنطقي ان ينفي الشيء نقيضه؟ وهل من الفاجع مثلاً، الا يستقيم وجود الليل والنهار في الآن والمكان نفسه؟

2) لا يسوق الكاتب اية دلائل على صحة وجود «صراع عقائدي» سوى قوله بأن هناك من ينفي مشروعية قصيدة النثر وهناك من يعتبرها قصيدة نافية لما بعدها. ولكن هل يكفي قول كهذا للتدليل على وجود صراع بحجم الصراع العقائدي؟

3) اذا صحّ الزعم بأن اصحاب الطرف الاول، اي القائلين بـ«الوحدانية والواحدية والتجانس والانسياق الاذعاني المطلق للسائد والجماعي»، هم من ينفي مشروعية قصيدة النثر، فهل يستقيم الزعم ان اصحاب الطرف الثاني، اي القائلين بـ«التعددية والحرية والتنوع والتفاوت واللاتجانس والفردانية»، ينفون ما سبق قصيدة النثر؟ فكيف يكون المرء مؤمناً بالتعددية والتنوع وفي الوقت نفسه ينفي الآخرين؟ ألم يكن من الاوفق للناقد ان ينسب لهؤلاء الذين ينفون ما سبق قصيدة النثر، مزايا اخرى غير الايمان بالتعددية والحرية والتنوع؟

4) كما لا حظنا فإن الناقد يتحدث عن طرف اول وطرف ثان الا انه سرعان ما يقدم «تياراً» ثالثاً يرقى على مزاعم الطرفين. فكيف جاز الانتقال من الحديث عن الاطراف الى التيارات؟ فهل فقد الناقد القدرة على التمييز ام لعل هذه مجرد هفوة مردها حقيقة ان الناقد لم يكلف نفسه مشقة قراءة ما كتب وضبط مصطلحاته؟

4) لا شك وان «التيار» الثالث الذي يتقدم به الناقد بديلاً عن الطرفين السابقين يختلف اختلافاً جوهرياً عن الطرف الاول. ولكن هل هو من الاختلاف عن الطرف الثاني بحيث يكون بديلاً له ايضاً. ان الطرف الثاني هو الذي يقول بـ«التعددية والحرية والتنوع واللاتجانس...الخ». فما الذي يقول به «التيار» الثالث؟ انه يقول ببساطة بـ«التعدد والاختلاف والتناقض والتفاوت وبجماليات التجاور...الخ» فما الفرق بينهما اذاً؟

ليس هناك من فرق على الاطلاق. كل ما هنالك منطق فاسد واسلوب تعبير رديء.

ـ تورّم في الأنا:

ان هذا ما يمكن ان يُستشف من خلال التبجح الصريح والمباشر الذي يتفوه به الناقد من دون تردد او خجل (كمطلع دراسته مثلاً). ذلك ان مثل هذا التبجح انما هو من اعراض حالة انتفاخ او تورّم الأنا لدى الشخص المعني. فهو رجل يظن، او يحاول اقناع نفسه، بأنه اهم مما هو عليه في الحقيقة. بل انه من الاهمية بحيث إنه لا يكترث بما سيقوله الآخرون، لا يكترث على نحو خاص باتهامهم له بانعدام التواضع او بالادعاء. وجدير بالاضافة ان هذه الحالة هي بمثابة اعراب عن احساس عميق بانعدام الامن مصدره ادراك الرجل بأن هناك آخرون ممن يعرفون ما يجري ويساهمون في صنعه ايضاً، في حين انه عجز عن تطوير نفسه والإتيان بما يكافىء ما هو جار.

خلاصة القصة المضادة التي يجب ان نقرأها اذاً هي ان هذا ناقد فقد القدرة على الاتيان بجديد وعلى الاحاطة بما يجري في ميدان قصيدة النثر، اشعراً كان ام نقداً، وانه ازاء افلاسه وعجزه عن متابعة ما يجري لجأ الى ايهام نفسه بأن كل ما جرى ويجري لم يتجاوز بعد حدود ما جاء به هو و«ابطال» قصته. بل ان الوهم قد استبد به الى درجة انه ظنّ بأنه من الاهمية بحيث لا ينبغي ان يخجل عن النطق بما يُخجل اي ناضج او عاقل.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

فضاءات اجنبية

ترشيح أندو موشون لنيل جائزة الشعر البريطانية

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ موت الشاعر تيد هيوز ـ والذي منح بعد موته جائزة وايت بريد للشعر عن مجموعته Birthdays letters يبدو ان من بين المرشحين الجدد لهذه الجائزة هو اندو موشون، وهو شاعر ومؤلف سيرة حياة الشاعرين كيتس ولاركان. ويشاع اليوم بأنه تفوق على ديريك والكوت الحائز على جائزة نوبل والمولود في سانت لوسي، في جزيرة الكارايبي، ومن الداعين الى انشاء بريطانيا المتعددة الثقافات. وقد رشحت هذا الاسم مؤسسات اكاديمية وعلمية عديدة مثل رابطة المؤلفين والصندوق الادبي الملكي، والرابطة الملكية للأدب والشعر. الا ان هذا الترشيح لا يمكن ان يتم الا بموافقة «مجلس الاداب» الذي يعطي رأيه في نهاية شهر كانون الثاني (يناير). ويجري الحديث ايضاً عن ترشيح توني هاريسون وكاتبتين هما، يو. اي فانثورب، وويندي كوب. ومن المؤسف ان شيموس هايني، الحائز على جائزة نوبل لن يكون من بين المشاركين لأنه ايرلندي الاصل.

«شاعر من نيويورك» لغارسيا لوركا بلغتين، مصحوبة برسومات رافائيل البرتي

لوركا

■ صدرت عن دار نشر الفاغورا، وبثلاثة الاف نسخة، طبعة جديدة من ديوان فيدريكو غارسيا لوركا «شاعر من نيويورك» بلغتين مزدوجتين، الاسبانية والانكليزية. والجديد في هذه الطبعة انها مزودة برسومات لم تنشر من قبل للشاعر رافائيل البرتي. وسوف تعرض هذه الرسومات في المركز الاندلسي للفن المعاصر كما تعرض ايضا في متحف كاديكس Cadix وتم العثور على هذه الرسومات الاصلية في المكسيك موخرا.

جائزة نادال الى مارتن غارسو

■ تم منح جائزة نادال Nadal الاسبانية الشهيرة في دورتها الخامسة والخمسين، والتي تبلغ قيمتها 3 ملايين بيزتا اي ما يعادل (1803.000 يورو) للكاتب غوستاف ملرتن غارسو عن روايته «قصة ملرتا وفيرناندو» التي تسرد الحياة اليومية لزوجين شابين يواجهان مصاعب الحياة في السنوات الخمس الاولى من زواجهما. وقد تعامل الكاتب مع هذه الفكرة بطريقة القص والحكايات.

اما جائزة «سيب ـ بلا» Sep - Pla التي تمنح في العادة الى الاعمال الادبية الروائية المكتوبة باللغة الكتالانية، فقد حصل عليها فرانسيسك بويجبيللا عن روايته «يوم القيامة الابيض».

عشرون كاتبا كوبيا ضد ماركيز وساراماغو لمساندتهما كاسترو

ماركيز

■ أعلن عشرون كاتبا كوبيا يعيشون في المنفى، في فلوريدا واوروبا، احتجاجهم ضد الكاتبين الكولومبي والبرتغالي الحائزين على جائزة نوبل، غابرييل غارسيا ماركيز وجوزيه ساراماغو، لأنهما ساندا فيدل كاسترو اثناء زيارتهما الى كوبا مؤخرا. ويعتبر الكتاب الكوبيون الذين يعيشون في المنفى ان كوبا تفتقر الى حرية التعبير لذلك هاجر معظم كتابها الى المنفى او اودعوا في السجون.. لذلك فان زيارة الكتاب الاخرين تعتبر دعما الى النظام القائم في كوبا على حد تعبيرهم.

ومن بين هؤلاء الكتاب الكوبيين المحتجين: خوان اركوشا، وارماندو فالديس، ونيفاريا تيجيرا، وجاكوبو ماشوفير، وخوان ابريو، واليانا فوينتس.



مكتبة الساقي (لندن)

دار الساقي

الكتاب: العرب والعولمة ـ ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يمثل هذا الكتاب بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية حول موضوع العرب والعولمة.

الكتاب: صوت اسيا
المؤلف: مهاتير محمد وشنتارو ايتيهسارا
الناشر: دار الساقي
في صوت اسيا يتصدى زعيمان آسيويان بارزان لتجاوزات الحضارة الغربية كما يشيدان بنهضة الحضارة القديمة في المنطقة.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاف غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد
عالم صوفي مدخل لمعرفة الفلسفة، انها تتوجه للجميع وخصوصا للطلاب، كما تتوجه لاساتذتهم الراكدين غالبا في اساليبهم ومناهجهم التدريسية.

الكتاب: الخليج العربي.. مكشوف
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
يتناول هذا الكتاب تداعيات التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية على الخليج العربي.

الكتاب: سيزأباد
المؤلف: مي محمد الخليفة
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
في هذا الكتاب قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي.

الكتاب: السياسة والحيلة عند العرب
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب نص تراثي قديم اقدم من كتاب الامير لمكيافيلي يتناول فيه مؤلفه المجهول اساليب العرب في السياسة.

الكتاب: صورة المثقف
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار النهار
يتفحص ادوارد سعيد في هذا الكتاب ما هو عليه اليوم ذلك الدور المتغير باستمرار للمثقف.

الكتاب: ديوان الاساطير
المؤلف: قاسم الشواف
الناشر: دار الساقي
بعد الكتاب الاول الذي تناول اناشيد الحب السومرية والكتاب الثاني الإله والبشر صدر الكتاب الثالث الحضارة والسلطة.

الكتاب: من قتل الملك عبد الله
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة ـ عمان
من قتل الملك عبد الله. ظل هذا السؤال معلقا وفي هذا الكتاب محاولة للاجابة على ذلك السؤال.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

مكتبة ابن سينا AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: ديوان الحلاج
المؤلف: الحسين بن منصور الحلاج ـ تحقيق: عبده وازن
الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
أثار الحلاج الكثير من الجدل، وسيظل مثاراً للجدل نظراً الى جرأة دعوته وعمقها وفرادتها. ومثلما اختلف حوله سابقاً اهل الفقه والدين والكلام، فكفره بعضهم وأيده بعضهم، سيظل الخلاف قائماً حوله. فهو كلما تقدم به الامن ازداد حضوره وتوهجت دعوته بنورها الداخلي الذي لا ينطفىء. وأهم ما في الحلاج ان قضيته تثير من الاسئلة ما يستحيل الاجابة عنها. فهو من ابهى الشخصيات التي عرفها التصوف الاسلامي ومن اشدها صفاء والتباساً على حد سواء.

الكتاب: أوراق من دفاتر شجرة رمان
المؤلف: مي منسي
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998
شخصيات هذه الرواية ملونة بألوان مبالغة. حادة. احمرها دماء ورماديها ظلام. انها في الطرف الاقصى من الحياة. وفي المبالغة القاء ضوء ساطع تتجلي حوله سيرة الانسان من الولادة الى الموت، محفوفة بالخيبات، مغلقة بالاسئلة.

اسم الكتاب: غزوة الانقاذ
اسم المؤلف: محمد فواص
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
ليس الا تجاوزاً ما يدعيه هذا الكتاب من انه محاولة لـ«عقل» ما تشهده الجزائر منذ خريف 1988، تجاوزاً لان من حق المرء ان يتساءل هل ان وقف القتل والعنف العاين بانهما خارج دائرة العقل اصلاً يستوفي وصف القتال والعنف في نسختهما الجزائرية.

اسم الكتاب: يا سلام (رواية)
اسم الكاتب: نجوى بركات
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت، 1999
مستوحش يكره البشر ولا يحب الاختلاط. ذئب لا يأمن الا لذاته واخوته من الذئاب اختصاص. متحرف. قناص مبدع. كما كان الابرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب، وانت في نصع الالغام. نوعيات نادرة اصبحت اليوم الى انقراض. آلة، او انبياء، يقررون المصائر، منوضوب بدعوتهم، ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحثالة من البشر والعامة من الرعاع.

الكتاب: الآخرون (رواية)
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: تبر الزمان، تونس، 1998
أحياناً اطرق الابواب فلا تفتح، وعندئذ اضطر العودة الى الشوارع. أظل اسلخها وتسلخني الى ان يفتح مقهى «الزتوج» ابوابه في الساعة السادسة والنصف صباحاً. امشي. طوال الوقت امشي. مرة بحثاً عن مكان للنوم. ومرة بحثاً عن صديق يمنحني نصف دينار او ديناراً أواصل بهما مشوار الشقاء. فإن تفحتني باكثر من ذلك، شعرت كما ان ابواب الجنة قد انفتحت امامي على مصراعيها.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان مكتبة العالم العربي AL - DIWAN

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي ـ لندن
اوروبا بحكم الطابع النرجسي لفكرها، ترى ان المسيحية كانت للفلسفة مهدا بقدر ما كان لها الاسلام قبراً. للرد على هذه المزاعم، يتناول المؤلف هذه المسألة ليلج بنا في موضوع تعامل الحضارتين مع مسألة العقل حتى يوجد لنا اجوبة جديدة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام 1920/1918
المؤلف: حسن الأمين
الناشر: الريس ـ بيروت
يروي الكاتب بأسلوب رائع تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات واوراق من عاصروا تلك الاحداث وكانوا جزءا لا يتجزأ من صورتها.

الكتاب: اسرائيل وهويتها الممزقة
المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدايم
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.

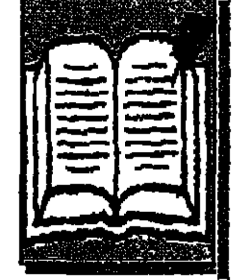
المؤلف: الدولة المستوردة
المؤلف: برتران بادي
ترجمة: لطيف فرج
الناشر: دار العالم الثالث ـ القاهرة
تخلصت بلدان الجنوب من نير الاستعمار المباشر ولكن لم تتخلص بعد من التبعية السياسية والثقافية. ورغم الآمال التي وضعتها النخب في مختلف الجنوب، فان التغريب الفاشل يسبب عددا من الامراض الاجتماعية ويكون عاملا للفوضى في العلاقات الدولية.

الكتاب: بروموسيوس، القواعد الخمس للفوز بالرهان الرياضي
المؤلف: حسن بن عثمان
الناشر: الشركة التونسية للنشر ـ تونس
رواية جريئة متصلة بمختلف الابعاد الروحية ـ المادية، الفلسفية ـ الاجتماعية.. الواقع التونسي دفع الانسان الى البحث عن الفضاءات الضخمة والمعاني المستعصية ولكنها على اية حال مستجيبة لجنوحه للتعاطي معها عسى ان يظفر بموقع ذي ابعاد.. رواية صارخة وجميلة. «تقرأ بنبض القلب» وهذا ما قاله فيها عبد الرحمن مجيد الربيعي.

الكتاب: Islam et liberte
المؤلف: Mohamed Charfi
الناشر: Albin Michel, Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)



الكتاب: أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي (سلسلة محاضرات الامارات 16)
المؤلف: العقيد الركن محمد احمد آل حامد
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
موضوع هذه المحاضرة ـ اي امن الخليج العربي ـ يشغل حيزا كبيرا في الفكر الاستراتيجي المعاصر، وعلى مختلف انماط هذا الفكر رؤاه، وكذلك التهديدات القائمة والمحتملة لهذا الامن، وتحديدا من دول الجوار ـ الخليج العربي اصبح ميدانا تتصارع فيه المصالح الدولية ـ فتتصادم وتتقاطع ـ واضعة الاقليم الخليجي على فوهة بركان دائم الغليان ـ مع الاخذ بعين الاعتبار ان الامن القومي الخليجي جزء لا يتجزأ من الامن القومي العربي الشامل.

الكتاب: العنف الاصولي / مواجهات السيف والقلم
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الحالة الاسلامية لا تتوقف عند حياة شخص او اسلوب حياة او كرامة الانسان بل تمتد الى خيارات اصعب ليس اقلها شرعة حقوق الانسان او الهرطقة والايمان او الحرية والرقابة والعقل والنقل والحفظ والابداع والطاعة والاختلاف.
هذا الكتاب هو حصيلة المناقشات والدراسات التي نشرتها «الناقد» على امتداد سبع سنوات وكانت مثار اهتمام شريحة واسعة من المثقفين.

الكتاب: «عودة الاستعمار / من الغزو الثقافي الى حرب الخليج»
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
يبرز هذا الكتاب ضوء الفكر على ما حدث في الخليج، وما حدث في العالم عشية وابان وغداة الحرب المدمرة «عاصفة الصحراء»، وما انطلق معها من تعبيرات شاعت ودلت على الوجهة التي سوف يسلكها العالم بقيادة الولايات المتحدة الامريكية كحقيقة واقعة فرضتها الولايات المتحدة ثم راحت تعمل على رفعها الى مصاف الفكرة المثالية وكأنها اليوتوبيا البديلة للقرن الواحد والعشرين.

الكتاب: التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية
الناشر: مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي، باريس
يتضمن هذا الكتاب عصارة آراء وتجارب نخبة من المفكرين والاستراتيجيين والباحثين السياسيين والاقتصاديين والاعلاميين ورجال المال والاعمال الذين شاركوا في المؤتمر الدولي الثالث الذي نظمه مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي من 9 الى 1995/1/11 في دبي حول التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية، علما ان تنظيم هذا المؤتمر قد جاء في اطار سلسلة الندوات والمؤتمرات التي ينظمها هذا المركز سنويا بهدف التعريف بالقضايا العربية المشروعة في المحافل الدولية كافة والدفاع عنها بأساليب موضوعية وعلمية.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Couhumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

اعمال الفنان التشكيلي المغربي حميد كيران:

قوس قزح يبزغ في اعماق البحر



من اعمال الفنان حميد كيران وصورته في الاطار (القدس العربي)

حسني ابو المعالي *

■ يكافح من اجل الفن ويعيش لاجله، ومدرسته الفنية الوحيدة هي الممارسة المتواصلة في الرسم والتمرين المستمر في البحث عن الضوء ومزج الالوان، يعتمد في مشواره الفني على النموذج (الموديل) انسانا كان ام جمادا، جرب العديد من الافكار الفنية والكثير من التقنيات. واستطاع ان يؤلف بين ما اختلف من الالوان، وان يمد جسورا بين الواقع والخيال وبين الحقيقة والاحلام، مخلص في فنه، صادق مع ريشته. انه الفنان التشكيلي المغربي (حميد كيران) الذي احتضنت قاعة النادرة في العاصمة الرباط مؤخرا اعماله الفنية الجديدة ما بين 2 الى 15 كانون الاول (ديسمبر) 1998 تحت شعار «اشعة وانعكاسات».

تعامل حميد كيران مع مواضيعه بروح العاشق، فعشق (قطرة الماء) واهتم بها ولاحقها اينما وجدت وتفنن برسمها، فبادلته وهي ندية ذلك العشق، واستسلمت لفرشاته والوانه، ودعته دون الكثيرين لزيارة مسقط رأسها حيث البحر واعماق البحور حاملا معه خاماته والوانه. فاصطاد ما اعجبه من الاصداف واللآلىء والمحار، وابدع بواسطتها اجمل لوحاته.

حميد كيران فنان غزير الانتاج كثير المعارض، قليل الادعاء، الا في حدود مقدرته الفنية. اسس لنفسه مدرسة تشكيلية متميزة طبعت بشكل واضح شخصيته الفنية. الا ان عواصف المدارس الحداثوية قد ساهمت بشكل او باخر في الحد من انتشاره، لكنها لم توقفه عن طموحه الرومانسي في الفن ولم تثنه عن عزمه على مواصلة الابحار بالوانه الزاهية التي احبها. استوحى بعض فنه من رقة الفراشة وكثيرا من رشاقة الطيور ورذاذ المطر وبعضه الاخر استوحاه من جمال الاغصان وروعة الزهور. تنساب اشكاله الفنية عذبة من خيالاته واحلامه، فتسمو في عينيه صورا جميلة، ترقص، تتحول الى نغمات موسيقية ملونة (تطرب) حاسة البصر لدى كافة المتلقين.

تستحم الوان حميد كيران الفنية بأشعة الشمس التي شكلت احد العناصر المهمة التي اعتمدها الفنان في تكوين لوحاته الجديدة، ولهذا فان اختياره ـ اشعة وانعكاسات ـ كشعار للمعرض لم يأت اعتباطا بقدر ما له صلة وطيدة بالقاسم المشترك بين جميع الأعمال الا وهو الضوء. وضياء حميد كيران لم يخترق لوحاته الا بمقدار الشعور بالدفء اللوني داخل ساحات معينة وليس اسقاطا ساذجا يملؤها، فقيمة الضوء تتجسد في عمله الفني المتميز، من خلال مقاييس الظلال المرتبطة بدرجة الضياء. والظل والضوء وجهان لعملة واحدة فلا يستوي ضوء الا ويصنع ظلاله معه. وكيران ذلك الفنان الموهوب كان وما يزال قادرا على صناعة الضدين بشكل منسجم وجميل في اطار مفعم بالاحاسيس ومشحون باللحظات الابداعية.

واذا كان عصر الحداثة لم يمول حميد كيران فرصة الانتشار اليوم فان المستقبل لا يهمل الا دونه من المدعين. ورهاننا كما اسلفنا ـ اخلاصه في ممارسة فنه وصدقه مع ريشته ولا شك ان عصره الذهبي ات ات.

● تشكيلي من العراق يقيم بالمغرب

«اليهود المغاربة: الورقة المطوية» لابو بكر الشريف:

طلاسم وأخطاء معرفية وتحريفات!

محمد المناسك *

■ صدر لابو بكر الشريف عن وكالة الصحافة العربية بالقاهرة كتاب بعنوان «اليهود المغاربة الورقة المطوية». يقع في 176 من القطع المتوسط، وقدم له وزير الاتصال المغربي الاستاذ محمد العربي المساري.

ويبدو ان استاذي المساري قدم للكتاب، دون ان يقرأه بشكل كاف. ففي تقديمه لم يشر ولو اشارة واحدة لمضمون كتاب ابو بكر، ولو كان قرأه بتمحيص دقيق واطلع على ما فيه من اخطاء فادحة لما قدم له، وهو المهتم بتاريخ المغرب واليهود المغاربة والمعروف بدقته وشدة تحريه.

لن استعرض مضمون الكتاب، لانه لا مضمون له يستحق التقديم، فالمؤلف سود 176 صفحة بمعلومات محرفة وباحكام جاهزة وطلاسم عن تاريخ المغرب واليهود المغاربة، سأكتفي بالوقوف على غيض من فيضها.

معطيات مغلوطة

في ستينات القرن 19 (نوفمبر 1863 ـ فبراير 1864) زار الثري اليهودي الانكليزي مونتفيوري المغرب ومن المدن التي زارها العاصمة السلطانية مراكش، الا ان المؤلف اختلط عليه الامر وكتب بان هذه الزيارة كانت في عهد الحماية يقول: «(...) وانطلاقا من هذا التصور الخاطىء ناشد الانكليز «منطيوري» سلطان مراكش ـ ابان عهد الحماية الفرنسية ـ بأن يكون رحيما برعاياه اليهود وذلك عندما زار تلك العاصمة التاريخية في الجنوب المغربي...» ص 41 ـ 42.

اوردت هذا النص باخطائه المطبعية والتي تجعل القارىء غير المطلع على تاريخ المغرب يعتقد بانه كان للمغرب في عهد الحماية الفرنسية سلطان يدعى منطيوري.

وهذا مثال اخر من الاخطاء التي وقع فيها صاحبنا.. وما اكثرها، يقول في ص 47 «(..) وهذا ما يرويه نص في الموضوع مؤرخ في 1951 «فوض الملك مدار السكه» لتجار مسيحيين، وترك لهم الحرية في اختيار من يشاؤون من رجال المهنة وحسب هواهم وشغل هؤلاء ثلاثة صناع من اليهود...» في هذه الفترة التي يتحدث عنها المؤلف كان المغرب خاضعا للسيطرة الفرنسية.

ومن اخطائه ايضا قوله ان مؤتمر الجزيرة الخضراء عقد في العام 1912 (اي في السنة التي تم فيها توقيع معاهدة الحماية) بينما الصحيح انه عقد في العام 1906، للنظر في مشكل الحماية القنصلية.

ومن هفواته ايضا ان القوات الفرنسية لما سيطرت على مدينة فاس في العام 1911 على اثر الاحداث الدامية التي عرفتها المدينة استتب لها الامر (القوات الفرنسية). وهذا الرأي ينم عن عدم الالمام الجيد بتاريخ المغرب، ويضرب صفحا عن سنوات طويلة من المقاومة المغربية للوجود الفرنسي.

في صفحة المراجع القليلة، والتي كلها باللغة العربية، يذكر المؤلف ان جريدة «العلم» صدرت في العام 1944 والصحيح هو 11 سبتمبر العام 1945.

احكام جاهزة

صدرت عن المؤلف مجموعة من الاحكام الجاهزة، من بينها على سبيل المثال، يقول في ص 39 «(...) وهذه الوضعية (احكام الذمة) وجدت تطبيقاتها المثالية في المغرب الاسلامي ذي الاقلية اليهودية على مر العصور...».

ويقول ايضا: «(...) كان من حظ المغرب ان تطبق فيه اقسى السياسات الاستعمارية...» ص 77. ويضيف «(...) ان معرفة البنية الاجتماعية الاقتصادية للطوائف اليهودية من الداخل ـ اي انطلاقا من الملاح ـ تعوض النقص الحاصل في الوثائق التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع مباشرة، خاصة وان تلك الوثائق لا تعدو ان تكون اقوالا عارضة وملاحظات طارئة، وتفاصيل ظرفية عن الحياة الداخلية للمجتمع اليهودي ولا تدخل ضمن دائرة اهتمامها الانشطة الخارجية للطائفة...» زيادة على كون هذا النص غامض فان المؤلف يحاول ان يوهمنا بأنه توصل الى هذه الاستنتاجات بعد طول بحث في تاريخ اليهود المغاربة وفي التنقيب عن الوثائق.

تيه

نقرا محاور عدة من الكتاب ولا نجد علاقة، الا بالاشارة، بين ما ورد فيها وعناوينها، تكتفي بالوقوف على بعض النماذج:

في محور بعنوان «محمد الخامس مواقف مشهودة» راح المؤلف يتحدث عن اشياء لا علاقة لها بمحمد الخامس ومواقفه المشهودة، ومنها النازية واطماع المانيا في معادن الريف «الوفيرة والعالية الجودة» بحسب المؤلف. ليكتفي في ثلاثة اسطر في اخر هذا المحور بالاشارة الى ان محمد الخامس قال للرئيس الامريكي روزفلت في الدار البيضاء العام 1943 ان مجيء الجيوش الامريكية للشواطىء المغربية لا يعني وضع اليهود المغاربة في مراكز القوة والنفوذ. اهذه هي المواقف المشهودة لمحمد الخامس؟

في محور «مؤامرة جرادة ونكبة فلسطين» اكتفى المؤلف باشارة عابرة وغامضة الى ما اسماه بمؤامرة جرادة، وراح يتحدث عن هجرة اليهود المغاربة الى فلسطين والمراحل التي مرت بها هذه الهجرة وعملية ادماج هؤلاء اليهود في اسرائيل. وكل معلوماته يسلخها سلخا من كتاب حاييم الزعفراني او من «هوية وحوار».

اقحم المؤلف في كتابه المكون من 176 صفحة محورين عن يهود المغرب العربي.

طلاسم

الكتاب مملوء بالطلاسم، يصعب على القارىء فك رموزها، وهذه نماذج منها:

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «ولدت معرفيا محلولا بمهنة البحث عن المتاعب المسماة صحافة. وقضيت عمري اقيم بصفة دائمة في غرفة العناية المركزة للفعل السياسي الوطني والقومي والدولي فجميعهم لا فكاك بين احدهما والآخرين الا لماما.

منذ ميعة الصبي المعرفي، شكلت المساحة القائمة بين التاريخ والجغرافيا المنتج الاثير لقضاء فترات النقاهة. وممارسة الرياضة بالاوكسجين للتزود بقدر من الصحة والحيوية تمكنان من مواصلة رحلة ـ الشتاء والصيف ـ ما بين الصحافة والسياسة.

وهذا نموذج اخر واخير من هذه الطلاسم:

«(...) نتجنى على المؤرخين ان لم نأخذ بالاعتبار الحساسية المفرطة لقضية الصراع العربي الاسرائيلي واسقاطاتها المحيطة العالقة سواء بانحطاط الاستراتيجيات الدولية او بالثقوب التي احدثتها هذه الاستراتيجيات في نسيج العلاقات العربية/ العربية، مما جعل البعض يضرب عرض الحائط بوحدة الصف العربي والتضامن الاسلامي ردحا من الزمن. ان هذا الوضع العام، فيه الكفاية لتبرير عدم الاقدام على الكتابة التوليدية لهذا التاريخ الباعث على قدر متواضع من التفاؤل...».

اكتفي بهذا القدر من الطلاسم، ومن اراد المزيد فليراجع الكتاب.

اناكرونية

يقوم المؤلف باسقاط مجموعة من المفاهيم الدخيلة او المستجدة على الماضي، فيتحدث عن المواطنة وحقوقها في المغرب القرن التاسع عشر يقول «(...) وعموما كان السلاطين المغاربة يحرصون على سلامة تنفيذ ومراعاة قانون أهل الذمة (الحماية) لضمان امان وسلامة حقوق المواطنة لافراد الطائفة اليهودية في عموم البلاد...» (ص 40).

ومن اسقاطاته ايضا كلامه عن الوحدة الوطنية في عهد الدولة الاوروبية: «(...) وتجلت فيها (الدولة الادريسية) الوحدة الوطنية في ابرز صورها...» (ص 20).

في ص 69 يقول: «(....) ان الدولة المغربية ـ الدولة العلوية ـ في هذه الحقبة تقوم وما زالت ليس على الاسس الدينية المعتدلة والمتطرفة كالسعديين والدلائيين».

* تحريف: حرف المؤلف عددا من الاسماء: فمنتفيوري (Mosa Montefiore) سالف الذكر صاحب كتاب Narrative of mission of the empire of Morrocco أصبح منطيوري (ص41) وبيير فلامان Pierre Flomman اصبح بول فلامند وكاديما، Quadima الكاديماج ص (111) ومرة اخرى «قادمة» يقول في ص 122 «(...) قامت منظمة قادمة بتجميع اليهود هناك...

* كلمة اخيرة: في نهاية كتابه يشهد المؤلف الله بانه ابلغ، ولا ادري ماذا ابلغ والحال ان ابو بكر الصديق الشريف اقتحم ميدانا لا علاقة له به: فاساء الى تاريخ المغرب (الكوخ ص 13) والى نفسه والقارىء.

* باحث في التاريخ من المغرب

لكي تفهم قصصه يجب ان تقرأها بصوت مرتفع:

جوزيه ساراماغو: تغيير التاريخ بشحطة قلم

لانزوا (جزر الكناري)
من باري هاتون:

جوزيه ساراماغو حكواتي برتغالي، انسان لطيف وجريء في السادسة والسبعين من العمر بصوت ناعم واراء سياسية قاسية وعنيدة جعلت الحياة لا تطاق في بلده وحملته على الانتقال مع زوجته الاسبانية الى هذه الجزر الاسبانية قبال الساحل الغربي لافريقيا وعلى مسافة ليست بعيدة من المغرب، حيث اقام في بيت صغير ابيض انصرف فيه الى كتابة رواياته التي فاز بها مؤخرا بجائزة نوبل للادب فأصبح بذلك اول برتغالي يفوز بالجائزة، وقد حقق ذلك بأسلوب كتابي هو في الحقيقة اسلوب غريب خاص ليس من السهل قراءته في البداية لأنه شلال من الكلمات المتلاحقة، كلمات حية وحكواتية.

ويقول البعض انه كيف يتوقع منا ان نقرأ هذه الجمل الطويلة المتعبة والفقرات الجشعة التي تستغرق احيانا صفحة كاملة ليس فيها تحريك سوى النقاط والفواصل ـ جمل وفقرات اشبه بالفقرة اعلاه التي قرأتها لتوك؟

جوزيه ساراماغو يمد ببطء ساقيه الطويلتين النحيلتين ويزعج بذلك احد كلبين نائمين عند قدميه ويبتسم ويقول انه يعرف الشكاوى من اسلوبه، «واصدقائي يتصلون بي ويتذمرون ويقولون انهم لا يستطيعون تتبع ما يجري، ولا يعرفون ايا من شخصيات الرواية هي التي تحكي».

ويضيف: ولكنني اقول لهم ان يقرأوا كتبي بصوت مرتفع لكي يتتبعوا الايقاع لأن هذا «حكي مكتوب». انه النسخة المكتوبة للطريقة التي يروي بها الناس القصص لبعضهم البعض». ويستطرد ساراماغو قائلا: «ان الكلام، مثل الموسيقى، مكون من اصوات وتوقفات. انني اريد لقرائي ان يسمعوا داخل رؤوسهم الاصوات التي تروي القصة بنفس الطريقة التي اسمعها انا. واذا لم اتمكن من سماعها لا استطيع ان اروبها فأجلس الى طاولتي وانتظر الى ان تأتيني تلك الاصوات».

هذا الاسلوب هبط على ساراماغو فيما كان في العام 1980 يكتب رواية Evantado do Chao وترجمته «رفعوه عن الارض» التي لم تترجم الى اللغة الانكليزية حتى الان. والرواية هي عن فلاحين امين في الريف البرتغالي حكوا له قصص الاجيال الفقيرة السابقة لعائلاتهم.

ويقول ساراماغو: «كنت قد وصلت الى الصفحة العشرين من الكتابة التي يمكن ان تسميها الطريقة المستقيمة، عندما تخليت فجأة عن الاسلوب الاعتيادي دون تفكير. لقد ارغمتني القصة ان افعل ذلك ـ وكانت هذه اجمل لحظة في حياتي كمؤلف. فقد مهد عالمهم القائم على التواصل الشفوي التام لولادة اسلوبي».

الكلمات تأتي بسهولة لساراماغو، وهو رجل عملي يقول «ان الصفحة البيضاء ليست عذابا. انها اشبه بحقل ينتظر من يحرثه ويزرعه ويحصده». كما انه شديد الحساسية تجاه قوة الكلمات: «الكلمات ليست تامة الوضوح، انها قادرة على التصغير وعلى التكبير».

ساراماغو، الجالس في مكتبه المعتم في الطبقة العلوية من منزله، هو اشبه بحاكي قصص الى جانب موقد النار في ليالي الشتاء. انه مسهب ومؤثر بسهولة وهو يسرد طفولته التي عاشها بالفقر في بلدة ريفية شرقي لشبونة عاش فيها حافي القدمين حتى بلوغه سن الرابعة عشرة.

وفي سرده هناك ذكريات حميمة عن نومه تحت شجرة التين في ليالي الصيف الحارة والاصغاء الى القصص التي كان يرويها جده وعن اول عمل اشتغل فيه في معمل للمنتوجات المعدنية، وككاتب، والفترة التي عمل فيها صحافيا وتصادماته مع اخصامه السياسيين، وعن اسلوب سرده غير التقليدي الذي يجعل بعض القراء يتراجعون ويتوقفون عن القراءة بعد صفحات قليلة.

ويقول ساراماغو ان احد كبار المؤثرين على كتاباته هو الاب انطونيو فييرا، وهو كاهن برتغالي عاش في القرن السابع عشر تميز بالبلاغة والقدرة الكبيرة على استعمال المجاز والتورية والاسلوب الواعظ والفصاحة.

وقد حول ساراماغو اسلوبه الطليق هذا الذي اتسم بالحبك المتقن بين الحقائق التاريخية وبين القصص الشعبية القريبة من القلب، الى شيء اقل زخرفة وتجريدا منذ انتقاله قبل خمسة اعوام الى قرية تياس الجبلية في هذه الجزيرة البركانية القاحلة بمعظمها. وهو يقول ان كتابيه الاخرين اكثر تقشفا وتقييدا.

لقد تسلل جمال لانزورات القاحل الى كتابات ساراماغو ممثلا بالتربة البركانية السوداء الزاحفة التي تهدد باتلاف شتول النخيل في حديقته الصغيرة، والتي تدخل الى المنزل عبر الشقوق على اجنحة الرياح تذرها من حقول الحمم خارج المنزل.

لانزورات هي بعرض 36 ميلا فقط في اعرض نقطة، وهي واحدة من سبعة جزر متناثرة بتكاسل على مساحة فارغة من المحيط الاطلسي وتبدو وكأنها تواجه خطرا فوريا بأن البحر سوف يبتلعها في اي لحظة.

هنا الطبيعة وحشية ذات صخور وعرة ومتعرجة وحمم تتكدس متحدية تحت القدمين، ورماد اسود ناعم لا يعيد شيئا الى السماء الزرقاء والبحر، وهناك بقع بيضاء من الغيوم تدفعها باستمرار رياح مزمجرة باستمرار. وهي تقترب بسرعة من الافق وتترك ظلالا متحركة بسرعة على المنحدرات البركانية وعلى مئات من الفوهات البركانية الصغيرة الهاجعة.

هذا هو الطرف الاقصى الاخر من مسقط رأس ساراماغو في الوادي الخصيب في البرتغال. هو يقول انه كان منجذبا على الدوام بالمتضادات والمتعارضات ومنجذبا على الدوام بالمناطق الجبلية الجافة. انه في الحقيقة يحمل معه الى المنزل صخورا من الحمم البركانية من نزهاته في الخارج من اجل تقوية اللحمة».

ساراماغو الطويل القامة والقوي البنية يتجول بخفة في ارجاء منزله المليء باللوحات والتماثيل المصرية. وعندما يهم بالكتابة يصعد الى مكتبه في الطابق العلوي، يجلس قبالة الكومبيوتر، بانتظار ان تأتيه الاصوات ليحرك اصابعه على لوحة المفاتيح. ويدير رأسه نحو الجنوب ليتطلع من الشباك الواسع الى البحر الازرق والسماء.

وهذا هو نفس المنظر الذي رأته شخصيات روايته «العوامة الحجرية» التي كتبها سنة 1986 والتي اصبحت اكثر الروايات شعبية. انه سرد يبدو احيانا واقعيا واحيانا اخرى عبثيا، عن انسلاخ شبه الجزيرة الايبيرية عن القارة الاوروبية وانجرافها الى موقع في وسط المحيط الاطلسي في منتصف الطريق بين افريقيا وامريكا الجنوبية، وحيث وضعت اسبانيا والبرتغال جذورهما الثقافية في المرحلة الاستعمارية.

ان هذه القصة هي بحث مجازي عن الهوية بعيدا عن البلدان الاوروبية المتعجرفة سياسيا التي ـ يعتقد المؤلف ـ انها لا تعرف ولا تريد ان تعرف شيئا عن البلدين الايبيريين الواقعين على الطرف الجنوبي الغربي للقارة وراء الحاجز الفيزيائي والنفسي الذي تشكله سلسلة جبال البيرينيه.

كما ان المحنة تحفز الناس العاديين على التصرف بطريقة بطولية غير معهودة، الا ان الحكام غير المخلصين يحولون بطولاتهم الشريفة الى احباط.

ولكن ساراماغو يقول ان الرواية، قبل كل شيء، هي عن الهوية الثقافية، «فاولا، انا برتغالي ثم ايبيري وبعد ذلك، اذا شئت، انا اوروبي».

عاش ساراماغو حياة متواضعة في سنواته المبكرة، حيث لم يستطع شراء كتبه قبل بلوغه سن الثامنة عشرة. وعندما بلغ الخامسة والعشرين طبع اول رواية له بعنوان «بلد الخطيئة». وهي قصة فلاحين يمرون بأزمة اخلاقية. ولم يشتهر الكتاب كثيرا، ولكنه امن له على الاقل وظيفة في احدى المجلات الادبية.

ومع ذلك فان منشوراته في السنوات الثماني عشرة التالية اقتصرت على عدد من كتب الرحلات والاشعار في مرحلة كان يعمل فيها صحافيا. وهو يقول: «اعتقد انني وصلت الى استنتاج انني لا املك شيئا لأرويه».

اعمال ساراماغو تتغذى من شعوره العميق بغنى التاريخ البرتغالي ورغبته في رسم لوحة تفصيلية واسعة تشكل خلفية للاحظاته التأملية على المجتمع ومهارته في نسج القصص الرقيقة الخاصة.

في رواية «سنة موت ريكاردو ريس» يسخر ساراماغو من خمول البرتغاليين خلال الدكتاتورية التي اسسها انطونيو سالازار سنة 1933 ودامت 41 سنة، وذلك بجلب اشهر شعراء البرتغال المعاصرين فرناندو بيسوا من بين الاموات لكي يغير الأمور.

وفي رواية «تاريخ حصار لشبونة» يقوم مصحح نصوص باقحام كلمة «لم» في نص استعادة العاصمة البرتغالية من المغاربيين في القرن الثاني عشر، وبذلك يغير خياليا، مجرى التاريخ الاوروبي بشحطة قلم.

وتحكي رواية بالتازار وبليموندا ـ وهي اول رواية له تحظى بالثناء في الخارج ـ قصة بناء



جوزيه ساراماغو (القدس العربي)

الدير الهائل في مافرا شمال لشبونة في القرن الثامن عشر، مما كاد ان يؤدي الى افلاس البلد. وينسج المؤلف في هذه الرواية قصة تاريخية حقيقية وخيالا شاعريا وقصة حب.

ساراماغو يحب بلده. ولكنه غادر وطنه قرفا وذلك بعد شطب مسؤول ثقافي حكومي اسمه من لائحة المرشحين البرتغاليين لجائزة الادب الاوروبية سنة 1991.

وحجة هذه الخطوة من قبل المسؤول كانت ان رواية ساراماغو «الانجيل حسب يسوع المسيح»، قد اغضبت الكنيسة الكاثوليكية لانه يصور السيد المسيح على ان له رغبات بشرية ويعيش مع مريم المجدلية. ويقول ساراماغو: «هذه قضية رقابة، وغباء حكومي وسخافة مطبقة».

ويضيف: «انا لست ضد المعتقدات الدينية. كل ما في الامر انني اعبر عن معتقداتي. قد لا اكون مؤمنا ولكن عقليتي مسيحية، وكل قيمي واخلاقيتي وعاداتي مفعمة بالكاثوليكية».

انه ليس ملحدا فحسب، بل انه شيوعي ايضا. الا ان فوزه بجائزة نوبل اخرس نقاده. يقول: «كانوا يقولون عني في السابق: انه جيد، ولكنه شيوعي. اما الان فهم يقولون: انه شيوعي. ولكنه جيد».

يقول ساراماغو: «لست قديسا. ولكني انسان طيب».



زليخة ابو ريشة*

ما لَوْنُهُ الصباحُ عندما يفتحُ بابَهُ؟
إن لم تكنْ واقفاً كالرُّمحِ في الصباحِ؟
ما لَوْنونَةُ المكانُ عندما ينزلقُ المكانُ
في غموضِ وَجْدِهِ
إن لم يكنْ مِلاءةَ النجوى، وعليةَ الشكْوى
وفكرةَ الأقداحِ؟
ايُّ فاتحَ البخورِ في الأشياءِ
أيها المذكورُ في فواتحِ الكتابِ
يا أيُّها البستانُ والمشغولُ بالنَّوى
يا أيها التطوافُ في وهادِ نينوى
زِدْ عليَّ ما أقولُ... ما انُّ... الآهَ والترتيلْ...
زِدْ عليَّ النهرَ.. بيتَ لا ننامُ. أمَّنا عشتار.
خرقةَ الوليِّ. نفحةَ الفقدانِ. مأتماً لموجِ البحر. نَخلةَ
المجونِ. لاعجَ الرَّحيلْ.

يا فاتحَ الرغوةِ في مسيلِ الليلِ. مستلُّ حقلِ القمحِ
من
زنبقةِ الفخذينِ. ومن طحينِ روحِنا على تخومِ جسدٍ
جليلْ.
وزِدْ عليَّ السهْدَ. غابةَ الصهيلِ والتأويلِ. شهوةَ
التحامِنا في موتِنا. الإبحارَ في البحارِ. شهوةَ انسجِ
من خيوطِ
عنكبوتٍ مرَّ في النحولْ.

يا فاتحَ الشتاءِ زِدْ عليَّ الماءَ والبكاءَ. لوعةَ النارنجِ.
شهقةَ
الفيروزِ. قهقهاتِ الريحِ. وجهِ الله في المرآةِ.
مرتجفَ اليقينِ. قرقعاتِ الصمتِ في اللغاتْ.
وندى مجيءِ الصبحِ فوقَ أصابعٍ كما الأحبابْ.

زِدْ عليَّ الموتَ. صرخةَ المخاضِ. ضحكةَ العنقودِ قبلَ
قطفِ وهلةِ الضحى. وفهقةَ البياضِ.

زِدْ عليَّ النارَ والديجورَ. محوَ السوى. وغجراً للماء.
رجفةَ العصفورِ بعد ذبحِهِ. وذبحِهُ، وسحبةَ اليالِيلْ
على خضابِ دمهِ في ضحكتي.
وهاتِ حفنةً من الرضى
وحفنةً من الغضبْ
وحفنةً من السرابِ
....
....
زِدْ عليَّ ما تزيدُ
ما زلتَ انكَ الموعدُ الذي اشتهيتهُ
كما السكينُ في الوريدْ....

السبت 26/10/1996 عمّان
الخميس 31/12/1998 صنعاء



* شاعرة من الأردن تقيم في بريطانيا

مذكرات لي كوان يو ، قصة
توثيق لتطور
اعداد وتقديم ابراهيم درويش

الكاتبة ايمان قنديل:

دية المرأة اقل من الرجل حتى لو كانت عالمة ذرة وكان هو «اجهل من دابة»!

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

مساعي الرجل المستمرة للسيطرة على المرأة، كانت موضوعا لحوار مع الاديبة والكاتبة الصحافية ايمان قنديل، تحدثت خلاله حول اسباب هيمنة الثقافة الذكورية على المرأة في المجتمعات الخليجية والعربية، كما قدمت تشخيصا دقيقا من خلال تجربتها الطويلة مع الصحافة النسائية في ابوظبي لاسباب هضم حقوق المرأة ونظرية الرجل التي تعامل المرأة كجسد والرجل كعقل.

ودعت ايمان قنديل التي وظفت ابداعاتها الادبية والفكرية لقضية المرأة الى تغيير المفاهيم الخاطئة حول ان الثقافة البشرية صناعة «ذكورية» تبخس حق المرأة. وقالت ان الاسلام انصف المرأة الا ان الرجل يقهر المرأة بحجة «القوامة».

وفيما يلي نص الحوار:

■ ما الذي يجعل النظرة القاصرة والدونية للمرأة ثابتة على ما هي عليه من ازمنة عربية سابقة؟

■ مشكلة المرأة لها جذور تاريخية ممتدة عبر العصور المختلفة.. تم فيها استبعاد المرأة من المشاركة في الحياة العامة والخاصة وحصر دورها في محيط الحياة العائلية.. مما ادى الى تخلفها عن مسايرة الحضارة وتهميش دورها في الحياة، وصدقت ان لها نصف عقل.. فاصبحت لا تستخدمه فصارت نسخة طبق الاصل من الذي تخيلته لها الثقافة الذكورية.

تاريخ طويل استأثر بصنع احداثه الرجل.. فرض وجهة نظره واستأثر بكتابته.

المجتمع الذي يتباهى حاليا بانه يعطي للمرأة بعض الحقوق في مناصب وزارية او برلمانية للتباهي بالعصرنة.. هو نفسه المجتمع الذي يتعامل فيه الرجل مع المرأة الوزيرة بانها افضل منها لانها انثى.. هذا المجتمع يجعل «ديه» المرأة المقتولة اقل من الرجل حتى ولو كانت «عالمة ذرة» وهو «اجهل من دابة»..

هذا المجتمع الذي يسمح لشركاته ومؤسساته بأن يعلنوا في الجرائد عن وظائف «للذكور فقط».. وهو ايضا الذي يرسل وفد من النساء يرأسه «رجل» للمشاركة في المؤتمرات العالمية للمرأة.

■ وسائل الاعلام التي تظهر المرأة كسلعة فتؤكد نظرية الرجل التي تعامل المرأة كجسد والرجل كعقل.. وهي ايضا التي تصور المرأة العاملة بانها فاشلة في بيتها.

■ المرأة ذاتها تظلم نفسها عندما تعيش حالة تناقض بين طموحاتها وبين ما يجب ان تكون عليه كانثى.. وهذا يجعلها تعيش في صراع دائم بين عملها ودورها كزوجة وام.. وهي ايضا تساهم في زيادة غرور الرجل عندما ترضى ان يستعبدها وتتغابى امامه او تمثل له دور الجارية لترضي غرور حبيبها او زوجها.. وهي ايضا التي تتحمل كل انواع الذل والهوان في زواج غير متكافىء حتى لا تنفصل عنه وتوصم بلقب «مطلقة».

كذلك الام المتعلمة والمثقفة تمارس نفس ما كانت تقوم به امها وجدتها في التفرقة بين اولادها الذكور والاناث.. فتقسم الادوار لتؤكد ان دور الانثى كأم وربة اسرة بخلاف الذكر الذي يلعب دوره للعمل والتسلط.. بينما تربى الفتاة على الخضوع والخنوع والسلبية.

وهي المرأة التي عندما تترقى وتصل الى اعلى المناصب فهي تحتقر المرأة العاملة المرؤوسة بل انها تفضل عمل الرجال في ادارتها وتستعين بهم في اعمالها بحجة انهم الاقدر والامهر.

■ كذلك هناك تمييز فعلي ضد المرأة في التعليم حيث ان بعض المجتمعات تعلم الذكور ولا تشجع تعليم الاناث.. للاستفادة فهن في الاعمال المنزلية والزراعة.. او بحجة الزواج المبكر وحتى لا توصم بلقب «عانس».. ايضا نحن نعاني من مشكلة تسرب الاناث في المدارس. مشكلة الامية.. تفضيل الذكور في ارسالهم بعثات دراسة للخارج.

■ الرجل نفسه ضحية كالمرأة تماما.. فالمرأة هي التي ربته بطريقة خاطئة.. فهو ذاته يفاجأ بشخصية نسائية لم يعدها في مخزونه الثقافي.. فقد تغيرت المرأة ولم يعمل الرجل حسابا لهذا التغيير وظلت المرأة النمطية المخبوءة في ذهنه.. والمثقف العربي يعاني من فصام بشخصيته.. فحقوق المرأة يتشدق بها هو نفسه لا يمنحها اياها اذا كانت اخته او زوجته.

■ ايضا ازدياد الدعاوى لعودة المرأة للبيت وتركها للعمل.. وهنا يلجأ هؤلاء لاستخدام الدين الاسلامي لتبرير هذا الموقف لاضفاء الشرعية على تلك الدعاوى الكاذبة.

■ هل للثقافة القبلية اثر في تسيد الرجل على المرأة استنادا على قيم ليست صحيحة مطلقا لا من الوجهة الشرعية ولا من الوجهة الواقعية!

تؤكد شهادات النساء انفسهن على ان الدين الاسلامي اكرم المرأة واعطاها حقها.. غير ان الثقافة والتاريخ قد بخساها هذا الحق.

فالدين بوصفه وحيا منزلا دين الفطرة يعطي المرأة حقها الطبيعي.. ولكن الثقافة صناعة بشرية «ذكورية» تبخس حق المرأة.. وثقافتنا نابعة من بدويتنا والذي يمارس واد البنات في جاهليته.. هو نفسه الذي يمارس الوأد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمرأة في عصرنا الحالي.

نحن نعاني من القيم والعادات التي تستمد قوتها من الماضي.. وللاسف اننا لا ندرك ان سبب الشقاء حينما تكون حياتنا قائمة على ما جاء الينا من سلفنا وورثناه ممن تقدمنا دون النظر الى مصالحنا الحالية.. فلسطان العادة لدينا اقوى.. وتتغلب دائما على كل العوامل والمؤثرات حتى الشرائع.

لقد نالت المرأة مكانة عظيمة في الاسلام لم يسبق اليها دستور ولا قوانين بشرية فاعاد لها كرامتها واحترام ادميتها وساوى بينها وبين الرجل.

يقول الله تعالى «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء». سورة النساء (1)

ويؤكد هذه المساواة قول الرسول (ص): «انما النساء شقائق الرجال».

وفتح الاسلام مجال العلم والعمل امام المرأة.

قال الرسول (ص): «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

والمعروف ان المرأة خرجت للعمل في صدر الاسلام في المعارك وتداوي الجرحى.

كذلك اعطاها حقها في التعبير ولا يخفى علينا موقف عمر بن الخطاب الذي عارضته امرأة بآية قرآنية عن المهور. وكان على المنبر.. وقال مقولته الشهيرة «اخطأ عمر واصابت امرأة».

وقرر الاسلام حق للمرأة في الميراث.. نجد ان هناك بعض العائلات تحرم البنت من هذا الحق حتى لا تذهب اموالهم الى رجل غريب.



ايمان قنديل (القدس العربي)

واذا كان الاسلام قد شرع للمرأة نصيبا اقل من الرجل في الميراث.. فذلك لانها غير مفروض عليها ان تنفق من اموالها.. وعلى الرجل نفقتها كأب او اخ او زوج.

والحقيقة التي نراها ان بعض الرجال يقهرون المرأة بحجة «القوامة»..

الآية الكريمة تقول:

«الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم».

فالقوامة هي تكليف وليست تشريفا.. وليست ذريعة للرجل ليتسلط بها على المرأة ويتعسف في اعطائها حقوقها.. ولكنها تكليف برعاية الزوجة والاولاد بتوفيره لهم الامن والاستقرار النفسي والمادي.. فهو ملزم بالانفاق على زوجته، ولو كانت موسرة.. كذلك منح الاسلام المرأة الحق في التملك وجعل لها ملكية خاصة.. ولها حق التصرف في اموالها.. وفي المقابل نجد الرجل يحاول تجريدها من اموالها بحجة او باخرى.. فيمارس ضدها كل انواع العنف النفسي والجسدي للاستيلاء على مالها حتى لا تكون قوة اقتصادية امامه.

منح الاسلام للمرأة الحق في رفض او قبول من يتقدم لطلب يدها.. ولكن الحقيقة التي نراها ان الكثيرات يجبرن على الزواج بواسطة الاب او الاخ الاكبر.

والمرأة في الاسلام طلبت من الرسول حق الطلاق من زوجها الذي «لا تطيقه فقط».. وكان لها ما ارادت بعد ان ردت الحديقة التي دفعها الزوج لها كمهر. الان لا تستطيع المرأة ان تأخذ حريتها الا بعد ان تذل وتقهر وتهدد كرامتها امام المحاكم.. وتظل القضية في المحكمة سنوات وسنوات وقد يرفض طلبها.

كذلك اذا وقع الطلاق. منحها الاسلام كافة حقوقها من نفقة ومؤخر صداق وخلافه.. فلم يظلمها الدين.

■ كيف يتفشى بناء فكر تربوي عميق ينظر الى المرأة في اطار اجتماعي عميق.. ليس معزولا عن واقعها الحديث وقدراتها الجديدة في الميدان العملي والوظيفي الانتاجي الفاعل والخلاق؟

■ نحن نتوارث ثقافتنا الذكورية دون تغيير.. والمسألة تحتاج وقتا طويلا.. نبدأ من الآن حتى يتم التغيير بعد مئة عام.. ولن يتم ذلك الا بجهود طائلة من الرجال والنساء.. وتكاتف اجهزة وسائل الاعلام ومناهج التربية والتعليم وعلى رأسهم رجال الدين.. ولا بد من وجود تشريع قوي خال من الثغرات يستمد من الاسلام يحمي حقوق المرأة حتى تحصل الفتاة والمرأة على فرص متكافئة لمحو اميتها وحصولها على التعليم والعمل والرعاية الصحية.. وتبصيرها بحقوقها وواجباتها.. وضرورة ممارستها لحق تقرير مصيرها ومشاركتها صناعة واتخاذ القرار سواء في الاسرة او المجتمع.. ولا بد من تحقيق التوازن الاسري بحيث تشعر المرأة بالامن والاستقرار في علاقتها بزوجها.. فلا تكون اسيرة مكبلة بتعدد الزوجات.. حق الطاعة.. حق الخروج من المنزل.. التطبيق.. حضانة الاطفال.. عندها ستكون المرأة اكثر قدرة على تحمل مسؤولياتها في العمل وفي تربية جيل جديد قوي قادر على العمل والتفوق.

الجديد في الطب

تطور في علاج سرطان الغدد اللمفاوية

اعداد: د. عامر هشام

■ قد تتضخم الغدد اللمفاوية في العنق او الابط وينخفض الوزن وترتفع درجة حرارة الجسم دلالة الاصابة باعراض مرض سرطان الغدد اللمفاوية الذي قسم اساسا الى نوعين اعتمادا على الطبيعة النسيجية للغدد نفسها. فالنوع الهودجكني نسبة الى اسم العالم البريطاني توماس هودجكي (1866 ـ1798) والذي عاش في لندن وخدم في مستشفاها الشهير كايز يتميز بوجود خلايا خاصة اذا اختفت من نسيج الغدة اللمفاوية كان الورم سرطانيا غير هودجكني.. ومن المعروف ان هذا النوع من السرطان اذا كان ذا شدة واطئة فانه يتميز بنسبة استجابة جيدة اولية للعلاج بواسطة انظمة العلاجات الكيماوية المضادة للسرطان والمتعارف عليها في المراكز الطبية المتخصصة.

ولكن لهذا النوع من سرطان الغدد اللمفاوية ايضا خاصية العودة باعراضه على جسم المصاب حتى ان بعض الدراسات تحدد ما يقرب من ست سنوات كمتوسط زمن للعيش بعد تشخيص المرض او ان نصف عدد المرضى تقريبا يعيشون لمدة خمس سنوات بعد الاصابة رغم العلاج عموما.

وخلال هذا الشهر نشرت مجلة «علم السرطان السريري» الامريكية Journal of clinical oncology دراسة مفصلة شملت عدة مراكز صحية في امريكا وركزت حول دور العلاجات الكيماوية ـ المناعية في علاج حالات مرضى سرطان الغدد اللمفاوية غير الهودجكني. وقد شملت الدراسة 40 مريضا من المصابين بهذا السرطان ذي الشدة الواطئة او من نوع خلايا (ب) اللمفاوية، حيث اشرف الباحث مايرون روكزمان من قسم الباطنية في معهد روزويل لبحوث السرطان على نتائج الدراسة واستنتاجاتها. وعموما فقد استجاب اربعون مريضا للعلاج المركب الحاوي لاول مرة على اجسام مضادة وحيدة النسخة Monocloanal Antibody مما سمي تجاريا باسم ريتوكسان Ritux-an كاضافة للعلاجات الكيماوية المعروفة استعمالا ضد سرطان الغدد اللمفاوية والتي يرمز لها بـ CHOP ويعتبر العلاج باستخدام الاجسام المضادة السريتوكسان جديدا حيث ادخل في التجريب سنة 1997 ولكنه لم يستعمل على مرضى سرطان الغدد اللمفاوية سابقا. ويقوم الجسم المضاد بتكييف نظام مناعة الجسم ليستهدف خلايا السرطان الخبيث بدل خلايا اخرى في الجسم.. فيؤدي الى الخلاص من السرطان بالنتيجة النهائية. وقد وجد ان العلاج المركب الكيماوي ـ المناعي هذا انما يزد من فعالية عمل الكيماويات المضادة للسرطان من جهة ويقلل من سميتها واضرارها الجانبية من جهة اخرى.. وقد استمر 74% م المرضى المشمولين بالدراسة المنشورة في مجلة «علم السرطان السريري» على قيد الحياة دون عودة اعراض مرض سرطان غددهم اللمفاوية لمدة تقرب من الثلاثين شهرا من المتابعة الطبية.

ومما يذكر ان سلطان الغدد اللمفاوية غير الهودجكيني يعتبر خامس اكثر انواع السرطانات اصابة في امريكا وهو في حالة ازدياد كما سجلت ذلك الدراسات الوبائية الصحية وخاصة خلال العقدين الاخيرين.

ادوية جديدة لانقاص الوزن

يمكن اعتبار السمنة من الامراض المزمنة التي لها اسبابها الوراثية والبيئية مما له علاقته بتأثير العادات والتقاليد وحسب طبائع المجتمعات وثقافتها. وتظل تترى اخبار الادوية الخاصة بانقاص الوزن استنادا الى حقيقة ان معالجة السمنة عن طريق الحمية الغذائية واجراء التمارين الرياضية مثلا سوف لا يحقق النتيجة المطلوبة بشكل دقيق حيث لا يفي ذلك لوحده بالحفاظ على وزن الجسم على المدى البعيد كما تدل الدراسات العلمية حول الموضوع. وعلى ذلك نشطت مختبرات الشركات الدوائية في بحثها عن عوامل دوائية مفيدة لتخفيض وزن الجسم عبر تفاعلات كيماوية مؤثرة في هذا المجال. واذا كانت بعض الادوية الخافضة للوزن تعمل على تقليل الشهية للطعام وبالتالي انقاص الوزن. فان الدواء الجديد والمسمى «زينكال» يعمل عن طريق كيمياوي آخر يخص امتصاص للمواد الدهنية الداخلية في تركيب الطعام، حيث يكبح خميرة هضم الشحوم المعروفة بـ LIPASE والمفرزة من غدة البنكرياس والمعي الدقيق بغية تفكيك المواد الشحمية الى حوامض اسهل على الهضم. فاذا اوقف ومنع عمل هذه الخميرة بدواء تجمعت الشحوم المتناولة ضمن مواد الطعام لتطرح خارج الجسم دون ان تهضم داخله وبالتالي دون ان تزيد في وزن الجسم.

وكانت مجلة الجمعية الطبية الامريكية قد نشرت في عددها للاسبوع الماضي دراسة لفريق بحثي من مركز بحوث السمنة في مستشفيات نيويورك وشيكاغو تم فيها تقييم حالة السمنة عند 880 شخصا بدينا من الذين يتراوح مؤشر كتلة الجسم عندهم بين 43 ـ 30. ولمدة سنتين كاملتين، وقد تم اعطاء عدد معين من الاشخاص المشمولين بالدراسة هذه عقار زينكال وبكمية 120 ملغم لثلاث مرات يوميا طيلة السنة الاولى من الدراسة في حين اعطي دواء آخر غير ذي فائدة لمجموعة اخرى من البدناء لغرض المقارنة.

وخلال السنة الثانية من الدراسة نصح الجميع بالحمية الغذائية في حين تمت تجربة كميات زينكال تراوحت بين 60 ملغم و120 ملغم يوميا ولمدة ثلاث مرات ومقارنة ذلك بدواء غير ذي فائدة على مجموعة اخرى من الاشخاص المصابين بالسمنة.

يبدو ان ما اراد الباحثون اثباته من انهم قد توصلوا الى عقار مفيد فعلا لانقاص الوزن قد وجد له صداه من خلال الارقام والنسب التي لها دلالاتها الاحصائية في الدراسة التي نحن بصددها حيث وجدان المرضى بالسمنة الذين استعملوا الزينكال في السنة الاولى انما فقدوا وزنا يقرب من 8 كيلوغرامات مقارنة بخمسة كيلوغرامات في مجموعة مرضى علاج الفعل او العلاج غير ذي الفائدة. كما تبين ان المرضى الذين استعملوا 120 ملغم من الزينكال في السنة الاولى والثانية انما استرجعوا وزنا اقل على مدى السنة الثانية من الدراسة من زملائهم الذين استعملوا 60 ملغم او لم يستعملوا شيئا.

كما لوحظ ان دواء السمنة الجديد قد ادى الى تحسين في مستوى الكولسترول في الدم وخاصة منه النوع المؤذي ذي الكثافة الواطئة والتأثير الضار على الصحة. وبصورة عامة فقد وجد ان 34% ممن اكمل سنتين من العلاج بالزنيكال قد حافظ على نقصان وزن يقرب من 10% من وزن الجسم الاولي.

ومن جهة اخرى اعلن الباحثون الالمان عن اجازتهم لاستعمال عقار ميريديا في علاج السمنة بعد اجراء دراسات عديدة شملت ما يربو على 6000 مريض في مراكز طبية المانية مختلفة. وقد نصح الاطباء بوصف هذا العقار بعد ان تبين تأثيره الايجابي في انقاص الوزن والمحافظة على ذلك خاصة اذا ترافق مع التمرين الرياضي والطعام المحدد السعرات ولان عقار ميريدا يسبب احيانا ارتفاعا في ضغط الدم كعرض جانبي فقد تصح مرضى ارتفاع الضغط بايجاد بدائل اخرى له او الانتباه الى قياس ضغط الدم بين فترة واخرى في حالة استعماله. ومن الجدير ذكره هنا ان الكلية الملكية للاطباء في لندن قد اصدرت تقرير علميا بعنوان «العلاج السريري للمرضى بالسمنة» ركزت فيه على ضرورة وصف الادوية المضادة للسمنة لمجموعة مختارة من المرضى وحسب مواصفات خاصة حددها التقرير.

المغني الجزائري الشاب مامي:

أعبّر عن آلام النساء في اغنياتي

باريس ـ «القدس العربي»:

من قريته الصغيرة في الجزائر، انطلق الشاب مامي ليعتلي عشر موسيقى الراي التي اصبحت باريس عاصمة لها. واذا كانت موسيقى الراي لا تزال ممنوعة او غير مرغوب فيها، في الجزائر، فانها تلهب مشاعر المهاجرين المغاربة الشباب، في عموم فرنسا كما تؤكدها الحفلات الضخمة. في هذا الحوار، يتحدث الشاب مامي عن هويته الجزائرية التي يرفض دمجها مع اية هوية اخرى:

■ اليومك الجديد تجمع فيه الممثلين من جميع البلدان والآفاق..

■ انهم جميعا يفجرون عالم الموسيقى، وانني اعمل من خلال الاحساس رغم انني لا اعرف شيئا في التأليف الموسيقي، لا القراءة ولا الكتابة.

■ موسيقى الراي حققت نجاحا وهذا يؤدي الى اثارة المنافسة في هذا الميدان.. أليس كذلك؟

■ خالد، ورشيد طه، وانا، ننتمي الى العائلة ذاتها. وقد بذلنا قصارى جهودنا من اجل التعريف بموسيقى الراي. ومن بعد ذلك ابتهجنا سوية، بأن جعلنا الشباب المغاربة الذين ولدوا في فرنسا، والضائعين بين ثقافتين مزدوجتين، ان يجدوا انفسهم اضافة الى اندماج الشباب الفرنسي ايضا في هذه الموسيقى، كنت بصحبة خالد، ننشط الحفلات في القرية، وحسب العقود، كنا نبادل آلاتنا الموسيقية.

■ في فيلم «مئة في المئة اريبكا»، يأتي الامل عن طريق الامل اكثر مما ياتي عن طريق الدين.

■ هذا الفيلم يكشف عن الجانب الايجابي المتوفر في الضواحي. وموسيقى الراي قاسم مشترك بين القواسم الاخرى. انني اؤمن بالله واصوم في رمضان. وهذا لا يمنعني من ممارسة الموسيقى، والصبر. انني لا اضع المسؤولية على الدين في هذه المسألة ـ الموسيقى ـ بل في الذين يفسرون الدين.

■ لماذا لا تغني في الجزائر؟

■ لانه لا يمكن عمل موسيقى احتفالية في بلد يقيم الحداد. كما لا يمكن غناء الراي بقلب ينبض بسرعة جنونية، ومقبوض بالقلق. لكنني اشعر بانني قريب من الجزائر اكثر من اي وقت مضى. وانني اتصل باهلي وباقاربي وباصدقائي هاتفيا كل يوم، وازور بلدي مرات عديدة في السنة ومثل الكثير لا افهم ما يحدث في بلدي. لا اريد ان اعمل نوعا من الخلط ولا ان ادخل في انفاق اليأس. والبربرية موجودة في كل مكان، هنا ايضا. حروبكم الدينية ـ يقصد في البلدان الغربية ـ ليست بعيدة.. اننا متأخرون نوعا ما ولكن لم يفسحوا لنا المجال لنقرر مصيرنا مبكرا.

■ انت تنتمي الى مدينة سعيدة التي تبعد 200 كيلومترا عن جنوب وهران.

■ بدأت الغناء في عمر الحادية عشرة وفي احدى احتفالات الزواج اعطيت نقودا لصديقي وطلبت منه ان يغني اغنية للشاب مامي، بدلا من ان يغني اغنيته الخاصة.

■ يقال ان النساء ساعدن في نجاحك، لماذا لا تتحدث عنهن؟

■ انني اتحدث عن النساء في اغنياتي، واعبر عن آلامهن وعن الهيمنة الذكورية المطلقة. ويضاف الى ذلك فان النساء هن اللاتي انشأن موسيقى الراي. لذلك فانني مدين لهن، لكنني لا اتحدث عن علاقاتي النسائية لانني اكن لهن احتراما كبيرا.

■ هل تهم باندماج حقيقي وسريع بالمجتمع الفرنسي؟

■ لا احب كلمة الاندماج. والناس الذين يتحدثون عن الاندماج فانهم يعترفون بعدم تأييدهم للاختلافات الموجودة. وبالنسبة لي، عندما وصلت الى هنا كنت جزائريا ورغبتي ان ابقى هكذا، كنت مولعا بغناء اديث بياف وام كلثوم.

■ اليوم انت امير الراي، ما الذي تبقى من مهنتك كلحام؟

■ كل شيء تبقى. الراي اصبحت موسيقى لها هوية ومميزات خاصة. وفي الولايات المتحدة، يعتبرون الراي موسيقى فرنسية وباريس عاصمة الراي، بعد وهران، ولكن عندنا اي في الجزائر، هذه الموسيقى ممنوعة، وهي قد اصبحت عالمية، انني اصبحت اميرا عن طريق الصدفة.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

راديو وتلفزيون العرب ART

4.30 جنون الحب، 6.30 الملك لله، 8.30 احبك انت، 12.30 ابن حميدو، 2.45 فليحب دليلي، 5.15 انفجار، 77.30 عدو المرأة، 9.00 المشبوه، 11.30 الخيمة، 12.30 الظريف والشهم والطماع، 2.30 شيطان الصحراء.

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 عالم الطبيعة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

أوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح ـ فاروق الفيشاوي) ـ كوميدي، 2.001 فيلم الله معنا (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) ـ دراما، 4.15 فيلم ابن للايجار (محمد فوزي ـ تحية كاريوكا) ـ غنائي، 6.00 1فيلم التلفزيوني بدوي، 8.10 فيلم الزيارة الاخيرة (يوسي ـ هشام سليم) ـ دراما، 10.00 فيلم اقوى من الحياة (مريم فخر الدين ـ عماد حمدي) ـ دراما، 12.00 فيلم الخرتيت (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ دراما، 14.10 فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ كوميدي، 16.00 1فيلم وضاع الطريق (سماح انور ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 18.25 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي) ـ اجتماعي، 2.30 برنامج تكريم ـ يوسف شاهين، 20.30 فيلم حدوتة مصرية (نور الشريف ـ يسرا) ـ سيرة ذاتية / دراما، 22.25 فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي ـ يوشف شعبان) اجتماعي.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج اناقة ، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج لناقة، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.151 القيم في الاسلام، 9.00 برنامج عالم الموضة، 9.30 بالهنا والشفا، 10.00 كوميدي ـ من غير ليه، 11.00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12.00 عناوين الأخبار، 12.05 ارشيف الزمان، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ السا 15.25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16.30 برنامج صحتك بالدنيا، 17.30 ملفات وقضايا، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 فيلم عربي ـ اقوى الرجال/ نور الشريف ـ سهير رمزي/، 21.00 مسلسل بوليسي امريكي، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 كوميدي، 23.10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24.00 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 25.00 المسلسل المدبلج ـ السا (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.35 اول خطوة، 12.30 امرأة عصرية، 2.15 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم عربي، 6.00 المسلسل العربي، 8.45 سرك في حظك، 9.00 فيلم عربي، 12.05 المسلسل العربي، 2.50 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الأخبار العربية ، 8.05 مسلسل عربي، 9.00 مسلسل معرب، 10.30 برامج الطبخ، 11.20 شخصيات من التاريخ، 12.30 مسلسل عربي، 2.05 جائزة دبي الدولية، 5.00 مساء الخير يا دبي ، 6.35 مسلسل خليجي، 8.30 طب السهر، 11.05 المسلسل العربي، 2.30 مواقف ضاحكة، 4.05 الشعر في ركاب الفتح العربي.

مذكرات لي كوان يو «قصة سنغافورة»:

توثيق لتطور جزيرة صغيرة انعزلت عن جذورها الاصلية وتحولت الى قوة اقتصادية في المنطقة الآسيوية

اعداد وتقديم
ابراهيم درويش



لي كوان يو مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر 1962

حينما صدر كتاب السياسي السنغافوري لي كوان يو في نهاية العام الماضي والذي حمل عنوان «قصة سنغافورة» كانت الجزيرة الصغيرة في جنوب شرق اسيا تعيش احتفالا من نوع اخر، والذي حمل بالضرورة طابعا تعليميا، حيث افتتح في الجزيرة معرض للصور التي تحكي تطور البلد وعلاقتها بالجوار الاسيوي خاصة ماليزيا التي كانت جزءا من اتحادها حتى آب «اغسطس» عام 1965 حينما اقر الملك الماليزي موافقته على انفصال الجزيرة عن الاتحاد الوطني الماليزي، واعتبار سنغافورة بلدا مستقلا عن هذا الاتحاد.

قصة سنغافورة من السهل حكايتها اذا انها تشير الى مجتمع متعدد الاعراق اجتمع بفعل الهجرات الكثيرة خاصة جنوب الجزيرة العربية والهند والصين مع السكان الملايو على ارض الجزيرة التي حاول الجنرال الانكليزي السير توماس ستامفورد رافيل (1781-1826) اقامة مستعمرة عليها من اجل مواجهة التأثير الهولندي في جزيرة سومطرة الاندونيسية في الفترة ما بين (1818-1823)، ويعتبر رافيل في هذا الاتجاه وفي التاريخ السنغافوري الحديث مؤسس سنغافورة الحديثة. مع الاشارة هنا الى المهاجرين العرب اليمنيين والسكان الاصليين الذين كانوا يعيشون في الجزيرة وكانوا تابعين ضمن التقسيمات السياسية والجغرافية في ذلك التاريخ اما الى اندونيسيا او بعض السلطنات الماليزية.

وتقدم تجربة الجزيرة الصغيرة التي تعتبر من القوى الاقتصادية في منطقة جنوب شرق اسيا صورة عن تجربة المجتمع الذي نشأ ضمن مقولة «التعددية العرقية والثقافية». مع انه لم تنشأ من هذا المجتمع بعد هوية جديدة هي السنغافورية التي تؤكد في حيثياتها صورة ثقافية، لغوية اجتماعية، لان المجتمعات او الاقليات التي تشكل هذا المجتمع تعيش ضمن الاطار السابق محتفظة ضمن هذا الاطار بلغاتها وعاداتها وتقاليدها وغير ذلك من العوامل التي تؤكد الهوية الاجتماعية والثقافية للسكان الذين يعيشون في الجزيرة اليوم. ولعل الشيء الملاحظ في تقاليد الحياة الجديدة في سنغافورة هي تمازج الطيف العرقي في داخل الجزيرة مع احتفاظ كل مجتمع من المجتمعات بخصوصيته الثقافية التي تعمل ضد الاطار العام. فالجزيرة مثلا تحتفل بكل الاحتفالات التقليدية الكبيرة لكل المجتمعات التي تشكلها.

ونتيجة لاستخدام السكان للغة الانكليزية «كوسيط لغوي»، فقد برز من خلال هذا الاستخدام نوع جديد من الخطاب العام الذي يمزج تقاليد اللغة الانكليزية باللغات المحلية والذي صار يعرف «سنجليش»(singlish).

ونظرا لتجربة الجزيرة القصيرة في مجال البناء الوطني او بناء الدولة الحديثة فإن الطابع الثقافي فيها لا زال فقيرا مقارنة بتجارب اخرى في دول في المحيط الأسيوي ذات ثراء ثقافي، مع الاخذ بعين الاعتبار ان تجربة التعدد الاجتماعي والثقافي في الجزيرة كانت ستغني الحياة الثقافية في البلد. ويبدو ان خلف هذا الفقر الثقافي اهتمام الدولة بمناحي تعزيز المعجزة الاقتصادية والتمازج الاجتماعي. وحسب احد المخرجين السنغافوريين وهو تان انج هاو الذي ألمح في حديث في الاونة الأخيرة أن سنغافورة ازدهرت ماديا منذ استقلالها قبل 33 عاما ولكنها استمرت فقيرة فنيا وثقافيا.

وقال معلقا «حملنا الفؤوس وجئنا بالجرافات واستغرقنا في العمل حتى وصلنا الى ما نحن عليه. ولكن فاتنا ان نتأمل المشهد ونحن في الطريق. وربما قد جاء الوقت لكي نعود ونستمتع بالمنظر» والمنظر الذي يتحدث عنه المخرج هاو لم يعد موجودا فقد حلت العمارات الكبيرة محل البنايات الصغيرة التي عاش فيها المهاجرون الاوائل من الصين او الهند.

وهذا لا يعدم ان تواجد العديد من المعالم التاريخية في البلد من مثل «مسجد سلطان» وشارع العرب الذي لا يزال يحمل عبقه وبخوره اليمني القديم، مع احياء الصينين «المدينة الصينية» وحي الهنود «سيرانغون»، والبنايات الكولونيالية التي بناها المستعمرون البريطانيون اثناء اقامتهم الطويلة في الجزيرة التي كانت منطلقا استراتيجيا لهم في الحرب العالمية الثانية.

حينما يتعلق الحديث بسنغافورة الحديثة فإن لي كوان يو اول رئيس للوزراء فيها والذي يعتبر مهندس الاستقلال السنغافوري هو الرجل الذي يستطيع تقديم رؤية عن حلمه في انشاء مجتمع واحد من خلال التجمعات الاثنية التي تعيش في داخل الجزيرة. ومع ان شخصية لي كوان يو مثيرة للجدل، الا ان الجزيرة وتطورها عبرت عن رؤيته وعن هذا «المثال» الذي اراد تقديمه والذي لم يكن ضمن مقولة «بوتقة الصهر» ولكن ضمن اطار التعايش الذي وان حقق الكثير من الاهداف العامة الا انه قد جرف معه ايضا حيثيات ثقافية اخرى تتعلق بطابع الجماعة الاجتماعية وهويتها الثقافية.

وبعيدا عن الجدل الذي تثيره هذه الشخصية فإن روايته عن قصة الانفصال السنغافوري وشهادته باعتباره رجل الدولة الذي لعب دورا كبيرا في الحركة الوطنية في الجزيرة في الخمسينات ولعب دورا اخر في ظروف الانفصال عن الاتحاد الماليزي تظل مهمة.



سيارة تحترق بعد احداث الشغب التي اثارها الشيوعيون في عام 1956

لا تزال قصة الانفصال محلا للتكهنات مع ان الذي اشعلها احداث عنف طائفي حدثت اثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في الحادي والعشرين من تموز (يوليو) عام 1964 والذي قاد الي عنف طائفي اخر بعد فترة من الزمن وأدى في النهاية الى تأكيد ضرورة للبحث عن حل لمشاكل الجزيرة السياسية وعلاقتها بالضروة بالاتحاد الماليزي.

وخلف هذا العنف الطائفي كان يقف نوع من الخلاف السياسي والصراع الجيوسياسي يشير الى طبيعة التحالفات في المنطقة، فقد كانت ماليزيا «البلد الام» المستقلة حديثا عن الاستعمار البريطاني تنظر بنوع من الخوف من التطورات الحادثة في الجزيرة، وتصاعد تأثير الشيوعيين الذين كانوا ينتمون في الاعم الاغلب الى الاقلية الصينية التي تعيش في الجزيرة. وضمن هذه الرؤية فان للموقف الماليزي من علاقة الجزيرة بالاتحاد ارتبط بتطور الاحداث والتطورات السياسية فيها.

ولان القصة في تفاصيلها لا زالت تحمل حس اللوم من كل الطرفين الماليزي والسنغافوري فإن اي حديث عنها يثير الكثير من الجدل.

ففي الصيف الماضي اصدر احد الباحثين السنغافوريين دراسة حول حوادث العنف الآنفة الذكر، وادى صدور الكتاب الذي قال باحثه انه اعتمد فيه على وثائق بريطانية - ماليزية - سنغافورية الى إنتقادات من الجانب الماليزي.

ويبدو ان العلاقات بين الجزيرة الصغيرة والجزيرة الكبيرة تتأثر بكل شيء سواء كان هذا الشيء حديثا عن معارضين سياسيين، او خلافات على مناطق العبور بين البلدين او غير ذلك، وليس غريبا ضمن هذا المنظر ان تثير مذكرات السياسي السنغافوري لي كوان يو الكثير من الجدل في ماليزيا، الجدل الذي وصل الى حد الإغضاب من قبل الحكومة الماليزية لاتهام الزعيم السنغافوري لي كوان يو الحكومة الماليزية بأنها كانت وراء الانفصال.

وقد صدر الجزء الاول من مذكرات لي كوان يو الذي يحمل عنوان «قصة سنغافورة: مذكرات لي كوان يو» بالاشتراك بين المؤسسة السنغافورية للنشر «سنغافور بريس هولدينغ» وفرع شركة (سيمون اند شوستر) في آسيا، وجاء توقيت صدورها ليتصادف مع عيد ميلاده الخامس والسبعين، ذلك انه ولد في الحادي والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام 1923.

وكانت المذكرات قد ادت الى نوع الجدل بين سنغافورة وماليزيا قبل صدورها، وينبع الجدل في الفصول التي يناقش فيها كوان يو الظروف التي تم فيها انفصال الجزيرة عن الاتحاد الماليزي بعد السنوات التي قادت الى اندماج الجزيرة مع ماليزيا في الفترة ما بين 1963-1965.

ويتهم لي كوان يو منظمة الحزب الماليزي الوطني المتحد «اومنو» بوقوفها وراء الاحداث التي ادت الى احداث شغب بين الصينيين والملايو في الجزيرة في عام 1964، في الوقت الذي كان يعمل فيه تقوية الحركة التي كانت تعمل من اجل تعزيز الحركة الماليزية الهادفة لانهاء التسيد الملايوي في السياسة الماليزية والداعية لخلق حزب متعدد الاعراق من الهنود، الصينين، وبقية الجماعات الاخرى كما يقول في كتابه.

وكان الساسة الماليزيون قد انتقدوا توقيت الكتاب ووصفوه بأنه «لا يراعي المشاعر» ذلك لأنه تصادف مع الازمة الاقتصادية التي تمر بها المنطقة والتي تأثرت بها ماليزيا كثيرا. وبعد نشر مجموعة من المقتطفات في الصحف السنغافورية المحلية ووصف رئيس الوزراء الماليزي مهاتير بن محمد لي كوان يو بأنه يحاول استغلال المصاعب التي تمر بها ماليزيا اليوم.

وقال مهاتير ان ازدهار سنغافورة «كان دائما على حساب جيرانها الضعاف»، واضاف قائلا انه نتيجة لاستخدام النزاع العرقي اثناء الاندماج مع ماليزيا فإن سنغافورة خلقت الظروف للنزاع العرقي الذي اندلع في عام 1964 في اعقاب احتفالات المولد النبوي.

ويشكل الصينيون في سنغافورة نصف سكان الجزيرة الذين هاجروا من الصين الي سنغافورة للعمل في الميناء فيما يشكل الملايو مع بقية الاعراق الاخرى النصف الثاني من السكان الذين يقترب عددهم من ثلاثة ملايين نسمة.

ويقول لي كوان يو في الجزء الاول من مذكراته انه دفع لكتابة المذكرات من اجل «تعليم الجيل الجديد من السنغافوريين الذين يعيشون لحظات من الثقة المتزايدة بالنفس». واضاف قائلا «اردت ان يتعلم الجيل الجديد على صورة سنغافورة التي كانت ولا زالت تتعرض لمصاعب تؤثر فيها وكيف حققنا الازدهار، وأردت ان يتعلم الجيل الجديد ان النظام العام، الأمن الاجتماعي، الازدهار الاقتصادي لم تأت بطريقة عفوية ولكن من خلال العمل الشاق».

ويقول لي كوان يو ان هذه المذكرات ليست تاريخا «رسميا» لأنه تأريخ لقصة الجزيرة «التي ولدت فيها، وعن سنوات الاستعمار البريطاني القاسية، صدمة سنوات الاحتلال الياباني في اثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، الإنبعاث الشيوعي والمعارضة لعودة الحكم البريطاني علي الجزيرة، حوادث العنف الطائفي والغضب اثناء الاتحاد الماليزي ثم الاستقلال السنغافوري». وعليه يرى لي كوان يو ان هذا الكتاب يبحث في سنوات التكوين لحياة مؤلفه وحياة الجزيرة التي عاشها وعاش تطوراتها، حتى الاستقلال الذي يصفه بانه كان مفاجئا في عام 1965، ويقول لي كوان يو ان كتابه القادم سيتحدث عن سنوات الصعود في الجزيرة حتى استقالته من منصبه في عام 1993.

يقول السياسي لي كوان يو ان الكثيرين من ابناء الجيل الجديد من السنغافوريين كانوا صغارا في عام 1959 حينما صار مسؤولا كبيرا في الجزيرة ولا يعرفون بالضرورة الكثير عن تاريخ الجزيرة التي لا تملك شيئا من المصادر الطبيعية والتي «قطعت عن شريانها الحقيقي، البلد الام، وكان عليها ضمن هذا الاطار ان تعيش ضمن الدول الوطنية الجديدة في جنوب شرق آسيا». وعليه، يعتقد لي كوان يو ان المعجزة في الجزيرة تحققت في اقل من اربعين عاما حينما اعاد البنك الدولي تصنيف الجزيرة من بلد غير متطور الى بلد متطور او متقدم.

في تحليله لأحداث العنف الطائفي في الجزيرة في عام 1964 يقول لي كوان يو ان وعلاقة حزب «امنو» بالاحداث كانت واضحة تؤكدها الوثائق البريطانية، الحكومة السنغافورية والوثائق الامريكية، وهذه التأكيدات لا تنفي ان العديد من المسؤولين الماليزيين في حزب «اومنو» الماليزي قالوا ان تعامل لي كوان يو مع الوثائق كان انتقائيا.

كما ذكر لي موان يو في مذكراته كيف استعانت سنغافورة عشية استقلالها بالخبرات المصرية من اجل بناء دفاعاتها العسكرية. ويتحدث في هذا الإتجاه عن محاولته لزيارة الدول الافريقية في عام 1964 ضمن وفد ماليزي سنغافوري مشترك شارك فيه ممثلون من كل الاقليات والاعراق التي يتشكل منها الاتحاد الماليزي. ويقول لي كوان يو ان ماليزيا باستثناء مصر لم يكن لديها اصدقاء في افريقيا.

ففي فصل كرسه السياسي للحديث عن جهوده لبناء علاقات مع الدول الافريقية، يتحدث عن الجهود في فصل حمل عنوان «البحث عن اصدقاء في افريقيا»، حيث زار مصر والتقى فيها الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر. وجاءت زيارته والوفد لمصر ضمن الجدل والتوتر الماليزي - الاندونيسي وتصريحات الرئيس سوكارنو حول الاتحاد الماليزي.

وقد كان جمال عبد الناصر كما يقول لي كوان يو حارا ودافئا في لقائه والوفد. وتحدث عبدالناصر عن قبوله دعوة تلقاها لزيارة ماليزيا. ويعلق لي كوان يو ان «مصر اعترفت بماليزيا ولم تعترف بالجدل الذي يثار حولها وكونها مؤيدة للقوى الاستعمارية».

وقد شملت رحلة الوفد الماليزي دولا افريقية وعربية من مثل تونس التي التقى فيها الرئيس بورقيبة، والجزائر التي التقى فيها الرئيس بن بيلا، والمح لي كوان يو الى زيارته للجزائر عشية الاستقلال في عام 1962 بعد مشاركته في مؤتمر لندن.

ومع ان الوفد الماليزي لم يلق ترحيبا من المسؤولين المغاربة، الا انه وجد ترحيبا من قادة افارقة اخرين في مالي، غينيا التي التقى فيها باحمد سيكاتوري الذي اهداه كتابه «غينيا الاشتراكية»، والتقى كذلك بكوامي نكروما رئيس غانا الذي قال انه كان في حالة عقلية غريبة خاصة انه نجا باعجوبة من محاولة انقلاب عليه، وهذا لم يمنع ان يلتقي نكروما السياسي السنغافوري ويناقش معه الكثير من القضايا خاصة موقف غانا من الحكومة الماليزية التي كانت الدول الاشتراكية الجديدة تنظر اليها كدولة مؤيدة للاستعمار.

وقد التقى لي كوان يوما في هذه الجولة العديد من القادة الاشتراكيين الافارقة من مثل نيريري، وكذلك التقى الرئيس الكيني جومو كيناتا وانتهت زيارته في اثيوبيا التي التقى فيها بالامبراطور الاثيوبي هيلاسيلاسي.

وفي طريق عودته الى ماليزيا عرج لي كوان يو على عدن التي قال انها كانت تعيش «ظروف حرب اهلية» خاصة ان البريطانيين كانوا يتهيأون للخروج منها.

وفي الهند علق لي كوان يو على شخصية جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الهندي الذي قال انه كان في هذه الفترة ضعيفا ويعاني من ضعف التركيز. ويقدم السياسي السنغافوري بعضا من التعليقات على النظام السياسي الافريقي في تلك الفترة حيث يقول ان النظام السياسي الذي ينشأ على حساب الاقليات او القوى التقليدية في المجتمع سرعان ما ينهار مثل انهيار النظام السياسي القائم على سياسات واستراتيجيات فاشلة. ولم ينس لي كوان يو تقديم ملاحظات علي الانسجام العرقي في داخل افريقيا بفعل التزاوج خاصة في منطقة شمال افريقيا ودول الصحراء الافريقية التي زار منها جمهورية مالي.

يقدم لي كوان في مجلده الاول روايته الخاصة عن احداث الجزيرة، ودوره السياسي ضمن الاتحاد الماليزي ثم سنوات الاستقلال. وفي هذا السياق يتحدث السياسي الذي لم يكتب يوميات سياسية من قبل، ولكنه اعتمد على وثائق غير منشورة من ارشيف الحكومة السنغافورية الرسمي، ومواد ارشيفية بريطانية ومراسلاته الشخصية عن ايامه الاولى، طفولته وشبابه، والاربعة اعوام التي قضاها كطالب في جامعة كامبريدج، والتي كانت المرحلة التي سبقت دخوله في السياسة. كذلك يتحدث لي كوان يو عن ذكرياته اثناء الحرب العالمية الاولى والاحتلال الياباني للجزيرة، والكيفية التي هرب منها من مذبحة قام بها اليابانيون للمجتمعات الصينية في الجزيرة. كما يتحدث عن عمله في تجارة الصمغ في اثناء الحرب، واعتقاله من قبل الجيش الياباني، وزيارته لدور السينما في تلك الفترة من اجل نسيان الواقع الذي كانت تعيشه الجزيرة في تلك الفترة.

ويقول لي كوان يو ان اليابانيين تجنبوا خلال الخمسين عاما الماضية الحديث عن الفظائع التي قام بها الجيش الياباني في سنغافورة على امل ينسى السنغافوريون هذه الفظائع. ان ويقدم لي كوان يو رويته عن الشخصيات السياسية التي عمل معها من مثل زميله في الوزارة السياسي السنغافوري كينغ سوي، ديفان نير، ورئيس الوزراء الماليزي السابق تانكو عبدالرحمن.

يقول لي كوان يو انه ولد لعائلة مهاجرة من الصين في سنغافورة، وقد اختارت عائلته اسم «كوان يو» الذي يعني «النور والبريق»، ويقص في هذا السياق صورا من الفقر الذي عاشته عائلته الامر الذي اثر على تكوينه الشخصي وجعله اكثر جدية واقبالا على الحياة. وقد تعلم كما يقول من حس التضامن بين الماليزيين، ودراسته في معهد رافيل الذي انشئ في عام 1928، ثم تشكل مواقفه السياسية حيث كان من زملائه في المعهد زميل ماليزي سيصبح رئيسا للوزراء الماليزي. ويعتقد لي كوان يو ان مواقف شعب الملايو تجاه غير - الملايو، خاصة الصينين كانت مختلفة عن مواقف الملايو الذين يعيشون في سنغافورة. ويقول انه اكتشف هذا من خلال اتقانه لغة الملايو، وعلاقاته القوية بالكثير من الاصدقاء الملايو.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سافر لي كوان يو الى بريطانيا علي متن سفينة «بريتانيا» الى بريطانيا لإكمال دراسته فيها، ويصف لي كوان يو مشهدا غريبا عند قناة السويس حينما كانت السفينة تغادر القناة باتجاه البحر الابيض المتوسط حيث شاهد لي كوان يو عددا من الرجال العرب يكشفون عن عوراتهم امام النساء والرجال الانكليز وقال انه كشاب لم يكن يعرف سبب هذا الفعل، واشار في لفتة خبيثة منه الى انه شاهد الحمير تقوم بفعل هذا في حديقة الحيوانات في سنغافورة، ولكنه اشار وتدارك لاحقا قائلا انه هذا الفعل ناجم عن كره العرب للبريطانيين.

يصف لي كوان يو التغييرات التي تركتها لندن على حياته العلمية والثقافية حيث قال انه عانى من «الصدمة الثقافية» قبل ان يخترع المفهوم، فهو لم يكن مهيأ لتقبل العادات والتقاليد وغير ذلك. ويشرح انتقاله من مدرسة لندن للاقتصاد الى جامعة كامبريدج. ولا ينسى وصف المشهد السياسي والثقافي في لندن، خاصة النقاش الماركسي بين الشباب.

وفي اطار العلاقات مع ما يحدث في الجزيرة البعيدة يصف لي كوان يو العلاقات بين الطلاب القادمين من ماليزيا وسنغافورة وتشكيلاتهم السياسية.

بعد ذلك يقدم لي كوان يو ظروف رحيله من بريطانيا في 1950 وعودته الى سنغافورة لقيادة مجموعة من الراديكاليين الصينيين، وانشاء «حزب الفعل الشعبي» الذي عمل على مطالبة البريطانيين بالرحيل.

ويصف لي كوان يو السنوات الأربع الحرجة التي تبعت عودة الجزيرة للاتحاد الماليزي وقرار الحكومة الماليزية اجراء استفتاء على مستقبل الجزيرة بعد اندلاع احداث العنف والشغب الطائفي فيها، الخطوة التي دعمها الحزب. يخصص لي كوان الفصل الاخير من كتابه للحديث عن هذه الظروف ويحمل الفصل عنوانا «طالق، طالق، طالق» والذي يشير الى طلاق الجزيرة من البلد الام ماليزيا.

لقيت مذكرات لي كوان يو صدى جيدا عند عدد من الزعماء الذين عاصرهم لي كوان يو من مثل مارغريت ثاتشر وجورج بوش وجيرالد فورد وعند شخصيات سياسية اخرى من مثل جاك شيراك، توني بلير، هيلموت شيمدت وشخصيات ماليزية وغيرهم والذين اثنوا على المذكرات لانها جاءت من شخصية ذكية وقادرة، وقالوا ان «قصة سنغافورة» يجب ان تقرأ من كل شخص مهتم بقصة نجاح اسيوي. وستتم ترجمة المذكرات الى اللغة الصينية في الوقت الذي يعمل فيه لي كوان يو على اتمام الجزء الثاني من مذكراته.

غلاف الكتاب

عنوان الكتاب بالانكليزية:
The Singapore Story
Memoirs of Lee Kuan Yew
Singapore Press Holdings 1998
680 pp



لي كوان يو يؤدي القسم الدستوري امام الرئيس يوسف بن اسحق عام 1963



لي كوان يو يخاطب الجماهير في حي غيلانغ سراي عام 1963

مطالب باصلاح اللجنة الاولمبية الدولية بعد الفضيحة

■ ستوكهولم ـ رويترز: طالب اعضاء اللجنة السويدية المسؤولة عن التقدم بعرض ستوكهولم استضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2004 امس السبت باصلاح شامل في اللجنة الاولمبية الدولية بعد تورط بعض اعضائها في فضائح رشي.

وقال جوران لانجسفيد رئيس اللجنة السويدية السابق ورئيسه اولف ستنهامر في مقال مشترك نشرته صحيفة داجينز نيتر السويدية اليومية «تنظيف اللجنة بالكامل والقضاء على جميع التساؤلات امر ضروري».

واضافا «هذه هي الطريقة الوحيدة الان لاعادة بناء الثقة في الحركة الاولمبية والمعايير التي تمثلها».

ونشر المقال في الوقت الذي بدأ زعماء اولمبيون تحقيقا هاما في اعمال فساد متورط بها بعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية في مقرها في لوزان امس.

وظهرت مزاعم بحصول بعض اعضاء اللجنة على هدايا وخدمات حجمها 600 الف دولار من سولت ليك سيتي لمنحها حق استضافة اولمبياد عام 2002 الشتوية.

ولا يحق لاعضاء اللجنة الحصول على هدايا تزيد قيمتها عن 150 دولارا.

وطالب لانجسفيد وستنهامر بمزيد من الديمقراطية والانفتاح في الحركة الاولمبية.

واضافا انه في المستقبل يجب ان يكون للجان الاولمبية القومية والاتحادات الرياضية دور اكبر في اختيار اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية. ويقتصر اختيار الاعضاء في الوقت الحالي على اللجنة الدولية ذاتها.

وقالا انه يتحتم وضع حد اقصى للفترات التي يقضيها كل عضو في اللجنة في منصبه بدلا من البقاء في المنصب مدى الحياة كما يجب السماح للنساء بالانضمام الى اللجنة.

اللجنة الاولمبية الدولية تعد تقريرا حول فضيحة الرشوة

لوزان (سويسرا) ـ من ادريان فارنر:

بدأ الزعماء الاولمبيون يعدون تقريرا هاما امس الاحد بخصوص فضيحة سولت ليك سيتي المتورط بها العديد من اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية.

وبعد العمل حتى الساعات الاولى من صباح اليوم الاحد توجه اعضاء لجنة التحقيقات التابعة للجنة الاولمبية الدولية لمقر اللجنة قبل الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي لوضع اللمسات النهائية على التقرير.

وتعمل لجنة التحقيقات في القضية منذ اكثر من شهر واستجوبت ستة من بين 13 عضوا من اعضاء اللجنة المتهمين بالحصول على هدايا وخدمات قيمتها 600 الف دولار من سولت ليك للفوز بحق استضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وبدأ المجلس التنفيذي باللجنة الاولمبية الدولية اجتماعا امس الاحد لمناقشة التقرير ومن المقرر ان يعلن في وقت لاحق من اليوم ما اذا كان سيقيل الاعضاء المتهمين بقبول هدايا تزيد قمتها عن 150 دولارا.

وعاد اعضاء اللجنة الى الفندق الفخم الذي يقيمون فيه في وسط لوزان بعد الساعة الواحدة والنصف صباحا ورفضوا جميعا التعليق على التقرير واكتفوا بالقول بانهم يرغبون في النوم بشدة.

ورفض اي عضو كبير بالمجلس التنفيذي التكهن بالقرارات التي ستعلن عندما يعقد خواو انطونيو سامرانش مؤتمرا صحفيا الساعة 1800 بتوقيت غرينتش.

وجميع اعضاء لجنة التحقيقات ويرأسهم الكندي ديك باوند خبراء قانونيون.

ومن المرجح ان يوصي المجلس التنفيذي بان تصوت اللجنة الاولمبية الدولية على قرار اقالة كل من تثبت ادانته في جلسة خاصة بحضور جميع اعضاء اللجنة في لوزان في اذار (مارس). وبعد ظهور الفضيحة على السطح تعالت الاصوات بتغيير النظام المتبع الان لاختيار المدينة التي تفوز بحق استضافة الاولمبياد بخفض عدد الاعضاء الذين يحق لهم اختيار المدينة على الارجح.

وقد يمتد التحقيق في مزاعم الرشي بحيث يشمل عروضا اخرى غير عرض سولت ليك سيتي خاصة بعد اعتراف سيدني التي ستستضيف دورة الالعاب الصيفية عام 2000 في مطلع الاسبوع بتمويل برامج للجنة.

ومن ناحية اخرى قال عضو في الفريق الذي قاد حملة ليلهامر الناجحة للفوز بدورة الالعاب الشتوية عام 1994 ان المدينة النرويجية كانت «في غاية الكرم» لخطب ود اعضاء اللجنة الاولمبية الزائرين للمدينة.

ونقلت صحيفة داجبلاديت اليومية عن ارني هوجشتاد قوله «كنا في غاية الكرم. كنت ضد استخدام المال الذي بلغ في بعض زيارات اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية مئات الاف الكرونات (عشرات الاف الدولارات)».

واوضح ان رحلة قام بها عضوان مكسيكيان زائران من اللجنة كلفت ليلهامر نحو 150 الف كرونة نرويجية (20 الف دولار). ومضى يقول ان ابن احد اعضاء اللجنة حصل على 400 الف كرونة (53 الف دولار) لرسم تمائم دورة الالعاب الاولمبية عام 1994 التي كانت تمثل اميرا واميرة نرويجيين من العصور الوسطى.

وقال هوجشتاد «كان من الصعب ان يحصل على الوظيفة اذا لم يكن والده احد اعضاء اللجنة الاولمبية». وجرى تعديل الرسم بعد ذلك بعد انتقادات بان تصويره للشخصيتين جاء اشبه برسوم والت ديزني المتحركة.

التسلسل الزمني لـ«فضيحة الرشوة»

■ باريس ـ اف ب: في ما يلي التسلسل الزمني لـ«فضيحة الرشوة» التي طالت اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية:

11 كانون الاول (ديسمبر): طالب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش بفتح تحقيق بعد الاتهامات التي وجهها مارك هولدر (سويسرا) عضو اللجنة التنفيذية في اللجنة الاولمبية ورئيس جمعية الاتحادات العالمية للرياضة الاولمبية الشتوية حيث اشار الى ان 6 من اعضاء اللجنة الدولية تلقوا رشاوى من لجنة ترشيح سولت لايك لاستضافة الالعاب عندما قامت بحملة دعائية لملفها عام 1995. وعين سامارانش لجنة تحقيق خاصة برئاسة الكندي ديك باوند.

12 كانون الاول (ديسمبر): اعلن المسؤول السابق عن ملف ترشيح مدينة سيدني الاسترالية بروس بيرد ان احد الاشخاص وهو ليس عضوا في اللجنة الاولمبية عرض عليه دفع بعض الاموال من اجل تأمين اصوات افريقية في الانتخابات.

13 كانون الاول (ديسمبر): نفى المسؤول السابق عن اولمبياد اتلانتا 96 بيلي باين الاتهامات التي وجهها مارك هولدر والتي تخص اتلانتا بالتحديد.

اعترف ديك باوند بان اللجنة الاولمبية الدولية كانت على علم بوجود وسطاء يؤمنون اصواتا كثيرة الى المدن المرشحة لكنها لم تكن تملك الادلة لملاحقتهم.

20 كانون الاول (ديسمبر): اعرب خوان انطونيو سامارانش عن امله في ايجاد نظام جديد لاختيار المدن التي ستستضيف الالعاب الاولمبية الصيفية والشتوية.

22 كانون الاول (ديسمبر): نفى البطل الاولمبي السابق في الجودو وعضو اللجنة الاولمبية الهولندية انطون غيسينك ان يكون تقاضى اموالا من منظمي اولمبياد سولت لايك سيتي.

29 كانون الاول (ديسمبر): ديك باوند يبدأ التحقيق بمساعدة محامين من لوس انجليس وسولت لايك سيتي. وفتحت ايضا اللجنة الاولمبية الاميركية ومكتب الشرطة الفدرالية (اف بي اي) تحقيقا حول تورط مسؤولي ملف ترشيح سولت لايك سيتي.

6 كانون الثاني (يناير): اعترف خوان انطونيو سامارانش بانه تلقى هديتين هما عبارة عن قطعتي سلاح بقيمة نحو الف دولار، كاشفا انه وضعهما في المتحف الاولمبي في لوزان.

8 كانون الثاني (يناير): اتهمت الصحف الاميركية عضو اللجنة الاولمبية الدولية الكونغولي جان كلود غانغا بانه متورط بأعمال رشوة. تقدم العضوان الرئيسيان في اللجنة التنظيمية لسولت لايك سيتي وهما رئيس اللجنة المنظمة فرانك جوكليك ونائبه الاول ديف جونسون باستقالتهما.

11 كانون الثاني (يناير): اعترف الرئيس السابق للجنة المنظمة لاولمبياد سولت لايك سيتي توم ولش بانه سدد بعض الاموال لكنه نفى ان يعتبر ذلك يصب في اطار الرشوة لان «المال استعمل لمساعدة بعض الدول في اطار تقليد الصداقة الاولمبية».

كشفت نائبة رئيس اللجنة الاولمبية الاميركية انيتا دي فرانتس ان 12 عضوا من اللجنة الاولمبية مهددون بالطرد.

15 كانون الثاني (يناير): ذكرت الصحف اليابانية ان بلدية ناغانو التي استضافت الالعاب الاولمبية الشتوية في شباط (فبراير) الماضي احرقت ملفات المحاسبة الخاصة بملفها.

اعلن المدير العام للجنة الاولمبية الدولية فرانسوا كارار عن انعقاد الجمعية الاستثنائية للجنة الاولمبية الدولية في 17 و18 اذار (مارس) المقبلين. واكد كارار ايضا بان الرئيس سامارانش ارسل 13 كتابا الى اعضاء متهمين بالرشوة.

17 كانون الثاني (يناير): اعطى الوزير الاولمبي السابق في مقاطعة نيو ساوث ويلز الاسترالية تفاصيل عن التسهيلات التي قدمت لاعضاء اللجان الاولمبية خلال زيارتهم الى سيدني قبيل عملية التصويت على اختيار المدينة التي تستضيف اولمبياد العام 2000.

كشفت مجلة «سبورت انترن» الرياضية المطلعة جدا على مسائل الحركة الاولمبية اسماء اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الـ13 المتورطين في قضية الرشوة.

والاعضاء هم حسب المجلة اوغوستين كارلوس ارايو (الاكوادور) وبشير محمد الطرابلسي (ليبيا) وجان كلود غانغا (الكونغو الديموقراطية) وزين الدين عبد القادر (السودان) وانطون غيسينك (هولندا) ولويس غيراندو ندياي (ساحل العاج) وبيريو هاغمان (فنلندا) والامين كيتا (مالي) واون يونغ كيم (كوريا الجنوبية) وتشارلز نديريتو موكورا (كينيا) وسيرجيو سانتاندر فانتيني (تشيلي) وديفيد سيخولومي سيباندزه (سوازيلاند) وفيتالي سميرنوف (روسيا)، اضافة الى الطبيب الكاميروني الجراح رينيه ايسومبا، الذي توفي العام الماضي.

18 كانون الثاني (يناير): اعلنت الشركات الراعية الاميركية الكبيرة عن استمرار دعمها لاولمبياد سولت لايك سيتي بحسب مدير التسويق في اللجنة الاولمبية الدولية مايكل باين.

19 كانون الثاني (يناير): قدمت الفنلندية بيريو هاغمان عضوة اللجنة الاولمبية الدولية المشكوك بتورطها في «قضية الفساد» المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي الاميركية لاستضافة دورة الالعاب الشتوية عام 2002، استقالتها الى رئيس اللجنة الاسباني خوان انطونيو سامارانش.

22 كانون الثاني (يناير): قدم الليبي بشير محمد الطرابلسي عضو اللجنة الاولمبية الدولية الى رئيس اللجنة، الاسباني خوان انطونيو سامارانش.

واكد المدير العام للجنة المحامي فرانسوا كارار ان سامارانش شكر الطرابلسي «على التزامه داخل اللجنة الاولمبية ومساهمته في رفع مستوى الرياضة في بلده».

اعترف جون كوتس رئيس اللجنة الاولمبية الاسترالية بدفعه اموالا الى العضوين الافريقيين في اللجنة الاولمبية الدولية وهما الكيني تشارلز نديريتو موكورا والاوغندي فرانسيس نيانغويسو للاستفادة من لجنتيهما الاولمبيتين على التوالي عشية التصويت على اختيار المدينة التي ستحظى بشرف الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 2000.

23 كانون الثاني (يناير): ديك باوند رئيس لجنة التحقيق يقدم ملفه الى اللجنة الاولمبية الدولية التي بدأت الاستماع الى المتهمين. جددت اللجنة الاولمبية الدولية ثقتها باللجنة المنظمة

سامارانش سيعلن عن قرارات اللجنة الاولمبية

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: واصلت اللجنة الاولمبية الدولية عزلتها صباح امس الاحد في مقرها الموجود بقصر فيدي في لوزان، ولن يتم تسريب اي معلومات حول العقوبات المحتمل فرضها على الاعضاء المتورطين في «قضية الرشوة» المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي الاميركية لاستضافة دورة الالعاب الشتوية عام 2002، الا عندما يعقد رئيس اللجنة الاولمبية خوان انطونيو سامارانش مؤتمرا صحافيا مساء اليوم يعلن فيه عن القرارات الحاسمة.

وقد الغيت الندوة الصحافية التي كانت مقررة في منتصف نهار امس، في حين سيعقد سامارانش المؤتمر في الساعة السادسة مساء (توقيت غرينيتش)، حيث سيعلن عن قرارات الطرد بحق سبعة أعضاء اكد التحقيق عدم احترامهم للميثاق الاولمبي.

وسيصدر قرار الطرد النهائي خلال الجمعية الاستثنائية للجنة الاولمبية الدولية المقررة في 17 و18 آذار (مارس) المقبل في لوزان.

وكانت لجنة التحقيق التي يترأسها الكندي ديك بوند استمعت السبت الى ستة اعضاء من الـ13 المتورطين بدرجات مختلفة في «قضية الرشوة» المتعلقة بترشيح سولت لايك سيتي، وعلل خمسة أعضاء موقفهم كتابيا، فيما استقال اثنان هما الليبي محمد بشير الطرابلسي والفنلندية بيريو هاغمان.

واستمرت اشغال لجنة التحقيق حتى وقت متأخر من مساء السبت، واستأنفت عملها صباح امس من اجل وضع اللمسات الاخيرة على التقرير الذي سيتم تسليمه الى اللجنة التنفيذية حيث سيعلن سامارانش عن العقوبات التي ستقترح على الجمعية الاستثنائية في آذار (مارس) المقبل.

كأس فرنسا:
مرسيليا الى الدور الـ16 وخروج موناكو ومونبلييه وتولوز ولوريان ونانسي

■ باريس ـ اف ب: بلغ مرسيليا الدور الـ16 من مسابقة كأس فرنسا لكرة القدم بفوزه على اوكسير 2–صفر، في حين ودعت أندية موناكو ومونبلييه وتولوز ولوريان ونانسي المسابقة مبكرا.

على ملعب «فيلودروم» وامام 17130 متفرجا، لم يجد مرسيليا صعوبة كبيرة في الفوز على اوكسير، وعانى الاخير الامرين خصوصا في الشوط الاول الذي شهد سيطرة ميدانية لمرسيليا بفضل هجماته المنظمة والخطيرة بواسطة الايطالي فابريتسيو رافانيللي وكريستوف دوغاري وفلوريان موريس وروبير بيريس.

واثمر ضغط مرسيليا في الدقيقة 25 باعلان حكم المباراة غارينيان عن ركلة جزاء بعد خطأ ارتكبه البولندي توماس كلوس بحق دوغاري انبرى لها موريس بنجاح مسجلا الهدف الاول.

وواصل مرسيليا ضغطه على مرمى فابيان كول مستغلا تراجع اوكسير الى الدفاع والاعتماد على الهجمات المرتدة بواسطة ديوميد من دون نتيجة. ونجح رافانيللي في استغلال تباطوء الحارس كول في ابعاد الكرة لينقض عليها الدولي الايطالي السابق برأسه فاودعها داخل المرمى (39). وحاول اوكسير تدارك الموقف في الشوط الثاني وبادر الى الهجوم لكنه اصطدم بدفاع قوي بقيادة الدولي لوران بلان والحارس ستيفان بوراتو.

وحقق تروا من الدرجة الدرجة الثانية مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على مونبلييه بهدفين سجلهما توموسيك (4) وفراتك سيلفستر (50 خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدف لتوافيلا ماوليدا (89).

وكان فوز تروا صاحب المركز الثاني في الدرجة الثانية منطقيا بفضل قوة خط دفاعه وفعالية خط الوسط فضلا عن طريقة لعبه الجيدة. ونجح تروا في افتتاح التسجيل منذ الدقيقة الرابعة بتسديدة من بعد 25 مترا، ثم واصل سيطرته على مجريات الشوط الاول وكان بامكانه اضافة اهداف اخرى بعدما استغل انكماش لاعبي مونبلييه واعتمادهم على بعض الهجمات المرتدة الخجولة.

واضاف تروا هدفا ثانيا في الدقيقة 50 بعدما حول مدافع مونبلييه سيلفستر الكرة من تمريرة لتوموسيك داخل مرماه.

وانتظر مونبلييه حتى الدقيقة 89 ليسجل هدف الشرف عن طريق لاعب المنتخب الاولمبي ماوليدا.

وزاد اميانس من محن موناكو واخرجه من الدور الـ32 بفوزه عليه 5–4 بفضل ركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل بهدف لشاليه (5) مقابل هدف لصبري لموشي (16) علما بأن موناكو لعب بتسعة لاعبين بعد طرد سيلفان ليغفينسكي (26) ولموشي (59).

وهي المرة الرابعة التي يخرج فيها موناكو من الدور الـ32 لمسابقة كأس فرنسا منذ عام 1985.

وحقق فريق جورا سود (درجة ثانية هواة) انجازا كبيرا ببلوغه الدور الـ16 اثر فوزه على تولوز (درجة اولى) بركلات الترجيح 8–7 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل بهدف سجله مارتونا (97) مقابل هدف للويرس (115).

وخرج أيضا نانسي من الدور الـ32 بخسارته امام لافال (درجة ثانية) بهدف نظيف سجله كاليندا (35)، ولوريان بسقوطه امام باريس (درجة وطنية) بهدف سجله برونو في الدقيقة 79.

وفاز لوهافر على بلانياك (درجة ثانية هواة) 2–صفر بعد التمديد. وسجل ويبر (92) ونااليس (102) الهدفين.

وسحق رين مضيفه كولين (درجة ثانية هواة) باربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها غريغوار (29) ونوندا (64) وغوسيه (79) ويابي (84). ولعب كولين بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 50 بعد طرد غاسنييه. وفاز لنس على ارمونتيير (درجة اولى هواة) 5–2 بعد التمديد (الوقت الاصلي 2–2).

وسجل ايلوا (2) وفويه (21) وموريرا (96 و119) وسميتشر (105) اهداف لنس، ومانييز (3 و40) هدفي ارمونتيير.

وتغلب نانت على لاروش سور يون (درجة اولى هواة) بهدف سجله اوليفييه مونتيريبيو (8). وستراسبورغ على نيورت (درجة ثانية) 3–2 بفضل ركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل صفر–صفر.

وفاز سوشو على بوغي (درجة ثانية) بثلاثة اهداف سجلها نيبانت (40 من ركلة جزاء) ولانغ (75) وفرو (78) مقابل هدف لاسانوريان (79).

وكانت مباراة باريس سان جرمان وثوارس توقفت الجمعة في الدقيقة 67 بسبب الضباب وستعاد لاحقا. وكان باريس سان جرمان متقدما بهدفين نظيفين. كما تأجلت مباراة متز وبوردو التي كانت مقررة السبت الى امس الاحد بسبب الضباب ايضا.

داولي جاتاره هداف مانشستر يونايتد يسدد هدفا في مرمى ليفربول في المباراة التي اقيمت بينهما امس وانتهت بفوز مانشستر يونايتد 2/1 في الدقيقتين الاخيرتين (رويترز)

كأس انكلترا:
فولهام المملوك لرجل الاعمال المصري الفايد أحرج استون فيلا فأخرجه

■ لندن ـ أ ف ب: أحرج فولهام من الدرجة الثانية مضيفه استون فيلا الذي يتقاسم مع تشلسي صدارة الدوري الانكليزي الممتاز بفوزه عليه 2–صفر واخرجه بالتالي من الدور الرابع لمسابقة كأس انكلترا لكرة القدم محققا مفاجأة من العيار الثقيل.

وتعتبر النتيجة انجازا لفولهام، الذي يملكه رجل الاعمال الثري المصري محمد الفايد ويدربه النجم السابق كيفن كيغان، خصوصا انها تمت على ملعب «فيلا بارك» في برمنغهام (وسط انكلترا) حيث مني استون فيلا بخسارة واحدة طوال الموسم الحالي وكانت امام ليفربول 2–4.

وكان كيغان استلم تدريب فولهام في ايلول (سبتمبر) عام 1997 عندما كان يحتضر في اسفل الدرجة الثانية، فاطلق عملية الانقاذ وقد بدأ يجني ثمار جهوده اذ يتصدر فريقه ترتيب الدرجة الثانية بفارق نقطتين عن منافسه المباشر وولسول ويملك مباراة مؤجلة وهو مرشح بالتالي لبلوغ الدرجة الاولى في الموسم المقبل.

ووضع كيغان برنامجا يتطلب 5 سنوات للصعود بفولهام الى مصاف اندية النخبة وجعله «مانشستر يونايتد الجنوب» على حد قوله.

وقد وضع الفايد في تصرف كيغان 10 ملايين جنيه (نحو 16 مليون دولار) فتعاقد مع 16 لاعبا، بالاضافة الى 2ر5 مليون جنيه لشراء ملاعب التدريب التابعة لجامعة لندن وترميمها، في حين يتدرب الفريق حاليا في روهايمتون.

ويبدو ان كيغان يحقق مع فولهام ما سبق ان نجح فيه مع نيوكاسل عندما استلم تدريب الاخير وكان يصارع من اجل البقاء في الدرجة الثانية، فتمكن خلال اربع سنوات من الصعود به الى الدرجة الممتازة ومقارعة فرق مانشستر يونايتد وارسنال وليفربول وكاد يحرز اللقب موسم 95–96 لو لم يجانبه الحظ ويخسر في الامتار الاخيرة امام مانشستر يونايتد بالتحديد.

ولم يكن أكثر المتفائلين من انصار فولهام يحلم بان يحقق فريقهم نتيجة كبيرة ضد استون فيلا بيد ان سايمون مورغان وستيف هايوارد كان لهما رأي اخر بتسجيلهما هدفي الفائز في الدقيقتين 8 من ضربة رأسية و45 من تسديدة قوية.

وحاول استون فيلا تعديل النتيجة في الشوط الثاني لكن تحركات لاعبيه كانت بلا بركة واستبسل مدافعو فولهام وعلى رأسهم الويلزي الدولي كريس كولمان الذي انضم هذا الاسبوع الى صفوف الفريق مقابل 1ر2 مليوني جنيه استرليني (نحو 3 ملايين دولار).

وكان فولهام احد فرق لندن المتواضعة هزم ساوثمبتون 1–صفر فريق كيغان السابق في الدور السابق في مباراة معادة (الذهاب 1–1).

وعوض فولهام بالتالي خسارته الكبيرة امام مانشستر سيتي صفر–3 الاسبوع الماضي ضمن الدرجة الثانية. وتعادل ويمبلدون وتوتنهام وكلاهما من الدرجة الممتازة 1–1. سجل للاول روبي ايرل من ضربة مقصية رائعة (61)، وادرك التعادل للثاني الفرنسي دافيد جينولا بتسديدة قوية (72).

وستعاد المباراة على ملعب توتنهام «وايت هارت لاين» وهي الخامسة بين الفريقين على مدى شهر بعد مباراتيهما في الدوري وواحدة في كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة.

وسقط ليستر سيتي على ارضه امام كوفنتري سيتي بثلاثة اهداف حملت تواقيع روني ويلان (16) وبول تيلفر (90) وستيف فروغات (90 ايضا).

ولم يجد ليدز صعوبة في تخطي بورتسموث 5–1. سجل للفائز ديفيد ويزيرول (11) وايان هارت (17) والاسترالي غاري كيويل (50) والبرتغالي ريبيرو (73) والهولندي وينغهارد (82). بعد ان تقدم الخاسر عن طريق نايتينغل (9).

وهزم نيوكاسل يونايتد ضيفه برادفورد سيتي بثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها الالماني ديتمار هامان (33) والن شيرر (52) والجورجي تيمور كيتسبايا (86).

وتغلب بلاكبيرن على سندرلاند 1–صفر على الرغم من ان الفائز لعب بعشرة افراد عندما طرد الحكم مدافعه جف كينا في منتصف الشوط الثاني لنيله البطاقة الصفراء الثانية في المباراة. وسجل الايرلندي الشمالي كيث غيليسبي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 67. وفاز شيفيلد وتزداي على ستوكبورت كاونتي بهدفين نظيفين سجلهما توم (16) والايطالي بينيتو كاربوني (57).

وفاز بريستول روفرز على ليتون اورينت 3–صفر في الدقائق الـ14 الاخيرة سجلها روبرتس (76 و85) ولي (80).

وتفوق ايفرتون على ابيسويتش بهدف سجله الدولي السابق نيك بارمبي (39).

وتغلب دربي كاونتي على سوانسي بهدف سجله هاير (81).

وتعادل ريكسهام مع هادرسفيلد 1–1. سجل للاول كونوللي (6) وللثاني اليسون.

وتقام غدا أبرز مواجهات الدور الرابع بين مانشستر يونايتد وليفربول على ملعب «اولد ترافورد»، في حين يلتقي ولفرهامبتون وارسنال في مباراة اخرى. ويلتقي اوكسفورد مع تشلسي اليوم.

نتائج الدور الرابع

وفي ما يلي النتائج التي سجلت في الدور الرابع لكأس انكلترا في كرة القدم:

السبت

شيفيلد وتزداي – ستوكبورت 2–صفر
بريستول روفرز – ليتون اورينت 3–صفر
ريكسهام – هادرسفيلد 1–1
بورتسموث – ليدز 1–5
بارنسلي – بورنموث 3–1
نيوكاسل – برادفورد 3–صفر
ليستر سيتي – كوفنتري صفر–3
استون فيلا – فولهام صفر–2
بلاكبيرن – سندرلاند 1–صفر
سوانسي – دربي كاونتي صفر–1
ويمبلدون – توتنهام 1–1
ايفرتون – ابيسويتش 1–صفر

الاحد:
مانشستر يونايتد – ليفربول
ولفرهامبتون – ارسنال

الاثنين:
اوكسفورد – تشلسي

كأس اسكتلندا:
خروج ابردين وكيلمارنوك ودندي

■ غلاسكو ـ أ ف ب: خرجت فرق ابردين وكيلمارنوك ودندي وجميعها من الدرجة الممتازة من الدور الثالث لكأس اسكتلندا في كرة القدم.

وقد خسر ابردين على ارضه امام ليفينغستون صفر–1، ودندي امام مضيفه غرينوك مورتون 1–2، وكيلمارنوك امام اير يونايتد صفر–3.

وفي ابرز النتائج الاخرى، فاز سلتيك على ايردري 3–1.

كلينزمان لن يساند محاولة المانيا استضافة كأس العالم

■ بون ـ رويترز: قالت صحيفة (تي.زد) اليومية التي تصدر في ميونيخ ان النجم الالماني لكرة القدم يورغن كلينزمان لن يصبح ممثلا للاتحاد الالماني لكرة القدم في محاولته استضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006.

واضافت الصحيفة ان كلينزمان يشعر بالاستياء لرفض الاتحاد اقامة مباراة اعتزال له.

ولعب كلينزمان كابتن المنتخب الالماني السابق 108 مباريات مع المنتخب وقاد الفريق للفوز بنهائيات كأس الامم الاوروبية عام 1996.

واوضحت الصحيفة ان كلينزمان رفض عرض الاتحاد الالماني تخصيص عشر دقائق لتكريمه اثناء مباراة المانيا والولايات المتحدة الودية في جاكسونفيل في فلوريدا في السادس من شباط (فبراير).

ونقل عن كلينزمان قوله «لن اذهب.. وسأتابع الامر في التلفزيون».

وكان من المفروض ان يتعاون كلينزمان مع فرانز بيكنباور والمهاجم الالماني السابق رودي فولر في تقديم عرض المانيا لاستضافة كأس العالم عام 2006. ونقل عن كلينزمان قوله انه يشك في ان بيكنباور نائب رئيس الاتحاد الالماني ورئيس نادي بايرن ميونيخ وراء قرار الاتحاد بعدم اقامة مباراة اعتزال له.

راديموف ينتقل من ريال سرقسطة الاسباني الى دينامو موسكو

■ موسكو ـ رويترز: قالت صحيفة سبورتس اكسبرس الروسية ان فلاديسلاف راديموف لاعب ريال سرقسطة الاسباني لكرة القدم وقع على عقد مدته عام مع دينامو موسكو الروسي.

ولم يكن راديموف لاعب خط وسط المنتخب الروسي سابقا البالغ من العمر 22 عاما سعيدا باللعب في سرقسطة بعد اشتراكه في بضع مباريات فقط مع النادي الاسباني خلال عامين قضاهما هناك.

تصفيات امم افريقيا:
نيجيريا تفوز على بوروندي 2-صفر وتتصدر المجموعة الخامسة

■ ابيوكوتا (نيجيريا) ـ اف ب: فازت نيجيريا على بوروندي 2–صفر ضمن الجولة الثانية من تصفيات امم افريقيا 2000 لكرة القدم (المجموعة الخامسة).

وسجل غاريا لاوال (44) وفينيدي جورج (67) الهدفين.

وضمن المجموعة ذاتها، تعادلت السنغال مع بوركينا فاسو بهدف لساليف كيتا (30) مقابل هدف لكاميو روميو (52).

وتصدرت نيجيريا المجموعة برصيد اربع نقاط بفارق نقطة واحدة عن بوروندي ونقطتين عن بوركينا فاسو، في حين تحتل السنغال المركز الاخير بنقطة واحدة.

في ابيكوتا، حققت نيجيريا فوزها الاول في التصفيات وكان على حساب بوروندي المتصدرة السابقة 2–صفر. وافتتح مهاجم رودا الهولندي غاريا لاوال التسجيل في الدقيقة 44، قبل أن يعزز مهاجم بيتيس الاسباني فينيدي جورج تقدم منتخب بلاده في الدقيقة 67.

وكانت البداية لمصلحة بوروندي، التي وقفت ندا امام نيجيريا برغم ضم الاخيرة لاعبين متميزين يحسب لهم الف حساب خصوصا وان أغلبهم يلعب ضمن ابرز الاندية الاوروبية. وكان بامكان بوروندي افتتاح التسجيل في الدقيقة 12 اثر ركلة ركنية.

وقال مدرب نيجيريا الهولندي تيس ليبرغتس «انها انطلاقة جيدة للمنتخب، ولولا تأثر اللاعبين بالحرارة لقدموا مستوى افضل»، مضيفا «اللاعبون بحاجة الى مباريات عدة ليحصل الانسجام بينهم».

وفي دكار، انتزعت بوركينا فاسو نقطة ثمينة من السنغال بتعادلها معها 1–1.

وهو التعادل الثاني لبوركينا فاسو حيث سبق لها ان تعادلت مع نيجيريا صفر–صفر في الجولة الاولى.

وتقدمت السنغال، التي خسرت مباراتها الاولى امام بوروندي صفر–1، في الدقيقة 30 عن طريق ساليف كيتا، بيد أن بوركينا فاسو أدركت التعادل في الدقيقة 52 بواسطة كاميو روميو. وكانت السنغال تلعب مباراتها الاولى باشراف مدربها الجديد الالماني بيتر شنيتغر، الذي خلف السنغالي امساتا فال بعدما تمت اقالة الاخير من منصبه اثر خسارة السنغال امام بوروندي.

بطولة اسبانيا: تعادل اتلتيك بلباو وبيتيس صفر-صفر

■ مدريد ـ اف ب: تعادل اتلتيك بلباو مع ضيفه ريال بيتيس صفر–صفر في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

ورفع اتلتيك بلباو رصيده الى 30 نقطة وصعد الى المركز السادس مؤقتا بفارق الاهداف خلف فالنسيا، في حين ارتقى بيتيس الى الثاني عشر برصيد 26 نقطة بفارق الاهداف خلف ريال سوسييداد واوفييدو.

ترتيب فرق الصدارة:

1– سلتا فيغو 34 نقطة من 18 مباراة
2– مايوركا 32 من 18
3– برشلونة 31 من 18
4– ريال مدريد 31 من 18
5– فالنسيا 30 من 18
اتلتيك بلباو 30 من 19

وفي ما يلي نتيجة المباراة الافتتاحية للمرحلة التاسعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:
اتلتيك بلباو – ريال بيتيس صفر–صفر

الاحد:
ريال سوسييداد – الافيس
اوفييدو – اسبانيول
تينيريفي – سلمنكا
مايوركا – فالنسيا
اتلتيكو مدريد – سلتا فيغو
ديبورتيفو كورونا – ريال مدريد
فياريال – استريمادورا
بلد الوليد – راسينغ سانتاندر
برشلونة – سرقسطة

بطولة بلجيكا: خسارة كلوب بروج

■ بروكسل ـ اف ب: خسر كلوب بروج المتصدر وحامل اللقب امام مضيفه لوميل 1–2 في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من بطولة بلجيكا لكرة القدم.

وتجمد رصيد كلوب بروج عند 43 نقطة وبات مهددا بالتخلي على الصدارة لمصلحة مطارده المباشر غنك الذي تنتظره مباراة صعبة ضد ستاندار لياج السابع.

وفاز سان ترون على ايكيرين 2–صفر، ولوكيرين على بيفيرين 4–3، واندرلخت على فيسترلو 3–2، وليرس على شارلروا 4–صفر.

وخسر اوستنده امام كورتريه 1–3.

ترتيب فرق الصدارة:

1– كلوب بروج 43 نقطة من 21 مباراة
2– غنك 41 من 20
3– لوكيرين 37 من 21
4– اندرلخت 35 من 20
5– موسكرون 34 من 20

بطولة البرتغال: بنفيكا الى الصدارة مؤقتا

■ لشبونة ـ اف ب: فاز بنفيكا على ريو افي 3–1 في المرحلة التاسعة عشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم وصعد الى المركز الاول مؤقتا.

وسجل نونو غوميز (48) وكاديت (81) وبيبا (90) اهداف بنفيكا، وجاكاريه (59) هدف ريو افي.

ورفع بنفيكا رصيده الى 42 نقطة بفارق نقطتين عن بورتو المتصدر السابق والذي سيلتقي مع بيرامار.

وفاز بوافيستا على ضيفه الفيركا بثلاثة اهداف نظيفة سجلها دوالا (3) وتيموفتيه (27) وكيفيدو (82) وصعد الى المركز الثاني موقتا برصد 41 نقطة.

وتعادل تشافيز مع سبورتينغ لشبونة بهدفين لواندرلي (6 و59) مقابل هدفين لسيماو غوميز (20) وبيتو (45).

ترتيب فرق الصدارة:

1– بنفيكا 42 نقطة من 19 مباراة
2– بوافيستا 41 من 19
3– بورتو 40 من 18
4– سبورتينغ 34 من 19

محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري:

«حسام حسن نجم الكرة المصرية في القرن العشرين»

■ القاهرة ـ أ ف ب: اختار محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري مهاجم الاهلي الدولي حسام حسن نجم كرة القدم المصرية في القرن العشرين معتبرا عدم فوز الاخير بلقب افضل لاعب في القارة الافريقية لعام 1998 «ظلما بينا» برغم تقديره للاعب وسط المغرب مصطفى حجي الذي أحرز اللقب. وأعرب الجوهري في تصريح لمجلة «الاهرام العربي» عن سعادته باختيار المجلة له كافضل مدرب عربي في القرن وكذلك لاختياره من قبل مجلة «افريك سبور» كافضل مدرب افريقي لعام 1998، نافيا في الوقت ذاته الشائعات التي ترددت حول نيته اعتزال التدريب، واشار الى ان المرحلة المقبلة تحتاج الى عمل دؤوب وتركيز كبير.

وانتقد الجوهري الادارة الكروية في مصر، وقال «الاصلاح عندنا يبدأ من احتراف الادارة، فليس معقولا أن يحترف اللاعب والمدرب وتديرهما ادارة هاوية»، مطالبا بمنح الفرصة للمدرب الوطني لان «المدربين الاجانب الذين يعملون حاليا في مصر ليسوا اكفاء».

وطالب الاندية المصرية بفتح باب الاحتراف على مصراعيه امام اللاعبين «الاحتراف وحده طريقنا الى العالمية، فالدوري المحلي لا يفرز لاعبين دوليين وسعادتي باحتراف لاعب ما تعادل سعادتي بالفوز ببطولة».

وحدد ثلاثة شروط لتطوير الكرة المصرية وهي: «احتراف الادارة، وانتظام المسابقات، والاحتكاك الدولي»، معربا عن امله في تقليص عدد الفرق في الدوري الى ثمانية لضمان المنافسة القوية فيما بينها.

من جهة أخرى، انتقد الجوهري الاتحاد الاسيوي لاختياره ايران بدلا من السعودية لخوض مباراتي الكأس الافرو ـ اسيوية، وقال «ايران بطلة دورة الالعاب الاسيوية والسعودية بطلة كأس اسيا، فلماذا نلعب مع ايران التي فازت بمسابقة ضمن عشرات المسابقات وليس ببطولة». وحدد الجوهري كانون الاول (ديسمبر) المقبل موعدا مبدئيا لخوض المباراتين.



حسام حسن

متفرقات من الملاعب المصرية

● تلعب مصر ضد بلغاريا في اولى مباريات دورة هونغ كونغ الدولية الودية المقررة من 16 الى 19 شباط (فبراير) المقبل بمشاركة هونغ كونغ والمكسيك ايضا.

وكان الاتحاد المصري طلب من هونغ كونغ تجنب مواجهته المكسيك في المباراة الاولى لكونهما سيلتقيان في بطولة القارات الرابعة في اواخر تموز (يوليو) المقبل، وباتت بالتالي فرصة التقائهما في المباراة الثانية او الثالثة محصورة في فوزهما في المباراة الاولى ليلعبان على المركز الاول او خسارتهما ليلعبان على المركز الثالث.

وسيغيب عن مصر لاعبوها المحترفون في اوروبا لكون انديتهم وافقت على لعبهم مباراة واحدة فقط في الدورة.

● قرر الاتحاد المصري التحقق من احداث الشغب التي نشبت بين لاعب الزمالك محمد صبري ولاعب الاهلي محمد يوسف خلال مباراة الوصل الاماراتي والاهلي المصري (3 ـ صفر) التي اقيمت الخميس الماضي بمناسبة اعتزال لاعب الفريق الاماراتي فهد خميس.

وجاء قرار الاتحاد المصري سريعا وحاسما ويبرره رئيس الاتحاد سمير زاهر بانه ضروري للحفاظ على سمعة الكرة المصرية وان العقاب سيكون رادعا.

وكان محمد صبري عزز صفوف الوصل الاماراتي.

● تعرض الالماني راينر تسوبيل مدرب الاهلي الى انتقادات صحافية لاذعة بعد تبريره خسارة الاهلي الثقيلة امام الوصل الاماراتي باخطاء دفاعية ساذجة من اللاعبين ومجاملة الحكم الاماراتي علي بوجسيم للوصل في هدفيه الاول والثاني وفقدان الحماس بسبب توقف الدوري والخروج من الكأس.

واعتبر تسوبيل الخسارة درسا قاسيا جاء في وقته ليتدارك اللاعبون الموقف ويعيدون حساباتهم قبل مواجهة المصري الاحد المقبل في الدوري.

الاتحاد وعمان في افتتاح بطولة اندية مجلس التعاون اليوم

■ الرياض ـ أ ف ب: تنطلق اليوم الاثنين على استاد رعاية الشباب بمدينة جدة بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة لكرة القدم التي ينظمها نادي الاتحاد السعودي بمشاركة فرق الشارقة الاماراتي والعربي القطري والرفاع الغربي البحريني والسالمية الكويتي وعمان العماني بالاضافة الى الاتحاد.

وتفتتح البطولة، التي ستستمر حتى 5 شباط (فبراير) المقبل، بمباراة الاتحاد وعمان، على ان يلتقي الشارقة مع العربي، والسالمية مع الرفاع غداً الثلاثاء.

ويسعى الاتحاد الى الفوز باللقب لتعويض خروجه خالي الوفاض من بطولة الاندية العربية الرابعة عشرة لابطال الدوري التي استضافها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خصوصا وأنه يملك سلاحي الارض والجمهور، بيد أن مهمته لن تكون سهلة خصوصا وأن مستوى الفرق المشاركة متقارب وكلها تتطلع الى الفوز بالكأس.

يعود تاريخ انطلاق البطولة الى عام 1982 ولعبت بأكثر من نظام (بطولة، ذهابا وايابا، مجموعات) حتى استمرت على نظامها الحالي اي بنظام الدوري.

وتعتبر الاندية السعودية الأكثر حصدا للقب وكان نصيبها تسعة من اصل 15 وهي الاتفاق 84 و88، والهلال 86 و97، والشباب 93 و94، والنصر 95 و96، والاهلي 85.

وفازت الاندية الكويتية بالبطولة 3 مرات بواسطة كل من العربي عام 82 وكاظمة عامي 87 و94، في مقابل مرة واحدة لكل من فنجا العماني 89 والسد القطري 91 والشباب الاماراتي 92، في حين حرمت الاندية البحرينية من الظفر باللقب طوال تاريخ مشاركاتها. واقيمت البطولة مرتين عام 1994 وفاز بالاولى الشباب السعودي وبالثانية كاظمة الكويتي وذلك لتعويض توقفها الاجباري عام 1990 بسبب حرب الخليج.

وهنا جدول مباريات البطولة:

ـ 25/1: المباراة الافتتاحية الاتحاد ـ عمان
ـ 26/1: الشارقة ـ العربي، السالمية ـ الرفاع
ـ 27/1: راحة
ـ 28/1: الاتحاد ـ العربي، عمان ـ الرفاع
ـ 29/1: الشارقة ـ السالمية
ـ 30/1: الاتحاد ـ الرفاع
ـ 31/1: العربي ـ السالمية، عمان ـ الشارقة
ـ 1/2: راحة
ـ 2/2: العربي ـ عمان، الرفاع ـ الشارقة
ـ 3/2: الاتحاد ـ السالمية
ـ 4/2: الرفاع ـ العربي
ـ 5/2: السالمية ـ عمان، الاتحاد ـ الشارقة.

تونس هزمت الجزائر وخطت خطوة كبيرة نحو بلوغ نهائيات افريقيا

■ الجزائر ـ أ ف ب: فاز المنتخب التونسي على نظيره الجزائري بهدف لفوزي الرويسي (45) ضمن الجولة الثانية من المجموعة الاقصائية السابعة لكأس الامم الافريقية امس الاحد على ملعب 5 يوليو في العاصمة الجزائرية وخطا خطوة كبيرة نحو بلوغ النهائيات المقررة في زيمبابوي عام 2000.

ولم يكن فوز التونسيين سهلا ولا حتى متوقعا كما جاء على لسان الرويسي مسجل الهدف الوحيد، لان السيطرة كانت ميدانية للجزائريين الذين تميزوا بالتسرع.

ولعب الضغط النفسي دوره خصوصا وأن الجزائريين كانوا يلعبون امام اكثر من 50 الف متفرج متعطشين الى فوز على جيرانهم التونسيين وتعويض خسارتهم في الجولة الاولى امام اوغندا 1 ـ 2 والحفاظ تاليا على آمالهم في حجز أحدى بطاقتي التأهل عن المجموعة التي تضم ايضا ليبيريا.

بالمقابل نجح المنتخب التونسي بخبرة لاعبيه الدوليين في ترجمة احدى الفرصتين اللتين اتيحتا لهما في المباراة الى هدف كان كافيا لعودتهم الى تونس بثلاث نقاط عززوا بها مركزهم في صدارة المجموعة بست نقاط بعد فوزهم على ليبيريا في المجموعة الاولى 2 ـ 1.

وهو الفوز السادس لتونس على الجزائر في 20 مباراة رسمية اقيمت بينهما فتساوى المنتخبان في عدد الانتصارات مقابل 8 تعادلات.

وتميزت المباراة، التي كانت احتفالا مغاربيا مئة بالمئة بحكم ادارتها من ثلاثي تحكيم مغربي يقوده عبد الرحيم العرجون، بروح رياضية عالية ولمسات فنية فردية من كلا المنتخبين خصوصا الجزائريين.

وبدأت المباراة سريعة من الجزائريين الذين اندفعوا منذ البداية نحو مرمى الحارس شكري الواعر بحثا عن تسجيل هدف يحررهم من الضغط النفسي ويجعلهم يتحكمون في مجريات المباراة بارتياح كبير، لكنهم اصطدموا بخطي وسط ودفاع قويين سدا كل الثغرات والمنافذ على المهاجمين خالد لونيسي وعلى دحلب.

وكانت كل العمليات الهجومية للجزائريين تنطلق عن طريق بلال دزيري الذي صال وجال في الملعب ومد زملاءه بكرات على اطباق من ذهب أبرزها تلك التي مررها الى قائد المنتخب عبد الحفيظ تسفاوت فهيأ الاخير الكرة لنفسه بصدره وراوغ المدافع سامي الطرابلسي قبل ان يسدد بمحاذاة القائم الايمن (10).

ووجد الجزائريون صعوبة كبيرة في بناء عملياتهم الهجومية من وسط الملعب بسبب تكتل اللاعبين التونسيين وانتشارهم الجيد على رقعة الملعب، فاضطروا الى بنائها من الخلف عن طريق التمريرات العميقة نحو الاجنحة لكن دحلب ولونيسي سقطوا اكثر من مرة في مصيدة التسلل التي احكم التونسيين تطبيقها.

ورد التونسيون بهجمة مرتدة حيث وصلت الكرة الى الرويسي الذي توغل داخل المنطقة وهيأ الكرة الى حسان القابسي بيد ان تسديدة الاخير ارتطمت بالدفاع (15).

وواصل الجزائريون بحثهم الجدي عن الهدف، وكاد الطرابلسي يسجل هدفا خطأ في مرمى منتخب بلاده عندما حاول ابعاد كرة عرضية مررها دحلب لكن الواعر كان يقظا وأنقذ الموقف (36).

وأهدر لونيسي فرصة حقيقية لافتتاح التسجيل عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من دزيري هيأها بصدره وأفلت من المدافعين العملاقين خالد بدرا والطرابلسي وانفرد بالحارس لكنه سدد في يد الاخير (44).

ليقود التونسيون هجمة مرتدة بواسطة المدافع راضي الجعايدي الذي انسل في الجهة اليمنى بعد مراوغته مولاي حدو ومرر كرة عرضية داخل المنطقة الى الرويسي غير المراقب فسدد بقوة داخل المرمى (45).

ونزل الجزائريون بثقلهم على الدفاع التونسي في بداية الشوط الثاني وكان بامكانهم ادراك التعادل في الدقائق الخمس الاولى في ثلاث مناسبات عن طريق دحلب ودزيري ولونيسي على التوالي.

وانسل دحلب في الجهة اليمنى وكاد يخدع الواعر بتسديدة عرضية حولها الاخير الى ركنية من دون نتيجة (53)، وتمريرة من زغدود الى تسفاوت الذي استقبلها بصدره وسدد باتجاه مرمى الواعر المتقدم لكن الكرة ذهبت بعيدة عن المرمى (57).

وأخرج مدرب الجزائر مزيان ايغيل المدافع سليم بونقجة وأدخل المهاجم حميد رحموني (60)، فتحرك الخط الامامي للجزائريين الذين لم يحالفهم الحظ أكثر من مرة لقلة التركيز احيانا والتسرع احيانا اخرى بالاضافة الى الاستماتة الكبيرة للمدافعين التونسيين.

بطولة المغرب: الكوكب المراكشي دائما في الصدارة وفوز كبير للوداد

■ الرباط ـ أ ف ب: فاز الكوكب المراكشي على الفتح الرباطي 2 ـ صفر في المرحلة السادسة عشرة من بطولة المغرب لكرة القدم وحافظ على الصدارة بفارق نقطتين عن الوداد البيضاوي الذي سحق المغرب الفاسي 5 ـ صفر.

وعلى «ملعب الحارثي» واصل الكوكب المراكشي نتائجه الايجابية بتغلبه على الفتح الرباطي الصاعد حديثا الى دوري الاضواء بهدفين سجلهما يوسف مريانة في الدقيقتين 13 و71.

ورفع الكوكب المراكشي رصيده الى 33 نقطة، في حين تجمد رصيد الفتح الرباطي عند 18 نقطة وتراجع الى المركز العاشر. وعلى ملعب «العربي الزاولي» في الدار البيضاء سحق الوداد البيضاوي ضيفه المغرب الفاسي بخمسة أهداف نظيفة حملت تواقيع رضوان العلالي (8) وعبد الفتاح سعد (40 من ركلة جزاء) وحميد ترمينا (80) وسعيد كحيل (86 و90).

وانفرد الوداد البيضاوي بالمركز الثاني برصيد 31 نقطة بعد استغلاله تعادل جاره وغريمه التقليدي الرجاء مع مضيفه الوداد الفاسي صفر ـ صفر، في حين بقي المغرب الفاسي في المركز السابع برصيد 22 نقطة.

ويملك الرجاء البيضاوي، الذي تراجع الى المركز الثالث، 29 نقطة، فيما صعد الوداد الفاسي الى المركز الحادي عشر برصيد 18 نقطة بفارق الاهداف خلف الفتح الرباطي.

وحقق رجاء بني ملال الوافد الجديد الى الدرجة الاولى فوزا ثمينا على ضيفه سبورتينغ سلا بهدف سجله عبد الرحيم عيده في الدقيقة 77 فصعد الى المركز التاسع برصيد 19 نقطة.

وهبط سبورتينغ سلا، الذي احتل المركز الاول منذ انطلاق البطولة حتى المرحلة الرابعة عشرة، الى المركز السادس برصيد 25 نقطة.

وفاز الجيش الملكي على شباب المحمدية بهدف سجله يوسف بونيات العائد بعد غياب عن الملاعب لمدة شهر بداعي الاصابة (53)، وشباب المسيرة على حسنية اغادير بهدف بطان (84)، والمولودية الوجدية على النادي المكناسي بثلاثة اهداف سجلها الجنيدي (57) ورقاد (71 و90 من ركلة جزاء) مقابل هدف لعزيز العامري (44)، وتعادل الدفاع الحسني الجديدي مع اولمبيك خريبكة صفر ـ صفر.

الترتيب:

1 ـ الكوكب المراكشي 33 نقطة من 16 مباراة
2 ـ الوداد البيضاوي 31 من 16
3 ـ الرجاء البيضاوي 29 من 16
4 ـ أولمبيك خريبكة 28 من 16
5 ـ الجيش الملكي 27 من 15
6 ـ سبورتينغ سلا 25 من 16
7 ـ المغرب الفاسي 22 من 16
8 ـ شباب المسيرة 20 من 16
9 ـ رجاء بني ملال 19 من 16
10 ـ الفتح الرباطي 18 من 16
11 ـ الوداد الفاسي 18 من 16
12 ـ حسنية اغادير 17 من 16
13 ـ النادي المكناسي 17 من 16
14 ـ شباب المحمدية 14 من 16
15 ـ مولودية وجدة 11 من 16
16 ـ الدفاع الجديدي 10 من 15.

بطولة السعودية: فوز النصر على الطائي وتعادل الاهلي مع الاتفاق

■ الرياض ـ أ ف ب: فاز النصر على الطائي بهدفين سجلهما فهد الهريفي (64 و68) في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم (الدوري السعودي).

وصعد النصر الى المركز الخامس برصيد 18 نقطة بفارق الاهداف خلف الشباب، علما بان الاخير لعب 11 مباراة، في حين بقي الطائي ثامنا وله 15 نقطة.

وفي مباراة ثانية، تعادل الاهلي مع الاتفاق صفر ـ صفر. فصعد الاول الى المركز الثالث برصيد 19 نقطة، وتراجع الثاني الى المركز السادس وله 17 نقطة.

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الهلال	11	8	1	2	16	6	25
2 ـ الاتحاد	11	7	2	2	21	17	23
3 ـ الاهلي	12	5	4	3	18	11	19
4 ـ الشباب	11	5	3	3	23	12	18
5 ـ النصر	12	6	ـ	6	17	12	18
6 ـ الاتفاق	12	4	5	3	15	15	17
7 ـ النجمة	11	4	3	4	15	14	15
8 ـ الطائي	12	4	3	5	12	19	15
9 ـ الوحدة	11	4	2	5	14	23	14
10 ـ الرياض	11	3	4	4	18	18	13
11 ـ الانصار	11	ـ	5	6	10	12	5
12 ـ هجر	11	1	4	7	9	20	4

بطولة الامارات: برنامج المرحلة 16

■ دبي ـ أ ف ب: استؤنفت أمس بطولة الدوري الاماراتي لكرة القدم بعد توقف دام اسبوعين بمناسبة عيد الفطر، فيلعب الاهلي الثامن (18 نقطة) مع النصر السابع (21 نقطة) والجزيرة الثاني (25) مع الشعب الخامس (25 نقطة) في افتتاح المرحلة السادسة عشرة.

وتختتم المرحلة اليوم الاثنين فيلتقي الشباب مع راس الخيمة والخليج مع الوصل والوحدة مع العين.

ويغيب عن المنافسة فريق نادي الشارقة الذي يغادر الى جدة للمشاركة في كأس ابطال الدوري لمجلس التعاون الخليجي حيث سيلتقي العربي القطري يوم الثلاثاء المقبل.

بطولة سورية: الاتحاد بطلا لدور الذهاب

■ دمشق ـ اف ب: توج الاتحاد الحلبي بطلا لدور الذهاب من بطولة سورية في كرة السلة بفوزه على الوحدة الدمشقي حامل اللقب بفارق 10 نقاط 85 ـ 75 (الشوط الاول 44 ـ 41) امام نحو 5 الاف متفرج في صالة الاسد في حلب.

وجمع الاتحاد 36 نقطة من 9 انتصارات دون خسارة مقابل 34 نقطة للوحدة من 8 انتصارات وخسارة واحدة، وجاء الجيش المركزي ثالثا بـ 32 نقطة من 7 انتصارات وخسارتين اثنتين.

بطولة استراليا المفتوحة

اينكفيست هزم فيليبوسيس في مباراة ماراتونية مثيرة

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: هزم السويدي توماس اينكفيست العائد بقوة بعد اصابة ابعدته طويلا عن الملاعب منافسه الاسترالي مارك فيليبوسيس صاحب الارسالات الصاروخية 6 ـ 2 و6 ـ 4 و6 ـ 7 (3 ـ 7) و4 ـ 6 و6 ـ 2 في مباراة ماراتونية مثيرة استمرت ساعتين و51 دقيقة وبلغ الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب امس الاحد.

وسبق لاينكفيست المصنف 21 عالميا ان بلغ ربع النهائي في استراليا وخسر امام الاسترالي مارك وودفورد عام 1996، وقد رفع رصيده في هذه البطولة الى 16 فوزا مقابل 6 هزائم.

وكان اينكفيست في طريقه الى تحقيق فوز سهل بعد ان تقدم بمجموعتين نظيفتين ثم 5 ـ 4 والارسال في حوزته في الثالثة. بيد ان فيليبوسيس المدعوم بقوة من الجمهور المحلي كسر ارسال منافسه في الوقت المناسب ليفرض جولة فاصلة حسمها في مصلحته 7 ـ 3.

ثم فاز بالمجموعة الرابعة مدركا التعادل وفرض بالتالي مجموعة خامسة حاسمة كانت فيها الكلمة الاخيرة للسويدي.

وكان فيليبوسيس بلغ نهائي بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز العام الماضي حيث خسر امام مواطنه باتريك رافتر.

وقال اينكفيست: «لعبت مباراة ممتازة باستثناء عندما كان الارسال في حوزتي في نهاية المجموعة الثالثة، وبعد ذلك اصبحت عصبيا بعض الشيء وخسرت الجولة الفاصلة ثم المجموعة الرابعة».

واضاف «فزت بهذه المباراة لانني كنت واثقا من قدراتي ومعنوياتي عالية».

اما فيليبوسيس فقال: «لا اعتقد ان احدا يستطيع ان يهزم اينكفيست باستثناء اغاسي، انه يلعب بطريقة رائعة حاليا».

ويلعب اينكفيست في ربع النهائي مع الاسترالي مارك روسيه الذي يملك بدوره ارسالات صاروخية سمحت له بتخطي التشيكي بوهدان اوليراخ بسهولة 6 ـ 3 و6 ـ 4 و6 ـ 2.

وفي فئة السيدات، حققت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى فوزا متوقعا على الكندية مورين درايك 6 ـ 1 و6 ـ 3 في مدى 47 دقيقة فقط.

وتلعب ديفنبورت التي لم تخسر اي مجموعة في البطولة حتى الان مباراتها المقبلة ضد مواطنتها فينوس وليامس الفائزة على مواطنتها تشاندا روبن 7 ـ 6 (7 ـ 3) و6 ـ 4.

وسبق لديفنبورت ووليامس ان التقتا 7 مرات وفازت الاولى ست مرات مقابل خسارة واحدة.

رجال (الدور الرابع):

فاز السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع على الجنوب افريقي واين فيريرا 6 ـ 3 و6 ـ 1 و7 ـ 5. والسويدي توماس اينكفيست على الاسترالي مارك فيليبوسيس الرابع عشر 6 ـ 2 و6 ـ 4 و6 ـ 7 (3 ـ 7) و4 ـ 6 و6 ـ 2.

والسويسري مارك روسيه الفائز على التشيكي بوهدان اوليراخ 6 ـ 3 و6 ـ 4 و6 ـ 2، والاكوادوري نيكولاس لابنتي على الاسترالي اندرو ايلي 6 ـ 4 و6 ـ 2 و4 ـ 6 و6 ـ 2.

سيدات (الدور الرابع): فازت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى على الكندية ماورين درايك 6 ـ 1، و6 ـ 3، والامريكية فينوس وليامس الخامسة على مواطنتها تشاندا روبن 7 ـ 6 (7 ـ 3) و6 ـ 4، والبلجيكية دومينيك فان روست على الاسبانيا ماريا انطونيا سانشيز لورنزو 6 ـ 2 و6 ـ 3، والفرنسية اميلي موريسمو على مواطنتها ايميلي لوا 6 ـ صفر و7 ـ 5.

كوتشيرا الى ربع النهائي

وتأهل السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف سابعا الى الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الكبرى، بفوزه على الجنوب افريقي واين فيريرا 6 ـ 3 و6 ـ 1 و7 ـ 5 امس الاحد في ملبورن.

ويلعب كوتشيرا في الدور ربع النهائي مع الاكوادوري نيكولاس لابنتي الذي تغلب على الاسترالي اندرو ايلي 6 ـ 4 و6 ـ 2 و4 ـ 6 و6 ـ 2.

ديفنبورت الى ربع النهائي

وبلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى في العالم الدور ربع النهائي من بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الكبرى، بفوزها على الكندية ماورين دراكي 6 ـ 1 و6 ـ 3، الاحد في ملبورن.

وستواجه ديفنبورت (22 عاما) في الدور ربع النهائي مواطنتها فينوس وليامس الخامسة في الدورة والسادسة عالميا والتي تأهلت على حساب مواطنتها تشاندا روبن 7 ـ 6 (7 ـ 3) و6 ـ 4.

اللاعبة الامريكية ليندساي دافينبورت (ا.ف.ب)

سباق بلفاست لاختراق الضاحية

الجنوب افريقي رامالا والسويسرية فييرمان في المركز الاول

■ بلفاست (ايرلندا الشمالية) ـ ا ف ب: احرز العداء الجنوبي افريقي هندريك رامالا سباق بلفاست لاختراق الضاحية الدولي قاطعا مسافة 8 كلم بزمن مقداره 25ر60 دقيقة.

وتمكن رامالا الذي كان متاخرا نحو 30 مترا في بداية اللفة الاخيرة من تخطي الكيني لابان شيغه الفائز بسباق العام الماضي (25ر70 دقيقة)، والدنماركي كارستن يورغنسن بطل اوروبا (25ر70 دقيقة).

وهو اللقب الاول لرامالا منذ بدأ مسيرته على الصعيد الدولي.

وحل الجزائريان لعيد بسو وسمير موساوي في المركزين الثامن (25ر29 د) والعاشر (25ر30 د) على التوالي.

ولدى السيدات حلت السويسرية انيتا فييرمان في المركز الاول بعدما قطعت مسافة 4ر8 كلم في 17ر30 دقيقة امام البريطانية باولا رادكليف (17ر16 دقيقة) والجنوب افريقية كولين دي روك (17ر35 دقيقة).

– ترتيب العدائين الخمسة الاوائل:
1 – الجنوب افريقي هندريك رامالا 25ر06 دقيقة
2 – الكيني لابان شيغه 25ر07
3 – الدنماركي كارستن يورغنسن 25ر07
4 – الكيني يوليوس شيلولي 25ر20
5 – الايرلندي درموت دونيللي 25ر21
...
8 – الجزائري لعيد بسو 25ر29
...
10 – الجزائري سمير موساوي 25ر30

– ترتيب العداءات الخمس الاوليات:
1 – السويسرية انيتا فييرمان 17ر03 دقيقة
2 – البريطانية باولا رادكليف 17ر16
3 – الجنوب افريقية كولين دي روك 17ر35
4 – الرومانية كونستانتينا ديتا 17ر37
5 – البلجيكية انيا سمولدرز 17ر46

دوري المحترفين: اليوغوسلافي ديفاتش الى ساكرامنتو كينغز

■ واشنطن ـ ا ف ب: تعاقد ساكرامنتو كينغز احد فرق دوري السلة الاميركي للمحترفين مع لاعب وسط تشارلوت هورنتس، اليوغوسلافي فلادي ديفاتش لسد الفراغ التي تركه رحيل اولدن بولينيس ومايكل ستيوارت.

وسبق لديفاتش، الذي يعتبر أحد خمسة لاعبين لا يزالون يمارسون اللعبة وتجاوزوا عتبة الـ8000 نقطة و5000 متابعة و1500 تمريرة حاسمة، ان لعب مع لوس انجليس ليكرز من 1989 الى 1996 قبل الالتحاق بتشارلوت حيث حقق نسبة 10ر4 نقطة و8ر1 متابعات في المباراة الواحدة في الموسم الماضي.

وقال جف بيتري نائب رئيس ساكرامنتو «لقد برهن ديفاتش انه من بين افضل لاعبي الوسط في الدوري سواء على مستوى الهجوم او الدفاع».

الحكومة الكويتية تسعى لكسب تأييد شعبي لاعطاء الشركات الاجنبية دورا في انتاج النفط

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

تبحث الكويت مع شركات النفط العالمية تفاصيل استثمارات تصل قيمتها الى نحو سبعة مليارات دولار في قطاعها النفطي الذي تهيمن عليه الدولة في الوقت الذي تسعى فيه بحرص الى حشد التأييد الداخلي لهذا التغير السياسي المثير للجدل.

وقال احد كبار المديرين الغربيين في مجال صناعة النفط لرويترز امس الاحد (هذه عملية مرحلية ويمكن ان نصل في غضون اشهر الى المرحلة التالية. وهي تصنيف الشركات المهتمة بالامر في حين تسعى الدولة الى حشد التأييد السياسي لخطتها).

وفيما يعد تحولا سياسيا بعد تاميمها الكامل لصناعة النفط في عام 1980 تسعى الكويت الان الى فتح حقول في شمال البلاد وغربها امام شركات النفط الكبرى في اطار خطة لزيادة الطاقة الانتاجية في القرن المقبل بمقدار مليون برميل يوميا.

وتبلغ الطاقة الانتاجية الكويتية حاليا نحو 2,5 مليون برميل.

وتواجه هذه الخطوة مقاومة من جانب بعض اعضاء مجلس الامة ممن يخشون انتهاك دستور البلاد الذي يحرم الملكية الاجنبية للموارد الطبيعية.

وتقدم بعض النواب بمشروع قانون يهدف الى التحكم في فتح عمليات الانتاج النفطي من تنقيب واستخراج امام الشركات الاجنبية.

وقال المدير الغربي «يقوم تكنوقراط من جانب الكويت وشركات النفط الكبرى ببحث التفاصيل. والنموذج الكويتي معقول جدا فهو يعرض شروطا تجارية على الشركات مع عدم مخالفة الدستور».

واضاف «اعتقد ان لديهم حلا يسعد الجميع. وهم الان يعملون على حشد التأييد الداخلي».

وتعرض الخطة على شركات النفط الكبرى حوافز مالية عن كل برميل ينتج ومكافآت اكبر عن زيادة الانتاج عن مستواه الحالي. ولكن لم يتم بعد الاتفاق على اسعار محددة.

ويقول مديرو نفط غربيون ان الشركات لا تزال مهتمة بالامر على الرغم من اتساع نطاق الجدل بالداخل وما يردده بعض ابرز النواب من شكوك.

وفي محاولة لكسب التأييد الشعبي والبرلماني قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح ان شركات النفط الكبرى يمكن ان تستثمر اكثر من سبعة مليارات دولار في حقول شمالية لمضاعفة انتاجها الى 900 الف برميل يوميا.

ولم يشر الوزير الى حجم الاستثمارات المتوقعة في المرحلة الثانية الخاصة بفتح حقول غربية لكنه قال ان التكنولوجيا التي تملكها هذه الشركات تعد امرا حيويا لتحقيق زيادة الانتاج المستهدفة.

ودعا الشيخ سعود المنتقدين الى الكف عن التشاحن وتسريع عملية اتخاذ القرار قبل ان تفقد الشركات العالمية اهتمامها وتنتقل باستثماراتها الى مكان اخر. مشددا على ان انخفاض الانتاج الكويتي التي تبلغ نحو دولار واحد للبرميل يجعل من الاستثمار بها امرا مغريا للغاية.

وفي اعقاب محادثات اجراها في الكويت اشاد مارك مودي ستيوارت العضو المنتدب بمجلس ادارة مجموعة رويال داتش شل الهولندية البريطانية بالخطة الكويتية وقال لرويترز في مقابلة جرت السبت انه واثق من امكانية التوصل الى اتفاق بعد ان تدرس الاطراف المعنية الخطة وفوائدها للجميع.

واضاف «انه مدخل جديد. نوع جديد من الاتفاقات صيغ بطريقة تلبي مطالب الكويت وتوافق المصالح الاساسية لصناعة النفط العالمية. انه يوفر اساسا مثيرا للاهتمام نحو المضي قدما».

وقال ايضا: «انه يحترم بوضوح دستور الكويت ولا يتضمن ملكية الموارد ويقدم حوافز مالية /لشركات النفط الكبر/ بما يعود بالنفع على الكويت».

وتجددت امال الشركات الاجنبية في الحصول على دور في أنشطة المنبع مثل التنقيب والانتاج في منتصف عام 1997 عندما وافقت الكويت من حيث المبدأ على المشاركة الاجنبية.

وقال الشيخ سعود ان الحكومة اجرت اتصالات مع كل الشركات العالمية الكبرى تقريبا وان اغلبها أظهر اهتماما بالامر مثل شيفرون وتكساكو وتوتال وفيليبس وبريتيش بتروليوم اماكو واكسون.

ويرفض بعض النواب القرار الذي يسمح في نهاية الامر لشركات النفط الاجنبية بالتنقيب عن النفط في الكويت. وقدموا مشروع قانون يهدف للتحكم في خطوات فتح أنشطة المنبع أمام الشركات الاجنبية.

وقال مودي ستيوارت ان مفاوضات الكويت مع شل لم تصل بعد الى بحث النقاط التفصيلية ولكنه رحب بالمناقشات المثارة في الكويت حول النظام الجديد وقال انها لا تجعل شل تشعر بقلق. وأضاف انه يثق في امكانية الوصول الى اتفاق. واتفق مودي ستيوارت مع تصريحات سابقة للشيخ سعود بقوله ان الكويت أشارت الى انها لن تجعل شركة نفط كبرى تحصل على الاتفاق بالكامل وان بالامكان تقسيم حقول النفط بين عدة شركات موضحا ان هذه الشركات تستطيع تشكيل كونسورتيوم فيما بينها.

واستطرد بقوله ان شل لا تعارض الدخول في كونسورتيوم رغم انها لا تجري حاليا مفاوضات في هذا الشأن مع أي شركة نفط مهتمة بخطط الكويت.

وقد يستغرق الامر شهورا قبل الوصول الى المرحلة التالية التي تشمل تقديم الشركات المهتمة وثائق تاهيل ثم تقديم عطاءات.

وشدد مودي ستيوارت على ان بالامكان تلبية بعض شروط الكويت مثل منح الكويتيين 60 في المئة من الوظائف في المشروع.

ويطرح النظام اتفاقات تتراوح مدتها من 20 الى 25 عاما وهي تلزم الشركاء المحتملين بالتكفل ببناء محطة جديدة لتصدير النفط في جزيرة بوبيان وبناء مدينة جديدة في الشمال للعمال وزيادة انتاج المنطقة من النفط تلبية لطلب الكويت.

خبير: الفجوة الغذائية للدول العربية قد تصل لما قيمته 40 مليار دولار سنويا

بغداد ـ قدس برس:

دعا الدكتور فلاح سعيد جبر، الأمين العام للاتحاد العربي للصناعات الغذائية الى تبني برنامج اقتصادي عربي تنموي شامل وجاد لتحقيق التكامل الاقتصادي بين مختلف الأقطار العربية، وذلك بتشجيع عودة رؤوس الاموال والأدمغة العربية المهاجرة الى مواطنها لتساعد في دعم السياسات والبرامج الرامية الى الحد من الفجوة المتزايدة في الأمن الغذائي وتعظيم عطاء العاملين في الحقل الزراعي والتنموي.

وقال جبر في حديث لـ«قدس برس» جرى امس بمقر الاتحاد في بغداد ان الدلائل تشير الى أن العجز الغذائي العربي يسير باتجاه تصاعدي على المستويين الكمي والنقدي، بالاضافة إلى تزايد الاعتماد على الغذاء المستورد.

وتقدر هذه النسبة بحوالي 50 في المئة في القمح، و70 في المئة في الزيوت النباتية، الأمر الذي ستكون له انعكاسات اقتصادية خطيرة قد تدفع باتجاه تفجر الأوضاع الاجتماعية وانتشار العنف.

وتتوقع الدراسات الاقتصادية التي اجراها الاتحاد ازدياد قيمة العجز الغذائي خلال السنوات الخمس القادمة إلى حوالي 40 مليار دولار، وزيادة عدد الفقراء الى حوالي 100 مليون، فيما سيتجاوز عدد الذين يعانون من سوء التغذية 13 مليوناً من العرب.

وحث الدكتور سعيد في معرض تصريحه لـ«قدس برس» على ايجاد مخزون استراتيجي للحبوب ولا سيما القمح في الوطن العربي، والأخذ بعين الاعتبار توقعات ارتفاع اسعار الحبوب في العالم جراء انخفاض كمية المعروض منه في الاسواق العالمية. ما يحول الغذاء الى سلاح فعال بيد القوى المناهضة للعرب.

وكانت دراسات وبحوث حديثة اظهرت انخفاضا ملحوظا في انتاج القمح في الوطن العربي للموسم الماضي والذي يصل الى 16 مليون طن، مما ادى الى ارتفاع واردات الوطن العربي من الغذاء بعد ان كانت قد حققت بعض الاقطار العربية قفزات نوعية في ميدان انتاج القمح من خلال اتباع خطط تنموية كما هو الحال في كل من العراق، ومصر، وسورية، والمغرب، وتونس والجزائر.

كما بينت الدراسات ان التوجه الحالي في الوطن العربي يكمن في تنمية القدرات الخاصة لتصنيع الافران نصف الآلية بدلا من الحجرية، وادخال الشعير والذرة لرغيف الخبز وتوفير محسنات الدقيق والحد من الفاقد منه، لحماية كامل الكمية المنتجة واستثمارها في خدمة الامن الغذائي العربي الذي اصبح مهددا بفعل ارتفاع اسعار الاغذية وانخفاض امكانات الانتاج في الوطن العربي.

ويشكل ضيق الرقعة القابلة للزراعة في الوطن العربي قياساً إلى المساحة الكلية، علاوة على عدم استغلالها بالكامل، أحد أهم جوانب المشكلة التنموية، حيث أن الرقعة القابلة للزراعة تبلغ 198 مليون هكتار إلا أن المستغل منها لايتجاوز 68,5 مليون هكتار، أي ما يعادل 34 في المئة فقط من إجمالي المساحة القابلة للزراعة.

كما أن ارتفاع درجات الحرارة يؤثر سلباً على المساحات الصالحة للزراعة والتي تتعرض للجفاف والتصحر.

وتبلغ المساحات المتصحرة والمهددة بالتصحر في الوطن العربي حوالي 12,6 مليون كيلومتر مربع أي نحو 89 في المئة من مساحة الوطن العربي، وتقدر الخسائر السنوية للدول العربية الناجمة عن التصحر بنحو مليار و573 مليون دولار، ومن المتوقع أن تتجاوز الملياري دولار مع مطلع القرن الجديد.

وفي الوقت الذي من المتوقع فيه انخفاض الناتج الاجمالي للوطن العربي بحوالي 50 مليار دولار لهذا العام، فإن عدد السكان يواصل ارتفاعه، إذ زاد عدد السكان من نحو 122 مليون عام 1970 إلى نحو 240 مليون عام 1993 ليصل إلى 275 مليون شخص في الوقت الحاضر، ويتوقع أن يتجاوز عدد سكان الوطن العربي 360 مليوناً عام 2010، و475 مليوناً عام 2025.

دول «النمور الاسيوية» تنظم اول معرض لمنتجاتها في دبي منذ بدء الازمة المالية

دبي ـ قدس برس:

يبدأ في دبي الشهر المقبل معرض خاص بدول جنوب شرق آسيا المعروفة باسم «النمور الاسيوية» هو الاول من نوعه في منطقة الخليج العربي. الدول قبل ثلاث سنوات.

ومن المتوقع أن يساهم معرض النمور الآسيوية الذي يقام للمرة الأولى في مركز دبي التجاري العالمي تحت رعاية غرفة تجارة وصناعة دبي في تطوير العلاقات التجارية بين منطقة الشرق الأوسط ودول جنوب شرق آسيا.

ويستهدف المعرض الذي يقام في الفترة بين 22 ـ 25 شباط (فبراير) المقبل العلاقات التجارية التاريخية المتميزة بين دول الخليج العربي والدول الآسيوية.

وقد استقطب المعرض أكثر من 286 عارضاً من مختلف دول جنوب شرق آسيا التي تضم كلاً من أندونيسيا، ماليزيا، هونغ كونغ، كوريا الجنوبية، تايوان، وتايلاند. ومن المتوقع أن يوفر المعرض مناسبة للعديد من العارضين الباحثين عن شركاء عمل وللشركات الجديدة التي تسعى لدخول أسواق المنطقة إضافة الى المشروعات الاستثمارية الباحثة عن شركاء للافادة من التسهيلات المتاحة في دولة الامارات العربية المتحدة في مجال تجميع المنتجات المختلفة واعادة التصدير.

كما يتوقع ان يساهم المعرض في تشجيع العديد من كبرى الشركات الآسيوية على الاستثمار في المنطقة، ولا سيما بعد انحسار العاصفة التي أتت على اقتصاديات هذه الدول.

وتسعى الدول المشاركة في المعرض إلى إثبات قدرتها الحالية على تزويد أسواق منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وأسواق الخليج بشكل خاص باحتياجاتها على الرغم من المصاعب التي تعاني منها اقتصادياتها في الوقت الحاضر.

كما تسعى إلى التأكيد على أنها لا تزال إحدى القوى الاقتصادية المؤثرة في العالم. وسيتيح المعرض أيضا فرصة مميزة للتجار والموردين على حد سواء لعقد صفقات كبرى تشمل مجموعة واسعة من أفضل البضائع بأسعار منافسة مقارنة بالدول الأخرى.

ويساهم المعرض حسب المسؤولين في «انتر غولف لتنظيم المعارض» وهي الجهة المشرفة على تنظيمه في توفير مكان مثالي للمنتجين والمستهلكين للالتقاء معاً من خلال الموقع الاستراتيجي الذي تحظى به دبي كمركز إقليمي للتجارة والتوزيع في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وكومنولث الدول المستقلة والهند وباكستان وبنغلاديش وسيريلانكا، كما يتيح الفرصة للشركات المحلية للاطلاع على أبرز منتجات الشركات الآسيوية.

قسم جديد من سفينة الركاب النرويجية ماجستي يصل أمس الى حوض بناء السفن في ميناء بريمن هافن بشمال المانيا ليضاف الى السفينة العملاقة التي تم تقسيمها في وقت سابق الى قسمين تمهيدا لزيادة طولها من 173 مترا الى 207 امتار باضافة القسم الظاهر في الصورة اليها. ويتوقع اكتمال عملية توسيع السفينة في مطلع نيسان (ابريل) المقبل

مصر: تراجع حاد بالاصول الاجنبية للبنوك

■ القاهرة ـ رويترز: اظهر تقرير للبنك المركزي المصري تراجع صافي الاصول الاجنبية لدى الجهاز المصرفي بنسبة 26,5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ليصل بعد تقويمه بالجنيه الى 38,829 مليار جنيه مقابل 52,838 مليار جنيه في الشهر نفسه من العام السابق.

وشمل التراجع جميع انواع البنوك اذ تقلص صافي الاصول الاجنبية لدى البنك المركزي بنسبة 10,7 في المئة الى 26,763 مليار جنيه مقابل 29,960 مليار جنيه. وتراجع لدى البنوك التجارية بنسبة 40 في المئة الى 11,884 مليار جنيه مقابل 19,737 مليار جنيه.

وتقلص صافي الاصول الاجنبية لدى بنوك الاستثمار والاعمال بنسبة 74,7 في المئة الى 998 مليون جنيه مقابل 3,939 مليار جنيه.

الدولار يساوي 3,415 جنيه مصري.

نمو ارباح بنك طيب البحريني 39%

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك طيب امس الاحد ان ارباحه عام 1998 صعدت بنسبة 39 في المئة الى 10,1 مليون دولار من 7,27 مليون دولار في عام 1997.

وقال بيان للبنك ومقره البحرين انه اقترح توزيع ارباح نقدية على المساهمين تبلغ 5,5 مليون دولار بارتفاع بسيط عن عام 1997 البالغة خمسة ملايين دولار.

وقال الرئيس التنفيذي للبنك اقبال ممداني انه بالرغم من ان البنك يركز نشاطاته في الاسواق الناشئة في منطقة الخليج وتركيا والهند واسيا الوسطى «الا اننا من خلال اسلوبنا الحذر فيما يتعلق بمواجهة المخاطر تمكنا من تقليل اثار المصاعب التي واجهتها هذه الاسواق».

ارتفاع طفيف بارباح بنك البحرين الوطني

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك البحرين الوطني امس الاحد ان ارباحه في عام 1998 ارتفعت قليلا الى 15,2 مليون دينار (40,3 مليون دولار) من 15,1 مليون دينار في العام السابق.

وقال عضو البنك المنتدب حسن علي جمعة «لقد نجحنا هذا العام ايضا في تطبيق خطتنا الاستراتيجية مما نتج عنه نمو القروض وودائع العملاء».

بلغ مجموع الموجودات في نهاية العام 864,1 مليون دينار بانخفاض نسبته 11 في المئة مقابل 972,5 مليون دينار في نهاية 1997.

السعودية تستانف استيراد الاغنام الاسترالية الحية

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الزراعة والموارد المائية السعودية في تصريحات نشرت امس الاحد ان الوزارة انتهت من الاجراءات اللازمة لاستئناف استيراد الاغنام الحية من استراليا.

واضاف المسؤول ان دخول الاغنام الاسترالية الى المملكة هو الان في يد السلطات الاسترالية التي ستحدد موعد اول شحنة، متوقعا ان تصل الشحنة الاولى قريبا.

وكانت السعودية تعد اكبر سوق للاغنام الاسترالية الحية قبل ان تغلق المملكة ابوابها في وجهها عام 1991. وفي عام 1989 صدرت استراليا الى المملكة 3,5 مليون رأس من الغنم قيمتها نحو 130 مليون دولار قبل ان تفقد هذه السوق الرائجة بعدما منعت المملكة دخول عدة شحنات لاسباب صحية.

وطلبت السعودية الا يزيد سن الاغنام المصدرة عن ثلاث سنوات وان تخفض حمولة السفن منها الى النصف.

تراجع طفيف بالسياحة الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: اعلن المكتب المركزي للاحصاء في القدس امس الاحد ان 2198800 شخص زاروا اسرائيل في 1998 اي اقل بنسبة 4% من العام 1997.

وقد زار اسرائيل 2,3 مليون شخص معظمهم من السياح في 1997 اي اقل بنسبة 3% من سنة 1996 التي تراجعت فيها السياحة بنسبة 7% مقارنة مع 1995.

وسجلت نسبة نزول السياح الاجانب في الفنادق ايضا تراجعا موازيا لتبلغ 5% مقارنة مع العام 1997.

وتعول اسرائيل والفلسطينيون على قدوم 4 الى 5 ملايين من الحجاج المسيحيين العام الفين في مناسبة الاحتفالات بالذكرى الالفية الثانية لولادة السيد المسيح.

تمديد فترة استلام عطاءات توسيع شبكة الهاتف

بدء خدمات الانترنت في السعودية

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مسؤولون في صناعة الاتصالات في السعودية امس الاحد ان المملكة بدأت في نشر الانترنت على مكاتب خدمة التوزيع المحلية هذا الشهر مما يوفر على القاطنين ولوجا ارخص الى الشبكة العالمية.

وقالوا ان مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا وهي المسؤولة عن الاشراف على الشبكة اعطت الخدمة الى عدد من المكاتب منذ الثاني من هذا الشهر. والخدمة معروضة مجانا لمدة شهر واحد.

وقال محمد انصار مدير شركة انظمة كومبيولنك المعلوماتية ومقرها الدمام لرويترز «لقد وفرنا الانترنت لزبائننا في الرياض وجدة والدمام على مدى الاسبوعين الفائتين».

وكان مستخدمو الانترنت في السعودية قبل توفيرها لهم في المملكة يحصلون عليها من موزعين في دول مجاورة كالبحرين مما يرفع من قيمة اتصالهم لاضافة تكلفة الاتصال الدولي.

وقال انصار «لحد الان حوالي سبعة موزعين جاهزين فقط. انها الان في طور الاختبار لمدة شهر كخدمة مجانية ولكن التشغيل الكامل سيتم في الاسبوع الاول من فبراير». واضاف «فقط سبعة موزعين من اصل 20 موزعا تم توصيلهم. سبعة فقط هم العاملون الان اما الاخرون فليسوا جاهزين بعد لاستقبال الخدمة».

وقال انصار ان كل شيء يسير على ما يرام عدا ان مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا فرضت قيودا على بعض الاتصالات. كما ان نظام الفواتير لا يعمل حاليا بشكل كامل كذلك.

وقال موزع اخر في الرياض وهو مجموعة الجريسي انها بدأت في توزيع الخدمة الى الزبائن في المملكة منذ اسبوعين. وقال المدير التنفيذي ابراهيم المعيقل لرويترز «كنا جاهزين طوال الاسبوعين الماضيين ووفرنا الانترنت لزبائن مختارين فقط لقلة عدد اجهزة المودم الموفرة للشركة».

وستملك مجموعة الجريسي 51 في المئة في الشركة المشتركة وبيتلكو 49 في المئة منها.

واضاف معيقل «خدمات اكثر واكثر ستبدأ في فبراير فضلا عن الدخول الى الانترنت».

على صعيد آخر قال مصدر بقطاع الهاتف ان المملكة العربية السعودية حددت موعدا جديدا في شباط (فبراير) المقبل كي تعيد الشركات التقدم بعطاءاتها لتنفيذ مشروع لاضافة مليوني خط هاتفي لمضاعفة طاقة شبكة الهاتف الحالية بالمملكة.

وكانت شركة الاتصالات السعودية طلبت من الشركات العالمية التقدم بعطاءاتها في موعد اقصاه 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مانحة اياها مهلة مدتها شهر واحد فقط.

وتتنافس ست شركات دولية على الفوز بالعقد الذي تتراوح قيمته بين 5,5 و6,5 مليار دولار والمقرر ان يتم تنفيذه خلال عامين.

وهذه الشركات هي لوسنت والكاتيل وسيمنز وان. اي. سي. واريكسون ونورثرن تليكوم.

ويتزايد الطلب بشدة على الهواتف بالمملكة التي تعد اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم. لكن تمويل المشروعات الضخمة يلاقي صعوبات من جراء تدهور اسعار النفط.

وكانت مصادر بقطاع الهاتف ان المملكة التي يبلغ تعداد سكانها نحو 18 مليون نسمة بها ليس بها سوى ما يزيد قليلا عن مليوني خط هاتفي. واضافت ان ادخال شبكة الانترنت الى المملكة في كانون الثاني (يناير) الجاري زاد من الضغط على شبكة الهاتف.

الاسهم المصرية تواصل الصعود

■ القاهرة ـ رويترز: واصلت بورصة القاهرة الاتجاه الصعودي امس الاحد مع تحقيق معظم الاسهم مكاسب والطلب الاجنبي القوي.

وقال احمد عبد الله من الصفوة للسمسرة في الاسهم «كانت السوق نشطة للغاية الاحد مع ارتفاع معظم الاسهم».

وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام 6,31 نقطة ليبلغ 416,47 نقطة، وهو اعلى مستوى يبلغه منذ نحو عام. وبلغ حجم التعاملات 4411931 سهما قيمتها 198,7 مليون جنيه (58,44 مليون دولار).

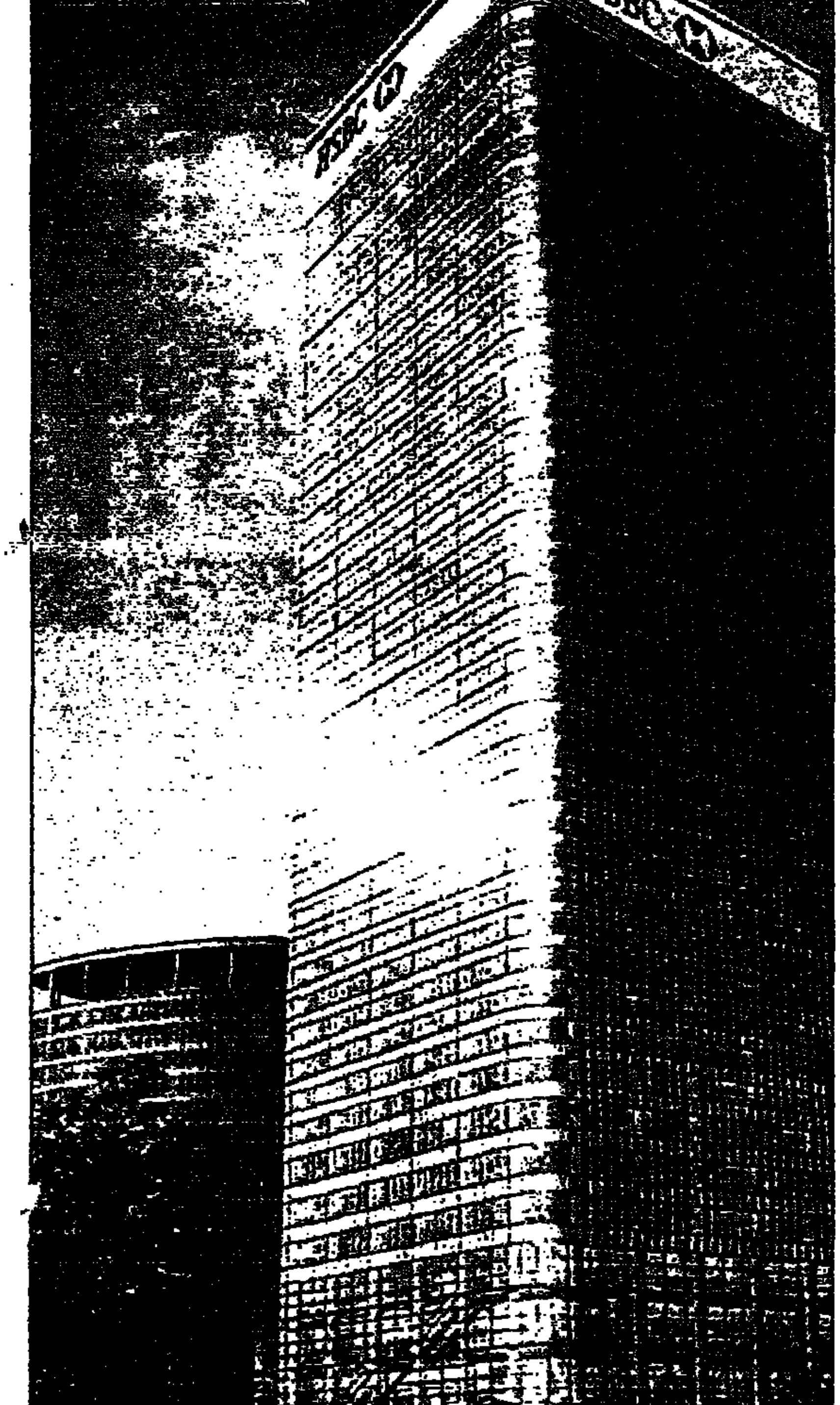
وكان سهم البنك التجاري الدولي الاكثر رواجا وارتفع عند الاغلاق 1,17 جنيه ليبلغ 34,19 جنيه بعد تداول 1089593 سهما قيمتها 36,8 مليون جنيه.

وكان المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) ثاني اكثر الاسهم رواجا وصعد عند الاقفال 1,22 جنيه فبلغ 30,06 جنيه بعد تداول 292433 سهما قيمتها 8,7 مليون جنيه.

وقال سعيد كامل من عكاظ للسمسرة المالية «شركات الاتصالات في كل مكان تحقق ارباحا طيبة» مضيفا ان سهم موبينيل لقي طلبا قويا من مستثمرين اجانب. وقال عبد الله «الرأي السائد في الخارج هو ان سوق مصر قوية وتتمتع بأسس اقتصادية متينة». وقال سماسرة ان تدفقات رؤوس الاموال الاجنبية تزداد باطراد منذ بداية العام الحالي.

وقال محب ميلاد من ميغافست للاوراق المالية ان اسهم الاسمنت شهدت طلبا قويا اليوم مع تدني اسعارها. وقال «اسهم الاسمنت اقل من قيمتها الفعلية».

وقاد سهم اسمنت طرة بورتلاند المصرية قطاعه من حيث حجم التعامل وزاد 0,09 جنيه ليبلغ 73,5 جنيه بعد تداول 184792 سهما قيمتها 13,4 مليون جنيه. كما زاد سهم السويس للاسمنت 2,66 جنيه فبلغ 59,2 جنيه واسمنت بورتلاند حلوان 2,13 جنيه ليبلغ 60,66 جنيه وصعد اسمنت العامرية 3,03 جنيه ليبلغ 64,94 جنيه. وارتفع ايضا العربية الدولية للمقاولات والتعمير 0,5 جنيه ليبلغ 28,41 جنيه.



مجسم للمقر الرئيسي لمؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية الذي سيبدأ بناؤه قريبا في لندن. وقد قام بوضع التصميم للمهندس المعمار البريطاني المشهور نورمان فوستر. ويبلغ ارتفاع المبنى 700 قدم ومجموع مساحة طوابقه الـ 41 مليون و مئة الف قدم مربع مما يجعله اكبر مبنى من نوعه في بريطانيا.

بكين تفشل بوقف تهريب النفط من هونغ كونغ الى الاراضي الصينية

هونغ كونغ ـ من تان اي لين:

تقول مصادر في صناعة النفط ان تهريب النفط من هونغ كونغ الى الصين يزدهر مع المكاسب الضخمة التي يحققها المهربون بالرغم من الجهود الصينية للقضاء على هذا النشاط غير المشروع.

وتضيف المصادر ان الحظر الذي تفرضه الصين منذ اربعة اشهر على استيراد الديزل لحماية مصافيها ادى الى ارتفاع الاسعار المحلية عن الاسعار الدولية ويجني المهربون ارباحا طائلة. وتساءل مدير مؤسسة اوروبية تدير مرفأ نفطيا كبيرا في جنوب الصين «من يرفض المغامرة مع وجود هامش كبير بين قيمة المستورد والاسعار المحلية».

واصبحت مسألة التهريب القديمة في المياه الساحلية قضية مثارة من جديد.

وتحظر الصين استيراد الديزل منذ ايلول (سبتمبر) في الوقت الذي يجني فيه ارباحا هائلة مهربون يديرون اسطولا صغيرا من مراكب الصيد ومختلف انواع الزوارق والسفن الشراعية التي تذرع المياه بين هونغ كونغ والصين.

واجريت على الكثير من تلك السفن اخيرا تعديلات لاضافة خزانات وقود لنقل النفط بين هونغ كونغ والصين.

وقال احد تجار النفط في هونغ كونغ باسي «بينما لا يسمح لنا بتصدير ولو نقطة واحدة تنقل كميات هائلة الى هناك».

وتفسر الاسعار في هونغ كونغ مقابل الاسعار في الصين الاسباب.

وقالت مصادر قطاع النفط انه بينما يتكلف الديزل في هونغ كونغ 140 دولارا امريكيا للطن متضمنا تكاليف نقله تصل تكلفته الى 2200 يوان (268 دولارا امريكيا) في جوانغو بجنوب الصين. وتشير الاحصاءات الرسمية الى حجم المشكلة.

وتظهر الارقام في هونغ كونغ ان 5,9 مليون طن من الديزل الخفيف نقل الى الصين في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

بينما تشير الارقام في الجانب الاخر الى استيراد 3912 طنا فقط من الديزل الخفيف من هونغ كونغ و3,07 مليون طن اجمالا من جميع مصادر النفط الاخرى خلال تلك الفترة.

وترجع المصادر هذا التباين الكبير بين الارقام الى التهريب والى كميات غير محددة جلبها الجيش الصيني.

وقال تاجر في هونغ كونغ «عندما يستورد جيش التحرير الشعبي النفط خصيصا لاستخدامه الخاص فانه يفعل هذا باستخدام تصريح استيراد خاص يعفيه من اخطار الجمارك الصينية». ولا تعرف الكميات التي يستوردها الجيش.

وارجع تاجر اخر في هونغ كونغ الاختلاف الى المستوردين الكبار الذين يجلبون حمولاتهم بسهولة دون المرور على الجمارك الصينية او دون تسليم تصريحات الاستيراد الخاصة بهم للتهرب من دفع الضرائب وهي حالة بسيطة من حالات التهريب.

ويشعر التجار بالضيق من التهريب الصارخ الذي يبدو انه لا يتم وقفه من منبعه في هونغ كونغ بينما يطبق الحظر على الاستيراد والقيود الصارمة في الصين فقط.

وقال مدير شركة النفط الاوروبية «اذا ارادوا معالجة مشكلة التهريب فعليهم السيطرة على هونغ كونغ. يجب الا يسمح لمرافئ النفط في هونغ كونغ بتحميل اي سفينة متوجهة الى الصين ما لم يكن لديها اوراق استيراد سليمة».

واضاف «اذا سمحت الصين للعاملين في هونغ كونغ بان يفعلوا ما يريدون فانها بذلك تكون تتظاهر بحل المشكلة».

لكن الصين التي استعادت سيادتها على هونغ كونغ عام 1997 تسمح حتى الان لتلك المستعمرة البريطانية السابقة بادارة شؤونها الخاصة تحت شعار «دولة واحدة ونظامين» الذي وعدت بكين بتطبيقه لمدة 50 عاما.

وبينما اصبحت عمليات تبادل المعلومات الاستخبارية بين الجانبين اكثر تواترا منذ عملية التسليم لم تقم هونغ كونغ والصين معا باي عمليات مشتركة لمعالجة مشكلة التهريب.

لكن الصين ارسلت اشارة قوية في وقت سابق هذا الشهر عندما اعترضت شرطة الجمارك الصينية السفينة فو يونغ شان التي ترفع علم هونغ كونغ واجبروها على التوجه الى نانشا في اقليم غوانغدونغ.

واصرت شركة بان نيشن شيبينغ ليمتد المالكة للسفينة على ان السفينة رصدت في مياه هونغ كونغ لكن سلطات الجزيرة تقول ان هذا حدث في المياه الصينية.

وقالت مصادر النفط ان انباء حادث السفينة فو يونغ شان جعلت المهربين يوقفون نشاطهم في الوقت الراهن على الاقل.

وقال تاجر في هونغ كونغ «مبيعات (التهريب) انخفضت منذ ذلك الحادث. اذا كان باستطاعتك من قبل بيع الف طن شهريا لمراكب الصيد فالان يمكنك بيع 300 طن فقط».

بغداد تقدر خسائر الحصار بـ140 مليار دولار

العراق سيطالب اوبك خفض حصة السعودية من انتاج النفط الى 5,2 % مليون برميل يوميا

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن وزير النفط العراقي عامر رشيد امس الاحد ان العراق سيطالب منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بتخفيض حصة السعودية من انتاج النفط بنسبة الثلث محملا اياها مسؤولية انخفاض اسعار النفط.

ونقلت صحيفة (الجمهورية) عن رشيد قوله ان العراق سيتخذ سلسلة من الاجراءات لتنفيذ افكار الرئيس العراقي صدام حسين الذي اتهم في مقال نشر السبت السعودية بالمسؤولية عن ازمة اسعار النفط.

وقال رشيد انه «في ضوء ما رسمه هذا التحليل المعمق للرئيس القائد صدام حسين رعاه الله بدأت الوزارة ومنذ صباح السبت باتخاذ جملة من الخطوات لكشف السياسة النفطية السعودية ومقدار الضرر الذي لحق بالدول المنتجة من جراء هبوط الاسعار».

واوضح ان وزارته سترسل مذكرة الى رئيس المؤتمر الوزاري لمنظمة اوبك تطالب بـ«تحديد سقف انتاجي للسعودية بما لا يزيد على 24 في المئة من (اجمالي) السقف الانتاجي (لاوبك) المتفق عليه في تموز (يوليو) 1990» والذي كان 21,62 مليون برميل في حينه.

وبموجب الطلب العراقي يجب ان يحدد الانتاج السعودي من النفط بـ5,19 مليون برميل اي بانخفاض نسبته 35 في المئة من الحصة الانتاجية السعودية الحالية الامر الذي يعيد الانتاج النفطي السعودي الى ما كان عليه قبل حرب الخليج على وجه التقريب.

واشار الوزير العراقي الى ان العراق سيكشف في مذكرته «للممارسات السعودية ويؤشر للخيارات المقنعة لاعادة التوازن الى السوق النفطية».

وكانت حصة العراق في منظمة اوبك تبلغ 3,14 مليون برميل يوميا قبل فرض الحظر عليه بعد دخول قواته الكويت عام 1990. وبعد ذلك التاريخ استأثرت السعودية وبدرجة اقل الامارات بحصة الانتاج العراقية وارتفعت حصة السعودية من حوالي 5,38 مليون برميل في اليوم في تموز (يوليو) 1990 الى 8,023 مليون برميل يوميا.

وقد سمحت الامم المتحدة للعراق بتصدير نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء احتياجاته المدنية الضرورية لكنه لم يتمكن من تحقيق هذا المبلغ بسبب انخفاض اسعار النفط من جهة وبسبب سوء حالة منشآته النفطية من جهة ثانية.

وكانت دول اوبك، التي تعاني بشدة من انخفاض اسعار النفط، قد فشلت في الاتفاق على تخفيض اضافي لانتاجها في اجتماعها الاخير في فيينا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وارجأت قرارها بهذا الشأن الى اجتماعها المقبل في 23 اذار (مارس) المقبل.

وحتى ذلك التاريخ ستكتفي المنظمة بتنفيذ التعهدات بتخفيض الانتاج التي تقررت في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين والتي تبلغ 2,6 مليون برميل في اليوم وذلك حتى حزيران (يونيو) 1999.

من جهته قدر وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس خسائر العراق بسبب الحظر المفروض عليه منذ اكثر من ثماني سنوات باكثر من 140 مليار دولار.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن صالح قوله اثناء استقباله وفدا شعبيا اسبانيا يزور العراق حاليا «ان العراق فقد خلال سنوات الحصار ما يقارب من 140 مليار دولار هي قيمة النفط المصدر».

واكد الوزير العراقي ان برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يجيز للعراق منذ عام 1996 تصدير نفط باشراف الامم المتحدة لشراء مواد مدنية اساسية «لم ينفذ كما هو متفق عليه مع الامين العام للامم المتحدة».

واكد ان «سبب ذلك هو ان امريكا تضع الفيتو على عقود مذكرة التفاهم (برنامج النفط مقابل الغذاء) وتجمدها لفترة وبعد الضغط عليها تطلق جزءا من هذه العقود».

واتهم صالح الامم المتحدة بالاستفادة من هذا البرنامج موضحا انه «امن تمويلا فوريا واساسيا للجنة الخاصة وللامم المتحدة ومبالغ كبيرة تعادل 35 في المئة من قيمة النفط المباع».

وقال وزير التجارة العراقي ان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة اثرت على جميع مناحي الحياة في البلاد. واضاف صالح ان التدهور اثر على العديد من القطاعات مثل المياه والصرف والاسكان وان الوضع الصحي في الوحدات السكنية بصفة عامة ليس جيدا.

وتابع صالح ان نمو عدد السكان بمقدار خمسة ملايين نسمة خلال فترة الحظر لم يقابله اقامة عدد كاف من الوحدات السكنية نتيجة نقص مواد البناء وبصفة خاصة الصلب والادوات الصحية والمستلزمات الكهربائية.

ويشير تعداد السكان الرسمي الى ان عدد سكان العراق ارتفع من 16,3 مليون نسمة في عام 1987 الى 22 مليون نسمة في عام 1997.

كما اتهم صالح الولايات المتحدة باعاقة تنفيذ عدد من العقود التي وقعها العراق مع شركات عالمية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء. وتابع ان العراق تسلم فقط 20 في المئة من صفقاته لجميع القطاعات ضمن المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في جميع القطاعات.

واشار صالح الى ان العراق تسلم فقط اثنين في المئة من الصفقات الخاصة بالادوية واقل من واحد في المئة من تلك الخاصة بقطاع الكهرباء وخمسة في المئة بالنسبة لقطاع المياه والصرف.

كما شكا المسؤول العراقي من عدم كفاية سلة الغذاء العراقية لتوفير حاجة المستهلكين من السعرات الحرارية، وقال ان مذكرة التفاهم توفر فقط ثلثي احتياجات الافراد اذ تتيح فقط 2035 سعرا حراريا بينما كان العراق يوفر 3200 سعرا قبل العقوبات بينما المعايير الدولية تشير الى ان الفرد يحتاج ثلاثة الاف سعر في اليوم.

وتابع ان العراق لا يستطيع تصدير كميات النفط المسموح له ببيعها بسبب عدم توافر قطع غيار لمنشآته النفطية المتهالكة.



طفلان عراقيان يعتاشان من تلميع الاحذية يمارسان عملهما في احد شوارع بغداد امس (رويترز)

المصرفيون العمانيون مرتاحون لتوسيع هامش تذبذب اسعار الاسهم

■ مسقط ـ رويترز: رحب مصرفيون ومستثمرون امس الاحد بتوسيع نطاق حركة اسعار الاسهم اليومية قائلين ان التغيير سيجعل قيمة الاسهم اكثر واقعية وسيسهل التداولات.

وقد رفعت السلطنة السبت الحد اليومي لنطاق حركة اسعار الاسهم صعودا وهبوطا الى عشرة في المئة من خمسة في المئة.

وقال مسؤول مصرفي رفيع في عمان لرويترز «كان نطاق خمسة في المئة ضيقا جدا وكان الناس يتوجهون الى الحد الاعلى او الادنى لهذا النطاق مباشرة».

واضاف «نطاق عشرة في المئة يعطي سعرا معقولا وواقعيا بشكل اكثر للاسهم» مضيفا ان الاسعار كانت قبل ذلك تلمس الحدين الاعلى والادنى للتعاملات بسرعة.

وقد نقل عن وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي بن سلطان قوله في الاسبوع الماضي ان قرار توسيع نطاق حركة الاسعار يهدف الى التمشي مع الاحتياجات الحالية للسوق.

ارتفاع احتياطيات الغاز السعودية 7 %

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي امس الاحد ان الاحتياطي المؤكد من الغاز السعودي ارتفع بنسبة 7 في المئة خلال عامين ليصل الى 5,776 مليار متر مكعب.

واضاف النعيمي في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان احتياطي الغاز المترافق مع النفط ارتفع من جهته الى 1,9 مليار متر مكعب.

واوضح الوزير السعودي ان ارتفاع احتياطي الغاز يعود الى الاكتشافات الجديدة لحقول الغاز في وسط المملكة العربية السعودية.

وكان الاحتياطي السعودي من الغاز يقدر بـ5,410 مليار متر مكعب في اول كانون الثاني (يناير) 1997 استنادا الى معهد «سيديغاز» الفرنسي المتخصص الذي لم يعلن تقديرات لحجم احتياطي الغاز المترافق بالنفط.

وتسعى السعودية الى تطوير صناعة الغاز لتلبية الحاجات المحلية من الكهرباء والتي ترتفع سنويا بنسبة 7 في المئة.

وقد فتحت الرياض في العام الماضي الباب امام شركات اميركية للمشاركة في استثمار مصادرها من النفط والغاز من اجل الحصول على ارصدة يصعب عليها ايجادها بسبب هبوط اسعار النفط.

ومن المتوقع ان يصل وزير الطاقة الامريكية بيل ريتشاردسون الى السعودية في الايام الاسابيع المقبلة لبحث هذا الموضوع.

وتملك السعودية اكبر احتياطي نفطي في العالم يقدر رسميا بـ261 مليار برميل.

اما احتياطيها من الغاز فيأتي في المرتبة الرابعة في الشرق الاوسط بعد ايران وقطر والامارات.

تراجع جديد لسعر صرف الريال الايراني

■ طهران ـ ا ف ب: تراجع سعر صرف الريال الايراني مجددا امس الاحد مقابل الدولار الامريكي في سوق الصرف الموازية بسبب انخفاض اسعار النفط بشكل خاص، المورد الاول للبلاد.

وتخطى الدولار الذي تم التداول به السبت بسعر 7200 ريال عتبة الـ7500 ريال صباح الاحد قبل ان يستقر على 7400 ريال بعد ساعات في سوق اعتبرت متقلبة.

وهي المرة الاولى منذ اكثر من شهر التي يتخطى فيها سعر صرف الدولار الـ7400 ريال.

وكان الريال شهد تراجعا كبيرا مقابل الدولار في نهاية العام الماضي حيث تم تخطي سقف الـ6000 ولاحقا 7000 ريال للدولار الواحد خلال بضعة اسابيع.

وقد حدد سعر الصرف الرسمي منذ ايار (مايو) 1995 على 3000 ريال للدولار. وتقرر فرض هذه الرقابة على اسعار الصرف بهدف وقف هجرة رؤوس الاموال واضفاء الاستقرار على سعر الريال وخفض الواردات وبالتالي تمويل الدين الخارجي.

والارتفاع في سعر الدولار في السوق الموازية مرتبط بشكل مباشر بالازمة الاقتصادية والنقدية الناجمة عن تراجع العائدات النفطية التي تشكل اكثر من 80 % من موارد البلاد بالعملات الصعبة.

مجلس الشورى الايراني يجيز للحكومة استدانة مليار دولار لتمويل مشاريع زراعية

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الايرانية السبت ان مجلس الشورى الايراني اجاز للحكومة استدانة مليار دولار على امد طويل لتمويل مشاريع زراعية.

وكان المجلس قد اجاز للحكومة الاربعاء الماضي استدانة حتى 9,5 مليار دولار من الخارج خصوصا من اجل قطاع المشتقات النفطية. وسوف تخصص ستة مليارات دولار لتمويل مشاريع تنموية في حقول النفط والغاز خلال السنة الايرانية المقبلة التي تبدأ في اذار (مارس) المقبل.

وسيتم تخصيص 3,5 مليار دولار لتمويل مشاريع اخرى في قطاع البتروكيميائيات وكذلك في قطاع السكك الحديد والاتصالات عبر الاقمار الصناعية وشبكات المجارير.

والاموال التي ستخصص لمجال المشتقات النفطية ستكون من نصيب عشرين مشروعا نفطيا وغازيا وبتروكيميائيا خصوصا في الخليج.

وبالنسبة للميزانية المقبلة، فقد ادرجت الحكومة 12,08 مليار دولار كعائدات من الصادرات النفطية في البلاد اي اقل بخمسة مليارات دولار عما نصت عليه موازنة العام الماضي بسبب هبوط اسعار النفط.

وفي كيفية حساب هذه العائدات، حددت ايران سعر برميل النفط بـ11,8 دولار في حين انه يباع حاليا بحوالي تسعة دولارات.

يذكر ان ايران هي ثاني اكبر منتج للنفط بين دول منظمة اوبك وتنتج 3,6 مليون برميل يوميا منها 1,1 مليون برميل للاستهلاك المحلي.

تجار البازار المحافظون يواصلون سيطرتهم على غرفة التجارة الايرانية

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت صحف ايرانية امس الاحد ان الشخصيات القريبة من تجار البازار ورجال الدين المحافظين انتخبوا مجددا لرئاسة غرفة التجارة ذات النفوذ القوي والمكلفة بتشجيع النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص.

واوضحت المصادر نفسها ان علي ناغي خموشي واسد الله اصغر اولادي وعلاء مير محمد صادقي انتخبوا مجددا السبت اعضاء في مجلس ادارة غرفة التجارة والصناعة والمناجم.

وقد جاءت اعادة انتخابهم بعد ان المحت العديد من الصحف القريبة من حكومة الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي في الايام الاخيرة الى ان مسؤولي هذه الغرفة قد يجري تغييرهم خلال اعادة تجديد اعضاء مجلس ادارتها.

وتشرف غرفة التجارة على جميع الانشطة الاقتصادية والعلاقات التجارية للمؤسسات الايرانية التابعة للقطاع الخاص وتقرر ارسال وفود رجال الاعمال الى الخارج.

وتخضع غرفة التجارة بصورة كبيرة لهيمنة شخصيات تنتمي الى التيار المحافظ للنظام الاسلامي الايراني القريب من تجار القطاع الخاص.

مصرفيون: لا اقبال غير طبيعي على الدولار بالاردن بفضل هامش كبير في سعر الفائدة على ودائع الدينار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون ان تعاملات طبيعية سادت سوق العملات الاجنبية في الاردن على الرغم من حالة الترقب التي تخيم على البلاد في انتظار تعيين ولي عهد جديد.

وقال المصرفيون انهم لم يشهدوا طلبا غير عادي على الدولار السبت اول يوم من التعامل المصرفي في اعقاب عطلة استمرت اسبوعا بمناسبة عيد الفطر المبارك وعودة الملك حسين عاهل الاردن الى البلاد يوم الثلاثاء الماضي بعد غياب ستة اشهر في الخارج للعلاج من السرطان.

وقال مفلح عقل وهو مصرفي بارز في البنك العربي لرويترز «وضع الدينار مستقر وليس هناك ما يدعو للقلق، والدولار متوفر بكميات جيدة وبالسعر المعلن ولا يوجد فارق بين سعر السوق والسعر المعلن».

وقال مصرفي في دائرة العملات الاجنبية في احد البنوك التجارية «هناك فائض على العملات الاجنبية».

وقال اخر «لا يوجد اي ضغط وربما حتى انه يوجد هناك بعض الارتياح بعد عودة العاهل الاردني والحديث عن تغييرات شاملة».

وظل سعر الدينار متداولا في اسواق الصيرفة قريبا من سعره المثبت امام الدولار مع وجود الطلب الطبيعي للدولار ووفرة من العملة الاجنبية في السوق.

كما انهت البنوك تعاملات الدولار بالسعر الرسمي البالغ 708 فلوس للدولار دون اي تحويلات غير عادية.

وكان البنك المركزي مدعوما باحتياطيات مريحة من العملة الاجنبية لبى في يوليو الماضي طلبا متزايدا على الدولار لاحتواء المضاربة على الدينار في اعقاب الاعلان عن مرض العاهل الاردني دون ان يتخذ اي اجراءات تحول دون حرية تحويل العملات الاجنبية.

وقال عقل «الاسباب التي ادت الى زيادة الطلب في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، وهي مرض الملك، زالت والان اصبح بصحة جيدة والامور يجب ان تسير في الاتجاه الاخر والذين هربوا الى الدولار يجب ان يميلوا الى الرجوع الى الدينار».

واضاف مصرفي اخر «التغييرات السياسية المرتقبة هي اعادة تعديل للامور الداخلية والدينار الان في وضع مستقر ولا يوجد اي خوف».

ووصف مصرفيون خطوات البنك المركزي في تموز (يوليو) الماضي انها تمثل ادارته الحكيمة للوضع ادت الى تهدئة الاردنيين وانحسار موجة المضاربة على الدينار.

وفي خطوة اخرى حينها لدعم الثقة في الموجودات المقومة بالدينار رفعت السلطات النقدية العائد على ادوات الدين العام وشهادات الايداع وأصبح هامش الفائدة بحدود اربعة في المائة بين الدينار والدولار.

وقال مصرفيون ان لديهم ثقة كبيرة بان السلطات النقدية ستستمر في اجراءات اتخذتها خلال الاعوام الماضية لتحرير سوق العملات الاجنبية.

وقال عقل «التراجع لا يمكن التفكير حتى به والاحتياطي لدى البنك المركزي بمستوى مريح».

على صعيد آخر قال متعاملون ان اسعار الاسهم الاردنية واصلت اتجاه الصعود امس الاحد مع الاقبال القوي على الاسهم الصناعية الممتازة.

وزاد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 1,09 في المئة ليبلغ 179,60 نقطة في تعاملات قيمتها 2,54 مليون دينار (3,58 مليون دولار).

وكان سهم العربية لصناعة الادوية الاكثر رواجا وزاد 0,09 دينار ليبلغ 3 دنانير بعد تداول اسهم قيمتها 732466 دينارا.

وصعد سهم البوتاس العربية 0,19 دينار فبلغ 3,94 دينار ومناجم الفوسفات الاردنية 0,09 دينار الى 2,06 دينار. كما ارتفع سهم مصانع الاسمنت الاردنية 0,15 دينار الى 3,72 دينار بعد تداول اسهم قيمتها 268482 دينارا.

ومثلت التعاملات في اربعة اسهم صناعية اكثر من ثلاثة ارباع قيمة التداول.

وزاد سهم البنك العربي 0,50 دينار الى 217,75 دينار وبنك الاسكان 0,01 دينار الى 2,81 دينار.

وارتفعت اسعار 23 سهما وانخفض 13 واستقرت اسعار ستة اسهم.

وصعد مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,75 في المئة ليبلغ 83,29 نقطة وهو بذلك اعلى 2,07 في المئة من مستواه في نهاية العام الماضي.

قطر تتوقع قرب انطلاق مشروع لتزويد لبنان بالغاز الطبيعي المسال

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية السبت في بيروت عن قرب انطلاق مشروع تزويد لبنان بالغاز القطري بقيمة 500 مليون دولار.

وقال العطية في تصريح للصحافيين في ختام لقاء مع رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص «اننا واثقون من ان المشروع سيبصر النور في مستقبل قريب».

واضاف الوزير الذي يقوم بزيارة خاصة للبنان انه بحث المشروع مع الحص ومع مجموعة الف اكيتين الفرنسية.

واشار الى انه «ما تزال الكلفة النهائية للمشروع وكمية الغاز التي ستزود للبنان موضع بحث». وقال ان «المفاوضات ستستمر مع شركة الف اكيتين والجهات اللبنانية ولم نصل الى المرحلة النهائية». واضاف ان الغاز سينقل بحرا من قطر الى مرفأ طرابلس في شمال لبنان.

وتابع ان كمية الغاز رهن بحاجات لبنان منه «ونتوقع ان تقارب مليون طن وربما مليونين الا ان شركتي الف اكيتين وكهرباء لبنان ستقومان بتسوية هذه المسألة».

وقالت مصادر مطلعة ان شركة كهرباء لبنان قبلت عروض 11 شركة امريكية واوروبية لبناء خط انابيب لنقل الغاز.

وفي 12 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اعربت مجموعة الف اكيتين عن «تفاؤلها» بشأن سبل الحصول على عقد بقيمة 500 مليون دولار لتزويد لبنان بالغاز من سورية او قطر.

وبعد يومين اعلن مدير الوكالة الامريكية للتجارة والتنمية جوزف غراندميزون في بيروت تمويل دراسة جدوى اقتصادية حول مشروع لتزويد لبنان بالغاز تقدر قيمتها بـ500 مليون دولار.

امريكا لن تعود لدعم صادرات القمح أسوة بأوروبا

■ واشنطن ـ رويترز: قال محلل في وزارة الزراعة الامريكية ان قرار المفوضية الاوروبية الاسبوع الماضي بزيادة اعانات صادرات الاتحاد الاوروبي من القمح من غير المحتمل ان يدفع الولايات المتحدة لاحياء برنامجها لدعم صادرات القمح الامريكية.

واضاف المحلل «يجب ان تضع في اعتبارك ان لديك وضعا اقتصاديا مختلفا تماما حاليا عن فترة رواج برنامج دعم الصادرات» قبل ثلاثة أعوام ونصف العام.

وأوضح انه ابان ازدهار برنامج دعم الصادرات حينما كانت الصين وروسيا من كبار المشترين كان بالامكان ايجاد مزيد من الطلب في السوق العالمية من خلال تقديم مستويات دعم أكبر.

ومضى يقول ان السوق الحالية تتسم بطلب محدود وعليه فان زيادة الدعم لن تؤدي الا لخفض أسعار القمح دون توفير فرص بيع اضافية.

ونتيجة لقرار المفوضية الاوروبية الاخير فقد أصبح سعر القمح الاوروبي يقل ستة دولارات عن نظيره الامريكي مقارنة مع أربعة دولارات فيما مضى.

شركة امريكية تتوقع سماح واشنطن بتصدير منتجات زراعية الى ايران

■ واشنطن ـ رويترز: قال رئيس شركة نيكاي تريدنغ انه لا يزال متفائلا حيال فرصة شركته في بيع منتجات زراعية امريكية تزيد قيمتها على 500 مليون دولار الى ايران دون الوقوع تحت طائلة العقوبات التي تطبقها واشنطن على الشركات المتعاملة مع طهران.

واضاف ريتشارد بليس لرويترز انه رغم ان الحكومة الامريكية لم تتخذ قرارا بعد الا انه «لم يسمع اي شيء سلبي» يتعلق بالحصول على ترخيص خاص بهذه الصفقة.

وبدت علامات في الايام الاخيرة على اتجاه نحو الموافقة على هذه الصفقة. وكشف ريتشارد لوغار رئيس اللجنة الزراعية بمجلس الشيوخ الامريكي يوم الخميس الماضي عن مقتطفات من رسالة بعث بها الى ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي يطالبه فيها بالموافقة على الصفقة.

وكانت نيكاي قد طلبت اجتماع البيت الابيض لمناقشة طلبها الحصول على ترخيص خاص من وزارة الخزانة الامريكية بعد ان تلقت طلب شراء في ايلول (سبتمبر) من شركة التجارة الحكومية في ايران بما اجماليه 3,55 مليون طن من المنتجات الزراعية الامريكية.

سلطة النقد الفلسطينية تمهل الصرافين شهرين للترخيص

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ قدس برس: أعلنت سلطة النقد الفلسطينية ان الاول من نيسان (ابريل) المقبل هو الموعد الاخير لتقديم الصرافين العاملين في مناطق السلطة الفلسطينية طلبات الحصول على ترخيص لممارسة المهنة.

وحذرت السلطة من ان اي صراف لم يتقدم بطلب للترخيص أو لم يتم ترخيصه حتى ذلك الوقت يعتبر مخالفا من الناحية القانونية ويعرض نفسه للعقوبات.

وأشار اعلان صادر عن سلطة النقد الى ان توجهات رئيس السلطة الفلسطينية تنص على منح جميع الصرافين الراغبين في ممارسة مهنة الصرافة حسب القوانين والانظمة السارية مهلة نهائية لمدة شهرين ابتداء من الاول من شهر شباط (فبراير) المقبل.

وأكد البيان ان سلطة النقد الفلسطينية استكملت ترتيباتها لاستقبال طلبات الترخيص والتعامل معها بما تتطلبه اعتبارات رعاية هذه المهنة الحيوية.

هبوط طفيف لأسعار الاسهم الفلسطينية

القدس ـ رويترز: قالت بورصة الاوراق المالية الفلسطينية ان أسعار الأسهم سجلت هبوطا بسيطا في تعاملات نشطة امس الاحد. وانخفض مؤشر السوق العام 0,32 في المئة او 0,50 نقطة ليبلغ 154,35 نقطة في تعاملات كبيرة بلغت 138532 سهما قيمتها 204927 دينارا اردنيا مقابل 39263 سهما قيمتها 91868 دينارا يوم الاربعاء وهو اليوم الاخر لتعاملات السوق في نابلس.

وجرى تداول ثمانية اسهم زاد منها سهم واحد وهبطت ثلاثة اسهم واستقرت اسعار اربعة اسهم.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

مسؤول في البنك المركزي الالماني يحذر من التعجيل بتداول اليورو

■ فرانكفورت ـ رويترز: رفض ادغار مايستر عضو مجلس ادارة البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) نداءات الى التعجيل ببدء تداول العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في شكل عملات ورقية ومعدنية قائلا ان تقديم الموعد المتفق عليه وهو يناير كانون الثاني عام 2002 ينطوي على مخاطرة شديدة.

وصرح مايستر في حديث نشرته صحيفة (فرانكفورتر الغماينه) امس الاحد ان التعجيل ببدء تداول اليورو نقدا سيؤدي الى ضغط الجدول الزمني المحدد بشدة مما سيزيد من احتمالات تعذر حل المشكلات المرتقبة في الوقت المناسب.

وقال «اعتقد انه امر محفوف بالخطر الشديد ان نتشكك في الجدول الزمني المعد والمتفق عليه منذ مدة طويلة».

واضاف مايستر «نحن بحاجة الى طاقة كبيرة من الاستعدادات. والمخاطرة الكامنة في حدوث خطأ ما كبيرة للغاية وعندئذ لن يكون لدينا هامش كاف لمعالجة غير المتوقع».

وشدد ايضا على ان الجدول الزمني الحالي يأخذ في اعتباره الحاجة الى ثلاث سنوات للانتهاء من طبع 13 مليار ورقة عملة من مختلف الفئات ورقية وسك 70 مليار قطعة عملة معدنية كي تحل محل العملات الحالية.

وقال مايستر ان هذه المهلة الزمنية يمكن اختصارها قليلا بالعمل ثلاث نوبات لمطابع العملة ودور سك النقود المعدنية بدلا من نوبتين فقط كما هو مقرر حاليا، ولكن هذا بدوره يتطلب المزيد من المعدات الاضافية ويزيد من تكلفة العملية ككل.

واشار مايستر كذلك الى ان الشركات والادارات العامة اعدت نفسها لفترة ثلاث سنوات ما بين طرح اليورو وبدء تداوله نقدا، وقال انه يلزم وقت كاف لتعديل الات البيع بالعملات المعدنية كي تقبل العملة الجديدة واختبارها قبل بدء تداول هذه العملات.

وكان بعض وزراء مالية الدول الاعضاء بمنطقة اليورو طرحوا في الاسبوع الماضي فكرة التعجيل ببدء تداول العملات الجديدة بهدف الاستفادة من قوة الدفع التي خلقها نجاح طرح اليورو في اول العام.

ومن المقرر ان يتخذ القرار النهائي الشهر المقبل لكن غالبية وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية بدول العملة الاوروبية الموحدة يقولون ان التعجيل كثيرا ببدء تداول العملات الورقية والمعدنية امر غير قابل للتنفيذ.

حوار مع عزيز الحاج عن التناقض ومسببات ونتائج الماضي القريب [3.1]

القوميون اقروا بمشاركة العرب والاكراد بالوطن العراقي يوم لم يكن للثورة الكردية وجود

باقر الصراف *

امتعنا السيد عزيز الحاج في تعقيبه المستفيض على هامش تكريات الوزير العراقي الاسبق، الشخصية الوطنية العراقية الكردية المعلنة الذي حافظت على توازنها السياسي فلم تنخرط في سوق النخاسة السياسية التي دفعت بهم راشية تدفع اسعارها بالريال السعودي والدينار الكويتي والتومان الفارسي والجنيه الاسترليني والدولار الامريكي، امسى مباحا عند البعض، دون ان يرف لابطاله وتجاره جفن، لا خوفا من محاسبة التاريخ ولا حياءا من الحاضر او المستقبل، ناهيك عن احترامهم لدماء الشهداء الذين سقطوا مضرجين بدمائهم ضحايا الغدر الامبريالي ـ الصهيوني.

قدم الحاج بحثا من تكرياته السياسية، او بالاحرى، قراءة مستجدة لذكريات قديمة، وكان الحاج محقا في ابداء وجهة نظره، لو لم تكن دراسته تعقيبا شابه النفس الذاتي البحت لماض قريب عايشناه عن كثب، وترك في نفوسنا افراحا كثيرا او ملاها غصصا مريرة وعلى السواء، بالتقويم والاستخلاص وارفدها بدراسة سريعة لاحداث وشخصيات استدعى خلالها معلومات بصددها مستمدة من ارشيف «الولاء الحزبي» السابق، ومعلوم ان العديد من شهود تلك المرحلة ما يزالون احياء، عايشها الكثيرون، مثلما هو عايشها او جايلها او زامنها، منخرطا في معمعة احداثها منغمرا في لجة ملابساتها.

وقلم الحاج وكتاباته، مثلما هي سيرته الشخصية والسياسية، مثيرة في نشاطها الفكري، وتحولاتها الحزبية: اصلاحية او ثورية، يمينية او يسارية، العنف المسلح او الحوار السياسي مع الآخر، شأنه شأن الحركة الوطنية العراقية الحزبية، وانتاجها الفكري الوفير: الادبي والسياسي وتناولاتها العريضة لمختلف الشؤون ذات التماس مع القضايا السياسية العربية والعالمية، وكذلك شؤون اليونسكو الثقافية.. الخ.. قلم سيال بحكم ثقافته الواسعة وسيرته الطويلة وتجربته الحياتية الغنية، والتي جعلت من سجل اعوامه سجلا عريضا، دلالة على حياة عريضة كان الجاحظ يتمنى مثيلها. فضلا عن ان اسلوبه الادبي الجميل الحديث جدا في التنقل والقفز بين الماضي والحاضر، بين البلدان وما فيها من مذاهب سياسية، واساليب حياتية، والتي جعلت الكاتب العراقي الكبير الاديب، القاص ذو النون ايوب يقول له انت: «كاتب من الدرجة الاولى» في معرض تقويمه لكتاب الحاج: «دفاتر الشخص الآخر ص: 7»، وهي شهادة كبيرة من كاتب مميز له الحضور الواسع في ميادين النضال والتأليف، ومن المؤكد انها تبعث في نفسه الاعتزاز. ويتألق اسلوب الحاج، خصوصا، عندما يكتب من وحي ضميره، من منطلق مستقل: «كان افضل ما كتبت في السياسة، واكثر تأثيرا هو تلك الذي كنت اكتبه من تلقاء نفسي وبمبادرة شخصية وادفعه للنشر من غير رقيب» (ن.م ص: ص 374). وهو يقصد الرقيب الحزبي طبعا حيث كانت العقلية الستالينية التسلطية هي المهيمنة على تقاليد العمل الحزبي + الالتزام بتعليمات الرفاق السوفييت حرفيا.

آمل ان يتسع صدر الحاج لـ«تطفلنا» على موضوعه الجديد: المستجد والشائك ايضا، بسبب طروحاته الكثيرة وتقييماته المثيرة.

(2)

طوال مقالات الحاج الثلاث حاول الكاتب خلالها ان يكون متوازنا في رؤيته ورصده للاحداث، وتقليب الآراء ورسم حدود فاصلة ولكنها دقيقة وواضحة بين الذات والموضوع، وتبادل مواقعهما في التنظير والفعل والعمل ودور كل منهما في ابطاء التطورات او تسريع وتيرة حركتهما، الى جانب تحديده المسؤولية، الادبية والمادية لكل طرف منهما، خصوصا العوامل الذاتية، ومدى اسهام اطرافها في الانخراط بنشاطات «الهلمة» تلك و«همروجتها» التي تمرغت في ضوء احتدام تفاعلاتها الارض بدماء الشهداء والقتلى والجرحى، وتدثرت الارواح والنفوس بالالام والاتراح وتجرع الغصص، وتشربت الاجساد والعقول بنزعات الانتقام والضغينة وتسلحت بنوازع الحقد البدائي، وما ترتبت عليه من خسائر بشرية ومادية من جهة، وما تحقق من منجزات اقتصادية واجتماعية ـ الخ.. من جهة ثانية، وهي امور طبيعية ولعله مبررات لما كم ونوع عمل تغييري كبير كثورة 14 تموز المباركة بالرغم من قلة المتحقق قياسا الى الطموح والآمال المرتجاة التي رسمت وعنونها ايادي رجالات الثورة وورثت الى امانيها انظار مجموع ابناء الشعب من خلال النظم لمستقبل زاهر وارف الظلال يؤدي خدماته لصالح المجموع الوطني والقومي، الامر الذي دفعه لاختتام القسم الثالث من مقالته تلك بجملة استفهامية شفيفة قوامها: «فهل استوعبنا حقا من دروس؟!»

ان الجملة هذه، كانت، وستبقى اليوم، مثلما كانت بالامس، وستكون عليه كذلك في المستقبل الحافل بالكثير، مجموع من بين ضرورة وعي مفردات التاريخ، باستيعاب دروس احداثه: في مراحل صعوده وتقدمه او انحساراته وتقهقره، بوقائعها العتيقة والغامضة وحركاتها وحصيلتها، او بهوتها وتراتبها البطيء وبيرورتها، بالرغم من تدرجها في بناتها الجامع دوما: فلا توسط لدينا، كما يجوز، او لا نستسيغه ان نتفاعل من اجله، ومفردات التاريخ تلك ينبغي قراءتها كما وقعت بالفعل، سواء اراحت ضمائرنا ام انبتها، اذا كانت غايتنا الانعاظ من احداث الماضي، سواء وقعت في الاحياء او الشوارع والمدن او المدارس او الجامعات والمصانع والثكنات، والحديث عنها بالتحليل والتناول الوصفي كما هي مختزنة في العقل والوثائق وحتى في العاطفة الانسانية، بغية التدبر فيها واعمال العقل في سيرورتها لاستخلاص الدروس الهادية لنا في ممارسة المستقبل، اما المصفوفة في ارشيف «الوعي المسبق» و«القناعات الراسخة» و«القراءات الايديولوجية المكتوبة» والتي يصر البعض على ضخها كلما رأى الفرصة سانحة، فلن تكون نافعة لاحد، بل على العكس من ذلك تماما، فهي لكثرة تكرارها واجترارها وعلى مدى عدة عقود، اصبحت «محفوظة كتابية» يرددها الدراخون في مجالسهم بين فترة واخرى، وكل قوم بما لديهم فرحون، وكان الله بالسر عليم.

ان ما هو مطلوب اليوم العودة لتلك الاحداث لقراءتها في ضوء الحقائق التي كشف النقاب عنها وفي ضوء حقائق الصراعات العالمية والاقليمية والعربية والمحلية، مساءلتها واستنطاقها والتأكد من مدى صدق رواياتها او رواتها او كذبها او كذبهم، والتعرف على الظروف الكلية المحيطة بها، وموقف كل طرف وادعاءاته، ومحاكمته موضوعيا بغض النظر عن اوهامه ومبالغاته، او نظرته التي تشكلت عبر نرجسية استغرق الوقوف منها امام المرايا المحدبة وقتا طويلا، حتى نتمكن من استخلاص العبر من المبتدأ والخبر وديوان البشر العراقي، ليس بنية الادانة او التأييد لهذا الطرف او ذاك، بل لخدمة عراق المستقبل الذي وضع الغرب وطنه على مذبح التجزئة وشعبه على منحر التفتيت.

اما ترداد ما هو مكتوب لمدح الذات وتسفيه الخصوم وتكرار ما هو مكتوب تحت وطأة الاوامر الحزبية او السلطة، فان الامر يماثل في واقعه المقولة الماوية الشهيرة: «يري القدم لملاءمة مقاس الحذاء» اي رؤية مسجلة لغاية محددة، نفت صوابها كل التطورات التي شهدها العراق خلال العقود الاخيرة، وانعدمت فائدتها تماما: لا للماضي ولا للحاضر فحسب بل للمستقبل ايضا، فلأي غاية وهدف نعيد كتابة الوعي المألوف وبعقلية نهائية تدير ظهرها لكل الحقائق الجديدة والوثائق؟ اولا. وهل ان الولاء للماضي الذي كان سائدا وانطلاقا من روحية الولاء الحزبي الضيق، هي مهمة الكتابة الراهنة، ثانيا. واذا كان وعي الكتاب السياسيين في العقد الاخير من القرن المعاصر بهذا المستوى من الوعي التاريخي للماضي العراقي القريب فماذا كان وعيهم وموقفهم خلال المرحلة الستالينية المصابة بالعقم الابداعي والفقر المعرفي واصرارها على البقاء في الحجر المظلمات، ثالثا. ان تكرار الحديث عن الاحداث تلك او التغني باوهام الماضي والاشادة باخطائه وخطاياه، وفي وقت بات البعض يتغافل الحديث عنه، نظرا لسماجة وقائعه، لهو مثير للدهشة وباعث على الاسى، كي لا اقول القرف، رابعا.

ان الحاج ناقش تكريات شخصية وطنية عراقية تداولت العديد من المراكز الوظيفية، وواكبت الكثير من الاحداث، وشاركت في اتخاذ وتنفيذ العديد من القرارات، واطلعت على اسرار واسباب عشرات الحوادث، كبيرها وصغيرها، وبعضها ليس في متناول الجميع، وبالاضافة الى ذلك، ان لهذه الشخصية صلة مباشرة، املا وطموحا ومشاركة، بنزوع الحركة الكردية نحو الانعتاق والتحرر والتوحد، وهي لاعب متميز في احداث العراق المعاصر، منذ الثلاثينات وما تزال، ولكن هذه الشخصية لم تلوث ماضيها بالتعاون مع الاجنبي، بالضد من العراق كوطن وشعب ودولة، كما فعل الاخرون، كما بينت وثائق كتاب: *الموساد في شمال العراق، وكما تبرهن عليه اعمالهم الراهنة* عبر الانخراط في مخططات السياسة الامريكية.

ان الوطنية العراقية المتماهية بالحركة القومية العربية قد وفرت الفرص لمختلف ابناء الشعب الكردي، فاية مقارنة منصفة بين المستوى التعليمي والثقافي واحتلالهم السلم الوظيفي ومؤسساتهم القومية الخاصة، والمراكز السياسية التي وصلوا اليها او تشكلت، من جهة، ومستويات اشقائهم في كردستان: ايران، تركيا، سورية، والاتحاد السوفييتي السابق، ستبين الفروق النوعية وعلى كل الصعد، ومشاركة رجالات الحركة الكردية في الحياة السياسية، الرسمية وغير الرسمية، هيأت لهم فرص كتابة مذكراتهم في حين اننا لم نجد كتابا واحدا لشخصية كردية من اجزاء كردستان الاخرى طبع مذكرات يتحدث عن تجربته في العمل بالدولة من موقع التزامه القومي الكردي.

والنص الدستوري الذي تضمنه دستور 14 تموز كان مأخوذا بالنص من احدى فقرات منهاج حزب الاستقلال والمكتوب في العام 1954، واحدى شخصياته القيادية هي التي اقترحت وحثت الرئيس الراحل الخالد جمال عبد الناصر لافتتاح قسم البرنامج الكردي في اذاعة القاهرة قبيل ثورة 14 تموز، والحركة القومية العربية هي التي اقرت بمشاركة العرب والاكراد بالوطن العراقي يوم لم يكن للثورة الكردية وجود ولاحزابها التأثير الكبير، ناهيك الحاسم، فمن هم الذين كانوا يرتعبون من ذكر كردستان؟، ام يراد اعتبار الموقف من حركة مسلحة اقترنت بالاعتراض على قوانين الاصلاح الزراعي ونسجت علاقات مع الدول المعادية للعراق ـ يراد اعتباره هو موقف الحركة القومية العربية او القوميين كلهم؟ لقد اباد ستالين ربع مليون كردي في تعداد سكان لا يبلغ المليون او ربما اقل، وشرد مئات الالوف وكتبت صحيفة «انباء موسكو» عن ذلك اوائل التسعينات، وسلط الاضواء عليها احد الكتاب الاكراد في مقالات عدة بمجلة «الى الامام» الفلسطينية الصادرة بدمشق.

وارتكبت كل من القومية الفارسية والطورانية ما ارتكبت من جرائم، ناهيك عن عدم اعترافها بالاكراد كقومية. فضلا عن ان مختلف الوسائل الاعلامية العربية تمحض القضية الكردية تضامنها النزيه وتعمل على نشر وجهات نظرها بصدر رحب وروح انسانية تكونت رؤيتها في بوتقة الحضارة العربية الاسلامية. في ما الآخرون: الامريكيون واتباعهم يتعاملون معها باعتبارها مجرد وسيلة تخدم مصالحهم، كما يتبين ذلك جليا عند تعاملهم بمعايير مختلفة، مع قضية اكراد تركية وايران، مثلا..

ولكن الهجوم الدائم من نصيب القومية العربية واحزابها، فهل الموقف من الروس والترك والفرس بات هو الاخر يخضع لظاهرة المعايير المختلفة، وتجري مناقشته بمنطق: «غفور رحيم» ومن العرب العراقيين بمنطق: «شديد العذاب».

وبطبيعة الحال، ان الحاج، وهو صاحب وجهة نظر «شخصية» راهنا و«حزبية» سابقا، يختار ما يشاء من ازاهير تكريات عارف ويضعها تحت وهج ذاكرته المكتنزة بالمعرفة ويمرر مبضعه النقدي على رؤاها، ويمضي في ضوء ذلك للتعقيب عليها، ومن حقه، انطلاقا من ذلك المعيار، ان يصطفي من اوراقها وحكاياتها وما يأتلف محتواها مع حسه ونفسه الفكري والعاطفي للقراءة والتفحص والتقويم، وما يراه حريا ببذل الجهد، وبالتالي، جديرا بالحوار والاستنطاق والتساؤل!

(3)

من جهتنا سنتناول بعض ما جاء في حلقته الثالثة من تلك التعقيبات حول مجريات واحداث وصراعات شهدتها الساحة العراقية خلال السنوات تلك، اي التي اعقبت ثورة 14 تموز 1958، تكثيفا للحوار، وتحديدا لتخومه، وحصرا لموضوعه في سياق محاولة للاعتداء على المألوف، ومصالحة الحقائق. ضمن جهود موازية لرؤيته، انطلاقا من عقلية تسعى للاجتهاد، وتقليب وجهات النظر، واستثارة كنه الموضوعات الكامنة في سياق تفكيره وتسجيله وجهة نظره، ابرازا لبعضها، واستفسارا عن مبررات ودوافع بعضها الاخر، من التي تشكلت جزئياتها الحديثة نسيجا خاصا وسم عمل اطراف معينة، فترة اثر اخرى، من اجل اعادة قراءاتها وترتيب مفرداتها واستخلاص نتائجها بغية التعلم من دروسها، من ناحية، والى *التوصل الى اجابة واضحة حول الاسباب التي تكتنف مواقف* البعض واتسامها بالثبات والاستمرار مهما استجدت المعلومات انكشفت حقائق، وهو ما يعد، من وجهة نظري، مدا للاسئلة التي طرحها الحاج وتوسيعا لافقها وتنويعا لفرضياتها في اطار النظرة الكلية للتاريخ.

التدقيق الشامل، تتبع مجراها الجوهري والتخلص من اللغو الفارغ والتفصيل الهامشية، اي النزوع نحو التجريد ومتابعة الاساسيات، في ضوء قوانين الصراع في المنطقة بين الامبريالية العالمية من جهة، والامم والشعوب الساعية نحو الانعتاق.

وفي ضوء روحية «مؤتمر باكو» الشهير ايضا، ومؤتمر باندونغ، والخصائص المميزة التي تحكمت في مسيرة التاريخ العربي المعاصر، وفي نطاق الرؤية الفلسفية القومية الوحدة والانفصالية، التي وقفت وراء التغيرات الجوهرية في عموم المشرق العربي، وليس انطلاقا من تخطيطات مدرسية جامدة «كهنوتية» تلتزم بتعليمات «باباء كنيسة الديار السوفيتية»، كما سك نصوصها ستالين واتباعه: سيقال، جورج حنا، صوايا صوايا، حسن قريطم، وموريس كونتفورث وعشرات كتاب / مترجمي الفكر القومي الروسي والمرسم ماركسيا، وهي كتب وكراسات وترجمات تكتظ بها المكتبات المفتوحة على ارصفة الشوارع، وتشكل ازمة كساد نوعية لمبيعاتهم لها بأبخس الاثمان.

ولكن مع ذلك لا يلتفت احد اليها اطلاقا، وبات باعتها ينوءون بترتيبها يوميا فقرروا ركنها جانبا على الدوام، اما المفتوح السوفييتي السابق على هذا الصعيد فلقد تكفلت النيران بقراءته.

لذلك آمل منه أن يتسع صدره للاسئلة المشاكسة التي نريد لها القدرة على ملاعبة عواطفه، ولاعتراضاتنا المبدئية وغير المبدئية مهمة استفزاز ذاكرته الغنية، ولقراءتنا طموح تحريك قناعاته المستجدة، للتعرف على الحقائق، فاليقين قد ولت مرحلته وبات الشك يدق خلجات القلب والعقل معا، عن كل الماضي الذي يكرره البعض مع «اللو» دون ان يبذلوا جهدا موسعا لقراءة تراث الاخرين، وزادنا في مواكبة آراء الحاج ونظراته الجديدة او المستجدة الايمان: الايمان بخطأ الذات: اي ذات، وصواب الآخر: اي آخر، في سياق منطق الاحتمال وتعدد الحقائق وتكامل الرؤى وتنوع المناهج: ان رأيي صحيح يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصحيح.

(4)

«القوميون كانوا البادىء باستعمال العنف وعبد السلام هو الذي ورط المصريين بمعاداة قاسم» هذا هو عنوان الحلقة الثالثة، وخلاصة البحث، بالرغم من اعتقادي ان «مطبخ التحرير» هو الذي استل هذه النتيجة من سياق المقال، وعرضها تلسكوبيا، بهدف الاثارة والتشويق، ودفع القراء لمواصلة التلاوة، (أن لم يكن وراء الاكمة ما وراءها) ولكنه في اية حال، فان المعروض تلسكوبيا يعبر بوضوح عما هو مكنون في صلب مقالة الحاج، وينسجم مع العرض التاريخي الذي تسلسلت وقائعه وفقا لرؤية الكاتب، وبالتالي شمل تقويمه لمواقف اغلب الادوات التنظيمية والشخصيات الفاعلة لطيف الفكر السياسي العراقي القائم آنذاك. لو لم يفجر «القوميون» والقيادة المصرية كل الوضع العراقي باسم الوحدة الاندماجية، ولو لم يتطرف الشيوعيون في الرد ويستصغروا القوى السياسية الاخرى، فلربما كان عبد الكريم قاسم مضطرا الى السير في نهج آخر بدلا من الحكم العسكري الفردي، وشيخ المؤرخين العرب، واكثرهم حصافة وتدقيقا وموضوعية والتزاما بالرؤية التاريخية العربية، الدكتور عبد العزيز الدوري، حفظه الله واطال بعمره يردد دوما بأن «اللو» لا محل لها في التاريخ، الا ان ورودها هنا جاءت في معرض التبرير وربما تحت وطأة الشعور بالذنب وامل التكفير عن المسؤولية في احداث الماضي، ناهيك عن التحلي بشجاعة الاعتراف بالخطأ، وطريقة ذكية للتهرب من تحدي مسؤولية الاصدقاء والرفاق.

*كاتب من العراق يقيم في هولندا

الضربة الامريكية للعراق والجدل حول القمة العربية والمبادرة السعودية:

المطلوب قمة لرفع الحظر عن العراق لا قمة لرفع الحرج عن امريكا وحلفائها المحليين

د. ابراهيم ابراش *

لا يمكن للمتابع للملف العراقي الا ان يربط ما بين القصف الامريكي ـ البريطاني الاخير للعراق من جهة وكثافة النقاش حول القمة العربية والمبادرة السعودية حول الرفع الجزئي للعقوبات عن العراق.

فهذه الاحداث انما هي تعبير عن وصول السياسة الامريكية تجاه العراق ـ وخصوصا سياسة الحظر ولجان التفتيش ـ الى مأزق، مأزق محرج ليس فقط لامريكا فقط بل لحلفائها العرب ايضا، اولئك الذين برروا تحالفهم مع امريكا في بداية الازمة بأنه لصد العدوان العراقي واصبحوا اليوم يتحالفون مع امريكا للعدوان على العراق، بمعنى ان من كان يقول انه «معتدى عليه» اصبح اليوم معتديا ـ وقد سبق ان احرجت السياسة الامريكية حلفاءها من خارج المنطقة العربية، فبعد ثماني سنوات من الحصار ولجان التفتيش ـ التجسس ـ والتوظيف السيء للشرعية الدولية واكذوبة تهديد العراق لجيرانه، وبعد الكلام المجوج عن انتهاك حقوق الانسان في العراق، بعد كل ذلك لم يعد امام امريكا وحلفائها الا احد الخيارات الثلاثة الاتية:

الخيار الاول: رفع الحصار عن العراق وهذا ما تعتبره امريكا واتباعها في المنطقة هزيمة لهم، لان رفع الحصار يعني:

1ـ ابطال كل ما ارتبط به وكل ما نتج عنه، بما في ذلك عودة العراق الى السوق العالمية للنفط مما سيترتب على ذلك من مزيد من انخفاض اسعار النفط وتدهور الاوضاع الاقتصادية لدول الخليج، وبالتالي تراجع مشترياتها من السلاح والسلع من الدول الغربية ـ تحديدا من الولايات المتحدة الامريكية، وهذا ما لا ترضاه امريكا لان الخليج بالنسبة لها مجرد مشروع اقتصادي مربح جدا، بالاضافة الى ان تدهور الاقتصاد الخليجي سيؤدي الى عملية استقطاب حادة ما بين اقلية مترفة واغلبية فقيرة مما يساعد على حدوث اضطرابات اجتماعية وسياسية في دول الخليج.

2ـ ان رفع الحصار مع وجود صدام يعني ـ من وجهة النظر الامريكية ـ ان قدرة امريكا على التحكم بالنظام الدولي الجديد وفرض ارادتها على العالم ستصبح محل شك وتساؤل. وهو ما سيؤدي ايضا الى فقدان الولايات المتحدة لمصداقيتها.

3ـ ان رفع الحصار عن العراق يعني انتفاء مبرر وجود القوات الاجنبية وخصوصا الامريكية في الخليج، وهذا ما ترفضه امريكا لاعتبارات تتعلق باستراتيجيتها العالمية.

4ـ ان رفع الحصار يعني عودة ممارسة الحكومة المركزية في بغداد لحقها المشروع في السيادة على كامل التراب العراقي ـ شماله وجنوبه ـ الامر الذي سيحرج الامريكيين والبريطانيين بالنسبة لاكراد الشمال وشيعة الجنوب. هؤلاء الذين غررت بهم امريكا ودفعتهم لمعاداة وطنهم لاستعمالهم كورقة ضغط على النظام العراقي، وخصوصا ان مناطق الحظر شمال العراق وجنوبه لا تنص عليها قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق بل وتتناقض مع كل مبادىء القانون الدولي.

5ـ ان رفع الحظر ضد ارادة امريكا وكتعبير عن فشل السياسة الامريكية سيضعف النفوذ الامريكي في المنطقة العربية، مما يفسح المجال امام دول اخرى ـ فرنسا، روسيا، الصين، لتوطيد وجودها السياسي والاقتصادي.

6ـ ان عودة العراق الى وضعه الطبيعي مع وجود صدام سيحرج الانظمة العربية المؤيدة لامريكا، تلك التي الحقت سياستها بالسياسة الامريكية وناصبت العراق العداء دون تحفظ، بل كانت مواقف بعضها على يمين الموقف الامريكي.

7ـ وكنتيجة لما سبق سيظهر الرئيس العراقي كبطل قومي عربي تحدى الامبريالية عدوة العرب والمسلمين، الامر الذي قد يجعل من عراق صدام حسين قاعدة استقطاب لكل القوى الثورية التقليدية والقوى الاسلامية ولكل الجماهير العربية والاسلامية التي اذلتها الامبريالية الامريكية، واذلها حكامها.

الخيار الثاني: الاستمرار في نهج نفس السياسة السابقة والتي تقول بضرورة التزام العراق بقرارات الشرعية الدولية، وهذه السياسة ثبت فشلها في تحقيق الاهداف المعلنة، ويتجلى ذلك من خلال تهافت الاسس التي تقوم عليها هذه السياسة وتراجع مصداقيتها، ويتجلى ذلك فيما يلي:

1ـ غموض نصوص قرار مجلس الامن حول العراق بحيث لم يعد احد يعرف تحديدا ما هو المطلوب من العراق تطبيقه، ولو سألنا المسؤولين العرب ـ الذين يكررون كالببغاوات المطالب الامريكية بضرورة التزام العراق بقرار مجلس الامن ـ لما اجابوا اجابة مقنعة، وهذا الغموض او التفسيرات المرنة هو الذي اثار حفيظة بقية اعضاء مجلس الامن الذين اصبحوا يشعرون وكانهم شاهد زور عما يجري، بل ان الامين العام للامم المتحدة اصبح محرجا ولا يعرف كيف يتصرف.

2ـ سقوط وهم امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل، ذلك انه بعد ثماني سنوات من عمل لجان التفتيش ومن الجهود المضنية التي يقوم بها مئات الآلاف من الجواسيس الامريكيين وغيرهم داخل العراق وبعد المراقبة المستمرة للعراق من طرف الاقمار الاصطناعية الامريكية، وبعد الكميات الهائلة من المعلومات التي نقلها الخونة من المسؤولين العراقيين السابقين للمخابرات الامركيية، لم يعد احد يصدق ان العراق ما زال يملك اسلحة دمار شامل قادرة على تهديد جيرانه، ولو ان كل هذه الاجهزة كانت تبحث عن ابرة وسط صحراء لوجدتها، والولايات المتحدة تعرف ان العراق لم يعد يتوفر على اسلحة دمار شامل يمكنها ان تهدد جيرانه، ولكنها تريد ان تتأكد ان العراق البلد العربي المسلم الاول والوحيد الذي امتلك اسلحة دمار شامل لن يتمكن مستقبلا من امتلاك هذا السلاح، والكل يعرف ان لجان التفتيش ـ اليونسكوم ـ في الفترة الاخيرة لم تعد تبحث عن اسلحة بل عن وثائق تتعلق بالاسلحة وحتى ان وجدت مثل هذه الوثائق فلن ترفع امريكا الحظر بل ستكون الوثائق حجة لاستمرار وللبحث عن العلماء الذين كتبوها والمطلعون على اسرارها، وان وجدوا العلماء واعتقلوهم او حجروا عليهم او اغتالتهم اجهزة المخابرات الاسرائيلية والامريكية ـ وهناك سوابق في هذا المجال ـ فان الحظر سيستمر حتى يتأكدوا ان الابناء لن يسيروا على خطى آبائهم.

3ـ انكشاف اكذوبة الحرص الامريكي على السلام العالمي، حيث من المعلوم ان السياسة الامريكية ضد العراق تزامنت مع المسعى الامريكي لقيادة ما سمي بالنظام الدولي الجديد والذي روجت له الدعاية الامريكية بانه سيكون نظاما خاليا من الحروب ويسوده السلام والاستقرار، ومن هنا انخدع البعض بالزعم ان السياسة الامريكية تجاه العراق هي جزء من سياسة عامة ضد الحرب والعدوان، الا انه بعد ثماني سنوات اتضح للجميع زيف خطاب السلام الامريكي، وان ما ترمي امريكا تأسيسه انما هو نظام دولي خاضع بالمطلق للسياسة الامريكية ويخدم مصالحها، وما جرى ويجري في افريقيا وفي البوسنة وفي كوسوفو وفي جنوب لبنان وفلسطين يؤكد ما نقول، فالموقف الامريكي من اسرائيل ومن مجمل عملية التسوية يكشف نوع السلام الذي تريده امريكا، ويؤكد النوايا العدوانية تجاه الامة العربية والاسلامية.

4ـ ارتباطا بما سبق لم يعد خافيا على احد ازدواجية المعايير التي تتعامل بها امريكا، ففي الوقت الذي تحتل فيه اسرائيل ارضا عربية وتمارس سياسة التعذيب ضد المواطنين وسياسة مصادرة الاراضي وهدم البيوت وتغيير البنية الديمغرافية داخل الاراضي المحتلة بما هو تناقض صارخ مع الشرعية الدولية، وفي الوقت الذي ترتكب فيه المذابح ضد المسلمين في البوسنة وكوسوفو، لا تحرك الولايات المتحدة وحلفاؤها ومجلس امنهم ساكنا ـ او يتحركون بخجل فيفتعلون ضجيجا كبيرا دون ممارسات على ارض الواقع ـ حتى حق السؤال عما اذا كانت الشرعية الدولية الصارمة والمسلحة وجدت لتطبق على العرب والمسلمين فقط.

5ـ سقوط وهم تهديد العراق لجيرانه، وربما كان تصريح الشيخ عبد الله بن زايد وزير الاعلام الاماراتي هو الاجابة المفحمة على الزعم الامريكي بتهديد العراق لجيرانه حيث قال ان اسرائيل وايران هما من يهدد دول المنطقة، ففي الوقت الذي لم يعد فيه العراق يحتل ارض احد وبعد ان دمرت ترسانته من الاسلحة ـ وقد صرح المسؤولون الامريكيون والبريطانيون بعد الضربة الاخيرة للعراق ان القدرات العسكرية لهذا الاخير عادت عشر سنوات الى الوراء ـ في هذا الوقت تحتل اسرائيل وايران ارضا عربية، وتمتلك اسرائيل ترسانة من الاسلحة النووية والبيولوجية والكيمياوية، والكل يعرف ذلك بما فيهم القادة العرب المتحمسون لعملية تجريد العراق من اسلحته الاستراتيجية ـ حيث اعترف الرئيس المصري حسني مبارك في تصريح للتلفزيون المصري يوم 6/10/1998 ان الطائرة الاسرائيلية التي تحطمت فوق العاصمة الهولندية امستردام يوم 4/10/1996 وكانت متجهة الى اسرائيل، كانت محملة بغاز الاعصاب.

6ـ افتضاح سياسة التباكي على انتهاك حقوق الانسان في العراق والتمييز بين النظام والشعب، ولسنا هنا في وارد الدفاع عن النظام او القول بعدم وجود انتهاكات لحقوق الانسان في العراق، ولكن ما نريد قوله ان امريكا لم تذهب الى الخليج للدفاع عن حقوق الانسان العراقي، وهي عندما تقصف وتدمير المصانع والمدارس ومخازن الغلال والمستشفيات والجسور والمباني السكنية، وعندما تصمم على سياسة الحظر والتجويع انما هي تنتهك حقوق الانسان العراقي وعلى رأسها الحق بالحياة بامان دون خوف او جوع او مرض، والولايات المتحدة تعلم ان وضع حقوق الانسان في العراق لا يختلف عما هو في دول المنطقة بل قد يكون في بعضها ممن هو حليف لامريكا اكثر سوءا مما هو في العراق، ونقول لهذه الدول العربية «من كان بيته من زجاج فلا يرمي الاخرين بالحجارة».

ومما يستغرب هنا تلك الانتقائية من حيث الزمان والمكان في اثارة قضية حقوق الانسان، فصدام حسين الموجود في الحكم اليوم هو الذي كان في الحكم في الثمانينات عندما كان صديق الغرب وحامي حمى دول الخليج، فهل كان صدام الثمانينات ديمقراطيا ويحترم حقوق الانسان؟ اما اذا كان المقصود بحقوق الانسان الاكراد والشيعة، فان اثارة هذا الموضوع يعد خطيئة وليس مجرد خطأ، لان الدفاع عن حقوق الانسان لا يكون بالتدخل المنفرد لدولة خارج اطار الشرعية الدولية، في شؤون دولة اخرى بما يؤدي الى اثارة نعرات انفصالية قد تؤدي الى تفتيت وحدة الدولة، وينفي المبرر الاخلاقي والقانوني بدرجة اكثر جلاء عندما يكون التدخل باسم حماية حقوق الانسان من دولة هي في حالة حرب مع الدولة المتهمة بانتهاك حقوق الانسان. ايضا من حقنا ان نتساءل لم هذه الغيرة على اكراد العراق وتجاهل ما يتعرض له الاكراد في تركيا حيث ان عدد من قتل من الاكراد على يد الجيش التركي هو اضعاف عدد من قتلوا على يد الجيش العراقي، وقد يحلو للبعض ترديد المزاعم الامريكية والاوروبية القائلة بان العراق استعمل اسلحة كيماوية ضد الاكراد في حلبجة. فلو سلمنا بهذا الزعم فان هذه الرواية تعود الى عام 1988 وآنذاك كان صدام صديق الغرب وامريكا ولم نسمع ان امريكا اقامت الدنيا ولم تقعدها ضد هذا التصرف. بل ذكرت الصحافة آنذاك ان الجيش العراقي استعمل في هذه الحادثة طائرات مروحية امريكية، فهل الضمير الامريكي والغربي كان نائما آنذاك، ولم يستفق الا بعد ان هدد العراق المصالح الامريكية؟

7ـ واخيرا كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير، وهو تأكد ان رئيس اليونسكوم بتلر وفريقه ما هم الا جواسيس امريكيون. وقد اسندت لهم مهمة التجسس بعد ان تأكد عدم امتلاك العراق للاسلحة المزعومة، وكانت امريكا، وبريطانيا تعلمان انهما ضربتهم العسكرية الاخرية انما يدقان المسمار الاخير في نعش برنامج المراقبة ومجمل سياسة الحظر على العراق، الا اهمهما كانتا تتوخيان من وراء هذه الضربة، اما ان تؤدي الضربة الى اكتشاف اسلحة دمار شامل من خلال حدوث اصابات مباشرة لمصانع كيماوية او جرثومية او لمخازن اسلحة محظورة، تؤدي اصابتها الى انفجارات غير عادية او تسرب غازات او مواد جرثومية، وان لم يحدث ذلك تكون الضربة قد دمرت ما بناه العراق خلال السنوات الثماني الماضية وزادت من معاناة الشعب العراقي.

الخيار الثالث: ادخال تعديلات على نظام العقوبات دون الاخلال بالمصالح الاستراتيجية الامريكية او بمصالح حلفائها في المنطقة العربية. وفي هذا السياق يأتي الاقتراح الامريكي حول زيادة دخل العراق من برنامج النفط مقابل الغذاء مع البقاء على نظام العقوبات، وهو الاقتراح الذي رفضه العراق بشدة وكذا غالبية اعضاء مجلس الامن، ومن هنا كان لا بد لامريكا ان تبحث عن مخرج من المأزق بمبادرة امريكية او بريطانية مباشرة او غير مباشرة من احدى الدول العربية الحليفة لهم، المهم الا يكون الحل بمبادرة غير امريكية او بمبادرة لا ترضى عنها امريكا.

ومن هنا يأتي دور التحرك السعودي الذي بدأ اولا بممارسة الضغط للحيلولة دون عقد قمة عربية قد تؤدي الى المطالبة برفع الحظر عن العراق ثم اصبح تحركا لا يمانع في عقد قمة عربية، ولكن دون حضور العراق، قمة لا تهدف الى رفع الحظر عن العراق بل تهدف لرفع الحرج عن امريكا وبريطانيا وحلفائهما في المنطقة العربية، وذلك من خلال المبادرة السعودية التي هي للاسف دون المبادرة الفرنسية. ان عقد قمة ضمن هذا الهدف ـ رفع الحرج ـ ودون وجود العراق، لن تزيد الامور الا تعقيدا خصوصا اذا طالبت القمة العراق بالالتزام بقرارات مجلس الامن.

ان العرب اليوم بامس الحاجة الى قمة عربية ليس من اجل العراق فقط او من اجل فلسطين فقط، بل قمة من اجل الامة العربية، ولو تفكر الحكماء من الزعماء العرب لعلموا ان حاجة العرب مجتمعين للقمة اكثر من حاجة العراق اليها، لان ما يتعرض له العراق اليوم ستتعرض له كل دولة عربية تحاول ان تعيش بحرية وكرامة، وان تبني اقتصادا قويا وجيشا قويا وتسعى للتحرر من الهيمنة والاستغلال.

ان القمة العربية ملحة لبحث الاوضاع المتردية في الحاضر والتي ستزداد سوءا مستقبلا ان لم يتم تدارك الامر. ان قمة ـ بل قمما ـ عربية امر ملح ان لم يكن من اجل تحقيق الوحدة العربية فليكن من اجل بحث للموضوعات التالية:

- ـ الاحتلال الصهيوني للقدس وفلسطين.
- ـ الاحتلال الصهيوني للجولان.
- ـ الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان.
- ـ الاحتلال الايراني للجزر العربية الاماراتية.
- ـ من اجل الحصار على ليبيا.
- ـ من اجل الحصار على السودان والتآمر على وحدته الوطنية.
- ـ من اجل بحث اعمال العنف في الجزائر ومصر.
- ـ من اجل التصدي للمؤامرة التي تستهدف اثارة حرب طائفية في مصر.
- ـ من اجل ان لا تتحول مشكلة الصحراء الى ورقة بيد امريكا والغرب لابتزاز المغرب.
- ـ من اجل بحث محاولة زعزعة استقرار اليمن ووحدته.
- ـ من اجل بحث الانعكاسات الخطيرة للتحالف التركي الاسرائيلي.
- ـ من اجل بحث نتائج تراجع اسعار النفط على الاقتصاد العربي.
- ـ من اجل بحث التغلغل الصهيوني الاقتصادي والثقافي في المنطقة العربية.

ألا تستحق هذه الامور قمة عربية؟

* استاذ في كلية الحقوق بالرباط

بريد القدس

رسالة من الجالية العربية في اوروبا الى الزعماء العرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الجالية العربية المسلمة في هولندا وهي تتتبع باهتمام بالغ كتابتكم النيرة على اعمدة جريدتكم الغراء، تقدم لكم كل الشكر والعرفان على مواقفكم النبيلة والمشرفة حول كل الاحداث التي تعيشها امتنا العربية والاسلامية.

ونلتمس من سيادتكم، نشر هذا البيان المفتوح والموقع من طرف العديد من الجمعيات والمنظمات. ولكم منا كل الشكر ومن الله الجزاء.

ان المواطن العربي داخل الوطن وخارجه اذ يدين العدوان الامبريالي الذي يتعرض له شعبنا الابي في العراق ليندهش ويعبر عن سخطه امام هذا السكوت المخجل والعجز البين للجامعة العربية ومن ورائها سائر الانظمة العربية في التعاطي مع ازمات الامة المتراكمة ومشاكلها المتفاقمة على جميع الاصعدة وفي مقدمتها الحصار الجائر الذي يفتك باطفال وشعب العراق ويدمر اقتصاد دول عربية اخرى هي ليبيا والسودان وفلسطين، والذي ظل مفروضا على شعوب امتنا دون غيرها من شعوب العالم تحت ذرائع واهية. اما آخرها الجريمة البشعة التي ترتكب امام اعيننا واعين العالم خارج نطاق الشرعية والقانون الدوليين والمتمثلة في حرب الابادة التي شنتها ولا زالت تشنها امريكا وحليفتها بريطانيا ضد الشعب العربي في العراق والتي استخدمت فيها كل انواع الاسلحة المتطورة بما فيها اسلحة الدمار الشامل مستهدفة المدنيين العزل والبنية التحتية والمرافق الحيوية للعراق. وذلك بايعاز وتخطيط من الامبريالية والصهيونية العالمية وتواطؤ من طرف بعض الحكام العرب.

اننا من هذا المنطلق كجالية عربية لا يفوتنا الا ان نسجل باكبار موقف العديد من الدول الافريقية التي رغم فقرها ومشاكلها الاقتصادية استطاع قادتها ان يدوسوا على الحصار الجائر بينما تستنكر موقف الجامعة العربية ومن ورائه موقف انظمتنا العربية المتخاذل الذي لا زال يشارك بصمته في اطالة امد الحصار المضروب على دولنا العربية.

كما لا يفوتنا ايضا الا ان ندين كل اولئك الذين يعملون في السر والعلانية لعرقلة عقد اي مؤتمر عربي للقمة يمكن ان يضمن لهذه الامة الحد الادنى من التفاهم ويجعل هؤلاء الحكام يخرجون من موقفهم المتخاذل ليكونوا في مستوى طموحات الجماهير العربية الغاضبة. ان تأجيل المؤتمر الاخير في هذه الظروف الصعبة ومحاولة اقصائه من طرف بعض الانظمة العربية، تكون الجامعة العربية قد خانت نفسها قبل ان تخون الشعب العراقي والامة العربية، وتحولت الى مركز لتوزيع هدايا ورشاوى امراء النفط واصبحت الجامعة منحرفة عن الخط المرسوم لها ومستجيبة للضغوط الامريكية ومنفذة لاهواء بعض الحكام العرب.

كما لا يسعنا الا ان ندين الدعايات الاعلامية الخائنة لبعض الانظمة العربية التي اصبحت تبرر العدوان الوحشي على العراق وتحمل الحكومة العراقية المسؤولية في ذلك، وكأن العراق هو الذي يقصف امريكا بصواريخ طوما هوك وكروز ويقتل المدنيين ويدمر المستشفيات والبنايات العمومية. ان الشعب العراقي يعي تمام الوعي ان هذه الدول بعملها هذا انما هي تحاول خداع الرأي العام وتهيئته لتقبل عدوان امريكي ـ بريطاني وصهيوني مرتقب يمكن ان يكون كاسحا واكثر وحشية.

اخيرا ان الموقعين على هذه الرسالة انطلاقا من حسهم الوطني والقومي والتزامهم الديني وشعورهم بالتضامن مع اشقائهم في العراق وباقي الدول العربية المحاصرة ليجدون أن من واجبهم مطالبتكم بردم الهوة بينكم وبين مواطني امتكم وذلك بعملكم على تدارك امركم وسعيكم الى تمثل شعوبكم كما تطمح واتخاذ خطوات جادة وعاجلة لرفع المأساة التي تئن تحت نيرها الشعوب المحاصرة وفي مقدمتها عقد مؤتمر قمة للمصالحة العربية لا تستثنى فيها اي دولة، ويحضره كافة زعماء العرب لاتخاذ قرارات شجاعة وفي مستوى خطورة الوضع وتحديات المستقبل وبالخصوص الرفع الفوري للحظر الظالم على الشعب العراقي واحترام سيادة دول العراق.

لائحة الجمعيات والمؤسسات الموقعة للبيان:

- ـ جميعة آفاق بروتردام Rotterdam
- ـ المركز الاسلامي الثقافي بلتريخت Utrecht
- ـ مؤسسة اتحاد الشورى امستردام Amsterdam
- ـ الجمعية المغربية باوفرشخي روتردام Rotterdam
- ـ جمعية بوس آن لومرفيخ امستردام Amsterdam
- ـ مؤسسة WAO امستردام Amsterdam
- ـ مؤسسة راديو الاجانب روتردام Rotterdam
- ـ مجلس الجالية المغربية بامستردام Amsterdam
- ـ مؤسسة المسلمين الفلسطينيين بروتردام Rotterdam
- ـ شبكة المنظمات المغربية الديمقراطية بامستردام «تنضوي تحتها 26 جمعية ومؤسسة» Amsterdam
- ـ مؤسسة الشباب العربي بروتردام Rotterdam
- ـ اتحاد العمال الفلسطينيين بروتردام Rotterdam
- ـ الجمعية الثقافية المغربية بروتردام Rotterdam
- ـ جمعية الآباء المغاربة بدلفسهفن روتردام Rotterdam
- ـ التنسيق العربي ببلجيكا *Belgique*
- ـ التنسيق العربي بهولندا Holland
- ـ مؤسسة القنطرة بهلموند Helomnd

عن ارضية لجنة السلام ورفع الحصار بهولندا
ابراهيم المنوزي

كلام البنتاغون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا مغربي الاصل ومن جملة العرب والمغاربيين في مختلف بلدان الوحدة الاوروبية الذين يشاهدون باستمرار برامج «قناة الجزيرة» القطرية باهتمام بالغ تحظى به من طرف شرائح المجتمعات العربية في الداخل والخارج لكونها تطرح قضايا زمنية ساخنة تهم الامة العربية.

لقد لوحظ في الايام والاسابيع الاخيرة في برامج الجزيرة، وبالتحديد في برامج «الرأي والرأي المعاكس» هجمات متواصلة من طرف نظامي «السعودية ـ الكويت» تهدف الى اغلاق القناة ومسحها من شبكة اعلام السمع البصري العربي.

باسمي واسم عديد من الاخوة العرب والمغاربيين في المانيا، نندد بالمناورات الهادفة الى حرمان الملايين من العرب من الاستماع الى هذه القناة ومن جهة اخرى حرمان المئات وان لم نقل الالاف من المثقفين والعلماء العرب الذين يعبرون عن آرائهم في هذه الاذاعة حول المآسي التي تعاني منها الامة العربية وشعوبها، الا ان هذا الهدف سوف لا يتحقق باذن الله لان التلاحم والتضامن في اوساط الجماهير العربية مع هذه القناة ومع كل الصحافة العربية الصادقة والمخلصة الصريحة جد كبير.

لوحظ بوضوح في كل برامج قناة «الجزيرة» التي شاركت فيها شخصيات سعودية ـ كويتية، ان اطروحاتها كانت دائما نفس الاطروحة ونفس التعبير ونفس الاسلوب رغم اختلاف الوجوه والاسماء حيث لا يختلف بعضهم، عن البعض ومحتوى كلامهم دائما هو محتوى كلام البنتاغون. زيادة على هذا توضح للجميع ان النظامين السعودي ـ الكويتي يعتبران كل من يتضامن مع الشعب العراقي الشقيق خائنا لهم ولحلفائهم الامريكان والانجليز.

احمد المرابط
مغربي مقيم في دوسلدور في المانيا



رأي القدس

الكويت والعراق والاعتذار المتبادل

■ أخطأ الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية نائب رئيس الوزراء الكويتي برفضه دعوة نظيره العراقي طارق عزيز تقديم اعتذار متبادل بين العرب يقود الى المصالحة المنتظرة، لان هذا الرفض سيجري تفسيره على انه تصلب كويتي متعمد لابقاء الانقسامات العربية الراهنة على حالها، واستمرار التدهور العربي بالتالي.

صحيح ان العراق ارتكب خطأ جسيماً بارسال قواته لاحتلال الكويت، ولكن الحكومة الكويتية ايضاً شاركت في هذا الخطأ بطريقة غير مباشرة، وارتكبت اخطاء لا تقل جسامة عن الخطأ العراقي تجاه العراق والعديد من الشعوب العربية الاخرى، تستحق الاعتذار.

فالحكومة الكويتية استفزت العراق قبل الغزو، وواصلت استفزازاتها له بعده، وما انطلاق الطائرات الامريكية والبريطانية من قواعد ثابتة في شمال الكويت الا مشاركة سافرة في عدوان مكشوف على العراق. ولا تستطيع الحكومة الكويتية ان تنكر ذلك. فكاميرات التلفزة البريطانية والامريكية صورت طائرات التورنيدو وهي تنطلق محملة بالصواريخ من قواعد كويتية لضرب العراق في مطلع شهر رمضان الكريم.

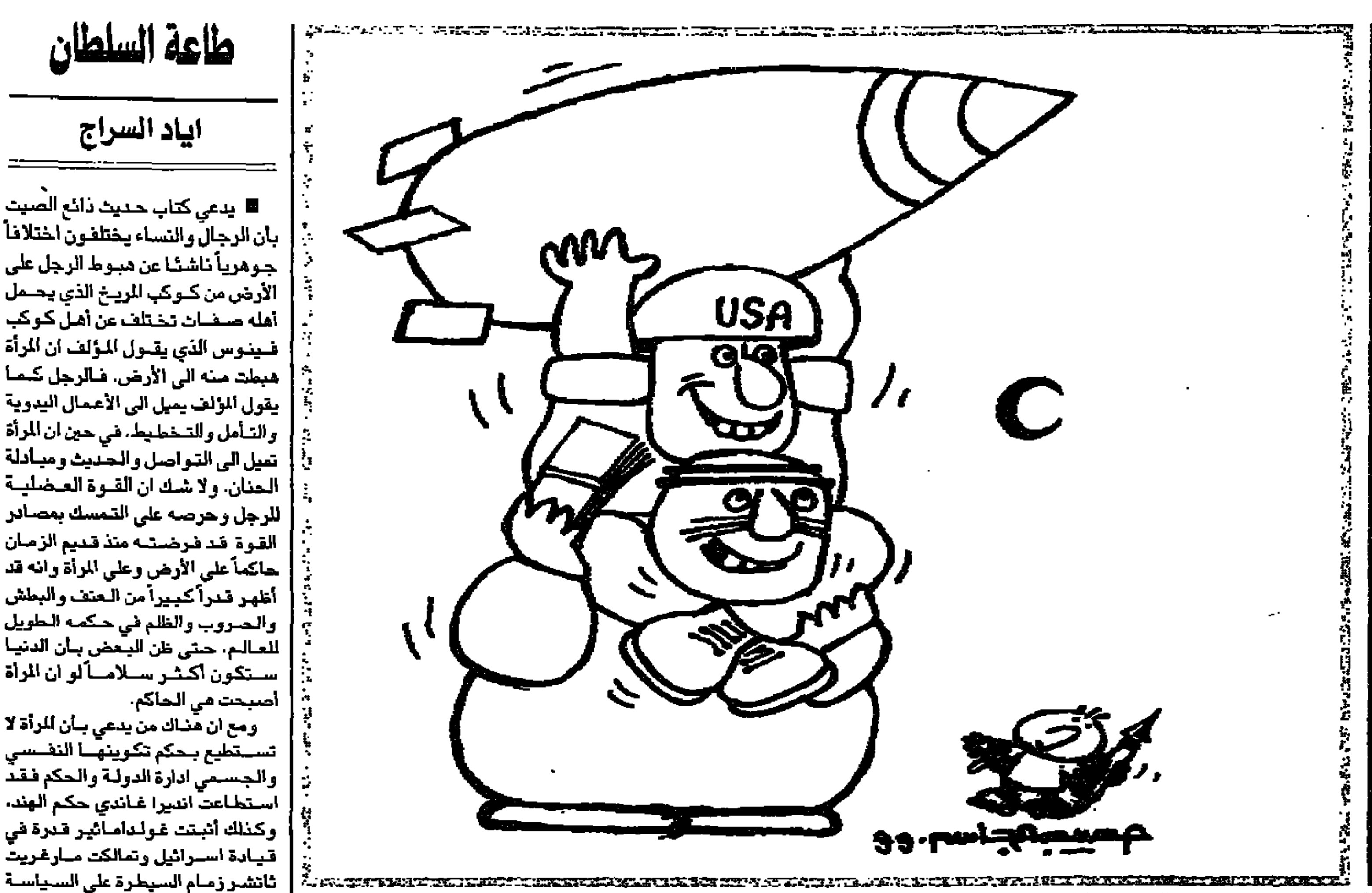
والميليشيات الكويتية التابعة للاسرة الحاكمة قتلت العشرات من المواطنين العرب من دول «الضد»، واغتصبت عشرات النساء والاطفال. وهذا كله موثق في سجلات منظمة العفو الدولية، وبالصوت والصورة في برامج وثائقية اعدها برنامج «بانوراما» البريطاني وليس الفلسطيني او العراقي.

فمثل هذه الممارسات تستحق اعتذاراً كويتياً، لاهالي الضحايا وحكوماتهم، كما ان هؤلاء يستحقون تعويضات مالية عما لحق بهم من اضرار، رغم ان ما لحق بهم لا يعوض باي مال.

العراق ايضاً يجب ان يعتذر عن كل ما الحقته قواته بالكويتيين اثناء فترة الاحتلال وهذا لا يعيبه، شريطة ان تكون نوايا الكويتيين حكومة وبرلماناً وشعبياً، جيدة وتصالحية، وقابلة لفتح صفحة جديدة في العلاقات.

فجميع شعوب العالم دخلت في خصومات وحروب ضد بعضها البعض، ولكنها تسامت فوق جراحها، ونسيت او تناست الاحقاد وترفعت على المآسي، من اجل مستقبل افضل. والشعب الكويتي ليس افضل نسباً وحسباً من الشعب الالماني او الفرنسي او الايطالي او البريطاني وهي الشعوب التي تناست وغفرت، وانضمت الى الوحدة الاوروبية، وباتت على ابواب عملة موحدة، بعد ان ازالت الحدود فيما بينها، السياسية منها قبل الاقتصادية.

الاعتذار يجب ان يكون متبادلاً، والنوايا الصافية والتسامحية يجب ان تكون موجودة لدى جميع الاطراف ايضاً. والكويتيون يخطئون عندما يتصلبون في تشنجهم، ويرفضون كل العروض العراقية في هذا الخصوص، اللهم الا اذا كانت هناك قوى اقليمية وعالمية تملي عليهم هذه المواقف المتشنجة، وعليهم ان يسموا الاشياء باسمائها تصريحا او تلميحاً، رحمة بانفسهم اولاً واخيراً.



طاعة السلطان

اياد السراج

■ يدعي كتاب حديث ذائع الصيت بان الرجال والنساء يختلفون اختلافاً جوهرياً ناشئا عن هبوط الرجل على الأرض من كوكب المريخ الذي يحمل أهله صفات تختلف عن أهل كوكب فينوس الذي يقول المؤلف ان المرأة هبطت منه الى الأرض. فالرجل كما يقول المؤلف يميل الى الأعمال اليدوية والتأمل والتخطيط، في حين ان المرأة تميل الى التواصل والحديث ومبادلة الحنان. ولا شك ان القوة العضلية للرجل وحرصه على التمسك بمصادر القوة قد فرضته منذ قديم الزمان حاكماً على الأرض وعلى المرأة وانه قد أظهر قدراً كبيراً من العنف والبطش والحروب والظلم في حكمه الطويل للعالم. حتى ظن البعض بأن الدنيا ستكون اكثر سلاماً لو ان المرأة أصبحت هي الحاكم.

ومع ان هناك من يدعي بأن المرأة لا تستطيع بحكم تكوينها النفسي والجسمي ادارة الدولة والحكم فقد استطاعت انديرا غاندي حكم الهند، وكذلك أثبتت غولدامائير قدرة في قيادة اسرائيل وتمالكت مارغريت ثاتشر زمام السيطرة على السياسة البريطانية والتأثير على العالم الغربي كله ولمدة سنين. لكن حكم أولئك النساء لم يكن دليلاً على ان المرأة أكثر ميلاً للسلام فقد انتهت حياة انديرا غاندي اغتيالاً انتقاماً من قرارها باقتحام أحد المراكز الدينية لطائفة السيخ. وشنت غولدا مائير حرب 1967، وأرسلت مارغريت ثاتشر أساطيلها ضد الارجنتين للاحتفاظ بجزر الفوكلاند. كذلك فلم تكن بنزير بوتو الباكستانية ولا تشيلر التركية دليلاً على ان المرأة أقل فساداً من الرجل حين تستلم الحكم.

لكن المرأة ما زالت تقع في براثن الحاكم الرجل حين تقترب منه وهو الذي ما زال بعضه وحشاً آدمياً لا يتوانى عن افتراس الضحية كما يفعل كلينتون السلطان الذاهب مسرعاً الى مزبلة التاريخ وكما اشتهر بعض الحكام العرب بالقدرة على الهبوط المستمر الى مستوى الغريزة والتباهي بها لكن أحداً لا يجرؤ على التعليق أو المساءلة. وقد يكون ذلك الهبوط دليلاً على الرغبة النفسية في التعويض عن القدرة على الانتصار في الحرب والسياسة بالعيش في عصر هارون الرشيد وحريمه بدلاً من هذا العصر الذي يتطلب أكثر من مجرد أمجاد الفراش.

المرأة في بلادنا تناضل على ساحات البيت والسجن ومكان العمل والتمسك بالحق في المشاركة الديمقراطية. وهي تحقق في كل الميادين نجاحات وقد استطاعت مجموعات المرأة التي تألفت في اطار البرلمان الصوري اثارة الجدل والنقاش في بلادنا حول قضايا الحقوق المدنية للمرأة، ونجحت بذلك أكثر من المجلس التشريعي. الذي أصبح أسيراً لعجزه الا من انتفاضة ضعيفة حين سقط بعض أعضائه بالضرب والتنكيل. ولولا نفر قليل من أعضائه الذين ما زالوا متمسكين بالموقع مؤمنين بدورهم الحيوي في ترسيخ المبدأ الديمقراطي برغم ان مهمتهم أصبحت كأنها محاولة لاستخراج المياه من بين الصخور.

ويجوز السؤال بعد كل هذا: «هل كان غياب المرأة عن الحركة الوطنية الفلسطينية نتيجة القمع الذكوري الذي تواجهه من سلطان الرجل في الشارع والمؤسسة سبباً لانتكاسات هذه الحركة وللضعف الذي أصاب البنية الديمقراطية في حياتنا؟ ثم ما هو الدور الذي نريده وتريده المرأة نفسها في عالم تحطمت في بعض ارجائه أركان العائلة بسبب اندفاع الضحية نحو الانتقام لتاريخ ظلمها؟ وما هو دورها في مجتمعنا الذي أصابته النكبات وكانت الأم صخرة وملجأ وبيتاً برغم التمييز بينها وبين الرجل منذ لحظة الولادة التي تصدح بالزغاريد له وبالوجوم والحزن لها. ثم الاجبار على الزواج المبكر وعلى الانجاب المتكرر وعلى الانصياع لأمر الحماة وغيرها حتى وقعت المرأة ضحية لقراءة البخت والكشف عن الغيب وهي تحاول الفرار من كابوس حياتها، ومن أولئك الذين يحتمون بستار واه من الدين ليحكموا بالذل في «بيت الطاعة»، ويشوهوا صورة الدين العادل ويمعنوا في الاساءة للزوجة والأم والعائلة...

بعضاً من الفهم أيها الرجال... ومزيداً من الاحترام... وكثيراً من العدالة... لن تفتخر بهن: أمهاتنا...

فلن نسير الى الأمام أبداً على ساق واحدة...

بينما تحاكم امريكا نفسها بالوكالة عن مضطهدي العالم

هل يغدو انقاذ العراق ارادة عربية رسمية؟

مطاع صفدي *

■ توصف محاكمة الرئيس كلينتون من قبل الصحافة الامريكية انها محاكمة العصر لشدة ما تنطوي عليه من رموز ودلالات قد تتجاوز الحدث السياسي نفسه الى هذه الدلالة الصارخة. وهي ان الرئيس، رمز السلطة التنفيذية والقائد الاول للدولة والشعب انما تحاكمه سلطته بالذات ودولته، وهو لا يزال في قمة الرئاسة ويتمتع بكامل صلاحيتها، حتى بقرار الحرب. فيشن معركة مستمرة ضد العراق. وكأن هذه المعركة اختصرت جوهر السياسة الخارجية للدولة العظمى. وقد يرى البعض ان المحاكمة تعطي درسا للعالم الاجمع في الديمقراطية التي لا توفر احدا، ولو كان الرجل الاقوى، من خضوعه لسلطة القانون. لكن من حق المظلومين في العالم، بسبب طغيان السياسة الخارجية لهذه الدولة الاعظم، ان يروا رمزا آخر، كما لو ان امريكا تحاكم نفسها، ليس عن مخالفة رئيسها للقانون، ولكن عما تسببه هذه السياسة من اضرار هائلة لمصالح الشعوب المستضعفة.

لا احد يستطيع ان يحاكم امريكا الا امريكا نفسها. وقضية رئيسها قد تجرد من موضوعها الخاص. لتغدو تعبيرا عن اتهام اعم واشمل يتناول علاقة امريكا ببقية الشعوب. فالسلطة الطغيانية الكبرى في هذا العصر ليس ثمة قوي آخر يمكنه ان يتصدى لها ويعاقبها عن ذنوب لا تحد، سوى نفسها، او عين ذاتها. وان تزامن القهر الامريكي للعرب واستفحاله هذه الايام مع قهر امريكا لرئيسها الذي تمحى محاسن انجازاته بالنسبة لشعبه، من جراء مخالفة شكلية للقانون، قد يعطي نوعا من صورة سريالية مليئة بالمعاني المتناقضة الدرامية والهزلية في وقت واحد. فالطاغية المتجبر الذي يقتل شعبا كاملا كل يوم، ولا يني عن تصعيد الحرب من طرف واحد، ضد دولة عربية اصبحت عزلاء من كل دفاع، ومحرومة من كل حق، حتى حق الصراخ من الالم، فالظالم الاكبر يوضع في قفص الاتهام من اجل تهمة اخرى لا تتعلق بالعدوان وقتل الشعوب. لكنها تهمة على كل حال، تؤرقه وتعذبه، وتدفع به الى حد الشعور بكونه مظلوما ومضطهدا من قبل نظام دولته السياسي نفسه. اما المظلومون الحقيقيون من مئات الملايين الاخرى من الضحايا، من جراء الطغيان الامريكي، فقد صار لهم شريك جديد، وهو رئيس الدولة المعتدية والظالمة المطلقة عليها.

ومثلما قد يقع المجرم بايدي العدالة، بسبب ادانات اخرى لا تتعلق بارتكاباته الاصلية الكبرى، فان محاكمة العصر للرئيس كلينتون هي من هذا النوع الذي تناله بحيثيات قانونية لا تتعلق بمسؤوليته الانسانية عن قرارات الظلم الموجه الى الشعوب المستضعفة. لكنها مع ذلك محاكمة تضعه في قفص الاتهام، وتعرضه لأشق الاتهامات في كرامته الشخصية، وتلغي حريته الذاتية في نيل السعادة، والعيش في سلام نفسي، والتمتع بعظمة المنصب الذي يشغله. فقد اضحى هذا الرجل تعيسا في حياته العائلية الخاصة، كما في حياته العامة. واذا لم تأت تعاسته من عذاب الاطفال الجائعين والمشوهين، وتدمير حضارة عريقة يدين لها تاريخ العالم باهم الانجازات القانونية للشرائع التي اخرجت الانسانية من العصور الحجرية والبربرية، وادخلتها عصور التنظيم الاجتماعي على اساس العدالة، فان تعاسته وادانته تأتيه عن طريق ذات الاجهزة السلطوية التي تشرع الاجهاز على حرية شعب كامل، والحكم عليه بالموت البطيء منذ ثماني سنوات متتابعة، وصولا الى قرار القضاء على نظامه السياسي اخيرا. بالمقابل فان محاكمة الرئيس قد تفتح ملف النظام الرئاسي نفسه وتزعزع مفاهيمه وركائزه الدستورية والمعنوية، كما يقول احد محامي البيت الابيض. فسواء انجلت المحاكمة عن قرار بعزل الرئيس او الاكتفاء بتوبيخه، فان مركز الرئاسة قد ناله الضعف بالرغم من التأييد الشعبي الذي لا يزال يحظى به شخص الرئيس نفسه. وهناك من المفكرين الامريكيين من يرى في هذه المحاكمة فرصة لاعادة النظر في آلية النظام السلطوي بكامله. فهي تلك الآلية التي تسمح للاجهزة الحزبية الحاكمة ان تعمل باستقلال عن ارادة المجتمع. مما يساعد على ابراز وتعميق هوة التناقض بين ظاهرة الاحتراف السياسي التي تمثلها واقعة تقاسم السلطة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري من ناحية، والحياة المدنية وممثلها الرئيسي هو الرأي العام، الذي لا يزال يتزايد دعمه للرئيس. في الوقت الذي يتنامى فيه حصاره وتعذيبه اليومي امام الملأ. فيرى في هذا الرئيس ضحية لبعض الاصلاحات الاجتماعية التي نالت قليلا من مصالح التروستات المالية الكبرى داخل البلاد. فلم ينفع كلينتون تهويد المراكز العليا للدولة وتنصيب العديد من الوزراء واصحاب القرارات العامة الداخلية والخارجية. حصرا من الاقلية اليهودية. كما لم ينفعه الدعم المطلق لاسرائيل والتجبر الاعمى ضد العراق، في اكتساب ولاء اللوبيات الصهيونية والرأسمالية الكبيرة داخل امريكا. ما ان شرع في المس ببعض مواردها الاقتصادية الهائلة. كذلك لم يفده الرخاء النسبي الذي اصبحت ترفل فيه بعض الطبقات الوسطى، والتحسن المضطرد في الانتاجية العامة، وهبوط معدلات البطالة، وتصحيح الخلل الدائم في الميزانية لاول مرة منذ فترة الخمسينات. كل ذلك لم ينقذه من محنة الاذلال المستمر الذي تمارسه هذه الملاحقات القضائية والفضائح الجنسية المنظمة، والمبالغ في تضخيمها وتغذيتها بالاخلاقوية التطهيرية، وتوظيفاتها السياسية واليمينية المتطرفة. الى الحد الذي تواترت فيه التحليلات عن مدى العزلة التي اصبحت الاكثرية الجمهورية تعانيها ازاء قواعدها الانتخابية.

ومع ذلك فان شيئا واحدا لا يتغير في هذه اللوحة الشكسبيرية، وهو التصميم الثابت والمتعاظم على تدمير شعب واحد هو العراق. والتفنن في تعذيبه. وابعاد يوم الخلاص عن اقصى احلامه. فالشاغل الاهم لوزيرة الخارجية في العالم كله هو العدو العربي المتمثل في العراق. وقد اصبحت سياسة التصميم على قتل هذا البلد هو بمثابة المعادل اليومي للقضاء على ابسط شكل من التضامن العربي. بقدر ما يحاصر العراق ويضرب وتحبك المؤامرات ليل نهار ضد غذائه وابسط شؤونه الحياتية بقدر ما يجري احباط حتى شكليات العمل العربي الرسمي. فان مجرد تصريح لنائب في المجلس الوطني العراقي يمكن ان يحتج به كسياسة عليا للدولة تتهم بالتعرض للقرارات الدولية. وما ان ينعقد مجلس لوزراء خارجية الدول العربية بعد طول مماحكة ولف ودوران، في القاهرة، حتى تستبق اولبرايت اية قرارات بتوجيه ما يشبه الاوامر المطلوب تنفيذها او التقيد بها عند مناقشة مصير العلاقة العربية على البلد الشهيد. ممنوع على هؤلاء الوزراء التفكير المستقل. وبالتالي لا احد يجرؤ على مخالفة التعاليم الامريكية. كأن هؤلاء الوزراء هم موظفون من الدرجة الثانية او الثالثة في ادارة السيدة اولبرايت. ومعلمها الرئيس الجريح في رئاسته وكرامته. فهذا الرجل المقبوض عليه في قفص الاتهام امام اعلى هيئة اتهام في بلده، لا يزال لا يشعر بحريته الكاملة الا مواجهة للقبيلة العربية التائهة. ولا ينتقم لذلته المستباحة الا من الكرامة العربية، والمس باستقلالية الحاكم العربي وعزته الشخصية.

غير ان اجتماع القاهرة اليوم لا يجد سبيلا للفرار من القرار الوحيد الذي تنتظره الامة العربية كلها من وراء حدودها القطرية. وهو القرار الذي تنعقد من اجله ما يشبه قمة لوزراء الخارجية قد يؤدي الى وضع مسودة لرفع الحصار (العربي) عن العراق. ولا شك ان القلة الرافضة تحس ان حيز المناورة يضيق حولها باستمرار. وان اغلبية وزراء الخارجية يبحثون عن الصيغ التوفيقية. غير ان شعوبهم تنتظر منهم وضوحا لم يعد ثمة من سبيل للفرار من مسؤوليته. فالصيغة المعهودة التي درجت عليها البيانات والتصريحات للاجتماعات المتوالية بين المسؤولين العرب، التي تثبت امرا ايجابيا لتلغيه بعبارة لاحقة. هذه الصيغة تجاوزتها كليا الوقائع. حتى سبقتها المشاريع الدولية نفسها باشواط نوعية. وقد ظهر بعض العرب انهم ملكيون او امريكيون اكثر من امريكا نفسها.

واليوم يبدو التماسك العربي مطلوبا اكثر من اي وقت مضى، مع المداولات الجارية بين اروقة مجلس الامن حول التخفيف من العقوبات، واستبدال اليونيسكوم بوكالات دولية اخرى؛ من طراز الوكالة النووية المسؤولة عن مراقبة الانشطة التسليحية بالقوى الذرية. فهناك سعي فرنسي وروسي نحو المنطق العقابي نفسه الذي يسعى الى استئصال التسلح من جذوره الماضية، وتغييره الى رقابة على التسلح المستقبلي. وبالتالي اعادة الدور الاساسي لهيئات الامم المتحدة، والتخفيف من السطوة الامريكية المباشرة على كل شأن عراقي يتعلق بالتسلح وسواه.

حان الوقت كيما يظهر الموقف العربي شيئا من القدرة على المبادرة المستقلة، وان يتجاوز اتهامه المعهود كخط دفاع عن سيرة العدوان الامريكي بحلقاته المتوالية المتصاعدة، وكداعم غير مشروط لتفاقم المنطق العقابي الانتقامي. وسواء انتج مؤتمر القاهرة الحالي مشروعا نحو قمة شاملة مقبولة من الجميع، وقابلة للجميع، او انه اعتبر نفسه بمثابة قمة على مستوى وزراء الخارجية، فان (صفقات) التفاهم على حلول واضحة متداولة بين تيارات المؤتمر، ينبغي لها ان تترجم المتغيرات الموضوعية التي طرأت على الساحة الاقليمية، الرسمية والشعبية، والساحة الدولية. فيما يتعلق بالازمة العراقية وضرورة تصفية الاحتقانات المصاحبة لها، من كل نوع وجنس.

وظروف محاكمة رأس الجهاز التنفيذي في الدولة الامريكية، قد تسمح للعرب ان يخالفوا تلك القاعدة الشائعة ان السياسة الخارجية الامريكية طيلة عهد كلينتون كانت فاشلة او شبه عاجزة في كل مكان من العالم، الا في منطقتنا. فهل حان وقت الغاء هذا الاستثناء. لكن ليس معنى ذلك الاطاحة بـ(كنوز!) الصداقة الامريكية دفعة واحدة، بالنسبة للمتنعمين بنعمائها خاصة. وللكتوين بجوائزها الافلاسية والاستنزافية!

كل ما هنالك ان العرب يمكنهم كذلك ان يتكلموا باسم المصالح العربية عندما تتشدق اولبرايت وحدها بالمصالح الامريكية. اليس هناك شيء اسمه المصلحة العربية العليا. اليست هناك تسمية للامن القومي العربي. اليست هناك مصطلحات تاريخية ووجدانية لمعاني الحق والعدالة والمساواة لدى المفاوض العربي، والمسؤول العربي عندما يقسره الامريكي وحده على تبني ما يعود اليه فقط من الفهم والتحليل والحقوق الصادقة او المزيفة.

لا احد يطالب تلك النوعية من فئة الحكام المتعلقين بصداقة العم سام، بما يشبه شجاعة التهور. لكن الكسوت عن المظالم هو مشاركة فعلية لمرتكبيها مهما كانت اعذار الضعف واستضعاف الذات، ومهما كانت حجج الظالم لاستمرار جرائمه المعاقب عليها حسب شرعة حقوق الانسان العالمية، والمدعوة بالجرائم ضد الانسانية.

تدريجيا يصوب المجتمع المدني العربي اصبع الاتهام مباشرة الى هذا الصنف من حكامه، باعتبارهم يتحملون جريرة المسؤولية الاولى عن ابادة واحد من اهم شعوب الامة العربية. فاذا لم ينته مؤتمر القاهرة الى اعلان براءة ذمة شاملة عما يصنع بهذا الشعب باليد الامريكية كحجة لغل اليد العربية، ومنعها من الامتداد العلني الى يدها الاخرى لدى الشعب المذل المهان، والكريم رغم كل شيء، فان الطريق سيفتح امام اليأس المطلق. وما يمكنه ان يفعله هذا اليأس اليوم قبل الغد.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الحملة الانتخابية الاكثر شراسة في تاريخ الجزائر

محمد مصدق يوسفي *

■ مع بداية العد التنازلي للحملة الانتخابية الرئاسية الجزائرية المسبقة التي لا يفصلنا عن انطلاقتها الرسمية سوى ثلاثة اشهر في نيسان (ابريل) المقبل يتوقع المراقبون ان هذه الحملة التي انطلقت مبكرا ستكون الاكثر شراسة مما شهدته الساحة السياسية قبيل اعلان الرئيس زروال تنحيه عن السلطة وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة.

واعتبر نور الدين بوكروح، رئيس حزب التجديد الجزائري، القريب من الاوساط العسكرية، وهو اول من شن حربا اعلامية على صفحات الجرائد المحلية الصيف الماضي ضد محيط رئيس الجمهورية الامين زروال واقرب مساعديه، انتهت باستقالة مستشار الرئيس الجنرال محمد بتشين تحت ضغط الفضائح والاتهامات واعلان الرئيس زروال تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة وتقليص عهدته الرئاسية، ان الانتخابات القادمة ستكون «رهيبة» مع ما يطرح لها من بدائل قديمة ليست بعيدة عن مشاكل الاجنحة والزمر واللوبيات».

وقد بدأت حمى التصريحات والتصريحات المضادة وحرب البيانات، وتبادل الاتهامات بين مختلف اجنحة السلطة وامتداداتها داخل الطبقة السياسية والساحة الاعلامية تأخذ منحى تصاعديا من يوم لاخر وذلك استعدادا للمنازلة الكبرى من خلال الاستحقاق الانتخابي القادم.

ويبدو ان حملة التشويه ستطال كل المرشحين للانتخابات الرئاسية دون استثناء بدءا بمن يعرف بمرشح الاجماع وزير الخارجية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، السيد عبد العزيز بوتفليقة، مرورا برئيس حكومة الاصلاحات مولود حمروش ووصولا الى وزير الخارجية الاسبق الدكتور احمد طالب الابراهيمي، دون غض الطرف عن بعض الاسماء الاقل وزنا في الساحة السياسية من الثلاثي المذكور، مثل بلعيد عبد السلام وسيد احمد غزالي وغيرهم. الامر الذي يمكن ان يتحول الى نقطة تجارب ساخنة في الاوساط السياسية، ويدخل في اطار تصفية الحسابات القديمة التي لا تزال عالقة بين مختلف الاجنحة والدوائر، بعيدا عن الانشغالات الحقيقية التي تهم حاضر الجزائر ومستقبلها من خلال طرح قضايا ومواضيع الساعة وتقديم افكار وبرامج لمعالجة الازمة بشقيها السياسي والامني، وانهاء حالة العنف والاقتتال والتدمير الذاتي لقدرات البلاد ومكتسباتها، واسترجاع السلم المدني والمصالحة الوطنية.

ودون اكتراث اي من هذه الاطراف بان حملات التشويه والاتهامات سواء تعلق الامر بعبد العزيز بوتفليقة او مولود حمروش او طالب الابراهيمي او غيرهم، ففي النهاية كل هذه الادران ستبقى عالقة بالجزائر ومسؤوليها ولا تخدم مصلحة البلد وان اللجوء الى حرب الملفات وتوظيفها لهما تأثير بالغ على مصداقية المؤسسات والطبقة السياسية سلطة ومعارضة وتزيد من تعميق هوة فقدان الثقة بين الشعب وحكامه، وفي النهاية ستلطخ جميع الاطراف.

البداية كانت مع بروز اسم بوتفليقة كمرشح حر، ثم تزكيته من قبل اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني وحركة النهضة جناح لحبيب آدمي كمرشح اجماع وطني، وهناك تحركت مراكز جزائرية متنفذة تدعمها اجنحة في الجيش لاسقاط ترشيح بوتفليقة وفضحه من خلال اعادة طرح ملف الفساد الذي ضم في وقت سابق اسم بوتفليقة بتهمة اختلاس 110 ملايين دينار جزائري وتحويلها الى حسابه الخاص العام 1983. والتهديد بنشر ملفه للرأي العام الموجود لدى مجلس المحاسبة الذي يسميه الجزائريون مجلس تصفية الحسابات، وانتهت هذه المراكز من صياغة منكرة تشكك بموجبها في جنسية بوتفليقة وفي اصله الجزائري، وتم تسريب اشاعات عن ان السيد بوتفليقة من اصول مغربية، وقد تشكلت لجنة معارضة لما اصبح يعرف في الساحة السياسية الجزائرية بمرشح الاجماع الوطني او مرشح الامر الواقع عبد العزيز بوتفليقة ومن ابرز اعضائها زوجة الرئيس الراحل هواري بومدين والعقيد عمار بن عودة مدير التشريفات في رئاسة الجمهورية ويوسف الخطيب رئيس لجنة الحوار الوطني والحملة الانتخابية للرئيس زروال في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، لقطع الطريق امام بوتفليقة وافشال الضغوط على بعض الاحزاب لحملها على دعم هذا الترشح، بعد ان تأكد لهذه الاطراف ان بوتفليقة ليس مرشحا حرا ولا مرشحا عن جبهة التحرير الوطني وانما هو مرشح لخصومهم داخل السلطة الفعلية وتسريت اخبار تفيد انه قبل شهر من اعلان الرئيس زروال انسحابه في ايلول (سبتمبر) الماضي. وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة كان السيد عبد العزيز بوتفليقة قد التقى باطراف فاعلة داخل السلطة التي عرضت عليه هذا الترشح فقبل بشروط لم يعلن عنها حتى الان.

وتاتي مواقف وكتابات وزير الدفاع السابق الجنرال المتقاعد خالد نزار التي تداولتها الصحافة المحلية على النقيض من ذلك لتصب في الاتجاه المعاكس، ومعارضة للامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي السيد الطاهر بن بعيبش وترشيح رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش، وتدعم بوتفليقة.

تصريحات خالد نزار التي اقل ما يقال عنها انها تحول بـ360 درجة فقبل اربعة اشهر فقط وصف عبد العزيز بوتفليقة باقبح الاوصاف وتهجم عليه بعنف واصفا اياه بانه كان مجرد دمية في يد بومدين، ورد عليه حينها انصار بوتفليقة ان هذا الاخير عندما التحق بصفوف الثورة التحريرية، وهو لا يتجاوز 16 عاما من عمره كان خالد نزار في صفوف جيش المستعمر يحارب الثورة تحت راية فرنسا.

كان ذلك في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي على اعمدة جريدة «لوماتان» وارجعت نزار الى الاحداث التي سبقت وصول زروال الى رئاسة الجمهورية في الوقت الذي يقال ان هذه المواقف شخصية ولا تلزم الا صاحبها، التي اشترك في المعركة قبل وقتها، ويرجح اغلب الخبراء ان يلعب نزار الدور الابرز في لعبة التوازنات التي سيتحدد على ضوئها من سيكون مرشح الجيش لتولي الرئاسة بعد الامين زروال.

كتب نزار «نعرف ان بوتفليقة اقترح في 1994 قبل زروال لتحمل مسؤولية رئاسة الدولة بعد تفكير استمر شهرا كانت اجابته سلبية «السبب الوحيد بالنسبة لي هو اقامة مرحلة اكثر صعوبة «يقول نزار الذي يتساءل: كان بامكاننا الحديث عن رجل قوي لانه بالنسبة له: «ليس اكثر من دمية في برنوس هواري بومدين» واعتبر نزار رفض بوتفليقة تسلم رئاسة الدولة في 1994 «رد فعل من مجهول لم يلب نداء الوطن».

اربعة ايام بعد ذلك في 16 كانون الاول (ديسمبر) على اعمدة جريدة (الوطن) صفحة 23 استعمل وزير الدفاع السابق كلاما قاسيا جدا تجاه من يعتبره اليوم السي بوتفليقة واعتبر المراقبون يومها ان بوتفليقة تم حرقه تماما، وقال بالحرف: «لم تأت الفكرة ابدا للرد لو لم تكن «الوطن» وبعض الجرائد التي ذكرتني بهذه الذكرى السيئة باخراجها للاواني القديمة (اشارة الى بوتفليقة) التي لا تنفع حتى لتحضير عشاء (...) والاكيد بالمقابل محاولاتكم لبعث بوتفليقة».

واكثر قساوة كانت خلاصته بالنسبة للصحافيين الذين يكررون ما يريدون سماعه. لا يمكننا صنع الجديد القديم، ومن حقي طرح السؤال لمعرفة لصالح من اعادة القديم الى الخشبة مثل من يريد العلاج باستعمال وصفات قديمة.

وفي رسالته التي جاءت مباشرة بعد الندوة الصحافية التي عقدها الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي الطاهر بن بعيبش يوم 15 كانون الثاني (يناير) الجاري يقول نزار حول الشخصيات الممكن ان تترشح للانتخابات الرئاسية: «فان اختياري الشخصي ذهب بسرعة في اتجاه سي بوتفليقة، لانه في رأيي الشخصية التي تمتلك احسن الحظوظ لاخراج البلاد من الازمة، رغم الحكم الذي ابديته بشأنه في مرحلة ما».

وحمل مولود حمروش مسؤولية الاحداث الخطيرة التي شهدتها الجزائر في يونيو 1991 وقال في رسالته المفتوحة لبن بعيبش: «اتضح لي خلال نقاشنا بان المترشح الذي كنتم تربحونه يمثل ليس فقط الجبهة الاسلامية للاتفاق ولكن ايضا هو الشخص الذي تراكم رصيده بفشل تلو الاخر. اليس هو الذي قادنا الى حالة الحصار بسبب تعنته وتعطشه للسلطة من خلال تحميله المسؤولية لغيره؟ الم يتكلم ليلتها خلال ندوة صحافية عن صخب الاحذية والحل على طريقة «بينوشيه» وهذا التحول في مواقف الجنرال خالد نزار الذي تحمل مسؤوليات كبيرة داخل الجيش يرجعه المراقبون الى لقاء المصالحة الذي جمع نزار ببوتفليقة بوساطة احد اركان النظام او من يعرف بصانع الرؤساء في الجزائر الجنرال العربي بلخير. ويضاف الى الاشاعات المنتشرة في الجزائر وتتحدث عن ان قواعد اللعبة تم ضبطها والرئيس القادم معروف ولن يكون غير سي عبد العزيز بوتفليقة.

وحسب محيط رئيس الحكومة الاسبق فان مولود حمروش يستعد للرد على اتهامات نزار وان تصريحات هذا الاخير لم تفعل الا تأكيد الشكوك حول الاوساط التي جاءت ببوتفليقة وتساند فكرة مرشح الاجماع.

وبعد الرسالة المفتوحة التي وجهها الجنرال خالد نزار على صفحات الجرائد المحلية الى الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي يوم 1999/1/11 رد بن بعيبش على تهجمات نزار، وتأسف عن استغلال زيارته للهجوم على رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش من قبل الجنرال نزار ومحاولة استدراك موقفه السابق من عبد العزيز بوتفليقة.

واكد بن بعيبش في رده الذي جاء بعد يوم واحد من رسالة نزار ان تأجيل دورة المجلس الوطني للحزب لم يتم للحفاظ على المصلحة الشخصية وقال: «نؤكد لكم وللجميع ان ليس لدينا في التجمع الوطني الديمقراطي اية مصلحة شخصية وبالتالي ليست لدينا مصلحة يهددها هذا الخطر».

اما عن اتهام نزار لبن بعيبش بان هدفه وانشغاله كان منصبا على التفاوض حول مكانته في الخريطة السياسية مستقبلا.. فرد بن بعيبش قائلا: «هذا هو صلب عملي، فانا مسؤول عن الحزب ومستقبله، لمناقشة موقعه ومستقبله على الخريطة السياسية هو امر حضاري واسلوب سياسي معمول به في كل الساحات الديمقراطية».

واخر خرجة فيما يخص حملات التشويه حملتها جريدة (ليبرتي) ليوم 13 كانون الثاني (يناير) الجاري والتي اكتشفت بعد بحث حثيث ان الامين العام الحالي للتجمع الوطني الديمقراطي الطاهر بن بعيبش قبل التحاقه بالعمل السياسي كان عضوا في فرقة غنائية شعبية في منطقة جيجل.

وبدوره نال المرشح الثالث للانتخابات الرئاسية القادمة وزير الخارجية السابق الدكتور احمد طالب الابراهيمي حصته في هذه الحملة، وهكذا انتشرت بسهولة لافتة خبر اللقاء الذي عقد بين السيد الابراهيمي والجنرال خالد نزار في باريس اواخر العام الماضي، وتلته لقاءات عقدها الابراهيمي مع مسؤولين رسميين فرنسيين دارت حول الشؤون الرئاسية، وان بعض العسكريين يشجعون ترشيح الابراهيمي لان هذا الترشيح من شأنه ان يشتت اصوات التيار الاسلامي البالغة حوالي 3 ملايين صوت، ويؤدي الى تحجيم نحناح الذي نال حوالي 20 في المئة من الاصوات في العام 1995 وبالتالي تحجيم دوره في الحكومات المقبلة. وفي الوقت نفسه ضبط الصوت الجبهوي الانقاذي في قناة الابراهيمي التقليدية.

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)

مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 3021 الاثنين 25 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 8 شوال 1419 هـ
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3021 Monday 25 January 1999

العلماء يتطلعون لتخليق حياة اصطناعية بالجينات!

اناهايم ـ كاليفورنيا ـ من ماغي فوكس:

يسعى العلماء جاهدين لوضع خريطة جينية لكائنات حية تتراوح من البكتريا الى الانسان ويعتقدون انهم اوشكوا على تحديد كيفية تخليق شكل اصطناعي للحياة من خلال الجينات.

وكما استخدم د. فرانكنشتاين. الشخصية التي ابتدعتها ماري شيلي، اجزاء من جثث الموتى ليصنع وحشا يأمل دكتور كريج فنتر استخلاص الشفرة الوراثية من بكتريا ميتة لتخليق بكتريا.

وعندما سئل عن المقارنة قال فنتر ضاحكا «شيلي كانت ستعجب بذلك».

وتجري التجارب على بكتريا دقيقة يطلق عليها ميكوبلازما جنيتاليوم تعيش في الجهاز التناسلي للانسان ورئتيه ولا تسبب اي امراض معروفة بينما تتميز بانها تحوي اقل عدد من الجينات مقارنة بكل الكائنات التي تمت دراستها حتى الان.

ويحتوي جسم الانسان على نحو 80 الف جين اما هذه البكتريا فلا تحوي سوى 470 جينا فقط مما يجعلها مثالية في تحديد اي الجينات ضرورية للحياة وايها يلعب دورا ثانويا مثل تحديد لون العينين او القدرة على تحمل الحرارة.

وقال فنتر في مؤتمر صحافي «نحاول ان نحدد ما هو تعريف الحياة. نحاول تحديد الحد الادنى اللازم من الجينات».

ويشرح فنتر مشروعه في الاجتماع السنوي للجمعية الامريكية لتطوير العلوم. ويقول ان الميكوبلازما جنيتاليوم تتميز بانها دقيقة ومن السهل دراستها لكن الاهم ان بها 470 جينا بينما يحوي شبيه لها هو ميكوبلازما نيومونيا 200 جين اضافة الى ذلك العدد. ويضيف «لذا اعتبرنا تلك الجينات غير ضرورية للحياة». ويعتمد فريق فنتر بمؤسسة سيليرا جينوميكس في روكفيل بولاية ماريلاند في عمله على ازالة بعض الجينات ومعرفة ما اذا كانت البكتريا ستظل تقوم بوظائفها الحيوية لتحديد الجينات التي يمكن ان تحيا البكتريا بدونها.

ويقول فنتر ان الامر اصعب مما يبدو لان الكائنات الحية لديها انظمة مساندة. ويتابع «اذا استبعدت جينا فانك لا تعلم اذا كان هناك جين اخر يمكن ان يقوم بنفس الوظائف».

ورغم ذلك فقد نجحوا في تقليص عدد الجينات في البكتريا الى نحو 300 جين ضروري فقط ويعتقد فنتر ان ذلك قد يكون اساسا لمحاولة تخليق بكتريا اصطناعية باستخلاص الجينات الضرورية من بكتريا ميتة.

لكن حتى ان استطاع فنتر وفريقه تخليق حياة جديدة فقد لا يمكنهم ادراك ما تم فعليا لان الحياة اكثر تعقيدا مما كانوا يظنون. فقد كانوا يأملون بعد تجميع عدد من الجزئيات العضوية ان ينشأ عدد كبير من الجينات المشتركة بين جميع الكائنات الحية.

ففي نهاية الامر كل الكائنات تقوم بنفس الوظائف الحيوية مثل هضم الغذاء والتنفس وبناء اغشية للخلايا غير انه اتضح ان الكائنات المختلفة تستخدم جينات مختلفة للقيام بنفس الوظائف.

وقال فنتر «خمسون في المئة من الجينات في كل كائن جديدة على العلم ولا نعلم وظائفها».

وينطبق نفس الشيء على الجينات الاساسية الثلاثمئة للميكوبلازما ويقول فنتر «نحن كعلماء ليس لدينا ادنى فكرة عن وظيفة مئة من هذه الجينات. انه امر محبط».

وتوجد انواع من الجينات ضرورية لجميع الكائنات الحية ويقول فنتر انه تم اكتشاف ثلاثة منها تتحكم في عمليات اساسية جدا في الخلايا تشمل نقل البوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور.

ويريد فنتر قبل المضي قدما خطوات اخرى نصيحة خبراء في النواحي الاخلاقية والدينية ويقول «نحن نتساءل هل تخليق الحياة بصورة اصطناعية امر اخلاقي. نحن نعتقد ان هذه المناقشة ضرورية لانها تتصل بتعريف الحياة».



نجمة الغناء الامريكية «شير» كانت ضيفة حلقة جديدة من البرنامج التلفزيوني الألماني الشهير «ويتن داس» امس

احوال الناس

● خلال اليومين الماضيين قفز اسم السياسي الاردني المخضرم ورئيس الديوان الملكي الاسبق عدنان ابو عودة ضمن قائمة السياسيين المرشحين لمناصب مهمة في الدولة بعد عودة الملك حسين الى بلاده.

● الفنان عادل امام يستعد لاتمام الجزء الثالث من فيلمه السينمائي «بخيت وعديله»، وسيصور مشاهد كثيرة منه في امريكا. وستشاركه البطولة شيرين، ويوسف داود ومصطفى متولي واحمد راتب.
كتب قصة الفيلم لينين الرملي ويخرجه نادر جلال.

● منذ اسبوع والزميل رمزي صوفيا مدير مكتب جريدة «السياسة» الكويتية في المغرب يقوم بزيارة الى العاصمة البريطانية لندن. بعد ان انهى طبع كتابه «ايام مع النجوم» في المغرب الذي قدم له الفنان الكبير عبد الحليم حافظ قبل رحيله ويجمع فيه سيرة النجوم العرب والعالميين وادق اسرارهم وهو مدعم بالصور، حيث عاش معهم فترة من الزمن عندما كان يدرس الاخراج السينمائي في هوليوود.

● الزميل الكاتب الصحافي الاردني طارق المصاروة عاد الى عمان بعد ان قضى اجازة العيد الاخيرة في خليج العقبة جنوبي البلاد.

● اقام ينير سعيد ايركمان ممثل قبرص التركية في ابوظبي حفل استقبال في منزله تكريما لعازفة البيانو التركية القبرصية رويا تانير بمناسبة زيارتها للامارات لاحياء حفل موسيقي على مسرح «ادما ـ اوبكو» بابوظبي. وحضر الحفل السفير التركي لدى الامارات وعدد من رجال الاعمال.

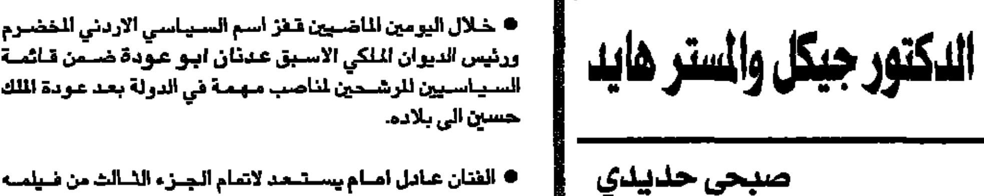
● يستعد الفنان المسرحي المغربي نبيل لحلو لتقديم عرض لمسرحية «السلاحف» التي كان قد انجزها في السبعينات، وذلك بعد تقديم مسرحية «اوفيليا لم تمت».

● ابراهيم الشربيني عضو الامانة العامة للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر وامين صندوق المنظمة المصرية لحقوق الانسان. تم نقله الى العناية المركزة بمعهد الكبد بجامعة المنوفية بعد اصابته بازمة حادة.

● لماذا العنف مستمر في الجزائر؟ هل الانتخابات الرئاسية هي الحل؟ اسئلة يطرحها فيصل القاسم على الهواء مباشرة في حلقة برنامج «الاتجاه المعاكس» من قناة الجزيرة غدا الثلاثاء 1999/1/26 في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● الدكتور كمال خلف الطويل رئيس الجمعية الطبية العربية الامريكية، شارك في اجتماعات مجلس ادارة جمعية الخريجين العرب من الجامعات الامريكية التي عقدت بواشنطن يوم السبت، حيث جرت مناقشة اقامة مركز ابحاث ودراسات عربي ـ امريكي.

● انتقل الى رحمته تعالى في بغداد الدكتور عبد الرحمن الكيلاني عميد كلية الفنون الجميلة في بغداد ووالد نورة الكيلاني عضو اللجنة التنفيذية في النادي العربي ورئيسة اللجنة الثقافية لرابطة الجالية العربية في حي برنت في لندن.



الدكتور جيكل والمستر هايد

هواء طلق

صبحي حديدي

لعلّ الذين يتابعون فصول محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد لاحظوا (بين وصلة تثاؤب وأخرى) تلك الهالة الملائكية التي ترفرف على وجه وحركات ولغة هنري هايد، رئيس اللجنة القضائية في الكونغرس وكبير «المدراء» الذين يديرون الإتهام. ولعلهم لاحظوا أن عبراته تكاد تفيض كلما اعتلى المنبر ليشرح هذه أو تلك من حيثيات إدانة كلينتون، مستعيناً بعبارة من الروائي الأمريكي وليام فوكنر تارة، ومن الشاعر والمسرحي البريطاني وليام شكسبير طوراً؛ من نصوص «العهد القديم» حيناً، ومن خُطب عظماء أمريكا الأسلاف حيناً آخر.

هذا رجل في الرابعة والسبعين من عمره، وقور المحيا، رقيق الحاشية، أبيض الغرّة والسالفين، وديع الإبتسامة، أجشّ الصوت، وئيد الخطو وثابت الخطوة... يمشي ملكاً باختصار شديد. وهذا رجل صرف ثلث عمره وهو يناضل من أجل القوانين التي تصون الحلم الأمريكي، سواء صدرت عن الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه، أو عن الحزب الديمقراطي الخصم. شرطه الدائم هو القيم الأمريكية كما بشّر بها الأسلاف الروّاد، ومعياره الدائم هو الدستور الأمريكي، ونبراسه أبد الدهر هو القانون.

وهذا رجل يتبوأ اليوم وظيفة لم يسبق لأيّ أمريكي أن تبوأها على امتداد القرن العشرين بأسره، بل لم يسبقه إليها سوى أمريكي واحد منذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية. «فوق الإنحيازات الحزبية»، تقول الصحافة الأمريكية؛ فوق «الحرتقات» الصغيرة يقول كهول الكونغرس الذين خبروه عن كثب: «يمشي على قلبك وأنت راضٍ مستكين» يقول زميله عضو اللجنة القضائية لندسي غراهام؛ «يستحق علامة واحدة وحيدة هي 100 من 100» تقول قيادة «التحالف المسيحي»، أعتى قلاع الرجعية في الولايات المتحدة.

لكنّ المستر هايد هو أيضاً الدكتور جيكل، نقيض ذلك كلّه، تماماً كما في رواية ر. ل. ستيفنسون الشهيرة حيث ينشطر الكائن الواحد إلى كائنين متناقضين: الأول نهاري أرستقراطي خيّر هو الدكتور جيكل، والثاني ليلي صعلوك شرير هو المستر هايد. وفي حالة هنري هايد لا يدور الإنقسام حول الخير والشرّ بل حول الكيل بمكيالين، واعتبار الكذب إثماً هنا وفضيلة هناك، أو مقت الخطيئة هنا وامتداحها هناك. ولنبدأ من مثال أول شهير هو تحقيقات الكونغرس في فضيحة «كونترا ـ غيت».

ففي علم 1987 كان هنري هايد رجل رونالد ريغان في اللجنة القضائية التي شكّلها الكونغرس للتحقيق في الفضيحة. فماذا كانت الحجة الكبرى في دفاع هايد عن البيت الأبيض؟ آنذاك أيضاً تهدّج صوت هايد، ورفرفت الهالة الملائكية على وجهه وحركاته ولغته، وفاضت عبراته وهو ينفي أن إدارة ريغان انتهكت القوانين حين باعت الأسلحة إلى إيران لتمويل عصابات الكونترا. وآنذاك نبش هايد قانوناً عتيقاً سنّ عام 1868 وفوّض الحكومة الفيدرالية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المواطنين الأمريكيين من أصل إيرلندي في حال سفرهم إلى بريطانيا. ووسط ذهول زملائه في اللجنة القضائية (وذهول أركان البيت الأبيض أنفسهم)، استند هايد إلى هذا القانون لكي يبرّر سلوك الإدارة!

وفي سياق الفضيحة ذاتها لم يتردد هايد في امتداح الدوافع العميقة التي دفعت أوليفر نورث وجون بويندكستر إلى الكذب على رئيس الولايات المتحدة أولاً، وعلى الكونغرس ثانياً، وعلى الأمّة بأسرها ثالثاً. وإذْ صنّف سلوك نورث وبويندكستر في خانة «التضحية البطولية» التي لا تحتاج إلى إذن من أحد، فإنه ناشد رونالد ريغان إصدار عفو خاص عن هذَيْن البطلَيْن، مستشهداً بمقاطع ملحمية من إليانة هوميروس! المستر هايد ذاك هو اليوم الدكتور جيكل، الذي يتفطّر قلبه أسىً وحزناً وهو يتلو على الأمريكيين نصّ رسالة بعث بها إليه تلميذ أمريكي، وتساءل فيها عن عواقب كذب الكبار إجمالاً، ورئيس الولايات المتحدة خصوصاً وأساساً.

وفي عام 1983 نظر الكونغرس في أمر توجيه «تقريع» إلى عضو الكونغرس الجمهوري دانييل كرين، بسبب ثبوت علاقته الجنسية بوصيفة في الكونغرس عمرها 17 سنة. لكنّ هايد هبّ للدفاع عن زميله وابن حزبه، رافضاً فكرة التقريع، ورافضاً أيضاً فكرة التوبيخ، مذكّراً الجميع أن الشفقة والعدالة ليستا متناقضتين أبداً، وأنّ التراث اليهودي ـ المسيحي يقول: امقتوا الخطيئة، وأحبّوا الخاطىء. وأمّا اليوم فإنّ الدكتور جيكل يرى كبيرة الكبائر في علاقة كلينتون ومونيكا لوينسكي (وهذه، في نهاية الأمر، صبيّة راشدة وليست ابنة 17 عاماً)، معتبراً أنّ الإكتفاء بتوجيه «تقريع» إلى الرئيس سوف يشكّل «وصمة عار» لن يفلح أحد في محوها عن جبين مجلس الشيوخ!

حكاية ثالثة، وأخيرة: في عام 1990 اتخذ الكونغرس قراراً بتغريم هنري هايد مبلغ 850 ألف دولار، عقاباً له ـ ولعدد من زملائه ـ على إهمالهم الشديد في متابعة مسؤوليات إحدى اللجان، الأمر الذي كلّف دافع الضرائب الأمريكي خسارة مقدارها 68 مليون دولار. هايد رفض أن يدفع، وتوصلّ بعدئذ إلى تسوية قانونية، ولكنه قبلها كان قد استأجر محققاً خاصاً ليجمع له عشرات الوثائق المحرجة عن مدير مصرف كان يلاحق هايد على خلفية قضية الإهمال تلك: اليوم يوجّه الدكتور جيكل لائحة أسئلة إلى كلينتون، بينها السؤال رقم 74: هل استأجرتم محققاً خاصاً، وكيف تبررون شرعية هذا السلوك!

في كلّ حال، مَن كان اليوم ـ في البيت الأبيض كما في الكونغرس ـ ليس تكراراً بهذا القدر أو ذاك لأمثولة الدكتور جيكل والمستر هايد، فليرم هنري هايد بأول حجر!

ابحاث تركية تقول ان البصل يفوق الحبوب الزرقاء
شرش الزلوع.. فياغرا لبنانية تجتاح بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»

اغلق قرار وزير الصحة البريطاني فرانك دوبسون في الاسبوع الماضي الباب امام الكثير من العاجزين جنسيا حينما قرر السماح للاطباء الممارسين وصف عقار «الفياغرا» فقط للمرضى الذين يعانون من ظروف صحية محددة. مع ان قرار الوزير البريطاني اثار عاصفة من الانتقاد من الاطباء البريطانيين حيث وصفوا المعايير الطبية الجديدة بانها «غير اخلاقية وقاسية وانها مدفوعة من اجل تخفيف الاعباء المالية على الخدمات الصحية الحكومية اكثر من كونها مدفوعة لمساعدة المرضى».

ونتيجة لهذا فإن العاجزين جنسيا الذين لا يشملهم قرار الوزير البريطاني وجدوا انفسهم امام خيارات وبدائل جديدة تعرضها عليهم شركات ومحلات تتعاطى بالعلاج الشعبي والاعشاب الطبيعية.

وتخطط شركات بريطانية تتعاطى بالأعشاب والعلاج الطبي الشعبي لإطلاق عقار جديد من لبنان من عشبة «شرش الزلوع» وتسويقه في بريطانيا والذي يعتقد انه علاج جيد يؤدي لاستعادة القدرات الجنسية. وتقول مصادر طبية بريطانية ان العشبة اللبنانية لا تؤدي الى آثار جانبية، ولكنها نصحت المصابين بأمراض القلب بعدم تناولها لانها تؤدي في بعض الاحيان الى زيغ في البصر.

وستقوم شركة «ميليرتون» البريطانية بتسويق العشبة اللبنانية تحت اسم «زالغوراء». وستباع العبوة الواحدة منها والمكونة من 25 حبة بمبلغ 40 جنيها استرلينيا وهو مبلغ زهيد مقارنة مع الثمن الاساسي لعقار «الفياغرا» والذي يوصف بشكل مجاني على حساب التأمين الصحي البريطاني او يكلف حوالي ستة جنيهات من الصيدليات وفي حالات العلاج الخاص فانه يكلف خمسة عشر جنيها استرلينيا.

ويقول مدير شركة «ميليرتون» حسين عبدالله ان شرش الزلوع يتم تناوله مع الماء ويظهر تأثيره خلال نصف ساعة. ويعتقد عبدالله انه سيكون هناك طلب كبير على هذه العشبة في السوق الدوائية البريطانية.

ومع هذا العقار العربي اللبناني لمكافحة العجز الجنسي، تقوم شركة فيركر نوريس بتسويق عقار طبي اخر لعلاج العجز الجنسي والذي يحمل اسما تجاريا «اينتميت» (عاطفي)، وتقول الشركة الذي توزع العقار على شكل كابسولات انه مكون من عصارة بيض الدجاج مع جيلي.

ومن اجل استعادة القدرات الجنسية فيجب ان يقوم المستخدم بتناوله على مدار اربعة الى سبعة اسابيع ويكلف حوالي خمسة واربعين جنيها لخمسة وسبعين كابسولة. وتقول الشركة ان العقار الجديد هو عقار طبي مصمم للإشخاص المصابين، وهو بالضرورة ليس للاشخاص الذين يريدون المتعة الجنسية فقط.

الى ذلك أثبتت أبحاث علمية تركية ان البصل له مفعول يفوق مفعول حبوب «الفياغرا» الزرقاء من حيث رفع القدرة الجنسية للرجال.

أعلن ذلك أحمد قيوليجان الاستاذ بجامعة مدينة كونيا التركية، وقال في تصريح بهذا الخصوص ان الأبحاث التي أجراها فريق علمي يشرف عليه أثبتت أن تناول البصل يؤدي كذلك الى انخفاض ضغط الدم، وله تأثير فعال لتخفيف القلق والاضطرابات النفسية اضافة الى زيادته للقدرة الجنسية.

وقد لاحظ مراقبون ان كميات البصل المعروضة في اسواق مدينة كونيا قد انخفضت بعد تصريحات العالم التركي نتيجة لزيادة الاقبال عليه.

غدا.. افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب

■ القاهرة ـ رويترز: تفتتح الدورة الواحدة والثلاثون لمعرض القاهرة الدولي للكتاب يوم الثلاثاء المقبل بمشاركة 79 دولة عربية واجنبية يمثلها 1780 ناشرا.

ويستمر المعرض اسبوعين ويشمل 3.5 مليون عنوان كتاب وتقام خلاله ندوات ثقافية خلال وعروض سينمائية.

وقال سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب ان المحور الرئيسي للمعرض هذا العام سيناقش «نهاية تاريخ، بداية تاريخ» بمناسبة انتهاء القرن العشرين وبدء القرن الواحد والعشرين.

وسيشهد المعرض الاجتماع الثالث لاتحاد الناشرين العرب والذي سيناقش قضايا الكتاب العربي وميزانية الاتحاد ومشروعاته المستقبلية.

وافاد سرحان ان احتفالية ستقام على هامش المهرجان بعنوان «ايام الشارقة الثقافية» وتتضمن معرضا لنماذج اثرية وفنون تشكيلية ورسوم اطفال خليجية وامسيتين شعريتين.

وقال انه لا حظر على مشاركة احد في المعرض ما عدا اسرائيل.

واضاف ان اللجنة المنظمة لمعرض القاهرة الدولي «اصدرت قرارا بالاجماع برفض طلبات اسرائيلية للاشتراك، تأكيدا على استمرار رفض التطبيع مع اسرائيل حتى يتم اقرار الحقوق العادلة للشعوب العربية في فلسطين وسورية ولبنان».

واضاف ان الندوات ستناقش مختلف القضايا العربية بحرية تامة «وسيكون متاحا للجميع الرأي والرأي الآخر في كافة القضايا سواء الثقافية او السياسية».

وسيستضيف المعرض السفير الامريكي بالقاهرة ادوارد كيرتز في ندوة تناقش القضية العراقية وماذا بعد الضربات الامريكية البريطانية للعراق الشهر الماضي والعقوبات المفروضة على بغداد.

رئيس شركة كمبيوتر يستقيل لتعقب آثار مخلوقات كونية

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قدم رئيس ناجح وشاب لشركة امريكية للكمبيوتر في وادي التكنولوجيا (سيليكون فالي) استقالته للتفرغ لمهمة فريدة من نوعها الا وهي تعقب اثار مخلوقات كونية يؤكد انها كانت وراء التقدم التكنولوجي الذي احرزه البشر.

ويبدو جو فيرماج شديد الايمان برسالته التي يصفها بانها «غاية في الاهمية».

فعلى سؤال حول كيف تجرأ، كرئيس ومدير عام لشركة ناجحة، على المجازفة بسمعته لتحقيق هدف يجاور الخيال قال فيرماج اخيرا لصحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل»: «لانني أؤمن ايمانا عميقا بهذه الفكرة، ولان المال والمصداقية والخبرة العلمية التي اتمتع بها تجعلني في موقع فريد يخولني نقل رسالة على درجة كبيرة من الاهمية».

ويستقي فيرماج ايمانه من لقائه الشخصي مع كائنات غريبة في 1997 في منزله في لوس غاتوس، في سيليكون فالي.

اما دافعه الى الاستقالة، فكان حرصه على الا يؤثر هدفه على صورة الشركة التي يرأسها، وفق تعبيره.

وفيرماج (28 عاما) أسس شركتين ناجحتين اخرهما «يواس وب»، وهي شركة استشارية، متخصصة في مجال الانترنت، اندمجت مع شركة تسويق انترنت «سي كي اس» لتشكيل شركة يعمل فيها 1950 موظفا برأسمال 1,2 مليار دولار. وتعد بين زبائنها كلا من ابل كومبيوتر، وليفي شتراوس، وهارلي دافيدسون.

وكان فيرماج اسس وهو في الثامنة عشرة، وبعد حصوله على اجازة في علوم الفيزياء من جامعة اوتا، شركة «سيريوس» الرائدة في مجال برمجة الكمبيوتر. ثم باع هذه الشركة بعد ذلك بخمس سنوات الى «نوفل» مقابل 24 مليون دولار. وتولى فيرماج منصب نائب رئيس «نوفل» حتى انشاء «يواس وب» في 1995. وهكذا، تخلى فيرماج ببساطة عن كل هذا النجاح من اجل حملة توعية يريد من خلالها التأكيد على ان التقدم التكنولوجي في مجال الناقلية ـ المتوسطة، والالياف البصرية، والليزر، ليس سوى نتيجة لهبوط مركبة فضائية في صحراء نيو مكسيكو في 1947. ويؤكد فيرماج ان المواد التي جمعتها السلطات الامريكية من هيكل السفينة المسماة «روزويل» هي التي قدمت المعلومات الضرورية للعلماء حتى يتمكنوا من تحقيق التقدم التكنولوجي.

ويؤكد فيرماج ان هذا الحدث لم يكن وليد الصدفة، وانما يندرج في اطار استراتيجية تنفذها منذ الاف السنين مخلوقات كونية ذات رسالة تعليمية. ويقول فيرماج ان هذه المخلوقات زارت الارض على فترات منتظمة لمساعدة سكانها على تحقيق انجازات علمية عديدة. ويؤكد فيرماج في تقرير من 600 صفحة بعنوان «الحقيقة»، وضعه بعد عام من البحث في الملفات الحكومية، ان المؤسسة الصناعية العسكرية تكتمت على هذه المعلومات وحجبتها عن الرأي العام.

بريطاني دفن نفسه في نعش مدة 147 يوما

■ لندن ـ اف ب: ذكرت الصحف البريطانية امس ان بريطانيا في الـ37 من العمر حطم رقما قياسيا عالميا ببقائه طوعا مدة 147 يوما مدفونا في نعش.

ولقد قام جيف سميث من النعش صباح السبت وتأمل السماء للمرة الاولى منذ 29 آب (اغسطس) الماضي. واعرب عن سروره لتحطيم الرقم القياسي الذي حققه امريكي عام 1981. ولكنه اقسم انه لن يعيد هذه التجربة مرة جديدة طالما هو على قيد الحياة.

وقال «انا فخور لاني قمت بذلك ومسرور لبقاء الرقم القياسي في العائلة ولكن لن ادفن نفسي ابدا حتى انقل نهائيا الى نعشي الحقيقي».

ويبدو ان الانجذاب الى النعوش هو من تراث العائلة اذ ان والدته ايما كانت حطمت الرقم القياسي الاوروبي في 1968 ببقائها 101 يوم تحت الارض. وكان في استقباله لدى خروجه من تحت الارض طبيب ولكنه سرعان ما وقف على رجليه بدون مساعدة. وقد زود نعش جيف سميث تحت الارض بالكهرباء والهاتف وجهاز الراديو وكان يتصل مع الخارج عبر ثقب التهوية الذي كان يستقبل من خلاله الطعام والماء.

وخلال مغامرته اقام جيف وهو اب لثلاثة اطفال، علاقة وثيقة مع صبية كانت تتحدث اليه عبر ثقب التهوية في القبر. وقد ذهب جيف المطلق الى حد طلب يدها للزواج ومن دون ان يكون قد صافحها على الاطلاق. ولكن هذه الصبية تخلت عنه بعد ستة اسابيع من «العلاقة» بينهما.

مراهق عراقي قتل والدته!

■ عمان ـ «القدس العربي»: اقدم فتى عراقي الجنسية لا يتجاوز عمره اثني عشر عاما على قتل والدته العراقية في احدى الضواحي غربي العاصمة الاردنية. ووقعت الجريمة بعد خلاف نشب بين الابن ووالدته استخدم القاتل الصغير خلاله مسدسا، واطلق رصاصة واحدة استقرت في رأس الوالدة التي توفيت بعد نقلها لاقرب المستشفيات.

وباشرت السلطات الاردنية التحقيق في الحادث. فيما تم توقيف القاتل الصغير في سجن الاحداث.

مؤتمر دولي لازالة الالغام في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: في الاسبوع الاخير من الشهر القادم شباط (فبراير) سيعقد في مدينة الاسكندرية بمصر المؤتمر الدولي لازالة الالغام من الصحراء الغربية، وتشارك فيه الامم المتحدة وعدد من الهيئات الدولية. وقد دعا الى عقد المؤتمر نادي روتاري سان استيفانو بالمدينة ورئيسه الدكتور حامد علواني، وسيصدر عن المؤتمر اعلان دولي يسمى اعلان الاسكندرية لازالة الالغام.

ومن المعروف انه اثناء الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء والمحور وصلت القوات الالمانية بقيادة روميل الى منطقة مرسى مطروح على الحدود مع ليبيا. وقامت القوات البريطانية والالمانية بزرع حقول كاملة للالغام، لم تتم ازالتها حتى الآن.

وقد تسببت حقول الالغام التي سميت بحقول الشيطان في مقتل الكثير من المصريين ورغم جهود الحكومة المصرية لازالتها الا انها تحتاج الى امكانيات مادية مالية فوق طاقتها.

شقيق العريس وابن خالته قتلا برصاص «الفرح»

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية ان شقيق احد العرسان وابن خالته لقيا حتفهما اثناء حفل الزواج برصاص اطلق للتعبير عن الفرح.

وقالت الصحيفة ان احد اقارب العريس تامر النعيمي الذي كان يشارك في الاحتفال في منطقة جيزان الجنوبية اراد التعبير عن فرحته فأطلق النار في الهواء لكنه اصاب شقيق العريس وعمره تسعة اعوام وابن عمه وعمره 11 عاما.

وذكرت الصحيفة بان وزارة الداخلية حذرت المواطنين مرات عدة من استخدام الاسلحة النارية اثناء احتفالات الزواج.

استرالية من اصل لبناني تواجه حكما بالسجن مدى الحياة في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت صحيفة بحرينية امس ان امرأة استرالية من اصل لبناني، اوقفت في البحرين بتهمة تهريب المخدرات، يمكن ان تحكم بالسجن مدى الحياة اذا دانتها المحكمة بهذه التهمة في نهاية الشهر الجاري.

وقالت صحيفة «غالف دايلي نيوز» ان غنوة مصطفى حجازي وهي استرالية ولدت في لبنان ستمثل امام المحكمة الجنائية العليا بعد ان اوقفت ويحوزتها اكثر من 50 عبوة من مخدر الهيرويين.

وقد اوقفت المتهمة البالغة من العمر 37 عاما في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد ان انهارت في مطار البحرين عندما انفجرت في معدتها كبسولات من الهيرويين كانت قد ابتلعتها.

واضافت الصحيفة انه بعد نقلها الى المستشفى اكتشفت الممرضات 15 عبوة تحتوي على الهيرويين مخبأة في شعرها وعشرين عبوة اخرى في كيس ولق من الحمل كانت قد ادخلته في جسمها.

وعندما استفاقت المتهمة اعترفت بانها ابتلعت عشرين عبوة اخرى من الهيرويين امكن اخراجها من معدتها بعد اعطائها دواء مسهلا.

وقد وصلت المتهمة الى البحرين على متن طائرة قادمة من بيروت وكانت تعتزم التوجه في اليوم نفسه الى سيدني.

ام بريطانية تنتظر طفلها العشرين

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيوز اوف وورلد» الشعبية البريطانية ان نيكولا بريدام (40 عاما) وهي ام لـ19 طفلا، حامل وتنتظر مولودها العشرين في أيار (مايو) المقبل.

لكن هذه «الام الخارقة» التي تقيم في منزل من ثماني غرف في لينكولن شرق انكلترا مع زوجها كيفن (38 عاما)، لا تزال بعيدة عن الرقم القياسي العالمي في هذا المجال لا بل وعن الرقم القياسي الوطني.

وضربت الرقم القياسي العالمي مزارعة روسية العام 1782 بعد ان انجبت 69 طفلا ولا تزال البريطانية اليزابيث موت صاحبة الرقم القياسي في بريطانيا بانجابها 42 طفلا بين العام 1676 و 1720.

ويبلغ الابن البكر لنيكولا وكيفن 20 عاما واسمه انتوني اما الاخير فهو [illegible] وعمره 18 شهرا.

كلام النجوم



الحمل	ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.
الثور	حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.
الجوزاء	من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.
السرطان	السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.
الأسد	حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.
العذراء	الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.
الميزان	الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.
العقرب	علاقة رومانسية تقلب كيانك.
القوس	موقف صلب من زميل لك في العمل.
الجدي	هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.
الدلو	اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.
الحوت	مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.

